

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مكتب تسيق العرب

الرباط

المملكة المغربية

اللسان العربي

المجلد التاسع عشر

جزء أول

أبحاث

1982 م

1402 هـ

المواد التي تنشر في هذه الدورية تعبر عن رأي
أصحابها ويرحب "اللسان العربى" بما يردده
بشأنها من مناقشة موضوعية ونقد بناء.

الفهرس

أولا : أبحاث لغوية وتعريبية

- 9 1 - الافتتاحية : بقلم الدكتور محي الدين صابر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- 11 - مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي
- 14 - ترتيب مداخل المعجم
- 31 - الصوامت والصوائت في العربية
- 37 - منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة الأستاذ أحمد شفيق الخطيب مع ترجمة للسوابق وللواحق الشائعة
- 67 - اللغة ووضع المصطلح الجديد
- 79 - احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية الدكتور محمد علي الخولي
- 95 - أدوات التعريب المواكب ووسائله من منظور وحدوي
- 103 - مشاكل التعريب اللغوية
- 111 - الفارابي اللغوي (6) الدكتور أحمد مختار عمر

ثانيا دراسات متنوعة

- 130 - أثر الفقه الاسلامي في مدونات الغرب : الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- المصطلح العربي من اول أدوات التعبير في القانون الاوربي
- 133 - منهج التعلم الجماعي للغات الاجنبية وعلاقته الدكتور يوسف محمود بتدريس اللغة العربية
- 143 - تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (6) الدكتور رشاد محمد خليل

ثالثا : جديد كتب اللغة

- 169 - دراسات في اللغة والادب والحضارة للدكتور
محمود الربداوي بقلم : الدكتور علي القاسمي
- 172 - الثنائيات اللسانية للدكتور التهامي الراجي
الهاشمي بقلم : الاستاذ احمد منجي
- 174 - المفردات الشائعة في اللغة العربية للدكتور
داود عبده بقلم : الاستاذ احمد أسلمو

رابعا : تعقيبات

- 178 - ملاحظات حول بحث (ادوات التعريب
المواكب) للدكتور عفيف دمشقية بقلم : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- 180 - ملاحظات حول «اسرار العربية لابن
الانباري» بقلم : الاستاذ صلاح الخيمي

خامسا : مؤتمرات وندوات

- 183 - مؤتمر التعريب الرابع / طنجة
اجتماع حول توحيد مصطلحات السكك الحديدية
- 192 - مؤتمر اللغة العربية في الجامعات، واقعها ووسائل الارتقاء بها/ الاسكندرية

سادسا : أنباء ثقافية

- 197 - نشاط المنظمة
الدكتور محي الدين صابر
- 199 - معالم الحضارة العربية الاسلامية في افريقيا
المواجهة الشاملة
- 201 - ميثاق الوحدة الثقافية العربية
- دستور المنظمة.

	II - نشاط المكتب
202	1- الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
206	- الازمات الفكرية حقيقتها واسبابها
	- تاريخ التراث الطبي الاسلامي بالمغرب
214	ب - في الصحافة
	- استطلاع مجلة (قافلة الزيت) حول تعريب
	الدراسة في الكليات
	- لقاء تونس يستهدف بلورة الجهود لنشر اللغة
	العربية كأداة للحضارة
	- قضية التعريب تطرح في مجلس النواب
	المغربي
218	ج - مع القراء
223	د - انباء المكتب
	III اخبار عامة
229	- مجمع اللغة العربية الاردني
231	- دراسة ميدانية عن تعريب التعليم العالي

1- L'arabe, instrument de transmission internationale de la pensée	3
Par : Abdelaziz Benabdellah	
2- The distinctive features of the Arab Culture	8
Ali M. Al_Kassimi	
3- Towards a functional Arabic	15
By : Youssef Mahmoud	
4- The Semantic and syntactic frame structure of the transitive/intransitive verb category in Arabic and English Generative Semantic approach	21
By : Mazen Al-Waer	
Georgetown University	
Washignon, D.C.	
U.S.A.	

5 Towards a New Theory of Arabic Prosody	65
by Zaki Abdel_Malik	

6- Morocco : ALCESO'S Bureau For Arabization Coordination.	77
By Sue Buret	

أبحاث لفوية وتعميرية

- 1 - الافتتاحية للدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة
- 2 - مؤتمرات التعريب ودورها في
توحيد المصطلح العربي عبد العزيز بنعيد الله
- 3 - ترتيب مداخل المعجم د. علي القاسمي
- 4 - الصوامت والصوائت في العربية د. جعفر دك الباب
- 5 - منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة
مع ترجمة للسوابق واللاحق الثامنة د. احمد شفيق الخطيب
- 6 - اللغة ووضع المصطلح الجديد د. وجيه حمد عبد الرحمن
- 7 - احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية د. محمد علي الخولي
- 8 - ادوات التعريب المواكب ووسائله
من منظور وحدوي د. عفيف دمشقية
- 9 - مشاكل التعريب اللغوية د. محمد أبو عبده
- 10 - الفارابي اللغوي (6) د. أحمد مختار محمد

الإفتتاحية :

بقلم الدكتور يحيى الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

حداً الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عام 1962 ، تداركاً لخطورة ذلك على وحدة الثقافة العربية ، إلى إنشاء مكتب التعريب للقيام بمهمة « تنسيق الجهود التي تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة ، ومنها نظام مؤتمرات التعريب الدورية التي تشارك فيها الاقطار العربية جميعاً ، بممثلين عن أجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية ، وجامعاتها ومعاهدها العلمية ، والمختصين فيها . حتى اذا نشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1970 ، فبنت المكتب كجهاز من أجهزتها المتخصصة لتعنيه على تحقيق الغاية النبيلة من وجوده واتخذ اسم « مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي » . ولقد استطاع المكتب ، بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أن يستكمل تنسيق مصطلحات جميع مواد التعليم العام ، ويقرر توحيدها من خلال مؤتري التعريب الثاني الذي انعقد بالجزائر سنة 1973 ، والثالث الذي انعقد في (طرابلس - ليبيا) سنة 1977 ، وصدرت في ثلاثة عشر معجماً ، ثلاثي اللغة (عربي - انجليزي - فرنسي) بفهارسها تنظم الموضوعات التالية (الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافية والتاريخ والفلسفة والفلك والرياضيات البحت والتطبيقية والصحة والاحصاء ورياضيات التعليم العالي) . وبذل المكتب جهداً صالحاً في تنسيق مصطلحات التعليم المهني والتقني متوسلاً بسبعة موضوعات

ها هو ذا العدد التاسع عشر ، من مجلة اللسان العربي ، يصدر على موعد من الذكرى العشرين لانشاء مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي . ولقد حملت مجلة « اللسان العربي » رسالة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الاداة القومية ، في عمليات تنسيق التعريب ، وتوحيد المصطلح العربي العلمي ، الى جانب السعي الى تنمية اللغة العربية ، وتطوير مناهج البحوث اللغوية ، واساليبها .

ان مشكلة التعريب في حقيقتها ، هي مشكلة غنى ، وليست مشكلة فقر ، انها قضية سعة اللغة العربية وقدرتها التعبيرية المتنوعة ، اكثر من ان تكون قضية ضيق هذه اللغة ، او عجزها عن الوفاء بما يطلب منها . فلقد كان تعدد المصطلحات العربية للمفهوم العلمي الواحد الذي تقوم له كلمة واحدة في اللغات الاجنبية ، مشكلة حادة تؤثر على تطور العلم العربي مفهومياً وتعبيراً . فقيام المصطلح العلمي الواحد في اطار اللغة الواحدة ، ظرف اساسي للنمو والتقدم العلميين .

ولقد كانت ازدواجية المصطلح العلمي العربي هذه ، وليدة اسباب عدة يهمنها في هذا المقام ، السبب الاساسي والذي ادى الى بزوغ مكتب تنسيق التعريب ، وهو ظاهرة تعدد الجهات العربية التي تتولى عملية وضع المصطلح العلمي والتقني كالمجامع اللغوية ، والهيئات السننية ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والمعجميين والافراد العلميين ، الامر الذي

مختارة منه هي : الطباعة والميكانيكا والتجارة والمحاسبة والصناعة المعمارية والكهرباء والتجارة وتكنولوجيا الإنتاج ، وقد طرحت على مؤتمر التعريب الرابع الذي انعقد بمدينة طنجة بالملكة المغربية في شهر ابريل عام 1981 ، واثر اكمال توحيد مصطلحاتها في نطاق لجنة متابعة لتعمل على استكمال ما يتجدد ، وفي تنظيم ما هو قائم ، ضمانا لمسايرة اللغة العربية لمتطلبات العصر ، ويشمل هذا العمل بعض مصطلحات مواد التعليم العالي في مجال النفطيات ، والالكترونيات ، والعلوم الادارية ، والاحصاء .

هذا والمكتب بسبيل اتمام توحيد بقية مصطلحات مواد التعليم العالي عبر مؤتمرات التعريب الدورية والتي تعقد مرة كل ثلاث سنوات . تلك لحة خاطفة عن انجازات مكتب تنسيق التعريب في مجال توحيد المصطلح العلمي للقضاء على ظاهرة تعدد المصطلح العربي ، للمفهوم الواحد ، داخل الوطن العربي .

ومن ناحية اخرى وفي جبهة ثانية من جبهات التعريب ، يواصل المكتب اصدار مجلة (اللسان العربي) التي اصبحت منبرا يتسابق الى اعتلائه علماء العربية ، في شتى الاقطار والامتاع ، تطوعا ، عرفانا ، بقيمتها وثقلها ، في خدمة اللغة العربية ، اثباتا لقدرتها ومطواعيتها ، في توليد المصطلح العلمي الحديث ، ولتنشر البحوث المعجبية والدراسات

التعريبية ، وعرض جهود المختصين في وضع مسارد المصطلحات العلمية والتقنية ، والتتويه بها تمكينا للدارسين والمفنيين من الاطلاع عليها ، والاضافة اليها ، وتقويمها . وقد نشر المكتب من هذا القبيل اكثر من ثمانين مشروعاً معجماً متخصصاً ثلاثي اللغة (عربي - انجليزي - فرنسي) تسهيلا لعمل الباحثين وتيسيرا لنشر المصطلحات التقنية والعلمية في الوطن العربي .

والمكتب يتوسل في سبيل القيام بمهامه ، بالعديد من المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والدراسة التي تجمع علماء العرب وصفوة المختصين في مناهج العلوم والبحوث المختلفة وتنمي فيهم روح التعاون واصبح ما يصدر عن اجتماعاتهم من قرارات وتوصيات ، دليل عمل قومي علمي .

وفي هذا ينبغي ان انوء بما يقوم به المكتب من دور علمي وقومي جليل ، واشيد بالعاملين فيه ، من المختصين والخبراء ، وبالتعاونيين معه من المفكرين والعلماء الذين اعطوا لعمله مستوى عاليا يتجلى في تلك العلاقات العلمية الواسعة للمكتب مع الدوائر الفنية العالمية العاملة في ميدان اللغويات ، بمختلف الوسائل ، ومنها مجلة « اللسان العربي » التي ركزت مكانتها العلمية الجادة في مجال تخصصها مستوى ووظيفة .

د . محي الدين صابر
المدير العام

مؤتمرات التعريب

ودورها في توحيد المصطلح العربي

عبد العزيز بن عبد الله

ومن ضمنها الجامعات .
وقد عقد المكتب لهذه الغاية ندوة خصصت لتوحيد المنهجيات المتبعة في هذه الجهات حضرها أكثر من عشرين هيئة مختصة في العالم العربي مع بعض نقباء اللغة في العالم الاسلامي وقد دعمت هذه الندوة اتجاهات المكتب واختياراته وطرائق عمله .
ويهدف مكتب تنسيق التعريب الى المساهمة الفعالة في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بتفاسي اللغة العربية . ومواكبتها للمعصر ، واستجابتها لمطالبه . وتتبع ما تنتهي اليه بحوث الجامعات اللغوية والعلماء ونشاط الادباء والمترجمين وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه نهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب التي انعقد منها لحد الآن اربعة : خصص الاول منها لتأسيس المكتب : واهتم الثاني بتوحيد مصطلحات التعليم العلمي (الكيمياء : الجيولوجيا : الرياضيات ، النبات : الحيوان : الفيزياء) كما وحد المؤتمر الثالث المعاجم التي تهم التعليم العام التالية : (الجغرافية ، التاريخ ، الفلسفة ، الفلك ، الرياضيات ، الصحة : الاحصاء) . اما الرابع فقد درس مشروعات معاجم التعليم المهني والتقني والتعليم العالي :

ان الهيئات اللسانية والانحادات التي نهتم باللغة العربية وتطورها في العالم المعاصر وخاصة مجامع اللغة العربية بالقاهرة وبغداد ودمشق وعمان واكاديمية المملكة المغربية بالرباط والاتحاد العلمي العربي .
لهي المتبع الفياض والمطلق الاساسي لعمل مكتب تنسيق التعريب الذي يتبلور آخر المطاف في مقررات مؤتمرات التعريب التي تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) ويعد لها مكتبها لتنسيق التعريب انطلاقا من عمل المجامع وتوجيهات لجنة المكتب الاستشارية التي تضم رؤساء المجامع والانحادات وبعض الهيئات اللسانية في الوطن العربي .
نعم ان مكتب تنسيق التعريب الذي انشق عن مؤتمر التعريب الاول والذي انعقد بالرباط في شهر ابريل من عام 1961 ، يضطلع برسالة خالدة تستهدف تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) .

وللمكتب منهجية في توحيد المصطلح العلمي العربي يحاول جاهدا وضع صيغة موحدة لها بالاتفاق مع كافة الهيئات المهتمة بالتعريب في الوطن العربي

(الطباعة ، الميكانيكا ، التجارة ، المحاسبة ، النجارة ، الكهرباء ، الهندسة المعمارية ، النفطيات ، الجيولوجيا ، الحاسبات الالكترونية) .

ويقوم المكتب بمثابة تنفيذ مصطلحات هذه المعاجم وذلك بالاتصال المستمر بوزراء التربية والتعليم في البلاد العربية وكافة الجهات التي يعينها الامر قصد الالتزام بالمصطلحات الواردة في هذه المعاجم من قبل المدرسين والكتاب والمشتغلين بالاعلام في كل انحاء الوطن العربي .

وتعتقد مؤتمرات التعريب مرة على الاقل كل ثلاث سنوات في احدى الدول العربية لدراسة ما يقدمه اليها المكتب من ابحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب ، ويدعى للمشاركة فيها بالإضافة الى ممثلي الحكومات العربية ، ممثلون عن الجامع والجامعات والاتحادات العلمية والمنظمات والهيئات المختصة ، المعانة بالموضوعات المعروضة على المؤتمر بالإضافة الى العلماء اللغويين والامراء العلميين . وللمكتب تنسيق التعريب لجنة استشارية تتألف من سبعة أعضاء على الاقل واثنى عشر عضوا على الاكثر تمثل فيها خاصة الجامع والاتحادات تتولى اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقوم ما يتم انجازه منها وتقديم الاقتراحات والنظر في مشروع الميزانية ، وتجتمع هذه اللجنة مرة كل سنة .

كما أن دور لجان التعريب المشكلية في نحو الخمسين جامعة عربية هو دور فعال في مساعدة المكتب لربط الاتصال بمختلف الاقسام العلمية في هذه الجامعات وموافاة المكتب بكل ما يتجمع لديها من مصطلحات في مختلف العلوم والتكنولوجيات ، بالإضافة الى المراسلين في اهم الهيئات العلمية وفي مختلف الكليات في الوطن العربي الذين يوافون المكتب بكل ما يعين لهم من مصطلحات او ملاحظات او توجيهات . وعمل المكتب ونشاطه لا ينحصر في نطاق العالم العربي بل يتعداه الى ربط العلاقات التقنية وتبادل المنافع العلمية في ميدان المصطلحات بينه وبين بعض المؤسسات الدولية المشابهة او المهتمة باللغة العربية وخرن المصطلحات في البنوك الدولية للمصطلحات كؤسسة (ISO) في جنيف و (INFOTERM) في فينسا و (FIT) في فرسوفيا و (SIMENS) في ميونيخ و (C.I.L.F) في فرنسا و (INTERPART) في شتوتجارت ، وغيرها من المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات وتوثيقها كوكالة

الرابط الدولي في روما وجمعية الجامعات في باريس والبنك الانكليزي للكلمات في كندا . وكل هذه المنظمات تمتلك بنوكا للكلمات تستخدم في تجميع المصطلحات العلمية والتقنية وتنظيمها بتنسيق مع المكتب فيما يتعلق بالمصطلح العلمي العربي .

اما الهيئات العربية المختصة فان للمكتب روابط وثيقة مع كل من مركز التوثيق في جامعة الموصل ومعهد الدراسات والبحوث للتعريب بالرباط ومعهد اللسانيات بالجزائر ومعهد يورقية للغات الحية بتونس . وهذا العمل الجماعي يؤدي حتما الى تنسيق اجاعي في اطار مؤتمرات التعريب التي تعتبر الهيئة التشريعية في هذا المجال نظرا لاجماع الحكومات العربية المسؤولة مع الجامع والجامعات ، ذلك الاجماع المتبلور في المشاركة الفعلية باعداد متكاتف من المتخصصين لا في تلك المؤتمرات فحسب بل في مجموع الندوات التي تدرس ورقات العمل المهيأة من قبل المكتب انطلاقا مما نشرته وما توافيه به تلك الهيئات ، واكثر دليل على وحدة هذه الوجهة تبني كل من مجعمي بغداد ودمشق طبع المعاجم العلمية المصدق على مصطلحاتها عام 1973 بالجزائر .

وهذا التنسيق في العمل لا يقف عند حد التنظيم والتوحيد بل يظل التواكب مستمرا من خلال لجان المتابعة التي تسهر على ضمان حياة الكلمة الموحدة بتفديتها بكل ما يستجد من مفاهيم بتطور العلم علاوة على ضرورة استيفاء المضامين العلمية بتقضى جداول وكشوف الدلالات التقنية التي تتزايد على وتيرة قد تصل يوميا الى عشرات المفردات . فالجامع اذن تنسق عملها بدءا بتواصلها الدوري ضمن اتحاد الجامع فيكون عملها منطلقا رصينا لتنسيق اوسع مع الجامعات عموما ومع الاتحادات العلمية والتقنية كاتحاد الفيزيائيين والكيميائيين والمهندسين والمنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية كمنظمات العمل والعلوم الادارية والاتحاد البريدي والطيران المدني وغيرها مما تندرج بادراتها الطيبة واسهاماتها البناءة في بلورة النمط الموحد على نسق يتسع شيئا فشيئا حسباً لفوضى المترادفات وخلل الفراغات وبذلك يملأ المكتب دورا الخانات المخصصة للغة الضاد في الاشرطة المغنطية داخل البنوك العالمية للمصطلحات الدولية التي عين مدير المكتب اخيرا نائب رئيس بنك منها تابع لليونسكو .

وبهذا يتضح ان نشاط الجامع والجامعات في مجال حيوي كحقل التنميط اللغوي — ليس نشاطا موضوعيا حثويا وانما هو عمل منسق يستهدف تجنب التكرار والفراغ معا استجابة لدواعي التطور ومقتضى الوضع الجديد للغتنا كأداة عمل في هيئة الامم المتحدة وفروعها في العالم .

وان لغتنا — لغة القرآن — التي برهنت عبر العصور وخاصة عندما كانت لغة العلم والحضارة في مختلف العصور على انها المنطلق الصحيح — كما

يقول الاستاذ الفرنسى ماسينون — للمصطلح العلمى انبثق عنها اول ما انبثق ومن خلالها ليشتع على العالم ولكن تقاعسنا عن متابعة الرسالة التى اضطلع بها سلفنا من رواد الفكر في مختلف العلوم والمعارف ، هو الذى خلق هذه الحلقة المفقودة التى بدأت الجامع والجامعات تحقق وصلتها باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على منبر تتواكب فيه الطاقات والكفاءات .

ترتيب مدخل المعجم

د. علي القاسبي

مقدمة :

نعنى بترتيب مداخل المعجم الطريقة أو المنهج الذى يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة ، أى من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا . فترتيب المداخل في هذا المفهوم حبل يمسك المعجمي بطرفه الاول والقارئ بطرفه الثانى ، أو عربة يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم ، وكلما كانت هذه العربة متساكة البناء جيدة الصنع كلما كان الوصول الى الهدف يسيرا وسريعا .

ومنهجية الترتيب هذه هى من اولى الاختيارات التقنية التى ينبغى على المعجمي أن يجابها ، فهى تؤثر بصورة مباشرة على منهجيته في معالجة المخزون اللغوي المعروض في المعجم . واختيار المعجمي لمنهجية معينة في ترتيب المداخل تابع في الاصل من نظريته الى الفاظ اللغة موضوع الوصف ، والعلاقات القائمة بينها أولا ، وإلى الهدف من تصنيف المعجم أى الى جمهور القراء الذى يهدف المعجم الى خدمتهم أو مساعدتهم ثانيا .

فعندما يتسم المعجمي الفاظ اللغة الى حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن مجال معين من الخبرة ،

وترتبط الكلمات في داخله بعلاقات خاصة بحيث يكون معنى الكلمة محصلة علاقاتها بالكلمات الاخرى في داخل الحقل المعجمي (1) ، فانه يفضل في هذه الحالة ترتيب المداخل ترتيبا دلاليا ، كما هو الحال في معاجم الترادف والتوارد (2) .

وعندما ينظر المعجمي الى الكون والعالم حوله بوصفه نظاما من المفاهيم ، وإلى اللغة بوصفها نظاما من العلامات أو المصطلحات التى تعبر عن تلك المفاهيم ، فانه يميل الى تقسيم مداخل معجمه بحسب الموضوعات التى يتألف منها نظام المفاهيم وهكذا يتبنى ترتيبا موضوعيا في معجمه .

اما اذا نظر المعجمي الى الالفاظ على انها افراد لانواع واجناس واصناف نحوية يشتمل كل واحد منها على خصائص نحوية محددة تظهر في جميع افراد ذلك النوع أو الجنس أو الصنف ، فانه يميل الى اتباع ترتيب نحوي تنظم فيه الانواع النحوية وفقا لمنهجية منطقية أو رياضية .

وحين ينظر المعجمي الى الثروة اللفظية للغة موضوع الوصف على انها مجموعة من الاسر اللفظية تتألف كل أسرة فيها من عدد من الكلمات تولد من اللفظ الام أو الجذر وفقا لصيغ صرفية مظلومة ، تحدد بموجبها الخصائص النحوية والدلالية للبشتقات والعلاقات بينها ، فان المعجمي يفضل اتباع الترتيب الجذري فيدخل جميع افراد الاسرة اللفظية تحت مدخل

لى تصنيف معاجم التراث العربى على أساس ترتيب
الداخل الذى تنويه (3) ، علما بأننا نفضل تصنيف
المعاجم وتنويعها لا على أساس ترتيب الداخل الذى
تتبعه ، وإنما على أساس الهدف الذى تسعى الى
تحقيقه ونوعية المعلومات التى تقدمها ومنهجية
عرضها (4) .

الحاجة الى هذا المقال وهدفه وطريقة البحث :

تتبع الحاجة الى هذا المقال من حقيقة هى ان
المعجمية العربية لم تتوصل بعد الى منهجية ترتيب
محددة تتبعها جميع المعاجم العامة فما زالت دار
النشر الواحدة مثلا تصدر أكثر من معجم واحد متبعة
منهجيات ترتيب مختلفة والهدف من هذا المقال هو اختيار
منهجية ترتيب الداخل التى تناسب المعجم العربى
المخصص للناطقين باللغات الأخرى . والطريقة التى
تتبعها تلخص فى عرض جميع منهجيات الترتيب
الموجودة والمبينة الوجود ، وضرب امثلة لها من التراث
المعجمى العربى ، ثم تقويمها وتبيان خصائص كل
واحدة منها بحيث نتلمس نقاط القوة والضعف فيها
او نلجح الى محاسنها وعيوبها ، لكي نتمكن فى نهاية
الامر من اختيار ترتيب يخدم اغراض متطعي اللغة
العربية من غير الناطقين بها ويعينهم على تعلم لغتنا.

منهجيات ترتيب الداخل :

ان استقراءنا للمنهجيات المختلفة لترتيب الداخل
فى المعاجم العربية قديها وحديثها دلنا على وجود
ثمانية أنماط رئيسية متباينة فى ترتيب الداخل لا ثلاثة
او أربعة كما ذهب اليه من سبقنا من الباحثين (5) .
ومنهجيات الترتيب هذه فى رأينا هى :

- 1 - الترتيب العشوائى
- 2 - الترتيب الجوب
- 3 - الترتيب الموضوعى
- 4 - الترتيب الدلالى
- 5 - الترتيب النحوى
- 6 - الترتيب الجذرى
- 7 - الترتيب التثليثى
- 8 - الترتيب الهجائى :
- أ - الترتيب الصوتى .
- ب - الترتيب الابجدى .
- ج - الترتيب الالفبائى :
- أ - ترتيب الأوائل

واحد هو الجذر ليسهل عليه بسط المعلومات النحوية
والدالية وييسر على القارئ استيعاب تلك المعلومات
أما اذا نظر المعجمى الى اللفاظ على أنها وحدات
مستقلة داخل النظام اللغوى تتف جميعها على قدم
المساواة . وتتبع كل واحدة منها بخصائص دلالية
تميزها عن غيرها وتؤهلها لتؤلف مدخلا مستقلا فى
المعجم ، فإنه سيتبنى ترتيبا هجائيا لا تناضل فيه بين
المفردات وإنما هو مجرد وسيلة تيسر على مستعمل
المعجم معرفة موضع الكلمات التى يبحث عنها .

ولكن نظرة المعجمى الى مادته ليست هى العامل
الوحيد الذى يلى اختيار الترتيب المناسب ، وإنما
على المعجمى ان ينظر ايضا الى الهدف من تصنيف
المعجم . والى نوعية القارئ الذى يرمى المعجمى الى
خدمته ومساعدته . وبعبارة أخرى ، ان على المعجمى
ان ينظر الى الطرف الآخر من الجبل او الى المسافر
الذى يستل العربية والغاية التى يابل وصولها . وهكذا
فاذا كانت الغاية من المعجم مساعدة اللغويين مثلا على
حصر المدرون اللغوى بمستعمله وبهله ، وقياس
القوة التوليدية التحويلية التى تتمتع بها اللغة ، فإن
المعجمى قد يبتكر منهجية كالتقابل ويرتب مداخله
ترتيباً صوتياً كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدى
فى معجمه (العين) . أما اذا كانت الغاية من المعجم
تزويد الطلاب والمؤلفين بما يترادف ويتوارد من الكلمات
لتلوين عباراتهم وتزويق أسلوبهم او حتى للتعبير
بالدقة عن مكونات مشاعرهم ، فإن المعجمى قد
يرتب مادته اللغوية ترتيباً دلالياً .

وحين تكون احدى غايات المعجمى تزويد الكتاب
والشعراء بالقوافى اللازمة لنثرهم المسجوع او
شعرهم الممودى ، فإنه قد يعمد الى ترتيب مداخله
ترتيباً هجائياً بحسب الأواخر ، كما فعل عدد من
معجمى القرن الرابع الهجرى حين شاع السجع وانتشر
للشعر .

وهكذا نرى ان المنهجية ترتيب مداخل المعجم
اهمية كبيرة فى إبعادها النظرية والعلمية ، وفى
جوانبها الفكرية والتطبيقية . فهى من جهة تتأثر بموقف
المعجمى من اللغة ، ونظريته فيها . وطريقته فى تحليلها .
وهى من جهة ثانية تؤثر فى بناء المعجم . وكييفية عرض
المعلومات فيه ، وهى من جهة ثالثة تحدد الغاية من
المعجم وتتحدد بها ، وتصبح وسيلة فعالة فى خدمة
نوع القراء الذين صنف المعجم من أجلهم فلا عجب
ان أن تتجه أغلبية الباحثين فى المعجمية العربية

(2) - ترتيب الاواخر

(3) ترتيب الاوائل والاواخر

وسنقدم بايجاز كل منهجية من هذه المنهجيات فيما يلي :

1 - الترتيب العشوائى :

يعنى الترتيب العشوائى أو اللانظامى وضع المداخل فى المعجم دون اتباع أى نظام معين ودون انتهاج أى نمط واضح المعالم معروف الاصول ولا يتحكم بادراج مدخل بعد آخر الا مجرد المصادفة . ولا نظن معجبا فى وقتنا الحاضر يختار هذه الطريقة فى ادخال الكلمات فى معجبه . ولا نجد امثلة فى التراث المعجمى العربى على هذا النوع من الترتيب الا ما حدث فى معجم (الجيم) (6) ، لابی عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى (المتوفى سنة 206 هـ) فعلى الرغم من أن ابا عمرو قد قسم معجبه الى ابواب خص كل واحد منها بحرف من حروف الهجاء ورتب هذه الحروف الترتيب الالفبائى المعروف لنا اليوم ، وهى بحق طريقة رائدة فى ترتيب المداخل فى تاريخ المعجبة العربية ، فانه لم يتبع أى ترتيب شكلى أو موضوعى داخل كل باب . فمثلا فى باب حرف الالف ادخل جميع الالفاظ التى تبدأ بالالف دونها ترتيب معين وانما بطريقة عشوائية فجاءت كل لفظة منفصلة عن التى تليها ، وعلى من يبحث عن كلمة معينة تبدأ بالالف ان يفتش عنها فى الباب كله علّه يعثر عليها . ولان طريقة ابي عمرو فى تقسيم الكتاب الى ابواب حسب حروف الهجاء وادخال الكلمات حسب اوائلها فى الباب الذى يخصها هى طريقة مبتكرة ، فقد احسن الاستاذ جون هيوود الظن بالمؤلف ولم يصدق بأن ترتيب المداخل داخل كل باب كان ترتيبا عشوائيا فقال :

« وفى داخل كل باب ادرج المؤلف الكلمات كيفما اتفق أو طبقا لمعيار لم نتوصل الى معرفته بعد » (7) . ولعل من يقول وهو على حق ان ترتيبا عشوائيا للمداخل ليس بترتيب

2 - الترتيب الجوب :

ويقتصر هذا الترتيب على نوع خاص من المعاجم التى ترتبط بكتاب أو نص معين . ويأتى ترتيب المفردات

فى المعجم بحسب ورودها فى الكتاب أو النص الاصلى الذى يريد المعجم شرح مفرداته وتفسيرها . وبفضل هذا النوع من الترتيب فى كتب تفسير غريب القرآن الكريم ، والمعاجم الملحقه بالكتاب المدرسى لتعليم اللغة الاجنبية . ولقد عرف التراث اللغوى العربى كتب تفسير القرآن منذ القرن الاول الهجرى . وكانت هذه الكتب طليعة للحركة المعجبية العربية ، ولعل كتاب (غريب القرآن) لابن قتيبة (المتوفى سنة 276 هـ) هو اقدم كتاب وصلنا يشتمل على ثلاثة اقسام لم ترتب الالفاظ فى التسمين الاولين طبقا لنظام معين أما قسمه الثالث فهو على اقسام بحسب السور رتب المفردات فى كل واحد منها وفقا لترتيب ورودها فى كل سورة (8) . وقد اتبع هذا الترتيب فى العصر الحاضر فى عدد من معاجم غريب القرآن .

ونأخذ بالترتيب الجوب المعاجم الملحقه بكتب تعليم اللغات الاجنبية فى الوقت الحاضر . وترتب المفردات والتعابير الاصطلاحية والسياقية فى اقسام بحسب ترتيب دروس الكتاب المدرسى وفى داخل كل قسم ترتب المفردات بحسب ورودها فى الدرس . ومن امثلة ذلك المعجم المحق بكتيب (الالمانية بوصفها لغة اجنبية) (9) الذى تستخدمه معاهد شوقه الالمانية فى برامجها .

3 - الترتيب الموضوعى

ويتم ترتيب المداخل فى المعجم بحسب الموضوعات ويتطلب هذا الترتيب فى التراث المعجمى العربى فى عدد من المعاجم المتخصصة والمعاجم العلمية .

1 - والمعاجم الموضوعية المتخصصة ، هى تلك المعاجم التى تختص فى موضوع واحد أو مادة علمية واحدة . وقد عرف العرب هذا النوع من التأليف على شكل رسائل لغوية تختص كل رسالة فى موضوع واحد أو مادة علمية واحدة . ومن أبرز رواد هذا النوع من المعاجم هو (عبد الملك بن قريش الاصمى المتوفى سنة 217 هـ) . فقد ألف عددا كبيرا من هذه المعاجم المتخصصة التى تناولت عدة موضوعات منها الابل ، والشاء ، والخيول ، والوحوش ، والنبات والشجر ، والاسلحة ، ومياه العرب . ويبدو انه لم تبق لنا من مؤلفاته سوى سبعة هى :

- 1 - الابل
- 2 - الخيل
- 3 - الشاء
- 4 - الوحوش
- 5 - الفرق
- 6 - خلق

ب - المعاجم الموضوعية العامة ، وهي معاجم تتناول المفردات التي يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة . وهذا يتطلب تصنيفا شاملا للكون والمفاهيم المختلفة ، وهو أمر لم يبت فيه بعد ولم يتوصل اخصائيو التوثيق الى نظام تصنيف شامل موحد معترف به ، فبنوك المصطلحات في أوروبا وخارجها تستخدم نظم تصنيف مختلفة لا رابط بينها وانما طبقا لا غراض كل بنك وحاجاته (11) .

ومن أوائل المعاجم العربية المرتبة ترتيبا موضوعيا هو كتاب (الغريب المصنف) لابي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة 224 هـ) . وقد قسم ابو عبيد الموضوعات الى خمسة وعشرون موضوعا رئيسا يشتمل كل واحد منها على موضوعات فرعية متعددة يبلغ مجملها 900 موضوعا وعلى هذا الاساس فان المعجم يضم خمسة وعشرين كتابا ، يتألف كل كتاب منها من عدة ابواب ، وهذه الكتب هي كما يلي :

- 1 - كتاب خلق الانسان
- 2 - كتاب النساء
- 3 - كتاب اللباس
- 4 - كتاب الاطعمة
- 5 - كتاب الامراض
- 6 - كتاب الدور والارضين
- 7 - كتاب الخيل
- 8 - كتاب السلاح
- 9 - كتاب الطيور والهوام
- 10 - كتاب الاواني والقنور
- 11 - كتاب الجيسال
- 12 - كتاب الشجر والنبات
- 13 - كتاب المياه والقنى
- 14 - كتاب النخل
- 15 - كتاب السحاب والامطار
- 16 - كتاب الازمنة والرياح
- 17 - كتاب امثلة الاسماء
- 18 - كتاب امثلة الاعمال
- 19 - كتاب الاضداد
- 20 - كتاب الاسماء المختلفة للشيء الواحد
- 21 - كتاب الابل
- 22 - كتاب الغنم
- 23 - كتاب الوحش
- 24 - كتاب السباع
- 25 - كتاب الاجناس (12) .

الانسان 7 - النبات والشجر (10) .
غنى كتاب الابل مثلا يتناول الاصمى المفردات ضمن اقسام موضوعية مثل نتاج الابل ، وحلبها ، واسماء اعضائها ، والوانها ، وطريقة ورودها الماء ، وادائها ، وسيرها ، وغير ذلك ، وقد وردت تقسيمات مشابهة لهذا التقسيم في بعض الكتب الاخرى لهذا المؤلف مثل كتاب (الخيل) وكتاب (النساء) .

ويتبع الاصمى في عرض المفردات طريقة حديثة ينادى بها في الوقت الحاضر رواد المصطلحية (علم المصطلحات) في :
IFOTERM, ISO

وهذه الطريقة تتلخص في مبدئين هما :

(1) تقسيم مصطلحات المادة العلمية الواحدة بحسب موضوعاتها الفرعية .

(2) اتخاذ المفاهيم العلمية لا مصطلحاتها اساسا في التسريب ، والتوثيق ، والشرح ، وهو مبدأ ما زال قيد البحث والدرس ولم ترس اصوله التطبيقية بعد ولم تأخذ به بنوك المصطلحات الالكترونية . ولعل نصا صغيرا من كتابه (الابل) يبين لنا اصول هذه الطريقة وفنونها . وهذا النص يتناول ولد الناقة :

« فاذا الفت (الناقة) ولدها ، فهو ساعة يقع (شليل) فاذا وقع عليه اسم الذكر والتائيث ، فان كان ذكرا فهو (سقب) ، وان كان انثى فهو (حائل) . قال ابو ذؤيب :

فنتك التى لا ييسر القلب حبها
ولا ذكرها ما ارزمت ام حائل
وقال الاسدي :

من عهدة العام وعام قابيل
ملقوحة في بطن ناب حائل
فاذا قوى ومشى فهو (راشع) ، وهي (المرشح) ، وهي (المطفل) مادام ولدها صغيرا ، فاذا ارتفع عن الرشح فهو (المجادل) . . »

ويبين لنا هذا النص ان المصطلحات او الكلمات (سائل) و (سقب) و (حائل) و (راشع) و (مطفل) و (جادل) لم ترتب الفبائيا ولم ترتب حسب جذورها وانما رتب ترتيبا موضوعيا اى ضمن الموضوع الفرعى الذى تنصل به . ومن ناحية اخرى فانه لم يبدأ بالمصطلح او الكلمة ويتبعه بالتعريف او الشرح كما جرى عليه العمل في المعاجم المعروفة المتداولة في يومنا هذا ، وانما بدأ بتقديم (المفهوم العلمى) اولا ثم اتبعه بالمصطلح الذى يعبر عنه .

وقد تأثرت بمعجم (الغريب المصنف) عدد من المعاجم العربية الأخرى ، فثبتت منهجية في الترتيب الموضوعي للمداخل ، وأبرز هذه المعاجم على الإطلاق (المخصص في اللغة) لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي (المتوفى سنة 458 هـ) .

وللاستفادة من المعاجم الموضوعية ، ينبغي على القارئ أن يعرف أولا الموضوع الذي ينتمى إليه اللفظ الذي يبحث عنه ، ثم قد يضطر إلى قراءة مادة الموضوع بأكملها للعثور على بغيته .

4 - الترتيب الدلالي :

تقسم المفردات طبقا لهذا الترتيب في حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين من الخبرة الإنسانية . ويحتوي كل حقل من هذه الحقول على جميع اللفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية ، ولا ترتب اللفاظ داخل الحقل الدلالي ترتيبا ألفبائيا مثلا وإنما ترتب ترتيبا دلاليا أي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل أو بعدها عنها .

ولا تهدف المعاجم الدلالية إلى شرح المعنى بقدر ما تهدف إلى إعطاء المرادفات أو المفردات ذات المعاني القريبة من معنى كلمة المدخل ، أو الكلمات التي ترد على ذهن حينما نذكر كلمة المدخل . وقد تتفق المعاجم الموضوعية والمعاجم الدلالية في تقسيم المفردات حسب الموضوعات ولكنها تختلف عنها في معالجة المادة المعجمية . ففي حين تقدم المعاجم الموضوعية تعريفا أو شرحا لكلمة المدخل مع معلومات عن مشتقاتها وحالاتها الاعرابية ، تدرج المعاجم الدلالية جميع اللفاظ المرادفة والمتواردة والمضادة لكلمة المدخل مع بعض الاستعمالات الاصطلاحية والسياقية . ونسوق مثلا على ذلك من كتاب (اللفاظ الكتابية) لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة 320 هـ) وهو من أوائل المعاجم الدلالية في اللغة العربية :

« يقال : السنة . والحول ، والعام ، والحجة ، وفي القرآن العظيم : ثمانى حجج . وفيه يطولونه عاما ، وفيه : حولين كاملين . ويقال تصرمت السنة ، وتجرمت ، وانقضت . ويقال : كان ذلك عاما أول ، وعام الأول » .

5 - الترتيب النحوي

ينظر المعجمي الذي ينتهج الترتيب الالفبائي المطلق إلى مداخله نظرة شاملة ويرتبها جميعا بحسب الحرف الأول فالثاني فالثالث فيها دون تمييز بين مدخل وآخر من الناحية النحوية أو الدلالية . ويبحث المعجمي الذي ينتهج الترتيب الموضوعي عن دلالات المداخل أولا ويوزعها إلى أبواب وفصول طبقا للموضوعات التي تنتمي إليها هذه المداخل . أما المعجمي الذي ينتهج الترتيب النحوي فإنه يفحص مداخله من حيث انتهاءاتها الصرفية والنحوية : أهى من الاسماء أم من الأفعال وإذا كانت من الأفعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية ، وإذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الأصول أم ثلاثية أم رباعية ، وهكذا ، وبعد ذلك يقسم المداخل ويرتبها طبقا لترتيب نحوي معين . ونستطيع أن نضرب مثلا لهذا الترتيب من التراث المعجمي العربي في معجم (ديوان الأدب في بيان لغة العرب) لاسحاق بن إبراهيم الفارابي (المتوفى سنة 350 هـ) . وهذا المعجم مقسم إلى ستة كتب هي :

- 1 - كتاب السالم
- 2 - كتاب المضاعف
- 3 - كتاب المثال
- 4 - كتاب ذوات الثلاثة (أي الأجوف)
- 5 - كتاب ذوات الإيمنة (أي الناقص)
- 6 - كتاب الهمزة

« وكل كتاب من هذه الكتب الستة ينقسم إلى قسمين : الأول منها خاص بالاسماء ، والثاني خاص بالأفعال . وكل قسم من هذين ينقسم إلى أبواب على أساس الإبنية : فباب لفعل ، وآخر لفعل ، وثالث لفعل ، ومماشبه ذلك ... (13) »

وهكذا فإن مداخل المعجم ومواده مرتبة طبقا لهذا التقسيمات النحوية . وإن على مستعمل المعجم أن يحدد هوية اللفظ الذي يبحث عنه من حيث المصنف أو الجنس أو النوع النحوي الذي ينتمي إليه ليستطيع العثور عليه في المعجم .

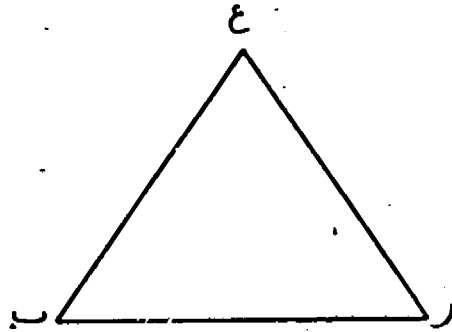
6 - الترتيب الجذري

عندما يرتضى المعجمي الترتيب الجذري منهاجا ينظم على أساسه معجمه ، فإنه يقسم الثروة اللغوية التي تجمعت لديه إلى أسر لفظية تشتمل كل واحدة منها على عدد من المشتقات التي تولدت من جذر

- (1) استعمل ، كاستغفر
 (2) افعل ، كاعشوشب
 (3) افعل ، كاحبار
 (4) افعل ، كاجلوز
 — الرباعي الزيد بحرف :
 تفعل ، كتدحرج ..
 اما الاسماء فقد رتب ترتيبا هجائيا . (14)

7 - الترتيب التقليدي

ان ترتيب جذور المادة وفقا لنظام التقليلات هو ترتيب ابتكره الخليل بن احمد الفراهيدي (المتوفى سنة 175 هـ) في معجمه الرائد (العين) . وهو نظام غاية في الدقة الرياضية ومثال في البناء المنطقي التام يهدف الى حصر جميع الالفاظ التي يمكن للغة العربية ان تولدها ، اي معرفة الثروة اللفظية للغة العربية . فالبناء الثلاثي الاصول او الحروف مثلا يمكن ان يقلب بطريقة ثابتة لمعرفة جميع الابنية الاخرى التي يمكن ان تتألف من الاصول ذاتها . وهكذا فان الجذر (ع ر ب) تولد منه ستة ابنية هي :



(ع ر ب) ، (ع ب ر) ، (ر ع ب) ، (ر ب ع) ،
 (ب ع ر) ، (ب ر ع) .
 والبناء الرباعي يشتمل على 24 تقليا ، والبناء
 الخماسي على 120 تقليا . ومن الطبيعي ان من هذه
 التقليلات ما هو مستعمل ومنها ما هو مهمل . وكان
 الخليل بن احمد يثبه على المهمل ، على الرغم من ان
 اهتمامه كان منصبا على المستعمل .
 ولقد اتجه جل الباحثين المحدثين الى دراسة
 الترتيب للحروف العربية الذي استخدم في معجم
 (العين) بوصفه ترتيبا يختلف عن الترتيب الالفبائي
 للحروف العربية المألوف الذي تستخدمه جميع المعاجم
 الحديثة . ولكن مسألة ترتيب الحروف في نظرنا مسألة

واحد . وتتكون المداخل الرئيسية للمعجم طبقا لهذا
 الترتيب من الجذور فقط . اما المشتقات فتدرج تحت
 الجذر الذي تنتمي اليه على شكل مداخل فرعية . وهنا
 يواجه المعجم مشكلة ترتيب هذه المشتقات . وليس
 من المنطق والمعتول ان يعود ترتيب هذه المشتقات
 ترتيبا الفبائيا ، لانها تولدت نتيجة لتطبيق قواعد
 توليدية تحويلية تنقسم بمنطقية رياضية على المعجم
 ان ينفذ الى صميمها ويدرك تسلسلها ويتبعه في ترتيب
 مشتقات الجذر في المادة . وهذه احدى الصعوبات
 التي يواجهها الترتيب الجذري . ولقد كان ترتيب
 المشتقات في التراث المعجمي العربي مضطربا غير
 مطرد ، تطور تدريجيا بتقدم الابحاث الصرفية . ولعل
 نظرة على ترتيب المشتقات في (المعجم الوسيط)
 لجميع اللغة العربية تبين الصعوبة التي يواجهها
 المعجم عندما يستخدم الترتيب الجذري . وهذا المنهج
 كما نصت عليه اللجنة المؤلفة في مقدمة (المعجم
 الوسيط) هو على النحو التالي :

- 1 - تقديم الافعال على الاسماء
 - 2 - تقديم المجرد على المزيد من الافعال ...
 - 3 - تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي .
 - 4 - رتب الافعال على النحو الآتي :
- (1) الفعل الثلاثي المجرد :
 - (1) قَعَلَ يَفْعُل ، كخضر ينصر
 - (2) قَعَلَ يَفْعُل ، كضرب يضرب
 - (3) قَعَلَ يَفْعُل ، كفتح يفتح
 - (4) فَعَلَ يَفْعُل ، كعلم يعلم
 - (5) فَعَلَ يَفْعُل ، كشرف يشرف
 - (6) فَعَلَ يَفْعُل ، كحسب يحسب
- (ب) ورتب الفعل المزيد ترتيبا هجائيا على
 الوجه الآتي :

- الثلاثي المزيد بحرف .
- (1) افعل ، كاكرم
 - (2) فاعل ، كقاتل
 - (3) فاعل ، ككرم
- الثلاثي المزيد بحرفين :
- (1) افعل ، كاشتق
 - (2) افعل ، كاكسر
 - (3) تفاعل ، كتشاور
 - (4) تفعل ، كتعلم
 - (5) افعل ، كاحمر
- الثلاثي المزيد بثلاثة احرف :

الحسن على بن اسماعيل بن سيده (المتوفى سنة 458 هـ) في معجمه (المحكم) .

8 - الترتيب الهجائي

يجد الباحث المدقق ان الكتاب العرب المعاصرين يستخدمون مصطلحات « حروف الابجدية » و « حروف الانباء » و « حروف الهجاء » و « حروف المعجم » وكأنها الفاظ مترادفة تدل على معنى واحد . (16) ولكنني وخدمة لاغراض هذا العرض سأفرك هنا بين هذه المصطلحات . فحروف الهجاء هي تلك الحروف التي يتألف منها النظام الكتابي للغة من اللغات . وعندما يتسم المعجم مادته الى ابواب بحسب حروف الهجاء هذه بحيث يختص كل باب بحرف معين يمكن القول ان (حروف المعجم) هي حروف الهجاء ذاتها . وقد رتب حروف الهجاء باللغة العربية وفقا لانظمة رئيسة ثلاث هي :

1 - الترتيب الابجدي

يعزى الترتيب الابجدي الى نظام الكتابة الفينيقية الذي اقتبسته بقية اللغات السامية الشقيقة في الجزيرة العربية ، والشام ، والعراق قبل الاسلام . والترتيب (الابجدي) هو نسبة الى الحروف الاربعة الاولى من الحروف الاثني والعشرين التي كانت تتألف منها الكتابة الفينيقية وهي مقتبسة الى ست كلمات : ا ب ج د - هـ و ز - ح ط ي - كلمن - س ع فص قرشت . وادى اقتباس حروف الهجاء هذه . اضاف العرب لها الحروف العربية التي تنقصها مجموعة في كلمتين هما (تخذ - ضطغ) .

ونستخدم هذا الترتيب اليوم في تقسيم البحث او المتال الى فترات او اجزاء ، كما نستخدم الارقام 1 ، 2 ، 3 ، الخ ...

وعلى الرغم من ان المدارس القرآنية في انحاء كثيرة من البلاد العربية والاسلامية مازالت تستخدم الابجدية (ا ب ج د - هـ و ز - ح ط ي - الخ) في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين من التلاميذ ، فان المعاجم العربية سواء القديم منها او الحديث - لم تأخذ بالترتيب الابجدي في تنظيم مادتها . وذلك لان هذا الترتيب لا يستند الى تماقب الحروف وحرصها وقتا للتشابه الشكل في حروفها او التقارب الصوتي

ثانوية ، وان المادة اللغوية في معجم (العين) رتبت من حيث الاساس وفقا لنظام التقليليات فالجذر السدي يشتمل على عين تدخل تحت الحرف عين بصصرف النظر عن حرفه الاول او الاخير . فالجذور (ر ع ب) و (ر ب ع) و (ب ع ر) و (ب ر ع) كلها تدخل تحت حرف العين ، ولا تدخل تحت حرف الراء او الباب . بحرف العين اذن في معجم (العين) يضم جميع الكلمات المشتبهة على حرف العين في اي موضع منها ، وفي حرف الحاء تدرج جميع المفردات التي تتضمن حرف الحاء مع استبعاد تلك المفردات المشتبهة على عين ، لانها ذكرت من قبل ، وفي حرف الهاء تدرج الكلمات المشتبهة على هاء ماعدا تلك الكلمات التي تتضمن عينا او حاء وهكذا ...

يؤدي هذا الترتيب الى تضخم المادة اللفظية المدرجة تحت الحرف الاول وانخفاض حجمها تدريجيا في بقية الحروف حتى تصل الى حدها الأدنى في الحرف الاخير في المعجم .

واذا كان الترتيب الجذري يستند الى حقيقة ان مشتقات الجذر تشترك جميعا في معناها العام ، ولهذا ينبغي ادخالها تحت مدخل واحد هو الجذر ، فان الترتيب التقليبي يبنى على وجهة النظر القائلة بان تقليليات الجذر الواحد يجمعها كلها معنى مشترك ، وهذا ما اطلق عليه ابن جني اسم « الاشتقاق الاكبر » وعرفه بقوله « وأما الاشتقاق الاكبر فهو ان تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وان تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل اليه » . (15)

وهذا الرأي هو الذي دفع الخليل بن احمد الفراهيدي لمعالجة التقليليات المختلفة للمادة الواحدة والمشتقات منها تحت مدخل واحد في معجمه العين . ولهذا فان هذا الترتيب يحتاج - مثل الترتيب الجذري - الى منهجية في ترتيب مشتقات المادة . ولقد قد الخليل في تبني هذا الترتيب التقليبي كوكبة من المع المعجميين العرب من امثال اسماعيل بن القاسم القتالي (المتوفى سنة 356 هـ) في معجمه (البارع) ، وابي منصور محمد بن احمد الازهرى (المتوفى سنة 370 هـ) في معجمه (التهذيب) ، والصاحب بن عباد (المتوفى سنة 385 هـ) في معجمه (المحيط) ، وابي

لهذه الحروف . فالمعاجم العربية رتبته مادتها وفقا للترتيب الالفبائي او للترتيب الصوتي لهذه الحروف (17)

ب - الترتيب الالفبائي

كانت الحروف العربية حتى عهد معاوية بن سفيان خالية من التشكيل والتنقيط ، فقام ابو الاسود الدؤلي باضافة الشكل لضبط اواخر الكلمات باضافة الفتحة والكسرة والضمة على شكل نقاط فوق الحرف او تحته او بين يديه . وفي زمن عبد الملك بن مروان : نهض نصر ابن عاصم الليثي (المتوفى سنة 90 هـ) بتنقيط الحروف المتشابهة رسما مثل (ب - ت - ث) للتمييز بينها ، واعاد ترتيب حروف الهجاء ونقشا للتشابه في رسمها ورتبها ترتيبا جديدا يطلق عليه الترتيب الالفبائي نسبة الى اسمى الحرفين الاولين من حروف الهجاء وهما الالف والباء واصبح ترتيب الحروف العربية على نحو الآتي :

ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي .
وهذا الترتيب هو الذي يأخذ به المعجبون والمكتبيون والمفهرسون في يومنا هذا .

ج - الترتيب الصوتي

حينما ألف الخليل بن احمد الفراهيدي معجمه (العين) في القرن الثاني الهجري ، كان الترتيبان الابجدي والالفبائي لحروف الهجاء العربية معروفين ومتداولين ، ولكنه اهلها واختار ان يبويب مسادة معجمه وفقا لترتيب جديد للحروف ابتدعه هو نفسه واتماه على اساس صوتي آخذا في النظر تقارب الاصوات من حيث تدرج مخارجها من اقصى الحلق الى ظاهر الشفتين ، وذلك على النحو التالي :

/ ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي / .

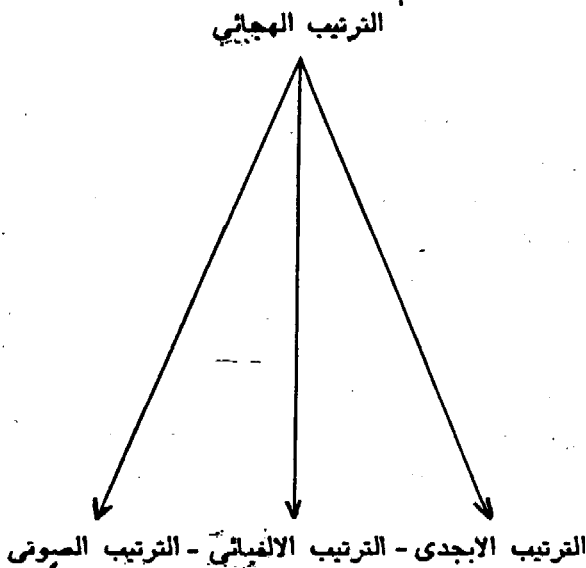
وقد تأثر بهذا الترتيب عدد من المعجبين العرب الذين تألفوا بمعجم (العين) ومادته هموما . ومن اشهر هؤلاء المعجبين الذين وصلتنا اسمائهم ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، المشهور بالقالسي (المتوفى سنة 356 هـ) الذي تبنى الترتيب الصوتي في معجمه (اليارع في اللغة) مع تعديل طفيف لترتيب

الخليل بحيث اصبح ترتيب الحروف فيه على النحو التالي .

هـ ع ح خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ف ب م / و ا ي / .
ومن هؤلاء المعجبين الذين تبنوا الترتيب الصوتي ابو منصور محمد بن احمد الازهرى (المتوفى سنة 370 هـ) في معجمه (تهذيب اللغة) ، ابي القاسم اسماعيل بن العباس (المتوفى سنة 385 هـ) في معجمه (المحيط في اللغة) ، وابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده الاندلسي (المتوفى سنة 458 هـ) في معجمه (المحكم والمحيط الاعظم) .

انماط الترتيب الهجائي لداخل المعجم

فالترتيب الهجائي لداخل المعجم في اصطلاحنا اذن هو ذلك الترتيب الذي تدرج فيه مداخل المعجم وفقا لتسلسل جروف الهجاء سواء اكان هذا التسلسل يقوم على اساس تاريخية او صوتية او شكلية . ويجارة اخرى فان الترتيب الهجائي في اللغة العربية يعنى تنظيم مداخل المعجم - سواء اكانت هذه المداخل مؤلفة من جذور او كلمات وعبارات او مورفيمات - بحسب الترتيب الابجدي او الترتيب الالفبائي او الترتيب الصوتي . وهكذا فان الترتيب الهجائي اسم جنس تنضوي تحته انواع ثلاثية ولا يتحقق وجوده عمليا الا باستخدام احد هذه الانواع .



ب - ترتیب الأواخر

ويسمى هذا الترتيب أيضا بترتيب القوافي وتدرج
مداخل المحكم بحسب الحرف الأخير منها ومن ثم
بحسب حرفها الأول فالثالث ان وجد - فمثلا في باب البناء
نجد المداخل (ايب - اتب - ادب - ارب - ازب
- اسب - ائيب - وهلم جرا) .

ولقد ظهرت بوادر هذا الترتيب في معجم (ديوان
الادب في بيان لغة العرب) لإسحاق بن ابراهيم
الفارابي (المتوفى سنة 350 هـ) فقد قسمت مواد
هذا المعجم وفق نظام نحوي خاص الى ابواب ، وفي
داخل كل باب نجد الالفاظ ترتب ترتيبا ألفبائيا بحسب
الحرف الاخير من المدخل ، وتحت كل حرف ترتب
الالفاظ المنتهية بذلك الحرف بحسب حرفها الأول
فالثاني . ولكن أول معجم عربي رتب جميع مداخله
من أولها الى آخرها بحسب الاصل الاخير هو معجم
(تاج اللغة وصحاح العربية) لابي نصر اسماعيل
بن حماد النيسابوري المعروف بالجوهري (المتوفى
حوالي سنة 400 هـ) ، وهو ابن أخت الفارابي ،
واستخدم هذا الترتيب بعد ذلك في عدد من المهاجم
تعد من أشهر ما أنتجته الحركة اللسانية العربية منها
(لسان العرب) لابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم
المعروف بابن منظور (المتوفى سنة 711 هـ) ، و (القاموس
المحيط) لابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن
ابراهيم مجد الدين الشيرازي المعروف بالفيروزبادي
(المتوفى سنة 817 هـ) ، و (تاج العروس من جواهر
القاموس) لابي الفيض محب الدين السيد محمد
مرتضى الحسيني الواسطي المعروف بالزبيدي (المتوفى
سنة 1205 هـ) .

ج - ترتيب الاوائل والاواخر :

وبما كنا أن نخيل ترتيبا يجمع بين ترتيب بحسب الحرف الاول من المدخل وترتيب بحسب الحرف الاخير منه ، وهكذا تكون الداخل مرتبة بحسب الحرفين الاول والاخير معا وأعمال ما بينهما من حروف في الترتيب ، ويزودنا التراث اللغوي العربي بمثل على هذا النوع من الترتيب في كتاب أبي حيان النحوي (المتوفى سنة 745 هـ) المسمى (تحفة الارب) بما في القرآن من الغريب) وهو معجم صغير يشرح فيه الغريب من ألفاظ القرآن دون النظر الى ترتيب

ولكن الترتيب الابجدى لم يستخدم ابدا في المعاجم ، والترتيب الصوتى لم يعد عمليا للقارئ غير المتخصص ، والترتيب الوحيد المستعمل في المعاجم هو الترتيب الالفبائى . وعندها نتحدث عن الترتيب الهجائى في الوقت الحاضر فاننا نشير الى الترتيب الالفبائى وحده .

وتقديم مداخل المعجم بحسب الترتيب الهجائي
يمكن أن يتم بوجوه متعددة ، إذ يستطيع المعجمي
أن يرتب مداخله بحسب الحرف الاول فيها . أو بحسب
الحرف الاخير منها ، أو بحسب الحرفين الاول
والاخير . وهكذا نستطيع أن نذكر ثلاثة أصناف
للترتيب الهجائي هي :

١- ترقیب الاولات

ب - ترتيب الاواخر
ج - ترتيب الاوائل والاواخر

أ - ترتيب الأوائل

ويقضى هذا الترتيب بترتيب مداخل المعجم بحسب الحرف الاول فيها بحيث تجمع كل المداخل التى تبدأ بالالف مثلا تحت باب الفاء . وتحت هذا الباب ترتب المداخل ومداخلها الثانية فالثالث وهكذا فلو كانت لدينا الكلمات (قبل ، قال ، قتل) فانها ترتب الفبائيا كما يلى : (قال ، قبل ، قتل) . ولو كانت لدينا الكلمات (قبل ، قبع ، قبض) فانها ترتب الفبائيا كما يلى : (قبض — قبع — قبل) وهكذا .
ولعل أبا عمرو اسحاق بن مرار الشيباني (المتوفى سنة 206 هـ) هو من اوائل الذين تخلوا عن ترتيب الخليل الصوتى فقد شرع بالترتيب الالفبائى حين قسم مداخل معجمه (الجيم) بحسب الحرف الاول ، ولكنه لم يكمل هذا الترتيب باخذ الحرف الثانى فالثالث فى النظر — كما ذكرنا — ثم ظهر ترتيب الاوائل مختلطا بترتيب القليلات فى معاجم عديدة مثل معجم (الجهرة فى اللغة) لابن دريد (المتوفى سنة 321) ، ثم تطور هذا الترتيب تدريجيا فى عدد من المعاجم العربية ولم تكمل اسمه الا اوائل القرن السادس عشر على يد أبى القاسم محمد بن عمر بن محمد الخوارزمى جار الله المشهور بالزمخشري (المتوفى سنة 538 هـ) فى معجمه (أساس البلاغة)

ورودها في السور أو الى ترتيب هذه السور وانما رتب هذه الالفاظ وفقا لحرفها الاول فالآخر دون مراعاة ترتيب الحرف الثاني - ففي حرف الخاء مثلا رتب المفردات على النحو الآتي : خسا ، خبا ، خطب ، خبت ، خرج ، خلد ، حدد ، خمد ، خضد .. الخ (18)

المزاوجة بين المساط الترتيب المختلفة :

ان تصنيفنا لمنهجيات ترتيب مداخل المعجم بهذا الشكل وتقسيمها الى سبع منهجيات مختلفة هو تقسيم نظري الغاية منه تبسيط البحث وينبغي ان لا نخرج باتطباع مفاده ان هذه المنهجيات متساوية من حيث قدرتها على الاكتفاء بذاتها في ترتيب مداخل المعجم او مادته . فالتحليل الدقيق لمنهجيات الترتيب هذه يدلنا على ان بعضها يمكن ان يكون بمفرده نمطا ترتب على اساسه مداخل المعجم في حين ان بعضها الآخر لا يكفي بمفرده وانما يحتاج الى مزاجته بترتيب آخر . فالترتيب النحوي مثلا لا يستطيع ان يقوم وحده بترتيب مداخل المعجم لان الاصناف النحوية تنتمي الى دائرة مغلقة اي انها محدودة في عددها في حين ان الالفاظ المعجمية تنتمي الى دائرة مفتوحة اي انها لا محدودة من حيث كميتها . ولهذا فعندما يأخذ المعجمي - لسبب من الاسباب - بالترتيب النحوي ويقسم معجمه الى ابواب محدودة طبقا للاصناف النحوية التي يختارها فانه يجد ان المئات او الالاف من المفردات

تنضوي تحت كل باب ولا بد من ترتيبها وفقا لمنهجية معلومة لتيسير معرفة القارئ بها . وهنا قد يقرر تقسيم تلك المفردات الى اسر لفظية بحيث تنطوي مشتقات الاسرة اللفظية الواحدة تحت جذرها ، وهكذا يستعين بالترتيب الجذري . ولكن الجذور بدورها تحتاج الى ترتيب ، فيستعين هذه المرة بالترتيب الهجائي لهذه المداخل سواء اكان هذا الترتيب الهجائي صوتيا ام ابجديا ام النبائيا . وتصبح النتيجة العملية لهذه الاختيارات هو جمع المعجم الواحد الى ثلاثة انماط مختلفة من الترتيب طبقا لتوزيع تكاملي بحيث يكمل بعضها بعضا وهي : الترتيب النحوي والترتيب الجذري والترتيب الهجائي .

وينطبق هذا القول كذلك على المعجم الذي ينطلق من الترتيب الموضوعي فينقسم الى ابواب وفق الموضوعات المختلفة ولكن لا مندوحة للمعجمي من ترتيب الالفاظ في داخل كل باب وفق ترتيب آخر كأحد انواع الترتيب الهجائي .

اما الترتيب الالفبائي المطلق الذي يقتضى ترتيب الالفاظ بحسب حرفها الاول فالثاني فالثالث وهكذا فهو ترتيب يستطيع ان يكفي بذاته ولا يحتاج الى الاستعانة بترتيب آخر . ويبين لنا الجدول التالي قدرة كل ترتيب على الاكتفاء بذاته او حاجته الى الاستعانة بغيره . وتشير العلامة (+) الى امكان اكتفاء الترتيب بذاته وتدل العلامة (-) على حاجته الى الاستعانة بترتيب آخر ، او امكان مزاجته بترتيب آخر .

التسلسل	الترتيب	قدرته على الاكتفاء بذاته
1	المشوائى	+ -
2	المبـوب	+ -
3	الموضوعى	-
4	الدلالى	-
5	النحوى	-
6	الجزرى	-
7	التقليبى	-
8	الهجائى	+ -

لاستخدام منهجيات الترتيب فى المعجم اما باستخدام ترتيب واحد او بالجمع بين ترتيبين او اكثر فى المعجم والجدول التالى يبين لنا بعض الاحتمالات مع ضرب مثال منها من المعجمية العربية :

ومن دراسة هذا الجدول بامعان ، واستقراء المعاجم التى تمت فيها المزاوجة بين اكثر من ترتيب واحد ، نستطيع القول بان هنالك احتمالات متعددة

الأمثلة	الأختصاص											
	المشواني	المبشوي	الموضعي	الحدالي	النحوي	الجذري	الغليبي	الإجدي	الموسوي	النسائي الأول	النسائي الثاني الأول	النسائي الثاني الثاني
(الجيم) للشيباني	X									X		
قسم 3 من (غريب القرآن) لابن قتيبة		X										
(المفردات في غريب القرآن) للقيسي		X								X		
(المخصص) لابن سيده			X									
(لوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة						X				X		
(أساس البلاغة) للزمخشري						X				X		
(لسان العرب) لابن منظور						X				X		
(العين) للفراهيدي							X				X	
(الجمهرة) لابن دريد							X			X		
(ديوان الأدب) الفارابي					X						X	
(تحفة الأريب) في القرآن من غريب أبي حيان النحوي												X

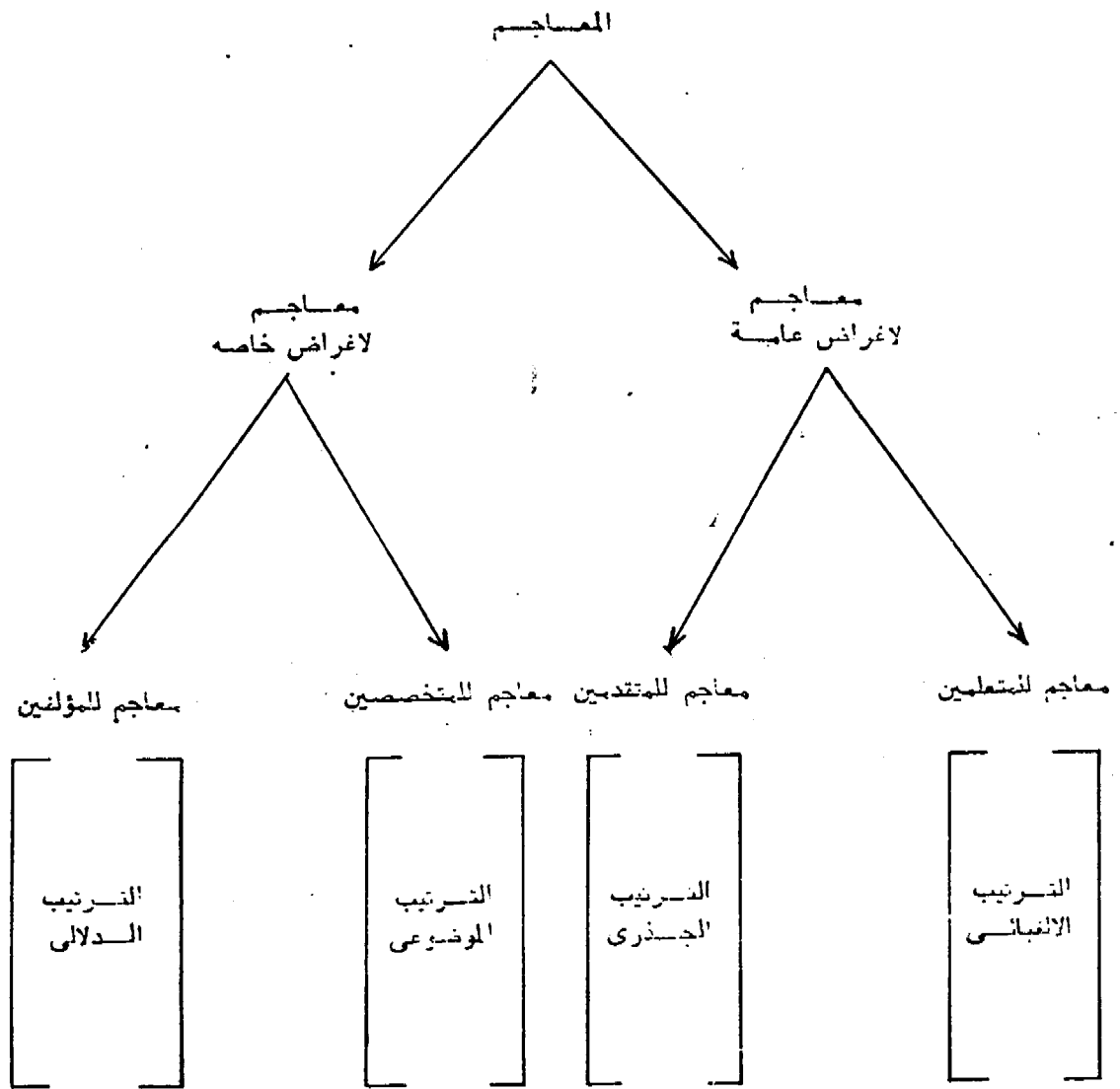
تقويم التهجيئات المختلفة في ترتيب الداخل :

الترتيب وسيلة من وسائل تحقيق الغاية التي صنف من أجلها المعجم ، ولهذا ينبغي تقويم هذه الوسيلة في ضوء الغاية التي يتوخاها المعجم والجمهور الذي يرمى إلى خدمته . فإذا كان الترتيب مناسباً للغاية كان جيداً والا فلا . فلنأخذ مثلاً الترتيبين اللذين ابتكرهما الخليل بن أحمد الفراهيدي وطبقهما في معجمه (العين) ، وهما الترتيب الصوتي لحروف الهجاء والترتيب الفعلي للجزور . فعلى الرغم من أن أحداً لم يعد يستعمل أيهما ، فإننا نعتقد بأنهما كانا مناسبين للغاية من ذلك المعجم والخاصة من اللغويين الذين صنف المعجم لاستعمالها . فالترتيب الصوتي يستصيفه اللغويون والترتيب الفعلي خير وسيلة لقياس الطاقة التوليدية للغة العربية . ولم يكن ذلك خافياً على من خالف الخليل من اللغويين والعلماء ، فقد تخلى ابن دريد عن ترتيب الخليل الصوتي وأثر الترتيب الالفبائي لحروف الهجاء لأن هذا الترتيب الأخير لا يعرفه اللغويون فحسب بل وعامة الناس كذلك وهم الذين كان ابن دريد يأمل في مساعدتهم بمعجمه (جهمرة اللغة) بترتيب ميسر قريب المنال ، وفي ذلك يقول في مقدمة الكتاب :

« وأملنا هذا الكتاب وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة ، إذ كانت بالقلوب أعيق وفي الأسباع انفذ ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة ، وطالبها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشغياً على المراد » (19) والترتيب الموضوعي هو الآخر مفيد جداً إذا كان الغرض من المعجم حصر مصطلحات علم معين بذاته ، فتقسيم هذه المصطلحات بحسب موضوعات العلم تساعد على توضيح دلالة المصطلح وعلاقته بالمصطلحات الأخرى المنتهية إلى الحقل الدلالي الواحد . ولكن هذا الترتيب لا يغنى عن تنظيم فهرس الفبائي شامل بجميع

مصطلحات المعجم بغض النظر عن موضوعها ، ويوضح هذا الفهرس في نهاية المعجم لارشاد القارئ إلى الصفحة التي يوجد فيها كل مصطلح .

والترتيب الدلالي كذلك مفيد إذا كان المقصود من المعجم تزويد الطلاب والكتاب بكلمات مترادفة أو متواردة ليختار منها ما يعبر به عن المعاني المختلفة التي تمن له ويلون بها أسلوبه . وهذا ما ذهب إليه ابن سيده الأندلسي في مقدمة معجمه (المخصص) حينما أطرى على هذا النوع من الترتيب فقال عنه : « أنه أجدى على الفصيح المدره ، والبليغ المنزه ، والخطيب المصنع ، والشاعر المجيد المدقع ، فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة ، وللوصف أوصاف عديدة ، تنقى الخطيب والشاعر منها ما شاء ، واتسعا فيها يحتاجان إليه من سجع وقافية » (20) ومن أجل تحديد أنماط الترتيب الجيدة ينبغي أولاً تحديد أنواع المعاجم طبقاً لمعيار الغاية التي تتوخاها منها . وبصورة عامة يمكن تقسيم المعاجم من حيث غايتها إلى معاجم لأغراض عامة ومعاجم لأغراض خاصة . والمعاجم العامة تتناول متن اللغة ويستخدمها أما المتعلمون أو المتقدمون في معرفة تلك اللغة . وقد دلت التجربة على أن الترتيب الالفبائي الذي يضع الجذر بين قوسين بعد كل مدخل هو أصلح وأنسب للمتعلمين ، أما الترتيب الجذري ، الذي تدرج مشتقات كل جذر وفقاً لنظام معلوم فهو أكثر نفعاً للمتقدمين من دارسي اللغة وطلابها . ويمكن تقسيم المعاجم الخاصة إلى نوعين : الأول المعاجم المختصة بمصطلحات أحد فروع المعرفة ، ولهذا النوع من المعاجم ينبغي استخدام الترتيب الموضوعي . والنوع الآخر هو المعاجم المصنفة لتزويد المؤلفين والكتاب بالفردات المترادفة والمتواردة ، ويناسبها الترتيب الدلالي . ونلخص أهم أنواع المعاجم في الشكل الآتي :



بين الترتيب الجذري واللفظي :

النظية اذ يجمع المشتقات من جذر واحد في مادة واحدة وتحت مدخل واحد مما ييسر على القارئ فهم العلاقات الاشتقاقية والدلالية بين أفراد الأسرة الواحدة مما يسهل عليه بالتالي حفظها واستذكارها ، ويقول الأستاذ بلاشير عن هذا النوع: « من الترتيب » انه

يميل كثير من اللغويين الى الاخذ بالترتيب الجذري في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى وذلك لعدة أسباب أهمها :
1 - يحافظ الترتيب الجذري على شمل الأسرة

الترتيب الوحيد الذى يمكن بواسطته توضيح الصلات الاشتقاقية لكل جذر ، والتطور اللفظى فى ناحيته الدالية والتاريخية . « (21)

2 - ونتيجة لذلك فان هذا الترتيب يناسب اللغات الاشتقاقية « كالعربية والعبرية اكثر من الاتماط الأخرى للترتيب . وهذا سر شيوع هذا الترتيب فى معاجم هذه اللغات .

3 - يؤدى الأخذ بالترتيب الجذرى الى الاقتصاد فى حجم المعجم وذلك لعدم اضطرار المعجم الى اعادة تعريف كل لفظة مشتقة ، لان المشتقات جميعها تشترك فى معنى عام .

ومع ذلك ، فان لهذا الترتيب بعض العيوب أهمها ما يأتى :

1 - صعوبة ترتيب المشتقات فى المادة الواحدة ، وذلك لان المنطق يقتضى ترتيبها بحسب الابنية وهذا يتطلب من القارئ قنرا غير يسير من المعرفة بنحو اللغة العربية قبل ان يستفيد من المعجم بدون جهد واضاعة وقت ، والا قد يضطر الى قراءة المادة كلها قبل العثور على بغيته . وحتى (المعجم الوسيط) يضطر الى ترتيب الاسماء فى المادة الواحدة ترتيبا هجائيا ، وهذا يبين عدم كفاية الترتيب الجذرى بذاته .

2 - صعوبة معرفة الجذر الذى تندرج تحته بعض المشتقات ، أو بعض المفردات كالكلمات المعربة والدخيلة ، وهى فى ازدياد مطرد للارتفاع الهائل فى نمو المصطلحات العلمية والتقنية واقتراض اللغة العربية من هذه الالفاظ استجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والتكنولوجية فى الوطن العربى . وهكذا نجد كلمة مثل (تلفون) و (تلفزيون) يدخلها (المعجم الوسيط) بحسب ترتيبها الالفبائى لا تحت جذر معين . كما تختلف المعاجم التى تتبع الترتيب الجذرى فى كيفية ادخال عدد كبير من المفردات مثل (ميناء) هل هى تحت (ونى) أو (مان) ؟ (22) .

وعلى الرغم من أن الترتيب الالفبائى يشتت مشتقات المادة الواحدة ويدخلها فى مواضع مختلفة من المعجم فانه يساعد القارئ على العثور على ما يبحث عنه فى المحاولة ودون عناء يذكر ، (23) وهو ايسر للطلاب ومتعلمى اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى وتعطى المعاجم العربية التى تتبع الترتيب الالفبائى الجذر بين قوسين بعد المدخل ونستطيع ان نذهب الى أبعد من ذلك بادراج المشتقات الرئيسية ذات العلاقة بكلمة المدخل ليربط الطالب بين هذه الكلمة

والمشتقات الأخرى التى من المحتمل انه تعلمها قبل ذلك . (24) مثلا :

مكتبة (ك ت ب)

(كاتب ، كتاب ، كتب -)

ويثير الترتيب الالفبائى بعض المسائل التى لم تتفق المعاجم الالفبائية الترتيب على تبني موقف موحد تجاهها . ومن هذه المسائل ترتيب الحركات القصيرة (الضمة ، والفتحة ، والكسرة) ، والسكون ، وترتيب الهزة المكتوبة على حرف مثل (ا - و - ئ) هل تعتبر هزة فتعطى الاسبقية أو تعتبر الحرف ذاته ، وكذلك مسألة ترتيب التاء المربوطة ، اترتب مع التاء ام مع الهاء ، وكذلك ترتيب الالف المقصورة ، اترتب على انها الف ام ياء ؟

وباعتقادي أن اتخاذ قرار فى كل مسألة ينبغى ان ينطلق من نظرة فاحصة الى اسس الترتيب الالفبائى . فهذا الترتيب فى الاصل يقوم على التشابه الشكلى بين الحروف ويرتب الحروف المتقاربة فى رسمها جنبا الى جنب مع تقديم الحرف الخالى من النقط اولا ثم الحرف بنقطة ثم الحرف بنقطتين ثم الحرف بثلاث . مثلا (ب - ت - ث) ، (ر - ز) ، (س - ش) ، (ع - غ) ، وهكذا .

ونستطيع حل المشكلات التى اثارناها قبل قليل باتباع هذا المبدأ ، وهو الأخذ بالشكل . وعلى هذا الاساس تعطى الاجابات الآتية :

(1) ترتيب الحركات القصيرة تبعا لترتيب الحركات الطويلة (ا - و - ي) فى حروف الهجاء المرتبة الفبائية ، وهكذا يكون الترتيب هو السكون . (الفتحة - الضمة - الكسرة) مثلا : (الجَد - الجُد - الجِذ) .

(2) تأخذ الهزة المرسومة على حرف ترتيب ذلك الحرف فيصبح ترتيبها (ا - و - ي) ، وتأتى بعد الحرف المائل الخالى من الهزة مثل (شام - شأم) و (شوم - شؤم) و (شيم - شئم) .

(3) التاء المربوطة (ة) ترتيب بعد الهاء الختامية (ة) .

(4) الالف المقصورة (ي) تقدم على الياء الختامية (ي) .

(5) الحرف المشدد يترتب بعد الحرف المخفف مثل (كَتَبَ - كَتَّبَ) .

هوامش البحث :

* من بحوث (الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى) التى نظمها مكتب تشيقيق التعريب بالرباط فى الفترة 1 - 8 نيسان (ابريل) 1981

(1) د. أحمد مختار مبر (نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية) في مجلة كلية الآداب والعلوم - جامعة الكويت - 13 (1978) ص 9 - 25

(2) عبد العزيز بن عبد الله (معجم الترادف والتوارد) بحث مقدم للدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى ، الرباط 1 - 8 أبريل 1981

(3) فلذلك الدكتور حسين نصار مثلاً في كتابه **المعجم العربي (القاهرة : دار مصر للطباعة 1956)** قسم المدارس المعجمية العربية إلى أربع حسب ترتيب مداخلها وهى (1) مدرسة الترتيب الصوتى والتألييب وتضم معاجم (العين) و (البارغ) و (التهذيب) و (الحيط) و (الحكم) ، (2) مدرسة الترتيب النحوى أو الترتيب بحسب الإنبية وتشتمل على معاجم (الجهرة) و (المتأيسين) و (المصل) ،

(3) مدرسة الترتيب الالفبائي بحسب الاواخر وتضم معاجم (الصحاح) و (الصيغ) و (لسان العرب) و (القاموس المحيط) و تاج المبروس) و (المعيار) ،
(4) مدرسة الترتيب الالفبائي بحسب الاوائل وتضم (أسس البلاغة) ومعاجم السومعين ومعجم مجمع اللغة العربية .
والاستاذ جون هيوود في كتاب المحبة العربية

John A. Haywood, *Arabic Lexicography* (Leiden : E.J. Brill 1967)

يقسم المعاجم العربية الى ثلاثة اقسام : (1) معاجم التعليليات (2) معاجم الترتيب الالفبائي بحسب الاواخر (3) معاجم الترتيب الالفبائي بحسب الاوائل

(4) انظر كتابنا اللسانيات والمعجم الثنائية اللغة

Ali M. Al-Kasimi, *Linguistics and Bilingual Dictionaries*

(5) - انظر مثلا الدكتور . حسين نمار في المعجم العربي ، والاستاذ هيود في المعجمية العربية ، والدكتور عبد المسيح محبت أحمد في المعجم العربية : دراسة تحليلية

(القاهرة : دار الفكر العربي ، 1969) ، ص 16 - 20 ، والدكتور أحمد أبو الفرج في المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث (القاهرة : دار النهضة العربية ، 1966) ، ص 40 - 42

(6) — لم يتخذ هذا المعجم اسمه من الحرف الاول انذى يبدأ به كما هو الحال في معجم (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي ، وانما شبه المؤلف كتابه بالجم أي الدباج لحسنه تشابه به

(7) — جون هيوز ، المصنر السابق ، ص 96

(8) - حسين نصار ، المصدر السابق د 1 ص ص 31 - 36

9) Korbinian Braun, Lorenz Nieder und Friedrich Schmue, Deutch als Fremdsprache I & II (Stuttgart : Ernst Klett, 1976)

(10) - د. رمضان عبد التواب ، *فصول في فقه العربية (القاهرة)* ، مكتبة دار التراث ، (1973) ، ص 204 - 205

11) A.A.P. Bothe, la classification systematique des stocks terminologiques, Terminological Data Banks INFOTERM series 5 (München : K.G. Saur. 1980) P.P.56-62.

(12) — د. رمضان عبد التواب ، المصدر السابق ص 230 — 231 ، ويبدو أن الدكتور عبد التواب قد حقق كتاب (الغريب المصنف) وأعداه للنشر

(13) - حسين نصار المصدر السابق ص 198

(14) - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط (القاهرة : دار المعارف ، 1960) ص 14 - 15 .

(15) ابن جنى الخصائص (القاهرة : دار الكتب المصرية ، 52 - 1956) ج 2 ، ص 134 .

(16) - أنظر مثلاً د. حسن غانم في كتابه كلام العرب (بيروت دار النهضة العربية، 1976) حيث يقول في فصل (المعاجم اللغوية الإنجليزية) ص 127 وما بعدها عن معجم (المجلد) لابن فارس «وهو مرتب بالحروف الأبجدية»، في حين أن المعجم المذكور رتب

مداخله ترتيبا اللبائيا ا ب ، ت ث ، د ذ ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ظ ، ع ، ف ، ق ، ك ، خ ، و ، انظر د عبد السبع محمد احمد في كتابه المعاجم العربية (القاهرة : دار المعجم رتب ابوابه حسب الحرف الاخير من حروف المادة الاسمية الفكر العربي ، 1979) في حديثه عن (لسان العرب) ان

« مع رعاية الترتيب الإيجدى المعتاد (ا/ب/ت/ث/ج ... الخ) ص 107 . وانظر أيضا د. رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه العربية (القاهرة : مكتبة دار التراث ، 1973) ص 203 - 204 حين يقول « نوع (من المعالجة العربية) رتب الكلمات

ترتيباً أبجدياً ... مثل: (الصحاح للجوهري) ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزبادي ... الخ) وهذه المعاجم في واقع الأمر لم تأخذ بالترتيب الأبجدي وإنما بالترتيب اللفظي.

وانظر الوسيلة لمجم اللغة العربية بالشاهرة في مادة (حروف البجاء) حين يقول « ما تتركب منها الالفاظ من الالف الى الياء » وترتيبها مستمد من ترتيب الابجدية بوضع الحروف المتشابهة في الاسم بعضها معار بعض . وهذا خلط واضح فالترتيب

الابجدى لم يلتزم بوضع الحروف المتشابهة في الرسم بجوار بعضها

- (17) - د. عمر الفتاح ، مصادر التراث العربي (بيروت : مكتبة دار الشرق ، ب . ت .) ص 167 - 170
(18) - حسين نصار ، المصدر السابق ص 46
(19) - ابن دريد ، جمهرة اللغة ، (ط حيدرآباد ، 1346 هـ) ، ج 1 ص 3 .
(20) - ابن شنيده الأندلسي ، الخصص في اللغة (ط بولاق 1316 - 1321) ج 1 ص 10

21) Regis Blanchère, M. Chouémi et C. Demizear. Dictionnaire Arabe-Français
Anglais (Paris, 1967), P. IX

- (22) - صالح جواد الطعمة ، « مكانة المصطلحات العلمية في المعجم العربي الثنائي اللغة » بحث مقدم الى الدورة التدريبية في صناعة المعجم
(23) - علي القاسبي ، علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض : جامعة الرياض ، 1975) ص 146
(24) - انظر مثلاً (المعجم الابجدي) و (المعجم العربي الحديث لاروس)

الصّوامت والصّوائت في العربيّة (*)

د. جعفر دك الباب

الإستاذ المساعد في كلية الآداب — جامعة دمشق

ولا بدّ مع ذلك من الإقرار بما يلي : كما أن من غير المعقول أن يكون كل ما جاء في التراث خاطئاً ، فليس كل ما جاء في التراث صحيحاً بالضرورة . لذا يجب أن ندرس التراث بعناية وموضوعية فنثبت الصحيح والإيجابي فيه ونتمسك به ونشير إلى الخاطئ والسلبى فيه فنستبعدّه .

إن مثل هذا الموقف من التراث لا يعنى بحال من الأحوال الانفلاق على تراث السلف والابتعاد عن العلم الحديث وعدم الأخذ ببنجزاته ، بل يعنى الدعوة إلى المتابعة المستمرة للعلم الحديث والإفادة منه في فهم التراث لاستخدامه إيجابياً في معالجة قضاياها ومشاكلنا الراهنة . فالتراث والحالة هذه ، يجب أن يسخر لخدمة الحياة في الحاضر والمستقبل لا أن يكون ضمن الميروضات التي توضع في المتاحف . وبما أن الثقافة الإنسانية تتميز بخاصة التواصل فإن المساهمة التي يقدمها شعب ما في التراث الثقافي تصبح جزءاً من التراث الثقافي الإنساني

يرتبط علم اللغة العام (اللسانيات العامة) بعلم اللغة الخاص بلغة ما (كعلم العربيّة) لأنه يقوم على ما هو عام ومشترك بين جميع اللغات . كما أن علم

سنعمد إلى البحث في الصوامت والصوائت في العربيّة ضمن دراسة عامة للنظام اللغوي العربيّة ، انطلاقاً من اللسانيات العامة الحديثة وبلاستئخ إلى وصفه في علم اللغة العربيّة وعلم الاستشراق (الاستعراب) . لذا يتوجب علينا أن نحدد أولاً موقفنا من التراث ونبين علاقة علم اللغة العام بعلم اللغة الخاص ، ثم نقدم فكرة موجزة عن النظام اللغوي وطرائق الوصف اللغوي .

أولاً : التراث واللسانيات الحديثة :

يختلف الموقف من التراث اللغوي العربي . ففي حين يمجّد بعض الباحثين كل ما قاله علماء العربيّة في جميع المجالات انطلاقاً من شعور عاطفي بأن السلف قد قال القول النصل في كل شيء ، يرفض آخرون كل ما هو من التراث لأنه يعيق — براهيم — الأخذ بالمعاصرة . إننا نرى أن التمسك بالتراث يجب أن ينبع من التمسك بالوجود القومي ومن ضرورة ربط الحاضر بالماضي من أجل السعى نحو مستقبل أفضل

اللغة الخاص (كعلم العربية) يستفيد بدوره من النتائج التي يتوصل اليها علم اللغة العام بتطبيقها على اللغة التي يختص بدراستها . وفي ضوء هذا الفهم للتواصل في التراث الثقافي الانساني والارتباط بين علم اللغة العام وعلم اللغة العربية يجب ان نتعامل مع تراثنا اللغوي وإن نعالج قضايا اللغوية الراهنة (1) .

لقد دخل العرب والمسلمون عصور الانحطاط في المجال الثقافي حين انقلوا باب الاجتهاد ، لان اقبال باب الاجتهاد كان يعنى التوقف عن مواكبة سير الحياة واحتياجاتها المتجددة . ولن اناقش هنا الاسباب التي دعت الى اقبال باب الاجتهاد في الامور الدينية ، بل اكتفى بالإشارة الى ضرورة بحثها في اطار المسار التاريخي الذي وجدت فيه . واعتقد أننا دخلنا عصور الانحطاط في مجال الدراسات اللغوية حين فصلنا علوم البلاغة عن صرف العربية ونحوها ، لانه تم منذ ذلك الحين الفصل بين اللغة العربية والحياة . وقد انعكس هذا الفصل سلبا على فهمنا لخصائص بنية العربية وبالتالي على فهمنا لتراثنا اللغوي .

لقد أعطينا في الماضي للانسانية في شتى مجالات العلم والمعرفة . ونحن اليوم بحاجة الى الاستفادة من معطيات علم اللغة العام الحديث ، كي نفهم بشكل صحيح خصائص بنية لغتنا ولنتمكن بالتالي من فهم تراثنا اللغوي . ويمكننا بعد ذلك ان نغنى علم اللغة العام الحديث باضافات جديدة انطلاقا من فهمنا لبنية لغتنا وتراثنا اللغوي . لذا فاني ادعو الى دراسة تاريخ الاحداث اللغوية العربية في ضوء علم اللغة العام الحديث من اجل بيان المسار التاريخي لتطور الآراء اللغوية العربية واؤكد على ضرورة التقيد بالموضوعية العلمية والتحرر من تأثير العاطفة والمواقف المسبقة.

ثانيا : النظام اللغوي وطرائق الوصف اللغوي :

ينتشر في علم اللغة المعاصر تصور عن اللغة كجيلة انظمة (وبشكل ادق كنظام يتألف من انظمة صغرى) مستقلة ذاتيا (مع انها متفاعلة فيما بينها) وتشتمل على عدد محدد من العناصر غير القابلة للتجزئة ضمن النظام الواحد ، وعلى قواعد يتم - حين تأليف العناصر مع بعضها ونمطها - تشكيل نصوص مبنية بشكل منتظم وصحيح . وهكذا يظهر النظام اللغوي على هيئة انظمة صغرى يؤدي التفاعل بينها

الى تحريك جهاز اللغة .

فاللغة والتفكير يشكلان وحدة لا انفصام فيها . وبما ان عمليات التفكير في رؤوس الناس ولا يمكن ان تكون مجالا لمراقبة موضوعية بشكلها المجرد ، يدرس التفكير قبل كل شيء في خلال اللغة وبشكل ادق من خلال استخدامه في الكلام . ان اللغة والتفكير يكونان وحدة لا انفصام فيها . تعتبر اللغة فيها ظاهرة مستقلة على الرغم من الدور الرئيسي للتفكير . كما تقوم اللغة في نفس الوقت بتأثير معاكس على التفكير . وهكذا يمكن القول انه لا يمكن ان توجد لغة دون وجود التفكير ، وان التفكير غير ممكن دون اللغة ، وقد نشأ كل من اللغة والتفكير في وقت واحد . ولا توجد افكار الا بقدر ما تتحقق في اشكال مادية (لغوية) محددة .

ونجد لدى الرجوع الى تراثنا اللغوي ان الامام عبد القاهر الجرجاني (توفي عام 481 هـ الموافق 1078 م) قد اشار الى ارتباط وجود اللغة بالتفكير في كتابه « دلائل الاعجاز في علم المعاني » . وسأعرض هنا بايجاز شديد رأي الامام الجرجاني حول اللغة وارتباطها بالتفكير ، واشير بالمناسبة الى اني قد بلورت نظرية الامام الجرجاني اللغوية وحددت موقعها في علم اللغة العام الحديث في كتابي « الموجز في شرح دلائل الاعجاز في علم المعاني » (3) .

1 - اهم ما يميز الانسان عن سائر الحيوانات ليس اختلاف صورته وهيئة جسمه وبنيته ، بل تمتعه بالعلم اى القدرة على الادراك والفهم . وبالكلام ابان الله الانسان من سائر الحيوان . فالانسان اذن كائن عاقل متكلم اى ناطق .

2 - سواء قلنا ان اصل اللغة الهام او ان اصلها مواضعة ، فان معنى الكلمات لا يعرف الا من فهمها الى بعضها . لان من المحال ان يكلم المتكلم السامع بكلمات لا يعرف الثاني معانيها كما يعرفها الاول . فالتكلم لا يقصد اذن ان يعلم السامع معنى الكلم المفردة التي يكلمه بها ، بل يقصد ان يعلم السامع بها شيئا جديدا لا يعلمه . لذا فان الكلام لا بد ان يشتمل على جزئين مسند ومسند اليه .

3 - من هذه النظرة الى الانسان يربط الجرجاني اللغة بالتفكير ، ويبين دور التفكير في نشوء اللغة . قال سوسور بان اللغة ذات طبيعة متجانسة ، وهي نظام من اشارات لا يفهم فيها سوى الوحدة بين المعنى والصورة السمعية (التي تختلف عن الصوت

ذاته (. وقسما الإشارة اللغوية (المعنى والمصورة السمية) نفسانيان . والرموز الصوتية لا معنى لها بحد ذاتها (أى اعتباطية) . والعلاقة بين الرموز والمعاني - على الرغم من أنها عشوائية - هى اصطلاحية اتفاقية ثابتة بالنسبة للغة الواحدة والمجتمع الواحد (2) .

وهكذا فإن نطاق اللغة عند سوسور يتحدد بصرها على التدايعات القائمة فى الدماغ بين معنى الكلمات وصورها السمية ، أى فى نطاق ما يسمى باللغة الداخلية . ويؤدى ذلك الى الفصل بين اللغة والتفكير ، وافتراض أن التفكير سابق للغة ويمكن أن يتم دون لغة . ولا بد هنا من استعراض سريع للآراء المختلفة حول العلاقة بين التفكير واللغة توجد بهذا الخصوص ثلاثة اتجاهات :

(1) فصل اللغة والتفكير عن بعضهما . ويرى اصحاب هذا الاتجاه أن الإنكار تنشأ فى رأس الإنسان قبل أن يتم التعبير عنها بالكلام . أنها تنشأ دون مادة لغوية ودون غلاف لغوى بشكل عار . أن ما يدعو اليه هذا الاتجاه غير صحيح براينا على الإطلاق . لأن الإنكار لا يمكن أن تنشأ وتوجد الا على أساس من المادة اللغوية ، ولا توجد أفكار عارية .

(2) التطابق بين اللغة والتفكير . وقد حاول كثير من النحويين والمناطق ايجاد موازنة بين المفاهيم والكلمات وبين المحاكيات والجل .

وتجدر الإشارة هنا الى أن الكلمات لا تعبر جميعها عن مفاهيم (كأدوات التعبير عن الشعور والتبنى أو أسماء الإشارة مثلا) ، كما أن الجمل لا تعبر دوما عن محاكيات منطقية (كالجمل الاستهامية والطلبية مثلا) . هذا ولا تتطابق أجزاء المحاكيات مع أجزاء الجمل فى جميع الحالات . صحيح أن الإنكار تنوّد على أساس اللغة وتثبت بواسطتها . الا أن ذلك لا يعنى على الإطلاق أن اللغة والتفكير هما شئ واحد (أى متطابقان) . أن قوانين المنطق عامة للبشر جميعا (حيث أن الناس جميعا يفكرون بشكل واحد) ولكن التعبير عن الأفكار يتم بأشكال مختلفة فى شتى اللغات تبعا للخصائص البنيوية لكل لغة .

4 - اللغة نظام لربط الكلمات ببعضها وفقا لمقتضيات دلالاتها العقلية . ويجب اكتشاف القوانين التى يخضع لها النظام اللغوى بالاستناد الى منهج علمى فى البحث يقوم على تعميم ما يتم ثبوته فى كثير

من الحالات فى ظاهرة معينة على بقية الحالات المماثلة. 5 - وظيفة اللغة الاساسية هى أن تستخدم وسيلة للاتصال بين الناس . « مما يعقل بدهاة العقل أن الناس انما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده » .

وهكذا يتبين أن الامام عبد القاهر الجرجانى قد جاء فى كتاب « دلائل الإعجاز فى علم المعانى » بنظرية لغوية متكاملة فى اللغة ووظائفها وارتباط نشوتها بالتفكير .

عرف سوسور اللغة بكونها ظاهرة اجتماعية وكائنا حيا : هى كل يقوم على ظواهر مترابطة العناصر . ماهية كل عنصر وقف على بقية العناصر بحيث لا يتحدد احدها الا بعلاقته بالعناصر الأخرى واعتبر سوسور الحدث اللغوى جهازاً تنظم فى صلبه عناصر مترابطة عضويا بحيث لا يتغير عنصر الا ترتيب على تغييره تغير وصنع بقية العناصر وبالتالي كل الجهاز . وما أن يستجيب الكل لتغير الجزء حتى يستعيد الجهاز انتظامه الداخلى . وكان سوسور يرى أن التزامم والتعاقب فى اللغة يجب أن يدرس فى علمين منفصلين . يرتبط التزامم بالنظام ولكنه منفصل عن علاقات الزمن ، فى حين أن التعاقب يرتبط بالزمن ولكنه منفصل عن علاقات النظام (4) .

انى ادعو الى تبنى المنهج التاريخى العلمى فى دراسة اللغات . وتنبع الاسس النظرية لهذا المنهج من تقاليد علم اللغة العربية (التى استنبطتها لى دراسة تاريخ الأبحاث اللغوية العربية فى ضوء النظريات اللغوية الحديثة) وتستند بالتحديد الى اتجاه مدرسة أبى على الفارسى اللغوية الذى بدوره ابن جني وعبد القاهر الجرجانى فى نظريتين لغويتين متكاملتين (5) .

يتميز اتجاه مدرسة أبى على الفارسى اللغوية بالانطلاق من مفهوم منظومى للغة ، يأخذ بمبدأ الثنائية ويقوم على الوجود التى لا تنصل بين الشكل والمضمون وعلى التلازم بين اللغة والتفكير . ويتجلى التكامل بين نظريتي ابن جني والجرجانى فى الربط بين الدراسة التزامنية للغة (التى تقدمها نظرية الجرجانى) والدراسة التطورية للغة (التى تقدمها نظرية ابن جني) . فقد أكد ابن جني (فى الخصائص) أن اللغة لم تنشأ دفعة واحدة ، فى حين أكد الامام الجرجانى (فى دلائل الإعجاز) على ارتباط نشأة اللغة بالتفكير . ويظهر من التكامل بين النظريتين أن اللغات قد نشأت وتطور

نظامها واكتمل تدريجيا بشكل مواز لنشأة التفكير
الانسانى وتطوير نظامه واكتماله .

ان المنهج التاريخى العلمى الذى ندعو الى تبنيه
يقضى باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط بالتفكير
منذ نشأتها ، ويؤكد ارتباط النظام اللغوى (الذى
يظهر على هيئة مستويات متدرجة للبنية اللغوية)
بالوظيفة التى تؤديها اللغة كأداة للاتصال ، كما يبين
ان النظام اللغوى فى حركة مستمرة ويجب ان يدرس
فى وضعه الراهن (المتزامن) وفى تطوره بأن واحد .
هذا ونبّه ليفي ستروس فى كتابه « الانثروبولوجيا
البنائية » (6) الى أن المقابلة بين التزامن والتعاقب
وهية جدا ، وجيدة فقط فى مراحل البحث التمهيدية .
واستشهد برأى ياكوبسون فى مقالته (مبادئ
الفونولوجيا التاريخية) القائل ان المتطوع السكونى وهم
شكلا خاصا من اشكال الوجود .

ذلك انه عبارة عن طريقة علمية مساعدة وليس
لذا نرى وجوب دراسة اللغة وفهمها كنظام لا
فى حاضرها فقط بل وفى ماضيها ايضا ، اى يجب ان
تدرس ظواهر اللغة فى علاقاتها بعضها ببعض وفى
تطورها فى نفس الوقت . وعليه يجب علينا عند دراسة
النظام اللغوى ان نهتم بها هو عام ومطرد دون ان
نهمل الاستثناءات لانها تعتبر شواهد على حالات سابقة
أو بدايات لتطور جديد .

ويمكن تحليل أى لغة وردها الى نظام من
الاصوات ، ونظام من الكلمات المفردة والمركبة .
ومجموعة من المفردات . اى ان النظام اللغوى يشتمل
على :

- 1 - نظام صونى .
- 2 - نظام صرفى ونحوى (قواعدى) .
- 3 - معجم المفردات .

ويجب التأكيد ان النظام اللغوى يؤلف كلا واحداً ،
وان المستويات المتدرجة للبنية اللغوية توجد فى علاقة
تأثير متبادل فيما بينها . ويحتل مستوى البنية الصوتية
مرتبة المستوى الاساسى والموجه بالنسبة لبقية
المستويات ، لذا تنعكس خصائصه فى المستويات اللغوية
الاعلى . فلا يمكن تفسير خصائص المستوى الصوتى
بتحائى من المستويات الاعلى ، فى حين ان العكس
ممكن .

صنف علم اللغة المقارن اللغات فى اسر بحسب
قرباتها ، وافترض وجود لغة - اصل أو أم لكل أسرة ،
ووصف صفاتها العامة المستنبطة فى التشابه بين اللغات

التي تدخل فى كل أسرة لغوية ، ثم تبنى المؤرخون
فرضية اللغة - الاصل وافترضوا بدورهم وجود شعب
تكلم بها . وقد صنف العربى فى أسرة اللغات السامية .
اما علم اللغة المقارن التاريخى فينظر الى اللغة
- الاصل أو الأم على انها لغة حقيقية كانت موجودة
تاريخيا ولكن ليس بالامكان اعادة بنائها كلها ، ويمكن
فقط اعادة بناء الخصائص الاساسية لنظامها الصوتى
والقواعدى ولمفرداتها . ويعنى هذا ان المنهج المقارن
التاريخى لا يمكن من اعادة بناء اللغة السامية الأم
بشكل كامل ، ولا يقدم بالتالى تفسيراً لتنوع العربى
بخصائص بنيوية مميزة ، كما لا يمكن من اثبات ما اذا
كانت العربى اقرب اللغات السامية جميعا من اللغة
للسامية الأم .

ان المنهج التاريخى العلمى فى دراسة اللغات
الذى ادعو الى تبنيه - يقتضى قبل كل شئ ضرورة
الاستناد الى مادة لغوية للغات طبيعية موجودة الآن
فعلا أو ثبت علميا بالشواهد انها كانت موجودة .
لذا فانى ادعو الى رفض القول بوجود الشعب السامى .
اذا كان ذلك القول يستند فقط الى افتراض وجود
لغة سامية - اصل أو أم ، لم يثبت علميا بالشواهد
انها كانت موجودة . وارى ان مادة أى لغة طبيعية
موجودة الآن أو ثبت بالشواهد انها كانت موجودة .
هى افضل الشواهد التاريخية التى يجب الاعتماد عليها
فى الدراسات اللغوية والتاريخية على حد سواء .

لذا فانى ادعو الى دراسة المادة اللغوية العربى
المتوفرة لدينا على مر القرون باستخدام المنهج
التاريخى العلمى . من اجل الكشف عن التاريخ الحقيقى
للغة العربى ولغتها . وتصبح الدعوة الى الاسراع
فى انجاز تلك الدراسة ضرورة قومية ملحة . اذا اخذنا
بالحسبان ان لحظة (سامى) ذات مدلول يهودى
وان الأبحاث العلمية الحديثة لا تؤيد الزعم بأن
الساميين تحدروا من سام بن نوح ، وان الصهيونية
تستغل فرضية (أسرة اللغات السامية) وفرضية
(الشعب السامى) فى تأييد مزاعمها حول الحق
التاريخى لليهود فى الارض العربى ، وان العربى هى
اللغة - الاصل أو الأم لجميع اللغات السامية (7) .

ثالثا : الاصوات والصوائت فى العربى من وجهة نظر
علم اللغة العام الحديث وفى دراسات الاستشراق
(الاستعراب) :

تدرس الاصوات في علم العربية من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة .

لما كان عدد الحروف في الابجدية العربية (29) حرفا باعتبار (لا) حرفا يمثل الالف المدة واللام حاملة لها ، قال علماء العربية ان اصل الحروف (29) حرفا ويقوم الجدا المتبع في دراسة الحروف في علم العربية على التمييز بين الساكن والمتحرك . لذا بحثوا في الالف المدة (التي هي صائت غير قصير) ، كما بحثوا في الهمزة (التي هي اقرب الاصوات الصامتة الى الالف من حيث المخرج) لوجود حرف في الابجدية لكل منهما (ا ، ء) . ولكنهم لم يبحثوا بشكل منفصل في الباء المدة (التي هي صائت غير قصير) وفي الباء غير المدة (التي هي صامت) لاشتراكها بحرف واحد في الابجدية (ي) . كما أنهم لم يبحثوا بشكل منفصل في الواو المدة (التي هي صائت غير قصير) وفي الواو غير المدة (التي هي صامت) لاشتراكها بحرف واحد في الابجدية (و) .

بحث المستشرقون اصوات العربية من حيث تقسيمها الى صوامت وصوائت ، ثم ابدع الباحثون العرب المحدثون في ذلك . وحددوا الصوامت والصوائت في النظام الصوتي العربية كما يلي :

عدد الصوامت — (28) يدخل فيها الواو غير المدة والباء غير المدة .

عدد الصوائت — (3) قصيرة هي الحركات (الفتحة والكسرة والضمة) .

و (3) غير قصيرة هي الالف والباء والواو والمدات .

صحيح ان علماء العربية لم يدرسوا الاصوات من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة بل درسوها من حيث مخارجها ، ولكن هل يعني ذلك أنهم لم يميزوا بين الصائت والصامت ؟ سنجيب عن هذا السؤال في المقالة التالية حين نشرح مفهوم (الساكن والمتحرك) في علم اللغة العربية .

تقسم الاصوات في علم اللغة الحديث الى صائتة (vowels, voyelles) وصامتة (consonants, consonnes) يكون الصوت صائتا اذا كان النفس الذي يؤدي الى اصداره يجري طليقا لا يعترضه عائق حتى خروجه بحرية من الفم ، كالصوت ه او س مثلا . ويكون الصوت صائتا اذا صادف النفس الذي يؤدي الى اصداره عائقا في نقطة ما يعترض طريقه حتى خروجه من الفم ، كصوت ط او ق مثلا (8) .

لا تدرس الاصوات في علم العربية من حيث تقسيمها الى صامتة وصائتة . بل تدرس من حيث مخارجها . ولن نناقش هنا موضوع (النقص الذي كان يعتبر معرفة العرب في تشريح الجهاز الصوتي وجهلهم الكامل بوجود الحبال الصوتية) .

ونكتفي بايراد ما ذكرته المستشرقة اودية بتسي ودون ان نذهب الى التاكيد على ان اكتشاف الحبال الصوتية كان سبعا من طريقتهم في دراسة اللغة ، فان من الممكن الافتراض على كل حال بأن معرفتهم غير الكافية بتشريح الجهاز الصوتي قد عاقبتهم الى حد كبير في وضعهم الذي اعتد جوهريا على مخارج الحروف (9) .

هذا ولا بد من الإشارة هنا الى ان مصطلح (الحرف) الذي يستخدم في علم العربية يشير الى شكل الكتابة والى الصوت . ويفسر المستشرق السوفييتي الاستاذ غابوتشان ذلك بأن تمييز (الحرف) في علم العربية كقوله جاء نتيجة للتجريد . ويرى ان التسمية العربية لاي حرف تفيد اشكاله الاربعة (انحراف المضوم والفتوح والمكسور والساكن) اي اشكاله مع الحركات المختلفة ودون الحركة . ويعنى ذلك ان الحركات تعتبر عناصر صائتة تدخل في تكوين الحرف ، وليست صوائت تضاف الى الحرف . والحرف المؤلف من عنصرين (صامت وصائت) يعتبر وحدة لا تتجزأ في بنية الكلمة (10) .

ان هذا التفسير ، الذي قدمه الاستاذ غابوتشان لمصطلح (انحراف) في علم العربية ، يكشف لماذا لم

الحواشي

(*) التي هذا البحث في الدورة العالمية السادسة للسانيات بدمشق (آب - اغسطس 1981) في المسار العربي (المستوى المتقدم) .

- (1) بينت رأيي في ضرورة التمسك بالتراث العربي واللغة العربية النصحي في المقالة المنشورة في مجلة (المعرفة) بدمشق - العدد المزدوج 222 - 223 أ ب - أيلول 1980 بعنوان « ازدواجية اللغة العربية وكيفية الخروج منها »
- (2) أرجع الى مقالة « موضوع اللسانية » لسوسور في مجلة « الفكر العربي » - ليبيا ، العدد المزدوج 8 - 9 (1979) . وننبه بالمناسبة الى الاختلافات الكبيرة في ترجمة المصطلحات اللغوية الى العربية.
- (3) مطبعة الجليل - دمشق 1980 .
- (4) أرجع الى كتاب « البنيوية » تأليف جان بياجي ، ترجمة عارف منبنة وبشير أوبري - منشورات عويدات - بيروت 1971 (فصل البنيوية اللغوية)
- (5) أرجع الى محاضرتي في (المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الاسلامية) الذي اقامته وزارة التعليم العالي في جامعة دمشق بمناسبة بداية القرن الخامس عشر الهجري (نيسان - ابريل 1981) بعنوان « الدور الايجابي للمتكلمين والمعتزلة في علم اللغة العربية » . وقد حددت في تلك المحاضرة الملامح العامة لاتجاه مدرسة ابي علي الفارسي اللغوية .
- (6) ترجمة د . مصطفى صالح ، منشورات وزارة الثقافة - دمشق 1977 .
- (7) أرجع الى مقالتي « السامية والساميون - العرب والعربية » المنشورة في مجلة (الموقف الادبي) بدمشق ، العدد 117 كانون الثاني 1981 .
- (8) يسمى الاستاذ محمد الانتاكي الصائت (طليقا) . ونوافق على هذه التسمية لانها تنسجم مع تعريف الصائت ويسمى الصامت (حبيسا) ، ونوافق على هذه التسمية لانها تنسجم مع تعريف الصامت انظر « الوجيز في فقه اللغة » - منشورات دار الشرق - بيروت .
- (9) مقالة « بحث في فونولوجيا اللغة العربية » - مجلة الفكر العربي - ليبيا ، العدد المزدوج 8 - 9 / 1979 (اللسانية أحدث العلوم الانسانية) .
- (10) « اللغات السامية » - القسم الثاني ، الجزء الاول - مقالة غ . م . غابوتشان « حول مسألة بنية الكلمة السامية » - بالروسية .

منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللوائح الشائعة

د. (محمد شفيق الخليل)

الاعلام ، حتى قبل انتظام العمل الجسمى ، فى ارساء قواعد هذه المنهجية وتحقيق مسالكها — عملا وقولا ومعاجم ومؤلفات ، اذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر بطرس البستاني واحمد فارس الشدياق و خليل سعادة ويعقوب صروف وانستاس الكرملى ومصطفى الشهابى وحسن تهمى وغيرهم كثير .

وقد سبق لى — متتلذا على كل هؤلاء ومستمينا بما نشرته مجامعنا العربية فى هذا المجال — معالجة هذه المنهجية فى ملحق « لمعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية » . وكذلك فى « معجم الشهابى لمصطلحات العلوم الزراعية » اذ اعدت معالجة الامير مصطفى الشهابى لهذه المنهجية بامثلة وتعليقات حينما حولت — ووسعت — معجمه « معجم الالفاظ الزراعية » فرنسى — عربى « الى معجم الشهابى المذكور ،

لقد تحققت منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة باللغة العربية بشكل مرض وشبه متكامل فى نصف القرن الماضى ، بعد ان بدأت بوادرها منذ بداية عصر النهضة .

وقد توضحت معالم هذه المنهجية وقواعدها واساليبها — من وضع وقياس ونحت وتضمن وتركيب وتعرريب بالترجمة او بالاقتباس اللفظى — على مراحل فى محاضر ومنشورات مجامع اللغة العربية فى القاهرة ودمشق وبغداد ، وكان لمجمع القاهرة اسهام مرموق فى هذا المجال ، كما كان لمكتب تنسيق التعريب فى الرباط (*) فضل اعادة نشر معالم هذه المنهجية وتنسيقها وتطبيقها وتعميمها فى مختلف اتحاء الوطن العربى .

ولا ينكرن احد الجهود الفردية للعديد من علمائنا

(*) الشهابى : الذين يدخلون بمعرفة دقائق العلوم الحديثة وترار اللغة الاجنبية التي يترجمون عنها واسرار اللغة العربية التي يتقنون اليها هم قليلون جدا فى بلادنا العربية .
(المصطلحات العلمية فى اللغة العربية فى القديم والحديث ص 80) .

انكليزي عربى .

وفى ما يلى عرض لبعض المعالم الرئيسية لهذه المنهجية اعتقادا باننا عندما نتفق على مبادئ هذه المنهجية مطبقين قواعدها وأسسها بدقة ومنطق ونظام — وبالمقارنة مع ما هو لدينا حاليا من هذه الثروة فى شتى مصطلحات فروع العلم والصناعة — فان مصطلحاتنا الجديدة فى القطر العربى الواحد او فى مختلف انحاء الاقطار العربية لن تختلف ، او على الاقل لن تختلف بشكل جذرى . وبفضل وسائل الاعلام الحديثة وتنسيق مكتب الترريب وتبادل الخبرات المستمر وانتشار المعاجم المتخصصة ستسهل هذه الاختلافات بالتدريج الذى تسمح به طبيعة المادة العلمية واللغات المنقولة عنها .

الدقة والوضوح من أهم مميزات لغة العلم — لذا ينبغي التدقيق فى تفهم مدلول المصطلح قبل محاولة ترجمته او وضع المرادف العربى له . وكثيرا ما نلاحظ باسئى ترجمة مصطلحات اجنبية فى مراجع مدرسية وعامة بهراءات تخالف مدلولاتها المتعارف عليها فى السياق المختص . ففى كتاب مدرسى حديث لاحدى الدول العربية عنوان فصل يعالج التفاعلات النووية بلفظة « الانصهار » ترجمة للفظ « FUSION » وهى ترجمة صحيحة للفظ الاجنبى فى سياق مبحث الحرارة وتغير الحالة . كذلك ترجم لفظ « REACTION » فى سياق تكون الملح من الحامض بمصطلح « رَدُّ فَعْل » فى مرجع معجمى بدلا من « تفاعل » . و « رَدُّ فَعْل » هو طبعا الترجمة الصحيحة للمصطلح « REACTION » فى سياق مبحث ميكانيكى ، كما فى قانون نيوتن الثالث مثلا . ومثل هذا كثير فى ترجمات المواد الكيماوية والفيزيائية وبخاصة فى ترجمة وحدات القدرة والقوة والشغل والسرعة والتسارع . ومثل هذه الترجمات نجده فى ما

هو متفق عليه . فكيف بنا فى المصطلحات الجديدة : والذى يدعونى الى ايراد هذه الامثلة رغبتى فى التاكيد ان المنهجية لا تكون فى الفراغ — فالمنهجية تفترض أولا وقبل كل شئ المعرفة ، معرفة اللغة التى ينقل عنها والتى ينقل اليها ، بالإضافة الى معرفة وخبرة فى المادة . موضوع البحث . فالمفروض ان تتوافر عناصر هذه المعرفة فى واضعى المصطلحات انفسهم . وقد علمتنا الخبرة ان تعاون الاختصاصى فى العلوم او الرياضيات مع الاختصاصى اللغوى لم يؤد دائما الى افضل النتائج .

يفضل عند صياغة مرادف عربى لمصطلح على او لفظ تقنى او معنى علمى او فنى ان يتكون هذا المرادف من كلمة واحدة — بحيث يمكن ان ينسب اليها او يضاف اليها ، كما ينسب او يضاف الى اللفظ الاجنبى .

فى مجال الفيزياء المستمر من مصطلحات العلم والفاظ الحضارة التى تتدفق علينا يوميا ، تطبق القاعدة المنطقية فى الترريب وهى ان ما هو اصيل فى اللغة المنقولة يترجم ، اى يعرب بالترجمة ، ان قبل الترجمة ، او يتحرى له لفظ عربى يؤدى معناه ، او يصاغ له لفظ عربى بوسائل الاشتقاق او المجاز او النحت . اما الالفاظ العالمية التسمية والمستعملة فى معظم لغات العالم المتحضر كالالفاظ المشتقة من اليونانية او اللاتينية (مثل الكترون وتليفون وتلفزيون وترانزستور) او الالفاظ المركبة من احرف او اختصارات متعارف عليها دوليا ، او الاسماء الموضوعية تخليدا لذكرى عالم او مخترع (مثل فُلْط وِرْنْتجن وكُورى وامبير) ، او الاسماء الكيماوية للعناصر الحديثة الاكتشاف (مثل بلوتونيوم ويورانيوم واليومنيوم وهافنيوم) فهذه كلها تعرب بلفظها . والجدير بالذكر ان

المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة يورد (في طبعته الاولى والثانية) مئات من أمثال هذه المعربات .

ان بحر العربية واسع للمتقنين ، ويمكن دائما احياء الفاظ من النحصى لتؤدى معانى جديدة شرط ان يكون المرادف المختار لمصطلح ما قريبا منه في معناه او ما يشبه معناه او انه وثيق الصلة به — وانكر في هذا المجال استخدام لفظة « فلز » (فلز) بمعنى « metal » ولفظة « ملاءة » بمعنى « solvency » و« تفریب » بمعنى « toilet training » و« إثار » بمعنى « bra(ss)ieve » واللفظتان الاخيرتان لا اذكر ان احدا سبق ان استخدمهما — مع ان المعنى الذى تورده المعاجم لهما لا يختلف عن معنى المصطلح الاجنبى . كذلك يمكن الاقتباس الذوقى من كلام العامة واهل الصناعة وقد دخل اللغة عن هذا الطريق كثير من الالفاظ مثل :

« نُرس » بمعنى « gear »

و « فرشاة » بمعنى « brush »

و « قلاووظ » بمعنى « screw »

يكتب العلم الامرنجى بحسب نطقه في اللغة العربية — ويستحسن في البحوث والكتب العلمية ايراد اللفظ الامرنجى معه بين قوسين بحروف لا تينية ان كان اللفظ غير مألوف . وفي كتابة الاصوات غير الموجودة في العربية هنالك شبه اجماع على استخدام الحرف پ ليقابل الحرف P

والحرف ف ليقابل الحرف V

والحرف چ ليقابل الحرف G حين يلفظ كالجيم المصرية — فنكتب : پنسلین وثلط وچاليوم . وحيث يختلف نطق اللفظ المعرب في اللغات الاجنبية يرجح النطق الاسهل ، فنقول : فبرين لا فايبرين وتوليپ لا تيوليپ .

حرصا على صحة اللفظ ودقة أدائه ينبغي ضبط الالفاظ العلمية خاصة بالشكل وفي هذا المجال تبرز قضية الابتداء بالساكن ومسألة التقاء الساكنين وقد جرينا في معالجة القضية الاولى غالبا على اضافة ألف الى اللفظ ، كما في اغريقي واسباتي واستاتي واستجي ، وحيانا نعد الى تحريك حرف الابتداء الساكن فنقول غرافيت ويرونيون وكلور . والنوامع ان كلا الاسلوبين قاصر احيانا عن دقة الاداء ، فاسم « برون » « Brown » هو « براون » لا « إبراون » ولا « براون » ولا « براون » ولا « براون » . وكذلك قل في نيون ومورس وبويل ورنجن وپاينت وكنغسون . . وغيرها. وإنى لا ارى ما يمنع تجويز البدء بالساكن والتقاء الساكنين لا (الساكنين فقط) في لغة المصطلحات العلمية والتكنولوجية توخيا للدقة في لفظ هذه المسيمات كما ينفظها الناس في معظم انحاء العالم — خاصة وان مثل هذا النطق ليس غريبا على اللهجات العربية والبدوية في المشرق والمغرب .

تتميز اللغة العربية بمرونة ، ومطواعية فائقة تيسر صياغة الالفاظ الدقيقة التعبير والواضحة الدلالة بحيث ان وزن اللفظة كثيرا ما يحدد مدلولها ان كان اسم آلة او اسم مكان او زمان او اسم هيئة او مزة او اسم فاعل او مفعول او اسم تفضيل او صفة او مشبهة او مصدرا او صيغة مبالغة او تصغير الى غير ذلك مما ليس له نظير في اللغات الاخرى .

وان كنا ندعو الى اعتماد التقييس في لغة العلوم فلان القياس او التقييس هو لغة العصر واساس العلم والصناعة ، ولانه بالتقييس تتحقق للغة مرونتها ومطواعيتها وسعتها ودقتها واكباد أقول وطبعها . والدعوة الى القياس والاخذ به قدبة قدم النحو والصرف في اللغة ، ولم يكن القياس في حد ذاته موضع

يُود : يُوْد تِيُوْد

غاز : غَوَز تَغَوَز .

يشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير

الثلاثي على وزن « مَعْلَل » ولازمه « تفعّل » مثل

هيدرُوجين : هَدْرَج تَهْدَرَج .

كبريت : كَبَرَت تَكْبَرَت .

كربون : كَرَبَن تَكْرَبَن .

وتؤخذ المشتقات الأخرى من هذه الأفعال حسب

القياس الصرفي .

يقاس من « مَعْل » اللزوم المفتوح العين مصدر

على وزن « مُعَال » للدلالة على المرض مثل صُدَاع

وَكُشَاح وَرُحَار . ويجوز اشتقاق « مُعَال وَمَعْل »

لهذا المدلول سواء أورد له فَعْل أو لم يرد مثل مُعَاد

وَنُكَاف وَرَمَد وَخَصَر .

اتخذ فَعُول قياسا لاسماء الأدوية وعليه قيل :

سَعُوط وَطُول وَغُسُول وأمثالها . والمجمع العراقي

يحدد فَعْل للأمراض المنتهية باللاحقة -osis ، وفَعَال

للأمراض المنتهية باللاحقة -itis .

يقاس أَفْعَل التفضيل مقيسا مطردا في كل مادة

تضمنت معنى تاما يقبل التفاضل مثل : أَكَلَسُ وَأَحْجَرُ

وَأَعْصَبُ وَأَجَسَمُ وَأَبْيَضُ (مِنْ) .

تتخذ صيغة « تَفَاعُل » للدلالة على الاشتراك

مع المساواة أو التماثل كما في تَوَافُق وتَقَارُن وتَرَابُط .

يصح ان يصاغ على وزن « تَفْعَال » مصدر من

الفعل، للدلالة على الكثرة أو المبالغة مثل تَهْطَال وتَحْضَان

وتَبْيَان .

تصاغ « مَفْعَلَة » قياسا من أسماء الأعيان

الثلاثية الأصول للنكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان

سواء أكانت من الحيوان أو النبات أو الجهاد مثل

مَأْسَدَة وَمَقْطَنَة وَمَلْبَنَة .

خلاف في أي عصر - إنما الخلاف كان على مدى ما يسمح

به منه ، فحيث يقيس ابن جني والمبرد قد يمتنع عن

القياس سيبويه . وهناك حاليا شبه إجماع ان لم يكن

إجماعا كاملا ، على الأخذ بالمبادئ التالية في القياس :

يصاغ للدلالة على الحرفة أو ما يشبهها من أي

باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن « فَعَالَة » مثل

سِنَاكَة وَعِدَانَة وَخِرَاطَة وَنِجَارَة وَجِدَادَة وَيَصَاغ

« فَعَال » للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء مثل

سَبَّكَ وَرَجَّاج وَدَهَّان وَلَآل .

يصاغ وزن مُعَالَة للدلالة على مُضَالَة الشيء

أو الأشياء أو ما تحات أو تثار منها وما يقسي بعدد

الفعل ، مثل : مُفَايَة وَبُرَادَة وَخِرَاطَة وَنُخَالَة وَكُسَارَة .

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن « مَفْعَل »

وَمَفْعَلَة وَمَفْعَال « للدلالة على الآلة التي يعالج بها

الشيء مثل مَبْرَد ومُخْرَطَة ومُنْقَاب مع إمكانية استخدام

الضيق الأربع التالية مقيسة لاسم الآلة :

« فَعَالَة » مثل فَتَاحَة وَكُسَارَة وَقَطَارَة .

« فَاعِلَة » مثل رَاجِبَة وَسَاقِبَة وَقَاضِفَة .

« فَاغُول » مثل سَاطُور وشَاقُول وطَاحُون .

« فَعَال » مثل يَدَاد وسِرَاج وإِثَار .

وتلتزم صيغة « مَفْعَال » لما يراد به الكشف كما

في مِرْطَاب ومِكَشَاف ومِطْيَاف وصِيفَة « مَفْعَلَة »

لما يراد به الرسم والتخطيط كما في مِرْسَمَة ومِنْطَرَة .

ولتحديد نوع الآلة يضاف إلى صيغتها عملها فنقول :

مِكَشَاف كَهْرَبَائِي أو مِخْنَطِيسِي ومِرْسَمَة الضِفْط أو

الحرارة أو الرطوبة وهكذا .

يشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثي

على وزن « فَعْل متعديا لإزمه « تَفْعَل » مثل كَلَس :

كَلَس تَكَلَّس .

واستخدمت في وضع المصطلحات الجديدة الاجازات
اللغوية التالية :

ينسب الى لفظ الجمع عند الحاجة كإرادة
التمييز او منع الالتباس او نحو ذلك مثل : **هُوَزِي**
وَجُزُرِي و**وَتَائِقِي** و**عُمَّالِي** .

يجوز جمع المصدر عندما تختلف انواعه مثل :
إرسابات وإشعاعات وتهديدات وتوصيلات .

يجوز دخول « آل » على حرف الفني المتصل
بالاسم واستعماله في لغة العلم والتكنولوجيا كما
في : **اللاسلكي** و**اللاهوائي** و**اللاجمودية** .

يجوز الاشتقاق من الجايد للضرورة وبخاصة
في لغة العلم مثل **مُهَدَّرَج** و**مُكْرَرِن** و**مُبَسَّر** و**مُيَوَّد** .

كل مادة ورد بعض تصاريدها في المعاجم ولم
يرد البعض الآخر تعتبر قياسية في التصاريف كلها —
فيورد لفظة « **مُصَاد** » في المعاجم اجاز قياس **صَد**
(بمعنى **تَبَّت**) و**صَايَد** و**صُنُود** .

يجوز النحت عندما تلجئ اليه الضرورة العلمية
او الفنية فنقول في كهربائي **صَوْنِي** كهروضوئي وفي شبه
غروي **شِبْغُروِي** وفي كهربائي مغناطيسي كهرمغناطيسي .
ويشترط في الالفاظ المنحوتة ان تبقى ضمن نطاق

المفهومية ، فليس من قبيل النحت الجائز مثلا : قولنا
زَهْرَج في أزال الهيدروجين .

او **نَزُور** في نَزَع الورق

او **حَرَصَم** في حَرَر من الصَّغ

ولا **شُومَيَّات** في شائكات الرأس

نمثل هذه المنحوتات يستفلق فيها المعنى فتخرج
عن نطاق المفهومية والوضوح وينبغي تجنبها .

ان مسألة الاقتصار على مصطلح واحد لمسمى
واحد (وبخاصة في المجالات العلمية والفنية والصناعية)
هي قضية متفق عليها مبدئيا ، لكن لابد من الاعتراف

يقاس المصدر على وزن « **فَعْلَان** » **لِفَعْل**
اللازم المفتوح المين اذا دل على تقلب واضطراب
مثل : **جَيْشَان** و**ثُورَان** و**تَبْضَان** و**غَلَيَان** .

ويقاس من هذا الفعل مصدر على وزن « **فُعَال**
او **فُعِيل** » للدلالة على صوت ان لم يرد له في اللغة
مصدر يدل على صوت مثل : **شُؤاش** و**صُراخ** و**صَفير**
و**هَزِير** .

يصاغ المصدر الصناعي قياسا من الكلمة باضافة
ياء النسبة والتاء اليها مثل : **حَسَاسِيَّة** و**قِلَوِيَّة**
و**حَنْظِيَّة** و**مِفْهوميَّة** .

يصاغ « **فُعَال** » للمبالغة من مصدر الفعل
الثلاثي اللازم والمتعدي مثل **أَكَال** و**ذَوَّاب** و**دَوَّار** .
« **فُعَل** » المضعف مقيس للتكثير والمبالغة مثل :
لَمَع و**عَوَج** و**خَفَّر** و**كَسَّر** .

قياس المطاوعة لـ « **فُعَل** » مضعف المين هو
« **تَفَعَّل** » مثل : **تَكَسَّر** و**تَصَدَّد** و**تَعَدَّل** .

قياس المطاوعة لـ « **فَاعَل** » هو « **تَفَاعَل** »
مثل : **تَوَازَن** و**تَبَاعَد** و**تَمَاطَل** .

قياس المطاوعة من « **فَعْلَل** » هو « **تَفَعَّلَل** » مثل
تَفَلَّطَح و**تَبَلَّوَر** و**تَدَخَّرَج** و**تَطَرَّق** .

صيغة **اسْتَفْعَل** « **قياسية** » لإفادة الطلب او
الصيرورة مثل : **اسْتَهْل** و**اسْتَأْنَس** و**اسْتَحْجَر** و**اسْتَطَال** .
كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية
مطاووعة القياسي « **انْفَعَل** » مثل : **فَكَ** **انْفَكَ** ، **كَسَرَ**
انْكَسَرَ ، **حَنَى** **انْحَنَى** ، **فَصَلَ** **انْفَصَلَ** .

تعدي الفعل الثلاثي بالهمزة قياسية مثل : **بَدَأَ**
أَبَدَا ، **لَانَ** **الآن** ، **دَار** **أَدَارَ** .

ومن الجوازاات التي اقرتها مجامع اللغة في
الوطن العربي (وكان اجازها كثير من اللغويين قبلا) ،

بان ذلك متعذر في الوقت الراهن بالنسبة لكثير من المصطلحات التي لها الفاظ مختلفة في مختلف أنحاء العالم العربي . ويعكس قراران لمجمع اللغة العربية هذا الموقف بوضوح إذ ينص أحد القرارين على أن « الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم خاص واحد لكل معنى » ، بينما ينص القرار الثاني في هذا المجال على أن « تضاف كل لفظة سُرَت في البلاد العربية الى جانب ما وضعته (أو تضعه) اللجنة الجمعية » . وليس هذا بالامر المستغرب ونحن نرى أن موضوع المرادف الواحد لم يتحقق تماما حتى في اللغة الواحدة من اللغات التي يؤلف فيها العلم حاليا . على كل الاستعمال هو الغريال فالبقاء للأصلح والمستقبل هو الحَكَم ، ولن نستغرب أن يتعايش الكثير من هذه المرادفات للمسمى الواحد ، وفي لغتنا على ذلك من الامثلة كثير .

اما بشأن السوابق واللواحق وترجماتهما فافكر انه سبق لمجمع اللغة العربية في القاهرة معالجة بعضها ، وهناك شبه اتفاق على التالية :

في ترجمة المصدر « a » أو « an » الذي يدل على معنى النفي تقرر وضع « لا » النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة . مثل لا تماثل ولا تُنطى ولا هوائي تقرر أن يترجم المصدر « hyper » بكلمة « فَرْط » .

والصدر « hypo » بكلمة « هَبْط » .
تترجم الكلمات المنتهية باللاحقة « able »
بالفعل المضارع المبني للمجهول ، وينطبق هذا ايضا على اللاحقة « -ible » . فنقول في portable ينقل وفي malleable يطرق وفي edible يُؤكَل .
ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي ، فيقال منقولة ومطروقة ومأكولة .

تترجم الكاسعة (اللاحقة) « oid » بكلمة شبيهة ، وكذلك يصح ترجمتها في الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الالف والنون فنقول في metalloid شبيه فلز أو فلزاني وفي colloid شبيه غروي أو غرواني .

وقد ارنات ان افضل ما يمكن الاسهام به في هذا الباب هو ادراج قائمتين كنت اعددت احدهما لمعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية والاخرى اعددتها لتدرج في معجم حَتّي الطبي الذي اسهم في تحريره . ودمج هاتين القائمتين مع بعض الإضافات الاخرى تجمع لدى قرابة ستمائة من السوابق واللواحق قد يكون من المفيد نشرها لفائدة المشتغلين بوضع المصطلحات العلمية او الفنية او للعاملين في الترجمة عن اللغات الاجنبية او حتى للدائنين على مطالعة الكتب العلمية الحديثة والمجلات العلمية الدورية وفي ما يلي مسرد بهذه السوابق واللواحق (مع ترجماتها العربية) حسب الترتيب الالفبائي :

**سوابق ولواحق ترد في المصطلحات
العلمية مع ترجماتها العربية**

a-	لا ، بلا ، بدون ، غير ، عديم . في
ab-	بعيدا ، بعيدا عن . مُطلق
abdomin (o) -	بَطْن ، بَطْنِي
-able	قابل لـ ، يُـ
ac-	إلى
acet (o) -	خلّ ، خَلِّي
Acid-	حَايِض ، حَمْضِي
acou-	سَمْع ، سَمِي
acr-	طَرَف ، نِهَاجَة
act -	عَمَل ، نَمَل
actin (o) -	شُعَاع ، شُعَاعِي
ad-	إلى ، نَحْو
aden (o)-	غُدّة ، غَدِّي
adip-	دُهْن ، دُهْنِي ، شَحْمِي
aer- (o)	هَوَائي ، هَوَاء
aesthe-	حِشِّي
af-	إلى ، نَحْو
ag-	لـ ، إلى
-agogue	مُسَبِّب
agri-, agro-	حَقْل ، زَرع ، زِرَاعِي
alb-	أَبْيَض
alg-, -algia	أَلَم
all-, allo-	مُخْتَلَف

alto-, alti-	عالٍ ، ارتفاع
alve-	فَجْوَة ، فَجْوِيّ
amb (i) -	كِلَا ، على جَانِبِيّ
amph (i) -	خَوَالِيّ ، كِلَا ، ازدواجيّ
amyl-	نَشَا ، نَشَوِيّ
an-	يَدُون ، لَا ، غير
an (a)-	صُعودي ، مُوجِب
ancyl-, ankyl-	اعوجاجيّ ، مَعَوَج
andr (o)-	ذَكَر ، رَجُل ، ذُكُوريّ
anemo-	ريّح ، هواء ، ريحيّ
angi-	وعاء ، وعائيّ
ant (i)-	ضِدّ ، عَكْس ، مُضادّ ، مُقاوم ، مانع
ante-, antero	امام ، قُدّام ، اماميّ ، قَبْل ، سابق
anthropo-	إنسان ، رَجُل
antro-	كَهْف ، تجويف
ap-	الى
ap (o)-	بعيداً ، بعيداً (او مُنفصلاً) عَنْ
-aphia	حَسّ ، لَمَس
aqua-	ماء ، مائيّ
arachn-	عَنْكَبُوتيّ
arch-	رئيسيّ ، أوّليّ ، بدائيّ
archaeo-	قديم ، عَتِيق
arena-	رَمَل ، رَمليّ
argill (a)-	طِين ، طينيّ
arter (i)-	شريانيّ
arth-	مَنْصَل ، مَنْصليّ
articul-	مَنْصِلِيّ ، تَمَنْصِلِيّ
as-, at-	إلى ، لـ

- ase	خَمِيرَة ، خَمِيرِي
aster-, astro-	نَجْمِيّ ، نَجْم
- atresia	ضِيق ، تَضَيُّق
audio-	سَمِع ، سَمْعِي
aur-	أُذُنِيّ ، سَمْعِيّ
auto-	ذَاتِيّ ، تِلْكَائِيّ
aux (o)-	زِيَادَة ، تَضَخُّمِيّ ، تَضَخُّم
ax-, axono-	يَحْوَر ، يَحْوَرِيّ
bacill-	عُصَيَّة ، عَصَوِيّ
bacter-	جُرْثُومَة ، عُصَيَّة
ball-	رَمَى ، قَذَفَ ، قَذَى
bar(o)-	نَقْل ، ضَفْط (الجَوِّ)
batho-, bathy-	عُمُق ، أَعْمَاقِيّ
bi-	اِثْنَان ، ثُنَائِيّ ، زَوْجِيّ
bibli (o)-	كِتَابِيّ
bi (o)-	حَيَاة ، حَيَوِيّ ، أَحْيَائِيّ
bil (i)-	صَفْرَاوِيّ ، صَفْرَاء
blast-	بُرْعْمَة ، بُرْعُمِيّ
blenno-	مُخَاطِيّ
bleph (ar)-	جَنَن ، جَنَنِيّ
brachi (o)-	ذِرَاع ، ذِرَاعِيّ
brachy-	مَقْصَر ، قَصِير
brady-	بَطِيء ، بَطْء ، بَطْء
brom-	نَبْت ، مُنْتِن
bronch (o)-	قَصَبَة ، قَصَبِيّ
bry-	حَيَوِيّ
bucc-	وَجَنِيّ ، خَذِّيّ
caino-, kaino-	حَدِيث ، عَصْرِيّ
calc-	حَصَوِيّ ، جَبْرِيّ

calor-	حرارة ، حراريّ
cancr-	سرطان ، سرطانيّ
capit-	رأس ، راسيّ
caps-	علبة ، علبيّ
carbo (n)	كربون ، كربونيّ
carcin-	سرطان ، سرطانيّ
cardi- (o)	قلب ، قلبيّ ، قواديّ
carpo-	رشيّ
carta-, carto-	خريطة
cat (a)-, kata-	هبوط ، ساليّ
caud-	ذيل ، ذيليّ
cav-	مقعر ، أجوف
cec-	اعمى ، اعور
cel-, cele-	ورم ، نورم ، قيلة
cel-,coel-	نجوف ، اجوف
cell-	حُجيرة ، خلية ، خلويّ
cen-	عامّ
cent-	منه ، منويّ
cente-	بزل ، شقّ
centr-	مركز
cephal(o)-	رأس ، راسيّ
- cept	تقبل ، استقبل ، تسلّم
cer-	شمع ، شمعيّ
cerat-, kerat-	قرن ، قرنيّ
cerebr-	دُح ، دُحيّ
cervic-	عُنق ، عنقيّ ، رقيبيّ
chancr-	سرطان ، سرطانيّ
cheil (o)-	شفة ، شفويّ

cheir (o)-	يد ، يَدَوِيّ
chlor-	أخضر
chol (e)-	صفراء ، صفراويّ
chondr-	غضروف ، غضروفيّ
chord-	خَبَلِيّ ، خَبَلِيّ
chori (o)-	كشبيّ
chrom (o)-, chromato-	لون ، لَوْنِيّ ، صِبْغِيّ
chron (o) -	زمن ، وقت ، زَمَنِيّ
chy-	صَبّ ، سَكَب
- cide	قتل ، إبادة
cili -	هُدْب ، هُدْبِيّ
cine -, kine -	حركة ، حركِيّ
- cipient	تَقَبَّل ، اسْتَقْبَل
circum-	دائريّ ، حول ، مُحِيط
- cision	نَطْع ، شَوْر
- clast	كَسْر ، قَسَد
clin (o)-	مَيْل ، مائل ، مُنْحَرَف
clinic-	سريريّ
clus-	سَدّ ، مَسدود
co-, con-	مع ، مُنضمّ ، مُضامّ
cocc (us)-	بُوغَة ، بُوغِيّ ، مُكَوَّرَة
coel-	جَوْف ، جَوْفِيّ
col (on)-	قُولُونِيّ
col-, con-	مع ، مُنضمّ
colp (o)-	مَهْلِيّ
com-, con-	مع ، مُنضمّ ، مُضامّ
contra-	مُضادّ ، مُقَابِل ، مُضَدّيّ ، مُتعاكس
copr (o)-	برازي

cor-	بُؤْبُق
cor-, con-	مع ، أمّا
corpor-	جِسْم ، جَسَد ، جَسَدِيّ
cortic-	قَشْرِي ، لِحَائِي
cosm (o)-	كَوْن ، كَوْنِيّ
cost-	ضِلْع ، ضِلْمِيّ
counter	ضِدّ ، عَكْس ، مُضَادّ ، مُتَعَاكِس ، مُعَايِل
crani-	جُجُنِيّ ، قَحْفِيّ ، قَحْف
- crescent	نَمَائِي
creta-	طَبَاشِيرِي ، طَبَاشِير
-crin	اِفْرَاز ، اِفْرَاز
cry (o)-	بَارِد ، قَرِّيّ ، جُمُودِيّ
crypt (o)-	خَفِيّ ، خَبِيّ
cult-	زَرْع ، اِسْتَنْبَت
cune-	اِسْفِين ، اِسْفِينِيّ
cut (aneo)-	جِلْدِيّ ، جِلْد
cyan (o)-	اَزْرَق
cycl (o)-	دَائِرِيّ ، خَلْقِيّ ، دَوْرِيّ
cyst-	مَثَانِيّ ، مَثَانَة ، كَيْسِيّ
cyt-, -cyte	خَلِيَّة ، خَلَوِيّ
dacry (o)-	دَمْع ، دَمْعِيّ
dactyl-	اَصْبَع ، اَصْبَعِيّ
de-	نَزَعَ ، خَفَضَ ، اِزَالَة ، اِزَالَ ، نَزَعَ
deca-	عَشْرَة
decī-	عُشْر
demi-	نِصْف
dendr (o)-	شَجَرِيّ ، شَجَرَة
dent (i)	سِن ، اِسْنَانِيّ

derm (at)-	جلد ، جلدي
desm-	رباط ، لينة ، ليفي
deutero-	ثاني ، ثنائي
dextr (a)-, dextro-	أيمن ، يميني ، يميني الاتجاه
di-	ثنائي
di (a)-	نافذ ، خلالي ، في مابين ، عبر
digit-	إصبع
diplo-	مضاعف ، مزدوج
dis-	بعيداً عن ، تقيض
disc-	قرص ، قرصي
dodeca-	إثنا عشر ، إثنا عشري
dors (o)-	ظهر
drom-	سير
-ducent, - duct	موصِل ، قناة توصيل
dur (a)-	تأين ، صلب
dynam (i)-	حركة ، حركي ، قوة
-dynia	الم
dys-	عسر ، سوء ، خلل
e-,ec-	من ، خارجاً من
eco-	بيت ، بيني ، بيئة
ect (o)-	خارجي ، ظاهر
-ectasia	توسع
-ectomy	خزَع ، قطع ، جَب
ede-	ورم ، تورمي
ef-	من ، خارج من
electr (o)-	كهربا ، كهربوي
em-	في ، إلى داخل
-emia	كم ، كموي
en-	في ، في داخل

end (o)-	داخلي ، باطني
enter-	معاء ، معوي
eo-	نَجْر ، مُطْلَع
ep (i)-	فوق ، حول ، خارجي ، إضافي
equi-	مساو ، مُعَادِل ، مُتَسَاوٍ
erg-	عَمَل ، شُغْل
erythr-	احمر
-escent	صائرٌ إلى
eso-	باطن ، باطني ، داخلي
esthe-	جَسٍّ ، جَسِّي
eu-	سَوِيٍّ ، اعتيادي ، جَيِّد
ex (q)-	خارجي ، بعيدٌ عن
extra-	إضافي ، فوق ، خارجي
faci-	وَجْه ، وَجْهِي
-facient, -fact	يُسَبِّب ، يَعْمَل ، مُصْنَع
fasci-	حُزْمَة ، حُزْمِي
febr-	حُمَى
-fer, -ferous	حَامِل ، حَارٍ عَلَى
-ferent	يَنْقُل ، نَاقِل
ferri-, ferro-	حَدِيد ، حديدِي
fibr (o)-	لَيْفَة ، لَيْفِي
fil-	خَيْط ، خَيْطِي
fiss-	يَشْطُر ، يَشُق ، انشطار
flagell-	سَوْط
flav-	اصْفَرُ
-flect, flex-	انحراف ، مَبِل
flu (o)-, flux-	يَتَدَفَّق ، يَسِيل ، سَائِلِي
fluvi-	نَهْرِي

for (a) -	ثَقَب ، مُنْحَة
fore-	قَبْل ، سَابِق ، اَمَامِي
- form	كَيْفِيَّة ، شَكْل ، شَبِيه
fract-	كَسْر ، انْكَسَار
front-	جَنْبَة ، جَنْبِي
-fug (e)-	طَارِد ، نَائِذ
funct-	عَمَل ، وَظِيفَة
fund-, -fus	صَبَّ ، انْصَبَاب
glact-	لَبَن ، حَلِيب
gam-	مَشِيح ، مَشِيحِي ، زَوَاجِي
gangli-	عُقْدَة ، عُقْدِي
gastr(o)-	مَعِدَة ، مَعِدِي
ge(o)-	أَرْض
gel-, gelato-	تَجَمَّد ، هُلَام ، هُلَامِي
gemin-	تَوَآم ، تَوَآمِي
gen-, -gen	مُؤَلَّد ، مَوْلَد ، يَتَوَلَّد
germ-	جُرْثُومَة ، بِزْرَة
gest-	حَبَل ، حَبَل
glac-	جَلِيد ، جَلِيدِي
gland-	غُدَّة ، بِلَوُطَة
- glia	دَبِق ، غُرُوي
glob-	كُرَة ، كُرُوي
glomer-	كُتْلَة ، كُتْلِي
gloss-	لِسَان ، لِسَانِي
gluc-	سُكَّر ، سُكَّرِي
glutin-	غُرُوي ، لَزَج
glyc(y)-	سُكَّرِي
gnah-	نَكَّ ، نَكِّي

gno-	سَعْرِفَة ، يَعْرِف ، يَبَيِّن
gon(ia)	زوايا ، زاوي
gon-, gen-	يُولَد ، تُولَد
grad-	كَرَجَة ، يَخْطُو
-gram, gram-	مُخَطَّط ، رَسْم ، صُورَة
gran-	حُبَيْبَة ، حُبَيْبِي
-graph, graph-	صُورَة ، مُخَطَّط ، رَسْم
grav-	يَنْقُل ، ثَقِيل ، مُنْقَل
gyn(ec)-	نِسائِي ، أنثي
gyr (o)-	دَوَامِي ، دَوَار
haem (at)-, haem (o)	دَم ، كَمَوِي
hal (o)	يُلْح ، يُلْجِي
hapt-	لَمَس
hect (o)-	مِنَة
helc-	قَرَحَة ، تَقَرُّح
helio-	شَمْس ، شَمْسِي
hem (ato)-, hemo-	دَم ، كَمَوِي
hemi-	نِصْف ، نِصْفِي
hepato-	كَبِد ، كَبْدِي
hept (a)-	سَبْعَة ، سَبْعِي
hered-	وَراثِي
hetero-	مُخْتَلَف ، مُغَايِر ، مُتَغَايِر
hex (a)-	سِتَة ، سُداسِي
hidr-	عَرَق ، عَرَقِي
hippo-	فَرَس ، خَبَلِي
hist (o)-	نَسِج ، نَسِيجِي
hod-	سَبِيل ، سَلَك
hol (o)-	كَائِل ، قَبَائِي ، صَحِيح ، تَام

hom (o)-	شبيه ، مُجانِس ، مُماثل ، مُتشابه ، مُتجانِس ، مُماثل
horm-	حَمَته ، حَفَظ
horti-	حَقْل ، بُسْتَان
hydat-, hydra-, hydr(o)-	ماء ، مائي ، مَوَهِيّ
hyet-	مَطَر
hygro-	رَطَوِيّة
hyp (o)-	مَقْبُط ، نَقْص ، تَحْتَ ، دُون ، اَقَلّ
hyper-	مَرُوط ، مَوْق
hypn-	نَوْم ، نَفْوِيّ
hypo-	مَقْبُط ، نَقْص . ادْنَى ، تَحْتَ ، دُون ، حَقّ
hypso-	عُلُوّ ، ارْتِفَاع
hyster-	رَجَم ، رَجِيّ
iatr-	طِبّاي ، طِبّيّ
ible	قَابِل لـ ، يُـ
icosa-	عِشْرُون ، عِشْرُونِيّ
idi (o)-	مُعَيّن ، ذَاتِيّ
igne-, igni-	نار ، نَارِيّ
il-, im-, in-, irr-	لا ، غَيْر
il-, im-, in-, irr-	في ، إِلَى دَاخِل
ile-, ili (o)-	حَرْقِيّ
in (o)-	لِبَنِيّ ، نَسْجِيّ
infra-	سُفْلِيّ ، اسْفَل ، دُون ، تَحْتَ
insul (a)-	جَزِيرَة . يَعْزَل . جَزِيرِيّ
inter-	بَيْن ، مَابَيْن ، مُتَبَاذِل
intra-	دَاخِل ، ضَمْن ، فِي دَاخِل ، بَاطِن
inver-	بَعْكَس ، يَغْلِب ، يُحَوِّل
ir-	في ، عَلَى ، إِلَى دَاخِل ، لا ، غَيْر
irid-	مُتَرَجِيّ ، تَقْطِيع

is (o)-	مُساوٍ ، مُتساوٍ ، مُتعاوِل
ischi-	وَرِك ، وَرِكِيّ
-itis	التهاب
jact-, ject-	يَقْذِفُ ، رَمَى ، قَذَفَ
jejun-	صائم ، صائمي
jug-, junct-	قَرَن ، وَصَلَ ، التَّحَامَ
kaino-	حديث
kary-	نَوَاة ، نوويّ
kata-	هُبُوط ، نَسْلَبِيّ
kerat-	قَرْنِيّ
kil(o)-	الف
kine-, kineto-	حَرَكَة ، حَرَكِيّ
-kinesis	حَرَكَة ، حَرَكِيَّة
labi-	شَفَة ، شَفَوِيّ
lac-	بُخَيْرَة
lacco-	نَتَب ، حُفْرَة
lact(o)-	لَبَن ، حَلِيب
lal-	كَلَام ، لَجَلَجَة ...
lapar(o)-	خَصر ، جَنْب
laryng-	خَنْجَرَة
later (o)-	جَانِب ، جانبيّ
lent-	عَدَسَة ، عَدَسِيّ
lep-	قَبْض ، قَبْضِيّ
lept (o)-	نَحِيف ، رَقِيق ، رَفِيع
-less	عَدِيم ، بَدُون ، لا
leuc-, leuk (o)	أَبْيَض
lien-	طِحال
lig-	رِباط

limn-	بحيرة ، بصريّ ، مُسْتَنْقَع عَنَب
lingu-	لسان ، لسان ، لساني
lip (o)-	دُهْنِيّ ، شَحْمِيّ
-lite	حَجَر ، حَجَرِيّ ، حَصَوِيّ
lith (o)-	حَصَى ، حَجَر ، حَصَوِيّ
litor-, littor-	شاطئ ، ساحليّ
loc(o)-	مكان ، مَوْضِع
-logist	عالم "ب" ، إخصائيّ
-logy	علم ، مَبْحَث
lumb-	تَطَن ، قَطَنِيّ
-lysis	انحلال ، حَلّ
lute-	أصفر
lymph-	لُف ، لُفَاوِيّ
macr (o)-	كَبِير ، ضَخْم ، كَبَر
mal-	سَيِّئ ، سَوْء
malac (ia)-	لَيِّن ، تَلَيِّن
mamm-	نَدِيّ ، ثَدِيّ
man (u)	يَد ، يَدَوِيّ
mani (a)-	هُوس
mast-	نَدِيّ
matri-	أُمّ ، أُمِّيّ
mechane-	آليّ ، مَكْنِيّ ، ميكانيكيّ
medi- (o)-	وَسَط ، مُتَوَسِّط
mega-	كَبِير ، ضَخْم ، مِلْيُون
megalo-, megaly-	ضَخْم ، ضَخَامَة
mel-	طَرَف
melan (o)-	أَسود
men-	شهر ، شَهْرِيّ

mening	سَحَايَا ، سَحَائِي
ment-	عَقْل ، ذِهْن ، عَقْلِيّ
mer-, -mer	جُزْء ، قِطْعَة ، رَاسِم
mes (o)-	وَسَط ، وَسْطِيّ ، مُتَوَسِّط
met (a)-	وَرَاء ، بَعْد ، تَغْيِير ، تَبَدُّل ، بَعْد
- meter, -metry	قِيَاس ، وَتِيَاس
metr-	رَاجِم
micr (o)-	كَصْبِق ، صَغِير ، دِقّ
milli-	جُزْءٌ مِّنَ الْف ، أَلْف
mis-	خَطَا
miss-, -mittent	يَنْبَغِث ، يَصْدُر ، مُنْبَغِث
mne-	بِتَذَكَّر ، ذَاكِرَة
mon (o)-	أَحَادِيّ ، وَحِيد
morph-	شَكْل ، هَيْئَة
mot -	حَرَكَة ، حَرَكِيّ
mult (i)-	مُتَعَدّد ، كَثِير
my (o)-	عَضَلَة ، عَضَلِيّ
-myces, myco-	فُطْرِيّ ، فُطْرِيّ
myel-, myelo-	نُخَاعِيّ ، نُخَاعِيّ
myria-	عَشْرَة أَلْف
myx-	مُخَاط ، مُخَاطِيّ
narc-	خُدَار ، تَخْدِير
nas (o)-	أَنْف ، أَنْفِيّ
ne (o)-	حَدِيث ، جَدِيد
necr (o)-	مَيِّت ، مَائِت
nem-	خِيط ، خَبِطِيّ
neo-	حَدِيث ، جَدِيد
neph-	كُلْوَة ، كُلْوِيّ

neur (o)-	عَصَب ، عَصَبِيّ
nod-	عُقْدَة ، عَقْدِيّ
nomie	قَاعِدَة ، قَانُون
non-	غَيْر ، لَا
non (a)-	بَشْعَة ، تُسَاعِي
nos (o)-	مَرَض ، مَرَضِيّ
nucle-	نُورَة ، نُويّة
nutri-	غِذَاء ، غِذَائِيّ
ob-, oc-	ضِدّ ، مَقَابِل ، مَقْلُوب ، مُنْعَكِس
oct(a)-, octo-	ثَمَانِيَة ، ثَمَانِيّ
ocul -	عَيْن ، عَيْنِيّ ، مُقَلِّد
- od (e)	مَسْلُك
- ode, -oid	شَبَه ، اِنِّيّ
odont-	سِن ، سِنِيّ
- odyn	أَلَم
- oid	اِنِّيّ ، شَبَه ، شَبِيه
- ol, -ole	زَيْت ، زَيْتِيّ
olig (o)-	قَلِيل ، قَلَّة ، نَزَر
-oma	وَرَم
omni-	كُلّ ، كُلِّيّ ، جَمِيع
omphal -	سُرَّة ، سُريّ
onc (o) -	وَرَم ، انْتِفَاح
onych -	ظُفْر ، ظُفْرِيّ
OO-	بَيْضَة ، بَيْضِيّ
op-	يَرى
ophthalm-	عَيْن ، عَيْنِيّ
or-	فَم ، فَمِيّ ، فُوْهِيّ
orb-	دَائِرَة ، كُرَة

orchi-	خُصْبِيَّة ، خُصْوِي
organ-	عُضْو ، عُضْوِي
oro-	جَبَل ، جَبَلِي ، فَم ، فَمِي
orth (o)-	مَوَازِي ، مَوَازِي ، تَقْوِيَمِي
-ose	سُكَّرِي ، سُكَّر
oss-, ost (e) o-	عَظْم ، عَظْمِي
-otic	مُسَبَّب لـ ، مُصَابٍ
ot (o)-	اُذُن ، اُذْنِي
-otomy	شَقْ
ov (o) -	بَيْضِي ، بَيْضَة ، بَيْضَوِي
oxy -	حَادَّة ، دَقِيق
pachy-	رِخْن ، رِخْن ، كَثِيف
pal (a) eo-	قَدِيم ، عَنِيَق
pan-	كُلِّي ، شَامِل ، كُل ، جَمِيع ، عَام
par-	حَمَل ، حَمَلِي
para-	تَسْبِيه ، تَطْيِير ، رِجَائِب ، مُجَانِب شَادَّة
part-	وِلَادَة ، وِلَادِي
path (y)-	إِعْتِلَال
patri -	أَب ، أَبَوِي
ped (o)-	وَلَد ، قَدَم
pell-	جِلْد
-pellent	طَارِد ، يَطْرُد
pen-, penia	تَلَّة ، نُذْرَة
pend-	مُتَدَلِّ ، مُتَلَّى
pent (a)-	خَمْسَة ، خُمَاسِي
peps-, pept-	هَضَم ، هَضَمِي
per-	فَوْق ، خِلَال
peri-	حَوْل ، حَوَالِي

petra-, petri-, petro-	صَخْر ، حَجَر ، مُتَحَجِّر
pex (y)-	ثَبَّت ، تَثْبِيثِي
pha-	مَقُول ، لَفْظ ، كَلَام
phac-, phak-	عَدَسَة
phag-, phagy-	بَلَعَ ، أَكَلَ ، بَلْع
phan-	ظَاهِر ، مَظْهَر ، ظَاهِرِي
pharmac-	عَقَّار ، دَوَاء
pharyng-	حَنَجْرَة ، بُلْعُوم
phen-	مَظْهَر
pher-	يَحْمِل ، حَامِل ، نَائِل
phil-, phile, (philia), philo-	إِلْف ، (حُب) ، مُحِبَّة
phelb (o)-	وَرِيد ، وَرِيدِي
phleg-, phlog-	إِلْتِهَاب ، حُمَى
phob-, phobia	خَوْف ، رَهْبَة ، نُفُور
phon (o)-	صَوْت
phor-, -phore	حَامِل ، نَائِل
phos-, phot (o)-	نُور ، ضَوْء ، ضَوْنِي
phrag-, phrax-	حَاجِز ، كَحْز ، حَجَب
phren-	عَقْل ، حِجَاب
phthi-	سُحَاب ، سَلَّ
-phyll	وَرَقَة
phylac-	حَرَس ، حِرَاسَة
phys (a)-, physe-	نَفَخ ، انْتِفَاح
physio	جَسَد ، جَسَدِي
-phyte	نَبَات ، نَبَت
pil-	شَعْر ، شَعْرِي
placent-	سُخْد
plan (o)-	سَطَح ، مُسَطَّح

plas-, -plasty	شكّل، هيكّل، تقويم
-plasm	جِلّة
plat (y)-	مُنطّح، عريض
plen-	مِلان، مليّ
plet-	مَلء، مَلأ، كَطَأَ
pleur-	جَنْب، ضِلَع
plex-	نَقّ، ضَرَبَة
plic-	طَيّة، ثَنِيَة
pluv-	نَطَر
pne (o)-	نَفَس، تَنَفُّس
pneum (at)-	نَفَس، رِيح، هَوَاء
pneumo (n)-	رَنَة
pod-, -pod	قَدَم
poly-	مُتَعَدّد، كَثِير، عَدّ
pont-	جِسْر، قَنْطَرَة
post-	بَعْد، عَقِب، لَحَق
pre-, pro-	قَبْل، اِمَام، سَابِق، مَاقِبِل، مُتَقَدِّم، سَبِق
prima-	أَوَّل، أَوَّلِي، بَدَنِي
proct-	شُرْج، مُسْتَقِيم
prosop-	وَجْه
proto-	بَدء، أَوَّل، أَوَّلِي
pseud (o)-	زائِف، كاذِب
psych (o)-	نَفَس، عَقْل
-ptera	جَنَاح
pto-	هَبوط، سُقوط، نَدَلَة
pub (er)-	بُلُوغ، بَالِغ
pulmo (n)-	رَنَة، رِئَوِي
puls-	كَنع، نَبْض

punct-	نُقْطَ ، نُقْطَة
pur-, py-, pyo-	صَدِيد ، قَيْح
pyel-	خَوْض ، خَوْضِيّ
pyl-	مُتْحَة ، بَاب ، بَابِيّ
pyr (o)-	نار ، حَرَارَة ، حُمَى ، حَرَارِيّ
quadr	أَرْبَعَة ، رُبَاعِيّ
quasi-	شَبَه
quinque-	خَمْسَة ، خُمَاسِيّ
rachi (o)-	مُصْلَب ، المَعْمُود الفَقْرِيّ أو الشُّوكِيّ
radi (o)-	شُعَاع ، إِشْعَاع ، شُعَاعِيّ
re-	ثَانِيَة ، عَوْدَة ، اِعَادَة ، كَرّ
ren-	كُلُوَة ، كُلُوِيّ
ret-	شَبَكَة ، شَبَكِيّ
retro-	خَلْفِيّ ، إِلَى وَرَاء ، رَجِيعِيّ
rhag (ia)-	نَزْف ، تَمَزُّق ، نَزّ
rhaph-, rhaphy	رَقْم ، كَرَز
rhe (o)-	نَزّ ، تَيَّار ، سَيْل
rhex-	مَزَّق ، تَمَزَّق
rhin (o)-	اَنْف ، اَنْفِيّ
rub (r)-	أَحْمَر
sal-	يَلْحَج ، يَلْحَجِيّ
salping-	أَنْبُوب ، بُوْق
sanguin-	دَم ، دَمَوِيّ
sarc (o)-	لَحْم ، لَحْمِيّ
schis (o)-	شَق ، مَلَق
scler (o)-	مُصْلَب ، قَاسِر
scopy, - scope	تَنْظِير ، مَكْشَاف ، مَنظَار
-scribe	يَكْتُب ، كِتَابَة

sect-	تَطْع ، يَطْع
seismo-	رَجْفَة ، زَلْزَلَة
self-	ذاتِي ، تَلْقَاتِي
semi-	نِصْف ، شِبْه
sens-	حِسّ ، حِسِّي
sep-	عُنُونَة ، تَعَفُّن
sept-	فَاصِل ، حَاجِز ، سَبْعَة ، سُبَاعِي
ser (o)-	مَصِل ، مَصْلِي
sesqui-	مَقْ وَنِصْف
sial (o)-	لُعَاب ، لُعَابِي
sin (o)-	جَنِّب ، جَنِّيبِي
sinistro-	اَيْسَر ، يَسَارِي
sit-	غِذَاء
soci (o)-	اجْتِمَاعِي ، مُجْتَمِعِي
sol-	شَمْس ، شَمْسِي
somat (o)-, some	جَسَد ، جَنَم ، جَسَدِي
spas-	تَشَج ، تَشَجُّج ، تَشَجُّجِي
spectr-	مَظْهَر ، طَيف
sperm(at)-	نُطْفَة ، مَنَوِي
-spere	يَنْشُر ، انْتِشَار ، انْتِشَار
sphen-	وَيْد ، وَندِي ، اسفيني
spher	كُرَة ، كُرَوِي
sphygm (o)-	نَبْض ، نَبْضِي
spin (o)-	مُطَبِّي ، شَوَكِي
spirat-	تَنَفُّس ، تَنَفُّسِي
splanchn-	أَخْشَاء ، خَشَوِي
splen-	طَحَال ، طَحَالِي
spor-	بُوغ ، بُوغِي

squam-	حَرْشَفَة ، حَرْشَنِي
sta-, stasis	رُكُود ، تَوَقُّف ، سُكُونِي
staphyl(o)-	عُنُقُود ، عُنُقُودِي ، لُهاة
stat-, stat	سَاكِن ، ثَابِت
stear-, steat (o)-	شَحْم ، دُهْن ، دُهْنِي
sten (o)-	ضِيق ، تَضْيِيق
ster (eo)-	جَاوِد ، مُجَسِّم
sterc-	بِرَاز ، غَائِط
sthen-	قُوَّة ، نَشَاط
stom (at)-	فُوهة ، فَم
strati-, strato-	مَطْبَقَة ، مَطْبَقِي ، طِبَاطِي
strep (h)-	لَيّ ، مَلُوي ، مُنْفِل
strict-, stringent	تَقْبُض ، تَضْيِيق
stroph-	فَتْل ، انْفِتَال
sub-	قَرَعِي
sub-, suf-, sup-	تَحْتَ ، دُون
super-, supra	فَاتِي ، فَوْق ، زَائِد اَعْلَى ، اَزِيد ، قَرُط
sy (1)-, sym-, syn-	بَع ، مَعًا
tac-, tax-	نِظَام ، انْتِظَام
tachy-	تَسْرِع
tact-	لَمَس ، لَمَسِي
tauto-	مَثِيل ، مِثْل ، تِمَاطِل
-taxis	انْتِخَاء ، تَاوُد
techne-, techno-	تَقْنِي ، تَقْنِيَّة ، فَن
tect-, teg	غِطَاء ، غِطَائِي
tel (o)-	نِهَائِيَّة ، انْتِهَائِي ، طَرَف
tele-	بَعِيد ، عَن بُعْد ، مِن بَعِيد ، شَط
tempor-	زَمَن ، وَقْتِي ، صَدَغ ، صَدِغِي

ten (ont)-	وَتَر ، رِبَاطُ مُوْتَر
tens-	تَوْتَرِي ، يَبُط ، يَمْتَط
terra-	اَرْض
test-	خُصْبَة
tetra-	اَرْبَعَة ، رُبَاعِي
thec-	غَمْد ، غَمْدِي
thel-	حَلْمَة ، حَلْمِي
theo-	إِلَه ، إِلَهِي
therap-, -therapy	عِلَاجِي ، مُدَاوَاة
therm (o)-, -therm	حَرَارَة ، حَرَارِي
thi (o)-	كَبْرِيْتِي ، كَبْرِيْت
thorac-	صَدْر ، صَدْرِي
thromb-	جُلْطَة ، خَثَرِي
thym-	نَفْس ، نَفْسِي
thyr-	كَرْقَة ، كَرْقِي
toc(o)-	وِلَادَة ، وِلَادِي ، مَخَاضِي
tom-, -tome, -tomy	بَقْع ، شَق ، قَطْع
ton-	تَوْتَر
top-	مَوْضِع ، مَوْضِعِي
tors-	مَنْل ، انْفِتَال ، التَوَاء
tox-	سُم
trache-	رُغَامِي ، رُغَامِي
trachel-	عُنُق
tract-, -tract	يُجِرْ ، يَشْحَب ، سَحَب
trans-	عَبْر ، خِلَال ، مَابَعْد ، مَاوَرَاء
traumat-	جُرْح ، كَلَم
tri-	ثَلَاثَة ، ثَلَاثِي
trich- (o)	شَعْر ، شَعْرِي

trip-	فَرَكَ ، كَلَّكَ ، مَسَحَنَ
trop (o)-tropism	اِنتِحَاء ، نَاوُد ، تَوَجُّه
troph-trophic,	اِغْتِذَاء ، اِغْتِذَائِي
tuber-	كَرَنَة ، عُقْدَة ، عُقُول
typ-	نَبَط ، نَبَطِي
typhl-	أَعْمَى ، أَعْمَى
ultra-	فَوْق ، قُوَّة ، فَائِق
un-	غَيْر ، لَا
undula-	مَوْجِيَّة ، تَمَوْج
uni-	وَاحِد ، أَحَادِي
-uria	بَوْل
vacc-	بَقْرِي ، لَقَاح
vagin-	غِشْد ، غِلَاف ، مَهِيل ، مَهِيلِي
vas-	وِعَاء ، وِعَائِي
vect-, -vect	يَنْقُل ، نَاقِل ، حَمَل
vent-	هَوَاء
-vent	قُدُوم
vers- -vert-	يَدُور ، يُحَوِّل ، تَحَوَّل
vesic-	مِثَانَة ، مِثَانِي ، حُوبِلِي
vit (a)-	حَيَاتِي ، حَيَاة
vitri-	زُجَاج ، زُجَاجِي
vuls-	اِخْتِلَاج ، تَخْلُج ، اِخْتِلَاجِي
xanth (o)-	أَصْفَر
xero-	جَاف ، جَفَائِي
zo(o)	حَيَوَان ، حَيَاة
zyg-	زَيْتَر ، عَارِضَة ، اقْتِرَان ، مَقَرَّن
zym-	خَمِيرَة

وختاما اشد على أن منهجية وضع المصطلحات الجديدة — على أهميتها — هي جزء فقط من قضية لغتنا الحبية مع العلم والتقنيات فالذى يتتبع تطور اللغة العربية تاريخيا يلاحظ أنها — كغيرها من اللغات — كانت تزدهر في مراحل انتعاش الفكر العربى وإبداعه وتجدد في مراحل تدهوره وتخلفه وفي العربية اليوم حياة وقوة وتطور لم تنعم بها منذ عدة قرون ، وإن كان البعض لا يقدر الشوط المرموق الذى قطعته اللغة في تطورها الحديث اتساعا ودقة ورشاقة ومرونة فلا يجد له عذرا إلا أن الذى فى معمان الشيء لا يراه ! فبالرغم من كل ما تشكو منه المجتمعات العربية حاليا من ازيمات ومشاكل فإن اللغة العربية حققت انتعاشا متسارعا تبدو آثاره جلية في الصحافة والأدب والإذاعة والمنشورات والأبحاث والترجمات والمعاجم والمدارس والندوات على اختلافها . لكن لا بد من الاعتراف أن هذا التطور لم يكن متوازنا ولا متوازيا في مجالى الأدب والعلم ، فوضعنا الأدبى ظل أفضل من وضعنا العلمى — وأنا هنا أحصر المقارنة بالناحية اللغوية فقط . وقد يكون لهذا اللا توازن اسباب متعددة ، إلا أن السبب الأهم الواضح هو أن اهل الادب عندنا — من أدباء وصحائيين ومحامين وساسة وقضاة وكتاب — مكنتهم طبيعة عملهم واختصاصاتهم ، وجهودهم الشخصية طبعاً ، من الحصول على نصيب وافر من علوم اللغة والتطلع من أصولها وقواعدها ، بينما لا ينطبق هذا على الكثرة الساحقة من مهندسينا وفنييننا وصناعييننا واختصاصيينا في فروع العلم والتقنيات . فأنك أحيانا لا تكاد تميز الواحد من هؤلاء عن الرجل العادى البسيط إذا ما تكلم أو كتب باللغة القومية ، أو حينها يتماق الأمر بقواعد اللغة وقياساتها وأصول الاشتقاق والصرف فيها . والانظمة التعليمية هي المسؤولة عن ذلك . أن تطور اللغة العربية ومجاراتها لركب الحضارة تلقائيا يبقى مرتبطا بقدرة الإنسان العربى وإمكاناته وبحضوره الحضارى المتكامل لان اللغة ليست هي

وعاء الفكر ووسيلته فقط ، بل أنها هي الفكر بذاته . نحن إذن بحاجة الى تكاملية لغوية عامة توازى وتوازن التكاملية اللغوية الأدبية ، ويكلام آخر نحن بحاجة الى تعريب الثقافة العلمية لتعريب المثقفين من اهل الاختصاص في شتى اختصاصاتهم . وهذا يعنى بالضرورة استخدام اللغة العربية لتعليم العلوم والتقنيات أو لتعليم بعضها على الأقل دون الاستغناء عن اللغة الأجنبية أو التقليل من أهميتها . فاللغة الأجنبية (انكليزية كانت أو فرنسية أو ألمانية أو روسية) ضرورة لاكتمال ثقافة العالم وصاحب الاختصاص لجأرة ركب الحضارة اكتسابا وعطاء متبادلا . وما نطمح اليه من العالم وصاحب الاختصاص في حقل اختصاصه هو ما حققه الاديب والصحافى والمحامى في الحقبة السالفة أى تحقيق مستوى علمى لغوى متكامل يمكنه من مراجعة بحث أو محاضرة أو دراسة علمية بلغة أجنبية فيقدمها لطلابه معلما ، أو لجمهوره محاضرا ، أو لقرائه كتابا — في اليوم التالى بلغة عربية سليمة . وحين يتمرس هؤلاء — أطباء ومهندسين وكيميائيين وفنيين صناعيين — بالمنهجية العامة لوضع المصطلحات الجديدة التى تبلورت في نصف القرن الماضى بجهود فردية وجماعية ، وحين يتسنى لهم الاطلاع على ما توافر للغة من ثروة في هذه الحقبة الوجيزة في مجال المصطلحات في مختلف الحقول — تحذوهم رغبة في حمل الرسالة وحب متاصل للغة القومية ، ويدعمهم تضاع من قواعد العربية وخبرة بأصولها وفقها وتراثها ، عند ذلك لا تعود لدينا مشاكل ترجمة وتعريب ، ولا مشاكل اعداد كتب ومتابعة تحديثها ، وتنبت الحلقة المفرغة التى ندور فيها ، ويصبح دور الجامع دور مراقبة وتوجيه وتخطيط للمستقبل دعما للبحوث الاصلية والمختبرات المتطورة والإبداع الحضارى فيتميز مركز العربية في العالم ، لا كلفة يترجم وينقل إليها فقط بل كلفة يترجم وينقل عنها أيضا ! وطبعاً لن يكون ذلك المرة الاولى التى يتحقق فيها للغتنا الحبية مثل ذلك ! والله الموفق.

اللغة ووضع المصطلح الجديد

د. وجيه محمد عبد الرحمن
لندن -

1 - اللغة ووضع المصطلح الجديد :

لعل مما لا يرقى اليه الشك ان اللغة تتمتع بقوة واسعة على توليد الالفاظ او المصطلحات الجديدة ويستشف ذلك من خلال التنامي المتزايد والمضطرد في عدد المفردات التي تتضمنها معاجم اللغة المختلفة. فقد ازداد عدد المفردات في المعجم الذي اصدره المجمع اللغوي الفرنسي مثلاً من عشرين ألف مفردة في القرن السابع عشر ليصل خمسا وثلاثين ألف مفردة في القرن العشرين . ولو القينا نظرة فاحصة على بعض المعاجم التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، لوجدناها تضم مئات المصطلحات الجديدة ، مع العلم ان الاحصائيات التي اعدتها منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة تشير الى انه لم يوجد في العربية في الفترة الممتدة من القرن السادس عشر وحتى اوائل القرن العشرين سوى خمسين مصطلحاً في مختلف فروع المعرفة وذلك بسبب الركود الذي خيم على العالم العربي ابان فترة الحكم التركي (1) .

وغنى عن القول ان التقدم الحضارى وما يرافقه من استحداث مفاهيم ومخترعات جديدة يستدعى ايجاد مصطلحات جديدة تعبر عنها . ولعل مواكبة التقدم الحضارى وايجاد المصطلحات في حينها يسهل مهمة من يتصدى لمعالجة هذه القضية الشائكة . فقد واجهت اللغة الانجليزية ايها صعبوبة في مجازاة التقدم الحضارى في القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين حيث يعطى روبنز (Robins) ذلك بان اللغة التي كانت سائدة آنذاك هي اللغة اللاتينية وهو ما ادى الى عدم استحداث مصطلحات في اللغات الاوروبية الحديثة مما نجم عنه حدوث عجز او نقص في هذا المجال ، الا ان الانجليزية سرعان ما تخطت هذه المشكلة في القرن العشرين وذلك لانها لغة الحضارة في عصرنا هذا . فلا يكاد يظهر احد المخترعات الحديثة الا ووضع له المصطلح المناسب وهو ما ينتج عنه تلاحق حدوث تراكم في المصطلحات التي يتمين ترجمتها عن لغة أخرى . ولا اظن اننا نجانب الحقيقة اذا ما قلنا ان الفوضى اللغوية التي تسود الهيئات اللغوية المختلفة ورعى العربية بالقصور في مجال المصطلحات ينبع من انه يترتب على العربية توليد الفاظ لتقدم

حضارى دام أربعة قرون كان اهل العربية يخطون خلالها في سبات عميق .

وللمرء ان يتساءل : ولكن كيف يمكن لنا ايجاد مثل هذه المصطلحات ؟ وللإجابة على ذلك نقول ان اللغة تستخدم أكثر من وسيلة في هذا المجال ، أهمها :

(1) الاشتقاق

(2) النحت (المشج)

(3) الاقتراض

(4) التركيب

ويعتبر الاشتقاق أقدم هذه الوسائل وأهمها وأكثرها توليدية . ويقصد بالاشتقاق تلك العملية التي يتم بها توليد صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة منبدة لاجلها اختلافا حروفا أو هيئة وذلك كان نشق اسم الآلة في العربية الذي يصاغ على أوزان **مَفْعَل** و**مُفَعَّل** و**مُفَعِّل** من الفعل الثلاثي مثل **يُشْرِط** من « شَرَط » و**يُنظَر** من « نَظَرَ » و**يُطَيَّب** من « طَيَّب » . أو اشتقاق الأفعال **soften** و **harden** في الإنجليزية من الصفتين **soft** ، ناعم ، رقيق و **hard** « صلب » بإضافة اللاحقة **-en** التي تعتبر إحدى اللواحق الثلاث (**affixes**) (2) . أما

النحت فهو نوع من الاختصار نحت فيه كلمة واحدة من كلمتين مثل **بسم الله** من قولنا « **بسم الله** » وحيد من « **الحمد لله** » و**سبحل** من « **سبحان الله** » . ونستخدم الإنجليزية هذه الوسيلة في نحت الفاظ مثل **brunch** المكونة من **lunch** و **breakfast**

brunch المكونة من **lunch** و **breakfast** و **Amerindian** من اللفظتين **American** و **Indian** و **contrail** من **Condensation trail** . وتجدر الإشارة هنا إلى أن النحت يختلف عن التركيب في أنه يحتفظ في الأخير بالكلمتين كاملتين دونما نقصان في أحد عناصرهما المكونة للتركيب الجديد وذلك مثل : « غارة » جوبة و **businessman** « رجل أعمال » و **earthquake** « هزة أرضية » ، « زلزال » .

أما في عملية النحت فإنه يتم حذف بعض الحروف كما يتضح من الأمثلة المبينة أعلاه .

أما فيما يتعلق بظاهرة الاقتراض فإنها شائعة في اللغة منذ أزل بعيد . فالتبادل الثقافي والحضارى بين الأمم يصاحبه عملية اقتراض واقتراض للمفردات . فالعربية مثلا تستخدم الكلمات اليونانية جغرافيا وفيزياء وفلسفة والكلمات

الإنجليزية تلفزيون - رغم أنها تصاغ على وزن مفعال لتصبح تلفاز وذلك كى تتفق مع اسم الآلة - وأمبير ووط وأوم وغيرها . وفي المقابل فإن الإنجليزية قد اقترضت الكلمات العربية **miral** (d) a التي جاءت عن الإنجليزية المتوسطة **admiral** عن اللاتينية الوسيطة **admiralis** عن الفرنسية العتيقة **amiral** عن العربية « أمير البحر » وكلمة **arsenal** عن الإيطالية **arsenale** عن العربية « دار الصناعة » و **cipher** عن الإنجليزية المتوسطة **cifre** عن الفرنسية العتيقة **cifre** عن اللاتينية الوسيطة **cifra** عن العربية صفر والصفر في الأصل صفة معناها « فارغ » .

وينبغي ألا نغفل في معرض تناولنا لطرق تنمية الفاظ اللغة وسيلتين أخريين تستخدمهما اللغات الأوروبية الحديثة وتشكلان عقبة أمام المترجمين وهما :
أ - طريقة الانحياز الأولية (**acronymy**)

ب - الاشتقاق من أسماء العلم (**antonomasia**)
ويقصد بالانحياز الأولية تركيب لفظة معينة من أوائل حروف كلمات أخرى . مثل ذلك كلمة (3)

NATO المركبة من الحروف الأولى في الكلمات **North Atlantic Treaty Organisation** والتي تعنى منظمة حلف شمال الأطلسي والكلمة شائعة الاستعمال في لغة الصحافة في يومنا هذا وهي **Awacs** (4) المكونة من (**Advanced Warning and Control System**)

وهو نظام الإنذار والمراقبة المبكر أو المنظور وكلمة **Radar** التي لا يبدو أنها مشتقة بهذا الطريقة وهي في الحقيقة مكونة من (**Radio Detection And Ranging**) وهو جهاز يستخدم لتحديد وجرد أشياء وموقعه بواسطة اصدااء الموجات اللاسلكية . أما الوسيلة الأخرى فهي اشتقاق اسم أو فعل أو صفة من أحد أسماء العلم . مثال ذلك الكلمة **Sideburns** التي تعنى السبلة الخدية أو شاربين خديين تصبرين فانها مشتقة من اسم جنرال أمريكي يدعى **Ambrase E. Burnside**

وذلك بعد أن تم تحويل اسمه الأخير **Burnside** ليصبح **sideburns** ، وكلمة **Vandal** التي تعنى مخرب ممتلكات الآخرين أو الممتلكات العامة والتي اشتق منها الاسم **vandalism** والفعل **Vandalize** فانها مشتقة من اسم قبيلة الوندال وهي قبيلة جرمانية اجتاحت فرنسا وإسبانيا وشمال إفريقيا في القرن الخامس عشر وفي عام 445 بعد الميلاد احتلت روما

وتبينها ويشيع استخدام هذه الطريقة في اللغة العلمية بصفة خاصة في كلمات مثل watt (واط) و ohm (أوم) و volt (فولت) و Fahrenheit (فهرنهايت) و ampere (أمبير) وهي كلمات مشتقة من أسماء العلماء الذين أوجدوا تلك الوحدات القياسية ولا يخفى مدى صعوبة ترجمة الالفاظ التي يتم توليدها بواسطة هاتين الطريقتين مالم يعرف أصلها الاشتقاقي أو الكلمات المكونة لها . ولعل هذا هو ما حدا ببعض الباحثين لتأليف معجم سمي :
(5) Acronyms and Initialisms Dictionary

عوامل لغوية وغير لغوية :

وينبغي التنبه هنا الى أن اللغة تستخدم وسائل توليد الالفاظ التي ذكرت آنفا مجتمعة ولكن مدى استخدام كل واحدة منها يتفاوت من لغة الى أخرى فالعربية مثلا تعتمد الاشتقاق وقلما لجأت الى التركيب أو النحت كما أنها نادرا ما تسمح بالاقتراس ، ولذا سميت العربية لغة اشتقاقية . أما الانجليزية فانها تعتمد بشكل كبير على الاقتراس حيث أن لديها قدرة هائلة على هضم الالفاظ الدخيلة وتكييفها طبقا لنظامها الصرفي والصوتي . ونعتقد أن استخدام طريقة بصيها أكثر من سواها يعود الى عوامل لغوية وغير لغوية وهو الأمر الذي لم تقرد له دراسة معينة ونادرا ما تطرق اليه الباحثون ويكتفى بسرد الوسائل الأربع الأولى التي ذكرناها . ونرى أنه يمكن تلخيص العوامل غير اللغوية في عاملين القومية والدين . فعندما برزت روح القومية في بعض الدول الأوروبية فان زعماء تلك الدول شنوا حربا لا هوادة فيها ضد كل ما هو دخيل من الالفاظ . وخير مثال على ذلك دعوة أدولف هتلر في ألمانيا النازية لتطهير اللغة الألمانية من الالفاظ الاجنبية ظنا منه أن تلك الالفاظ من شأنها أن تشوه اللغة الألمانية وتفسدها . وقد نما شعور بالارتباط الوثيق بين الشخصية القومية واللغة القومية خاصة وأن اللغة تعتبر بمثابة مرآة للامة وحضارتها . ولعل العرب قد ناقوا غيرهم من الشعوب في هذا المضمار ، فقد عملوا ومازالوا يعملون على تنقية العربية من الالفاظ الاعجمية بدفعهم في ذلك حافزا القومية والدين وذلك أن العربية أضانة الى كونها لغة قومية فانها أيضا لغة القرآن الكريم . ولا يخفى ما كان الدين من أثر في تطور الدراسات اللغوية لدى العرب قديما وحديثا .

أما العوامل اللغوية فنرى أنه يمكن إجمالها في الآتي :

- (1) درجة الصرفية التي تتمتع بها اللغة
 - (2) البنية أو التركيبية المفردية للغة
 - (3) الضوابط الصرفية المفروضة على هيئة الكلمة
 - (4) مرونة النظام الاشتقاقي
- وسنأتي على شرح كل واحد من هذه العوامل .

1 - درجة الصرفية :

إن العامل الرئيسي الذي يحدد درجة الصرفية التي تتمتع بها لغة ما هو وجود نسبة أكبر من الكلمات الشفافة فيها (Transparent) والتي يسهل تحليلها الى الوحدات الصرفية المكونة لها . ولنأخذ مثلا على ذلك الكلمات الانجليزية teacher مدرس و leader « قائد » و trainer « مدرب » التي يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة وهي الاعمال teach و lead و train واللاحقة (suffix) (er) التي تدل على الفاعلية وهي ما يقابلها في العربية اسم الفاعل كما يتضح من ترجمة تلك المفردات . فمدرس وقائد ومدرب هي أسماء الفاعل من الاعمال درس وقاد ودرب كل على حدة . كذلك فانه يمكن تحليل الكلمات المركبة (المركبات) (compounds) بالطريقة ذاتها : فكلمة air-raid مثلا تحلل الى عنصريها المكونين وهما air- و raid « غارة جوية » . وعليه فانه يمكن القول ان الكلمات المشتقة والمركبة هي كلمات شفافة وأن اللغة التي تتمتع بقدر كبير من هذا النوع من المفردات يفوق نسبة الكلمات المعتمة أو المبهمة (opaque) التي لا يمكن تحليلها الى عناصرها المكونة تتمتع بدرجة عالية من الصرفية . ويأبى هذا النوع من اللغات الا الاعتماد على توليد الالفاظ من جذور أصيلة وقلما لجأ الى الاقتراس : وسنرى في مقال قادم أن العربية تتبع هذا الصنف من اللغات .

2 - البنية أو التركيبية المفردية :

تنقسم اللغات طبقا لبنيتها المفردية الى ثلاثة أنواع وهي :

- (أ) لغات متجانسة (homogeneous) كاللغات السلتية وهي مجموعة من اللغات الهندية الأوروبية

تشمل الإيرلندية و الاسكتلندية والويلزية ، ومثل اللغات السلافونية . ويعتمد هذا النوع من اللغات الاشتقاق والتركيب من جذور أصيلة وهو الامر الذي ينجم عنه حدوث تجانس في التركيب العامة لمفردات اللغة .

(ب) لغات مملغة (amalgamating) ويعتمد هذا النوع من اللغات على الاشتقاق والتركيب من جذور اللغات العربية (الدينية والثقافية) وذلك مثل اللغات الرومانسية التي تقتض كثيرًا من اللغتين اللاتينية والاغريقية .

ولا يخفى اثر العربية في اللغتين الفارسية والتركية حيث تشير بعض الاحصاءات الى أن (50 %) من الانفاظ الفارسية هي من اصل عربي .

(ج) لغات غير متجانسة (heterogenous) حيث يعتمد هذا النوع على الاقتراض ويبدى اكبر قابلية على هضم الانفاظ الدخيلة مثال ذلك اللغتان الانجليزية والرومانية . ويرى عالم اللغة الدانمركى اوتو يسبرسون (Otto jesperson) أن الانجليزية تتمتع بدرجة عالية على دمج الكلمات الدخيلة وهضمها .

3 - القيود او الضوابط الصرفية على هيئة الكلمة :

تفرض بعض اللغات قيودا صرفية على عدد حروف الكلمة كالعربية مثلا التي لا تسمح بان تتكون الكلمة من اكثر من خمسة حروف ساكنة وذلك مثل زيرجد / وزمرد وسفرجل في حين ان لغات اخرى كالانجليزية تسمح بوجود كلمات مثل كلمة :

Antidisestablishmentarianism

التي تعنى اللاانشتقاقية و existentialism

« الوجودية » حيث يبلغ عدد الحروف الساكنة في الكلمة الاولى سبعة عشر حرفا . ونشاطر فاينرايخ Weinreich الراى في ان اللغات التي تفرض قيودا على هيئة الكلمة تعتبر اكثر مقاومة للانفاظ الدخيلة وتحبذ الترجمة المعنوية عن طريق الاشتقاق من جذور أصيلة .

4 - مرونة النظام الاشتقاقى :

تفاوتت اللغات في رغبتها او قدرتها على توليد المشتقات . ويعود ذلك في نظرنا الى مدى استخدام تلك اللغات او قدرتها على استخدام العمليات الصرفية المختلفة والتي يمكن ايجازها فيما يلى :

(1) الالصاق (affixation) والذي ينقسم الى ثلاثة انواع وهى :

أ - التصدير (prefixation)

ب - التوسيط (اضافة واسطة) (infixation)

ج - الالحاق (suffixation)

ويعتمد هذا التقسيم على ما اذا كانت الالصقة قد اضيفت الى بداية الجذر او في منتصفه او اذا ما كانت قد الحقت بآخره . فالانفعال العربية التي تصاغ على الوزنين افعل مثل امطرت ، واذهب واوقع واغضب الخ ، وانفعل مثل انقطع وانكسر وانصب تتكون من الجذر - فعل + البادئة ا - (الهزة) في الحالة الاولى والجذر - فعل + البادئة ن - في الحالة الثانية (6) وبعبارة اخرى فان افعل = ا + فعل في حين أن انفعل = ان + فعل . ويمكن التمثيل لعملية التوسيط بالانفعال التي تصاغ على الوزن افعل مثل انتصر وانكسر وانتحر حيث انه يتم تكوينها باضافة الواسطة (infix) - ت - الى الجذر الثلاثى .

واخيرا فان اللواحق - ion و - ness و - full - تلى تضاف الى بعض الكلمات في الانجليزية مثل

education تعليم ، و industrialisation تصنيع و revision مراجعة و happiness سعادة و sadness حزن و cagerness تسوق و beautiful جميل و careful حريص و peaceful مسالم تمثل النوع الثالث والاخير من النواصق .

2 - التضعيف (reduplication)

ويستخدم التضعيف في صيغة الفعل الثلاثى فعل حيث يضعف الحرف الثانى ولو رمزنا لحروف الجذر الثلاثى الساكنة بالحرف (C) وأضفنا الارقام 1 ، 2 ، 3 ، 1 نكسل منها بالترتيب لحصلنا على $C_1 - C_2 - C_3$

ويتضعف C_2 فاننا نحصل على الصيغة $C_1VC_2VC_3$ حيث ان الحرف (V) يمثل حركات الفعل . مثال ذلك الانفعال درّب ، ودرّس ووتّج

3 - التحول الداخلى :

ويحدث ذلك لدى اشتقاق اسم الفاعل مثلا من الصيغة الاولى للفعل الثلاثى فعل بحيث نحصل على كلمات على وزن فاعل مثل : كتب : كاتب ، لعب : لاعب ووقف : واقف الخ . ولو قارنا اشتقاق اسم الفاعل واشتقاق صيغة المشاركة فاعل من الصيغة فعل لوجدنا ان الفرق الوحيد بين الصيغتين هو وجود

جذور لا تينية أو اغريقية (7) في حين ان الالمانية تحبذ الاشتقاق من جذور غير اجنبية . ويتجلى ذلك في بعض الأزواج الهجينة لدى اشتقاق بعض الصفات كما يتضح من الامثلة ادناه :

English	French
law - legal	loi - légal
Church - ecclesiastical	église - ecclesiastique
bishop - episcopal	evêque - épiscopal
langage - linguistic	langue - linguistique

الكسرة قبل الحرف الاخير في المثال الاول في حين ان عين الفعل في الحالة الثانية مفتوحة .
وتميل الانجليزية والفرنسية الى الاشتقاق من

German	قانون - قانوني
gesetz-gesetzlich	كنيسة - كنسي
Kirche - Kirchlich	اسقف - اسقفي
bischof - bischöflich	لغة - لغوي
sprache - sprachlich	

stationery	وراقصة
journalism	صحافة
shipping	سفناتة

(3) مصطلحات على وزن مفعول الذي يدل على اسم الآلة

microscope	مجهار
ophthalmoscope	مزماد
spectroscope	مطياف

(4) مصطلحات على وزن مفعول للمكان

port	مرفأ
theatre	مسرح
mine	منجم

واخيرا نود التنويه الى انه بالرغم من العدد الهائل للمصطلحات التي تم ويتم وضعها في اللغة والتي لن يتوقف نموها الا بربط عجلة التقدم الانساني فانه يمكن ارجاعها الى عدد محدود من الجذور . فلو القينا نظرة فاحصة على المصطلحات المستخدمة في معاجم الطب والتشريح والتي يبلغ عددها ثلاثين ألف مصطلح لوجدنا انه تم توليدها من مائة وخمسين جذرا واسماء اعضاء الجسم لا غير .

افلا يدل ذلك على الطاقة التوليدية الهائلة التي تتمتع بها اللغة ؟ !

2 - العربية ووضع المصطلح الجديد

تناولنا بالشرح في القسم الاول وسائل توليد الانفاظ لوضع المصطلحات الجديدة في اللغة بشكل عام وتعرضنا لذكر بعض العوامل ، اللغوية منها وغير اللغوية التي تحدد بلغة معينة للاعتماد على وسيلة معينة بشكل اكبر من

ولعل ما ينطبق على الالمانية ينطبق ايضا على العربية حيث انه اضافة الى الاسباب اللغوية السابقة التي تجعل من العربية لغة اشتقاقية واسباب اخرى سنذكرها في مقال بعنوان « العربية ووضع المصطلح الجديد » فان اللغة العربية تتمتع بنظام اشتقاقى في غاية المرونة . فهي تستخدم الاصاق بأنواعه الثلاثة والتضعيف والتحول الداخلى . كما انها تستخدم في بعض الاحيان عمليتين صرفيتين في عملية اشتقاق واحدة . مثال ذلك استخدام احدى البواديء والتضعيف مجتمعة كما يلاحظ في الاعمال نجند وتدريب وتكليف ونعرض الخ حيث تستخدم البائدة - (البناء) وتضعف عين الفعل . وربما سهل هذا النظام الاشتقاقى الذي تتمتع به العربية مهمة الهيئات التي تشرف على وضع المصطلحات عن طريق الاشتقاق من جذور عربية مع الالتزام بالقوائم التي تسمى في علم اللغة الحديث morphosemanthemes ، والتي تمتلك العربية منها مائتين واربعة وخمسين قالبا لم يخصص منها حتى الآن سوى القليل (ما لا يتجاوز ثلاثين قالبا) ونكتفى هنا بذكر بعض الاوزان التي تم تخصيصها واستخدمت في ترجمة مصطلحات حديثة عن الانجليزية او الفرنسية وهما لغتا القرن العشرين :

(1) مصطلحات على وزن نعال الذي يدل على

schizophrenia	مرض
endocarditis	نصام
epistaxis	شفاف
posthitis	رُعاف
stillbirth	ثُلاف
	مُلاص

(2) مصطلحات على وزن نعال الذي يدل على

الحرفة .

غيرها . ونفرد هذا البحث كي نعرض للسياسة التي انتهجتها وتنهجها اللغة العربية في وضع المصطلح الجديد . فالتقضية التي لا تقبل الجدل هي أن العربية ، كما دأب اللغويون العرب وبعض المستشرقين على تسميتها ، لغة اشتقاقية . وسنحاول اثبات ذلك بالاحصائيات والارقام . فمن خلال تقصينا للمصطلحات التي تم وضعها عن طريق الاشتقاق والنحت والاقتراض وجدنا أن الغالبية العظمى منها قد وضعت بالطريقة الاولى ، في حين أن الكلمات التي صيغت باستخدام النحت لا تتجاوز الأربعين لفظة ندرج هنا أهمها :

بَسَّلَ من قولنا باسم الله
حَدَّلَ من قولنا الحمد لله
حَسَّبَ من قولنا حسبى الله
حَوَّلَ من قولنا لا حول ولا قوة الا بالله
كَلَبَقَ من قولنا أطال الله بقاءك
سَبَّحَ من قولنا سبحان الله
سَلَّمَ من قولنا السلام عليكم
مَشَّالَ من قولنا ماشاء الله
كَيَّلَ من قولنا حيَّ على (الصلاة)
هَيَّلَ من قولنا لا اله الا الله
كَمَّزَ من قولنا ادام الله عزك
كَبَّعَ من قولنا كبت الله عدوك
جَعَّلَ من قولنا جعلني الله فداك
مَذَّلَ من قولنا فذلك كذا وكذا
وَيَّلَ من قولنا وي (ويل) لأمه

ويضاف الى هذه القائمة بعض الكلمات التي اضيفت لها ياء النسبة مثل :

عَبَّسِيَّ من عبد شمس
مَبْدَلِيَّ من عبد الله
عَبْقِيَّيَّ من عبد قيس
حَضْرَمِيَّ من حضرموت
تَيْمَلِيَّ من تيم اللات
عَبْدَرِيَّ من عبد الدار

وكما يلاحظ فان النحت يستخدم في اللغة الدينية في الفاظ وعبارات يشيع استخدامها في الحياة اليومية حيث يعتبر ذلك ضربا من الاختصار . ومع أن بعض الهيئات اللغوية في الوطن العربي طالبت بزيادة الاعتماد على النحت في عصرنا هذا الا أن نسبة الكلمات المنحوتة ما زالت ضئيلة جدا . فقد استقصينا عدد الكلمات التي تم وضعها باستخدام هذه الطريقة في ثلاثة من المعاجم التي اصدرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط وهي معاجم الفيزياء والنفس والطب فوجدنا الاول يحتوي على ثمانى كلمات (8) بينما يضم معجم النطق خمس كلمات اما المعجم الاخير فيخلو تماما من الالفاظ المنحوتة . ونسوق هنا بعض الأمثلة :

— ضو كهري photoelectric من ضوء
light وكهري electric
— فوسطحية (عمليات) epigene action or process
من فوق above وسطح surface
— بلمهة dehydration من بلاماء .

ولعل ندرة استخدام هذه الطريقة يعود الى مدى الصعوبة التي يواجهها المرء في معرفة معاني هذه الالفاظ ما لم تصادف في سياق معين أو تعرف الكلمات المؤلفة لها .

اما الكلمات المعربة فان معجم الفيزياء يضم منها خمسين كلمة ويحتوي معجم النطق على ثمانية وسبعين لفظة في حين أن معجم الطب يخلو تماما من هذه الالفاظ ايضا . وقد وجدنا أن عددا لا بأس به من تلك المعربات عبارة عن كلمات اشتقت في الانجليزية من أسماء علم عن طريق ما يعرف بـ (antonomasia) مثل :

مائع نيوتن Newtonian fluid
ملامسة اومية Ohmic contact
عدد أفوگادرو Avogadro's number

ولا يخفى أن هذه المصطلحات تمثل أسماء العلماء الذين توصلوا الى تلك المخترعات .

المعجم	المعدد الاجمالي للمفردات	عدد الالفاظ العربية او الدخيلة	عدد الكلمات المنحوتة والمركبة
معجم الفيزياء	5126	50	8
معجم النفط	3802	78	5
معجم الطب	2305	صفر	صفر

جدول يبين عدد الالفاظ الدخيلة والمنحوتة والمركبة
في بعض المعاجم الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب
بالبليط

التي أعدت باستخدام الحاسب الالكتروني الى أن
عدد جذور لسان العرب يبلغ (9273 جذرا (10). وغنى
عن القول أن هذا العدد الهائل من الجذور يكتفى لتوليد
آلاف المصطلحات خاصة اذا ما عرفنا ان مجموعة
اللغات الهندية الاوروبية التي تشمل اللغات
السنسكريتية واللاتينية والارمنية وما انبثق عنها من
لغات لوزوبية حديثة تكتفى في وضع المصطلحات
المشتقة من جذور اصيلة باستخدام خمسمائة جذر
لا غير (11).

(4) التوالب او الموازين morphosemanthemes
من المعروف ان العربية تصدر عن موازين
شكلية . ويقصد بذلك تلك الموازين التي تدل على
معان خاصة بها . ونمثل لذلك بالاوزان التالية :
— فعالة ويدل على المهنة او الحرفة مثل
صناعة وتجارة وخياطة وزراعة .
— فُعَل ويدل على المرض مثل صداع وزكام
وسعال وكباد .

— فَعْلان ويدل على التموج والحركة مثل
خفقان وجريان ودوران وبرقان .
— فَعْلَة ويدل على الشيء القليل مثل قبضة ونبذة
وشريحة .

— فَعْلُوت ويدل على الاستحالة من شيء الى
شيء آخر مثل فلزوت لاستحالات المعادن الى اشياؤها

ولكن ما هو السبب في قلة لجوء العربية الى
استخدام وسائل غير وسيلة الاشتقاق في عملية توليد
الالفاظ الجديدة ؟ نرى ان اعتماد العربية لعملية
الاشتقاق يعود الى العوامل التالية :

(1) تعمل العربية بدرجة عالية من الصرفية :
وينضح ذلك من خلال الاحصائيات التي ذكرناها آنفا
حيث ان نسبة ضئيلة فقط من المصطلحات وضعت
في العربية عن طريق الاقتراض والنحت . اما بقية
المصطلحات فقد تم وضعها عن طريق الاشتقاق من
جذور اصيلة في اللغة مما اضفى عليها — اي
المصطلحات — قدرا كبيرا من الشفافية transparency
خاصة وانها اشتقت حسب توالب او موازين يمكن
للمرء معرفة معناها دونما جهد يذكر . ونشاطر ستيفن
اولمان الرأي في ان اللغة الغنية بالمصطلحات المشتقة
من جذور اصيلة غالبا ما تلجى اللجوء الى الاقتراض
من لغات اخرى .

(2) تجانس التركيبية المفردية : وقد نجم عن
العامل الاول حدوث تجانس في التركيبية المفردية
للعربية . وقد ذكرنا في مقالنا السابق ان اللغات
المتجانسة تعتمد الاشتقاق من جذور اصيلة وقلما
تلجى الى الاقتراض (9) . وتلتزم الجهات اللغوية المختلفة
في الوطن العربي ببدا الاشتقاق .

(3) غزارة الثروة اللغوية : تشير الاحصائيات

gerontology	شِياخة
mastology	شِداوة
urinology	شِوالة
odontology	شِراسة

— أمثلة على وزن مُفَعَّل لِلآلة :

photometre	مِضوفا
barometre	مِخْط
telemetre	مِرتب
radiometre	مِشع
hygrometre	مِرتطب
hydrometre	مِشيل

— أمثلة على وزن مُفَعَّل لِلآلة :

helioscope	مِشماس
stethoscope	مِشعاع
stereoscope	مِجْسام
microscope	مِجْمار
ophthalmoscope	مِرماد

— أمثلة على وزن مُفَعَّل لِلآلة أيضا :

barograph	مِرسمة الضغط
electrograph	مِرسمة كهربية
chromograph	مِرسمة السرعة
thermograph	مِرسمة الحرارة
anemograph	مِرسمة الريح
telegraph	مِبرقة

— أمثلة على وزن بعض أسماء الفاعل من

أوزان فعليّة مختلفة :

analyser	مِحلِّل
transformer	مِحوِّل
condenser	مِكثِّف
generator	مِوَلِّد
amplifier	مِكْبِّر
reactor	مِفاعِل

الانعصارية وفي الإقرباذين يدل على المصول نقول كَلَبُوت
لحمل الكلب وكَلَبُوت لحمل الطبيب .

وقد حاول مجيع اللغة العربية بالقاهرة تحديد
معاني الأوزان العربية التي يبلغ عددها حوالي 254
وزنا لاستخدامها طبقا لمبدأ القياس إلا أن المجمع لم
يحدد منها سوى عشرين وزنا . وتستخدم هذه الأوزان
في وضع المصطلحات كما يتضح من الأمثلة التالية :

— أمثلة على وزني مُفَعَّل ومُفَعَّل لِلدلالة على المرض
وهما من الأوزان شائعة الاستعمال :

posthitis	مُفَعَّل
phthisis	مُفَعَّل
rhinitis	مُفَعَّل
scleritis	مُفَعَّل

— أمثلة على وزن مُفَعَّل :

chilblain	مُفَعَّل
ophthalmia	مُفَعَّل
exostosis	مُفَعَّل
rabies	مُفَعَّل
psoriasis	مُفَعَّل

— أمثلة على وزن مُفَعَّل الذي يدل على الحرفة

أو الشخص الحرفي :

surgeon	جِراح
pilot	طيار
florist	زهار
tigrist	نمّار
lionist	أسّاد

— أمثلة على وزن مُفَعَّل الذي يدل غالبا على
مفهوم العلم أو المعرفة ويقال به في اللغات الأوروبية
الكلمات المنتهية بـ :
logy

speleology	مِهمانة
ethnology	مِراساة
genealogy	مِساباة

[illegible]

فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ
فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ

[illegible][illegible][illegible][illegible]

جدول (ب)

[illegible]

أذهب في « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن » (14) من الفعل ذهب
انزل من الفعل نزل (15).

(ب) السابقة أست - وإضافة إلى استخدام الوحدة الاشتقاقية هذه في أعمال الطلب مثل استكتب المشتقة من كتب فانها تستخدم أيضا لتعميل الاسماء مثل :

استحجر من حَجَرٍ .
 استجم من جَمٍّ
 استأسد من أَسَد
 استنسر من نَسْر

ولا شك أن هذه الأفعال مشتقة من الأسماء
الناظرة لها لأنها أسماء جامدة غير مشتقة
وهو ما يدل على بدوره على أن صيغة استعمل تشتق
أحيانا من الأسماء وليس فقط من صيغة فَعَلَ .

(ج) الوساطة تاء - وتستخدم في الأفعال التي تصاغ على وزن افتعل مثل ابتسم وابتكر وابتدع وازدهر وانتحل واعتنق وغيرها كثير .

(د) الوساطة الف - مثل : عاين وياوم ولايل
وسافر وحاول وواعد حيث تضاف الالف الى الجذر
الثلاثي في هذه الاعمال .

(هـ) التضعيف : حيث يضعف الحرف الثاني في الجذر الثلاثي وغالبا ما يحدث ذلك في تفعيل الاسماء مثل :

حَصَّنَ مِنْ حِصْنٍ
مَصُورٍ مِنْ مَصُورَةٍ

المجدولين (١) ، (ب) ،
على معان محددة

(5) مرونة النظام الاشتقاقى : ونرى أن مرونة النظام الاشتقاقى التى تتحلّى بها اللغة العربية ترجع إلى استخدامها لجميع العمليات الصرفية غالباً المستخدمة فى عملية الاشتقاق من الصاق (affixation) بأنواعه الثلاثة (2) وتضعيف وتحويل داخلى . كما تعزى تلك المرونة إلى العدد غير القليل من الوحدات الصرفية الاشتقاقية المستخدمة فى تفعيل الأسماء والصفات وحتى الأدوات مثل بعض وسوف وغير وفاق وت فوق المشتقة من الأدوات بعض وسوف وغير وفوق ، وفى اشتقاق اسمى الفاعل والمفعول وأسماء الآلة والمصدر وغيرها من المشتقات المعروفة التى يمكن الرجوع إليها فى أى من كتب الصرف الاشتقاقى . وأهم الوحدات الاشتقاقية المستخدمة هى :

١ - الهمزة : وتستخدم هذه في تفعيل الاسماء
كما هو الحال في الافعال :

أَبْخَرُ المشتقة من بَخَر
أَزْهَرُ المشتقة من زَهْرَة
أَمْطَرُ المشتقة من مَطَر
أَعْرَقُ المشتقة من الْعِرَاق

اشتم المشتقة من الشام
كما انها تستخدم لتعبية الانعمال اللازمة مثل :
اجاء في « فاجاءها المخاض الى جذع النخلة (13) ،
من الفعل جاء

وَفِعْلُنْ سوى التغير الداخلى فى حروف العلة !
أما العامل الثالث الذى يساعد فى اعتقادنا على
مرونة النظام الاشتقاقى فى العربية - اضافة الى
العاملين السابقين - فهو أن النظام الاشتقاقى يسمح
بوجود عدة طبقات اشتقاقية تصل أحيانا الى الخمس
وذلك مثل :

انعكاسية reflexivity
انبعاثية emissivity
انطوائية pliability

فانعكاسية مثلا تتألف من الطبقات الاشتقاقية
المبينة ادناه :

5 انعكاسية
4 انعكاسي
3 انعكاس
2 انعكس
1 انعكس

وبعد ، فان لغة تمتلك هذا القدر الهائل من
الجذور والموازن وهذه الدرجة من المرونة فى نظامها
الاشتقاقى لقادرة - كغيرها من سائر لغات العالم -
على مجازة التقدم الحضارى فى كل زمان ومكان اذا
ما احسن استغلال ثرواتها على أسس منهجية .
للبحث بقية ...

سلّح من سلاح
كما يستخدم التضعيف لتمثيل الادوات مثل :
بَعْض من بَعْض
بَعْض من بَعْض
سَوْف من سَوْف
(و) السابقة تاء - وتضاف أحيانا مع التضعيف

مثل :
تَكْهَف وتَكْوَت وتَبْمَس وتَحْجَر وتَفُوق
كما تستخدم مع الواسطة التاء مثل :
تناوش وتجاهل وتباله وتخاذل
(ي) السابقة النون : حيث تضاف الى الصيغة
الاولى للفعل الثلاثى مثل :

انهزم من هَزَمَ
انكسر من كَسَرَ
انمزل من عَزَلَ
وتدل هذه السابقة على المطاوعة (10).

ونكتنى بذكر اكثر الوحدات الاشتقاقية استخدما
ولن نتناول فى مقالنا هذا التحول الداخلى المستخدم
فى عملية الاشتقاق لان المجال هنا لا يتسع لذلك .
وان نظرة عابرة على بعض الاوزان التى اوردناها
فى الجدول المرفق بهذا البحث تظهر بجلاء مدى انتاجية
هذه الطريقة ، اذ ما الفرق بين الاوزان مُعْلَنٌ وَفِعْلُنْ

هو امش البحث

(1) مجلة اللسان العربى ، المجلد الرابع عشر 1976 ص 5

Abdel-Aziz Ibn Abdallah «Problems of Arabization in Science»

(2) انظر ص 8 - 9

(3) تلفظ نَيْتْر فى الانجليزية وهى كلمة شائعة الاستعمال فى لغة الصحافة ويستعاض بها من الكلمات المكونة لها .
(4) تلفظ آيواكْس .

5) Acronyms and Initialisms Dictionary : A Guide to Alphabetic Designations, contractions, Acronyms, Initialisms, and Similar condensed appellations. Ed. by Robert C. Thomas, James M. Ethridge and Frederick G. Ruffner, Gale Research compagny. Book Tower, Detroit, Michigan 1965

(6) تضاف الالف قبل الياضة النون لاسباب تتعلق بالنظام الصوتى للعربية حيث انها لا تسمح باستخدام ساكنين فى بداية الكلمة .
(7) يسهل على اللغتين الانجليزية والفرنسية الاشتقاق من جذور لاتينية او اغريقية ولعل ذلك يرجع الى انها ينشيان الى نفس
مجموعة اللغات الهندية الاوروبية .

(8) يشيل هذا العدد الكلمات المركبة التالية :

electrico-desposition
ferromagnetic
piezoelectric
electropositive
ventifacts

جليككهري من حل + كهري
كهريحدى من كهري + حديدى
ضفلكهري من ضغط + كهري
ايجابكهري من ايجاب + كهري
وجهرىحيات من وجه + رىحيات

(9) انظر القسم الاول من هذا المقال .

(10) حلمى موسى : احصائيات جذور لسان العرب باستخدام الكمبيوتر ، الكويت 1972

(11) F.M. Müller, Three lectures on the science of language and its place in general education (Repr. Bernares, Indological Book House, 1961), p. 32

- (12) انظر المقال السابق ايضا ص 8
(13) سورة مريم 23 : 19
(14) سورة طه 24 : 35
(15) يضاف الى هذه العوامل الخبثة عامل آخر وهو أن العربية تفرض فيودا صربية على هيئة الكلمة . انظر نفس المقال السابق ص 8
(16) غالبا ما تعادل هذه الصيغة المبني للجهول في اللغة الانجليزية حيث تترجم الاعمال الثلاثة المذكورة كالتالي :

He was defeated
It was broken
He was isolated

مراجع البحث

مجلة اللسان العربي مجلد 14 ، الرباط
المزهر - للسيوطي

- Abderrahman W. H. The Role of Derivation in the Process of Neologisation in Modern Literary Arabic
Unpublished ph. D. University of London, 1981.
- Ibn Abdallah, A. «Problems of Arabisation in Science», AL - LISSANE AL - ARABI, No 14, RABAT
- Ullmann S Semantics An Introduction to the Science of Meaning, Basil Blackwell, London, 1972
- Vocadlo O «Some Observations on Mixed Languages International Congress of Linguistics, 4 th
Actes Copenhagen 1938
- Weinreich U. Languages in Contact The Hague, Mouton, 1964.

احتمالات المعاني في بعض التراكيب العربية

د. عفيف دسوقي

استاذ مشارك - جامعة الرياض

مقدمة :

كثيرا ما يحدث ان يسمع الواحد منا جملة او تركيبا يختار في فهم المقصود منه . ويحدث هذا ايضا في اثناء القراءة . فقد يقصد المتكلم معنى ما ويفهم السامع معنى آخر . وقد يقصد الكاتب معنى ما ويفهم القارئ معنى آخر . وكثيرا ما نسال انفسنا ونحن نقرأ : ماذا يقصد الكاتب ؟ او اى معنى يقصد ؟ وكثيرا ما يختلف رجال القانون في فهم المقصود من جملة ما او يختلف المؤلفون في شرح المقصود من بيت شعر ما . كل ذلك مرده الى وجود تراكيب لغوية تحتل اكثر من معنى واحد .

اسباب احتمالات المعاني :

واسباب احتمال التركيب اللغوي لاكثر من معنى واحد عديدة . من اهمها ما يلي :

- (1) احتواء التركيب على كلمة متعددة المعاني .
- (2) خطأ في صياغة التركيب .
- (3) سبب نحوي يتعلق بطبيعة التركيب ذاته ومن الملاحظ ان السبب الاول هو سبب مفرداتى ، اى انه يتعلق بمفردات التركيب ، كأن تكون الكلمة من الاضداد او يكون لها اكثر من معنى واحد ، مما قد يجعل القارئ او السامع يختار في المعنى المقصود ، او يجعل بعض القارئين او السامعين يفهمون معنى ما وبعضهم يفهم معنى آخر .

اما السبب الثانى فهو سبب يتعلق بسوء استخدام تراكيب اللغة ، اى انه سبب دخيل ليس في طبيعة اللغة ذاتها . فهو اذا سبب بشرى ، وليس سببا لغويا .

اما السبب الثالث فانه يتعلق بنحوية التركيب اللغوي . وفي هذه الحالة ، تكون المفردات محددة المعنى لا ليس فيها ، غير ان تعدد المعاني ينشأ عن تعدد العلاقات النحوية بين مفردات التركيب ، اى

كلماته .

وسيتنصر هذا للبحث على هذا النوع من التراكيب ، أى على التراكيب التى يعزى تعدد معانيها الى أسباب نحوية .

ومن المعروف أن هناك عوامل متنوعة تساعد فى تحديد المعنى المقصود من التركيب . ومن أهم هذه العوامل ما يلى :

- (1) السياق اللغوى .
- (2) الترتيم .
- (3) التنغيم .
- (4) الموقف .

ان السياق اللغوى هو الجمل المحيطة بالتركيب ، أى الجمل التى تحبته والجمل التى تتلوها . ومن المعروف أن السياق اللغوى يساعد على تحديد المعنى المقصود من بين عدة معان قد يحتلها التركيب . ولكن مثل هذا السياق لا يتوفر دائما للقارئ أو السامع . ومن أمثلة ذلك الحالات الآتية :

- (1) برقية مختصرة تتكون من جملة واحدة .
- (2) خبر موجز نقرأه فى جريدة أو مجلة .
- (3) جملة نسمعها منعزلة عما قبلها أو بعدها .
- (4) عنوان فى صحيفة أو مجلة نقرأه دون أن تكون لدينا الرغبة أو الوقت لقراءة التفاصيل .
- (5) جملة نسمعها فى نهاية مكالمات تليفونية انقطعت نجاة أو انتهت دون أن نتمكن من الاستيضاح .
- (6) مادة من مواد القوانين .

(7) خبر موجز نسمعه من الراديو أو التلفزيون فى الحالات السبع المذكورة آنفا ، سمعنا أو قرأنا جملة أو تركيبا منعزلا ، أى لا سياق معه . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم وجود سياق معه أساسا كما فى حالة البرقية الموجزة . وقد يكون سبب انعزال التركيب عدم تمكن القارئ أو السامع من قراءة السياق أو الاستماع اليه . وهكذا ، فإن تعدد معانى التركيب الواحد أمر قائم ومحتمل فى ظل انعدام وجود السياق أو انعدام ادراكه .

ومن ناحية ثانية ، ان السياق اللغوى لا يحل الاشكال دائما . فقد نقرأ جملة فى سياق ويبقى احتمال تعدد معانيها قائما ، لانه من المحتمل ألا يلقى السياق الضوء على المعنى موضع التساؤل . كما أن السياق ذاته يتكون من تراكيب قد يحتل أحدها أكثر من معنى واحد ، أى أن السياق ذاته يحتاج الى تحديد .

ومن ناحية ثالثة ، اذا أسعف السياق فى تحديد

معنى تركيب ما ، فإن الحقيقة الباقية هى أن بعض التراكيب تحتل معنى واحدا فقط ولا تحتاج الى سياق يحددها ، وبعض التراكيب تحتل أكثر من معنى واحد وتحتاج الى سياق يحددها . وهذا يعنى وجود نوعين من التراكيب :

(1) تراكيب أحادية المعنى : أى للواحد منها معنى واحد فقط .

(2) تراكيب متعددة المعانى : أى للواحد منها معنيين أو أكثر .

أما فيما يتعلق بالترقيم ، فلا شك أن له دورا فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة ولكن الترتيم ، أى وضع الفواصل والنقط وما شابهها ، له دور محدود للأسباب الآتية :

(1) لا يمكن استخدام الترتيم فى جميع الحالات ، إذ لا يمكن وضع فاصله بين المضاف والمضاف اليه أو بين الفعل وفاعله أو بين الفاعل ومفعوله أو بين الصفة والموصوف .

(2) أن مواضع استخدام الفاصلة من الأمور التى لما تستقر بعد ، ولذا فإن الناس يختلفون بشأنها اختلافا كبيرا . ولهذا فدلالتها تختلف من كاتب لآخر ومن قارئ لآخر . وقد تزيد الفاصلة الأمر تعقيدا أو يظنها القارئ بلا وظيفة .

(3) أن من يكتبون فى الكتب أو الصحف أو سراها يتساهلون كثيرا فى أمر الترتيم . فقد تجد عشرة جمل أو أكثر متتالية دون فاصلة أو نقطة . وفى بعض الحالات ، قد تجد صفحة كاملة دون فواصل أو نقط .

(4) أن الترتيم يساعد فى تحديد المعنى فى بعض الحالات ولكنه لا يفيد فى حالات أخرى سنذكرها فيما بعد .

أما فيما يتعلق بالتنغيم ، فالتنغيم بما يحمل من نبرات ونغمات وفواصل صوتية له أثر كبير فى تحديد المعنى المقصود حين تتعدد المعانى المحتملة لتركيب ما . ولكن التنغيم أيضا لا يفلح وحده فى القيام بهذه المهمة للأسباب الآتية :

1 - يقتصر أثر التنغيم على الكلام فقط ، أى حين يكون الموقف كلاميا سمعيا . ولكن حين يكون الموقف قرائيا بصريا ، فلا تنغيم . وهكذا ، يقتصر أثر التنغيم على التراكيب المسبوقة فقط دون التراكيب المتروكة .

2 - يقتصر أثر التنغيم على بعض الحالات فقط . إذ لا يستطيع التنغيم أن يحدد المعنى المقصود

(2) معرفة الاسباب النحوية التي تؤدي الى تعدد المعنى .

(3) معرفة ردود فعل القارئ العربى لمثل هذه التراكيب .

تحديد بعض المصطلحات :

يقصد بالتراكيب او التركيب اللغوى فى هذا البحث الجملة او شبه الجملة . كما يقصد به أية متابعة كلامية تتكون من كلمتين كحد ادنى بشرط ان تكون هناك علاقة نحوية بينهما .

وعلى هذا ، فان مصطلح « تركيب » من الممكن ان يشمل ما يلى :

- 1 - جملة .
- 2 - شبه جملة .
- 3 - مضافا ومضافا اليه .
- 4 - موصوفا وصفته .
- 5 - معطوفا ومعطوفا عليه .

اداة البحث :

لقد جمعت عددا من التراكيب اللغوية التى اثار كل منها فى ذهني اكثر من معنى واحد . وكان عددها اثنين وعشرين تركيبا وضعتها فى استبيان مرتبة حسب علاقتها النحوية . ولقد جاءت على النحو التالى :

- 1 - التراكيب 1 - 3 : مصدر + مضاف اليه
- 2 - التراكيب 4 - 5 : نفي + تشبيه
- 3 - التراكيب 6 - 7 : جار + مجرور
- 4 - التراكيب 8 - 17 : موصوف + صفة منسوبة .
- 5 - التراكيب 18 : العطف بالواو
- 6 - التراكيب 19 - 20 : العطف باو
- 7 - التراكيب 21 - 22 : مضاف + مضاف اليه + صفة .

وجاء بعد كل تركيب ذكر المعانى المحتملة له تحيل الارقام ا ، ب او ا ، ب ، ج . وهذا يعنى ان كل تركيب ذكر له معنيان او ثلاثة . وطلب من المستجيب ما يلى :

- 1 - اختر المعنى الذى تفهمه من التركيب بوضع دائرة حوله .

فى جميع انواع التراكيب . فقد يكون هناك تركيب له منسوب تفهيم واحد ، ومع ذلك فله اكثر من معنى واحد محتمل .

اما فيما يتعلق بالموقف كعامل من عوامل تحديد المعنى ، فان الموقف يعنى السياق غير اللغوى الذى يسمع فيه التركيب او يقرأ . وهذا يعنى ان التركيب قد يكون بلا سياق لغوى ، ولكنه ذو سياق موقعى . ومن أبرز عناصر السياق الموقعى ما يلى :

- (1) عنصر الزمان .
- (2) عنصر المكان .

ويكون لهذين العنصرين تأثيرهما الواضح حين يكون الموقف مباشرا . اما حين يكون الموقف غير مباشر ، فان تأثيرهما يتضاءل او ينعدم . وينشأ الموقف غير المباشر حين تقال الجملة خارج مكانها الاول وخارج زمانها الاول او حين تكتب خارجهما .

ومن امثلة السياق الموقعى ما يلى :

- 1 - جملة تقال فى مناسبة تهنئة او مواساة .
 - 2 - جملة تكتب فى مناسبة احتفال ما .
 - 3 - جملة تحذير تكتب قرب مولد كهريائى .
- كما ذكرت ، ان السياق الموقعى يساعد فى تحديد المعنى حين تتعدد احتمالات معنى تركيب ما . ولكن هذه المساعدة محدودة للاسباب الآتية :

(1) يساعد الموقف فى تحديد المعنى فى حالة التراكيب المسموعة اكثر من مساعدته فى حالة التراكيب المقروءة .

(2) التراكيب المقروءة المرتبطة بمناسبة او موقف قليلة العدد اذا ما قورنت بالتراكيب المقروءة غير المرتبطة بموقف . فهناك ملايين الجمل التى نقرأها فى المجلات والكتب يوميا مرتبطة بسياق لغوى ، ولكنها ليست مرتبطة بسياق موقعى .

وهكذا نرى ان الحقيقة تبقى قائمة وهى ان هناك تراكيب لغوية يحتمل الواحد منها اكثر من معنى واحد وان العوامل المساعدة من مثل السياق اللغوى والترقيم والتفخيم والموقف تفيد فى تحديد المعنى المقصود احيانا وتمجز عن ذلك احيانا .

اهداف البحث :

- ان اهداف هذا البحث هى :
- (1) التعرف على بعض التراكيب اللغوية المقروءة التى تحتل اكثر من معنى واحد لاسباب نحوية .

2 — اذا كنت تنهم اكثر من معنى واحد ، ضع دائرة حول كل معنى تفهمه من التركيب الواحد .
3 — اذا كنت تفهم معنى غير المعاني المذكورة ، اكتب ذلك في الفراغ الموجود بعد كل تركيب .
ولقد طلب الى المستجيب ان يجيب عن كل تركيب بعد قراءته بعناية . وكانت كتابة اسم المستجيب اختيارية .

العينات :

لقد وزعت الاستبيان على ثمانية وثمانين عضو هيئة تدريس في جامعة الرياض يمثلون تخصصات مختلفة وعلى عشرة طلاب في الدراسات العليا ، اى على 98 شخصا استجاب منهم 28 . واهملت استجابة واحدة لعدم اكتمال الاجابات فيها .

طريقة المعالجة الاحصائية :

لقد استخدمت الاساليب الاتية في المعالجة الاحصائية للبيانات :

- 1 — معرفة عدد الذين فهموا المعنى ا فقط ، و ب فقط ، و ج فقط .
- 2 — معرفة عدد الذين فهموا اكثر من معنى واحد للتركيب الواحد ، اى الذين فهموا ا + ب ، ا + ج ، ب + ج ، ا + ب + ج .
- 3 — معرفة عدد المرات التي اختير فيها كل معنى ، سواء اكان الاحتمال الوحيد في رأى المستجيب ام كان احد احتماليين او اكثر .
- 4 — تحويل هذه الاعداد الى نسب مئوية .
- 5 — معرفة المعنى الذي اختير اكثر من سواء .
- 6 — تخيص هذه الاعداد والنسب في جداول .

البيانات والمناقشة :

- 1 — التركيب الاول : مساعدة الوالدين .
- ا — مساعدة الوالدين للابناء .
- ب — مساعدة الابناء للوالدين .

لقد اختار ا فقط ثلاثة من المستجيبين ، واختار ب فقط ثمانية ، واختار ا ب ثلاثة عشر . و اضاف ثلاثة من المستجيبين معنى ثالثا هو مساعدة اى شخص

للوالدين . وقد تم اختيار ا من قبل 17 مستجيبا ، واختيرت ب من 24 مستجيبا ، واختيرت ج من ثلاثة مستجيبين .

ويرجع سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى اضافة مصدر الفعل المتعدى ، مما يجعل القارىء يختار في تحديد دور المضاف اليه ، اى هل هو فاعل ام مفعول ؟ ولهذا فان حوالى 60 % من المستجيبين فهموا اكثر من معنى واحد . وقد لوحظ ان المعنى ب اختير اكثر من المعنى ا . ومن الممكن ان يعزى هذا الى ان المستجيبين كانوا بالغين عليهم واجب مساعدة والديهم ففهم اكثرهم المعنى ب لانه يتماشى مع وضعهم الاجتماعى اكثر من المعنى ا .

- 2 — التركيب الثانى : معاونة الدولة .

- ا — معاونة المواطنين لادولة .

- ب — معاونة الدولة للمواطنين .

لقد اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى ا فقط ، وعشرة اختاروا المعنى ب فقط و 14 منهم اختاروا المعنيين ا ب ، ولقد اختير المعنى ا 17 مرة واختير المعنى ب 24 مرة .

ويعود سبب تعدد معاني هذا التركيب الى ان (معاونة) مصدر (عاون) الفعل المتعدى . وان (معاونة) مضافة الى ما قد يكون فاعلا او مفعولا . مما جعل القارىء يختار في هل الدولة هي المعينة او المعانة . ولقد اختار حوالى 59 % من المستجيبين المعنى ب لان معظم الناس ينظرون الى الدولة كمصدر يتلقون منه العون والمساعدة .

- 3 — التريب الثالث : تدريب الشباب .

- ا — الشباب يتلقون التدريب .

ب — الشباب هم الذين يدربون سواهم من الناس .

لقد اختار 25 من المستجيبين المعنى ا فقط . وام يختار احد المعنى ب فقط ، واختار اثنان المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب مرتين .

وسبب تعدد معاني هذا التركيب يشبه سبب تعدد معاني التركيب الثانى . وهو اضافة مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتل ان يكون فاعلا او مفعولا به . ويلاحظ هنا ان المعنى ا كان اكثر اختيارا لان الشباب عادة يكونون في حاجة الى تدريب

جدول (1) : فهم التراكيب 1 - 3

رقم التركيب	أ فقط	ب فقط	أ ب	ب ج	أ ب ج	تكرار أ	تكرار ب	تكرار ج
1	3	8	13	2	1	17	24	3
2	3	10	14	—	—	17	24	—
3	25	2	2	—	—	27	2	—

اختيارا واحتمالا .
 5 — التركيب الخامس : لم يأت مبكرا كمادته
 أ — جاء متأخرا رغم أن عادته التكبير .
 ب — جاء متأخرا والتأخر عادته .
 اختار 15 من المستجيبين المعنى أ فقط ،
 وأربعة اختاروا المعنى ب فقط ، وثمانية اختاروا
 المعنيين أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 23 مرة ،
 والمعنى ب 12 مرة . ولم يصف أحد أى معنى آخر .
 ويعود سبب تعدد احتمالات المعنى في هذا
 التركيب الى ظهور التشبيه مع النفى . ويمكن رد
 السبب نظريا الى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور
 (كمادته) . هل هى متعلقة بالفعل (يات) أم بالاسم
 (مبكرا) ؟ فإذا تعلق الجار والمجرور بالفعل ، كانت
 عادته التأخر . وإذا تعلق بالاسم ، كانت عادته التكبير
 غير أن المعنى أ كان أكثر اختيارا واحتمالا ، إذ فهم
 أكثر المستجيبين أن عادته التكبير . وربما كان السبب
 في ترجيح المعنى أ هو التصاق (كمادته) بـ (مبكرا) .
 ولو وقف القارئ بعد (مبكرا) ، لكان المعنى ب
 هو المعنى المفهوم .

4 — التركيب الرابع : لا يقرأ زيد مثل أحمد .
 أ — زيد لا يقرأ وأحمد لا يقرأ أيضا .
 ب — زيد يقرأ وأحمد يقرأ ولكن أحمد أفضل
 من زيد في القراءة .
 ج — زيد لا يقرأ ولكن أحمد يقرأ .
 اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى أ فقط ، و
 15 اختاروا ب فقط وواحد اختار ج فقط ، وثلاثة
 فهموا معنى أضافوه هو (د) وهو أنه أما زيد وأما
 أحمد هو الأفضل في القراءة ، وواحد اختار أ ب ج ،
 وواحد اختار ب ج . واثنان اختارا أ ب ، وواحد
 اختار أ ب ج د .
 وهكذا ، فقد اختير المعنى أ سبع مرات ،
 والمعنى ب عشرين مرة ، والمعنى د أربع مرات .
 وسبب تعدد احتمالات المعانى في هذا التركيب
 هو التشبيه بعد النفى ، مما يوجد الاحتمالات الآتية:
 1 — (لا) تنفى جملة (يقرأ زيد مثل أحمد) .
 2 — (لا) تنفى جملة (يقرأ زيد) فقط .
 3 — (لا) تنفى المباشرة ، أى تثبت المناضلة بين
 زيد وأحمد . ورغم ذلك فإن المعنى ب كان أكثر المعانى

جسءول 2 : فهم التسراكيب 4 — 5

6 — التركيب السادس : تأثير التمرين على الاختبار .

- ا — للتمرين تأثير على الاختبار .
ب — للتمرين على الاختبار تأثير .

لقد اختار عشرون من المستجيبين المعنى ا فقط ، وواحد اختار المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا 26 مرة ، والمعنى ب سبع مرات .

ويرجع سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور (على الاختبار) . هل يتعلق الجار والمجرور ب (تأثير) ام بـ (التمرين) . ومن حسن الحظ هنا انه لا يوجد فرق هام بين الاحتمالين غير أن الفرق يكون هاما في كثير من الحالات . ويلاحظ أن المعنى ا كان اكثير احتمالا اذ تكرر اختياره 26 مرة مقابل سبع مرات للمعنى ب .

7 — التركيب السابع : وجدت الرابطة حماية الاطفال من جميع المذاهب .

ا — هدف الرابطة حماية الاطفال منها كانت مذاهبهم .

ب — هدف الرابطة حماية الاطفال ووقايتهم من جميع المذاهب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى ا فقط ، و 16 اختاروا المعنى ب فقط ، وستة اختاروا المعنيين ا ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى ا احد عشر مرة ، والمعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى الحيرة في تطبيق الجار والمجرور ، مثله في ذلك مثل التركيب السابق . هل (من جميع المذاهب) متعلقة بـ (حماية) ام متعلقة بصحة للاطفال تقديرها (كائنين) ؟ وقد كان المعنى ب اكثر احتمالا من المعنى ا لان تطبيق الجار والمجرور بكلمة موجودة في الجملة اقرب الى الذهن من تعليقه بكلمة مخفونة .

رقم التركيب	ا فقط	ب فقط	ج فقط	د فقط	ا ب	ب ج	ج د	ب د	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج	تكرار د
4	4	3	1	1	2	1	1	1	1	7	20	4	4
5	4	15	15	4	8	1	1	1	1	23	12	1	1

جدول 3 : فهم التراكيب 6 - 7

رقم التركيب	أ فقط	ب فقط	أ ب فقط	تكرار أ	تكرار ب
6	20	1	6	26	7
7	5	16	6	11	22

والموصوف . كل ما في الامر ان هناك خدمات وأن هناك طلابا . ويتدخل الواقع الاجتماعي ليرجح معنى على آخر ، اذ من المعروف ان الطلاب عادة يتلقون الخدمات ولا يقدمونها . ولهذا كان المعنى ب أكثر احتمالا واختيارا .

10 - التركيب العاشر : ملاحظات صفية .

أ - الصف هو الملاحظ (بفتح الحاء) .

ب - الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) .

ج - مكان الملاحظة هو غرفة الصف .

اختار تسعة من المستجيبين المعنى أ فقط . واحد عشر منهم اختاروا المعنى ج فقط ، وأربعة اختاروا أ ب ج ، واثنان اختاروا أ ج ، وواحد اختار ب ج . وهكذا ، اختير المعنى أ 15 مرة ، والمعنى ب خمس مرات ، والمعنى ج 18 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة المنسوبة . هناك ملاحظات وهناك صف . ولكن لا ندري هل الصف هو الملاحظ (بكسر الحاء) أم الملاحظ (بفتح الحاء) أم مكان الملاحظة ؟ ويلاحظ أن المعنى ج كان أكثر المعاني احتمالا يتلوه المعنى أ ، ربما لأن كلمة (الصف) توحى بغرفة الصف . ويلاحظ أن المعنى ب لم يختره أحد على أنه المعنى الوحيد .

11) التركيب الحادي عشر : تدريب تعاوني :

أ - تدريب الناس على التعاون .

ب - تدريب تقوم به عدة جهات تتعاون معا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى أ فقط .

8 - التركيب الثامن : التعاون الجماعي .

أ - تعاون جماعة مع جماعة أخرى .

ب - تعاون أفراد ضمن جماعة واحدة .

اختار أربعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، و 13 اختاروا ب فقط ، وعشرة اختاروا أ ب . وهكذا فقد اختير المعنى أ 14 مرة والمعنى ب 23 مرة .

ويعود سبب تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى وجود اسم موصوف متبوع بصفة منسوبة . ففى حالة (التعاون الجماعي) قد يفهم القارئ أن التعاون بين جماعة وجماعة ، وقد يفهم أن اتعاون بين أفراد الجماعة الواحدة . ويلاحظ أن المعنى ب كان الأكثر احتمالا ، لأنه هو الأشيع في الاستعمال .

9 - التركيب التاسع : خدمات طلابية .

أ - خدمات يقوم بها الطلاب .

ب - خدمات تقدم للطلاب .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثمانية المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 13 مرة والمعنى ب 22 مرة .

ويعود السبب في تعدد احتمالات المعاني في هذا التركيب الى ما يماثل السبب في التركيب السابق ، أي وجود صفة منسوبة بعد الاسم الموصوف . ففى هذا التركيب ، قد يفهم القارئ أن الخدمات يقوم بها الطلاب أو أن الخدمات تقدم للطلاب . وبعبارة أخرى ، أن التركيب لا يحدد العلاقة بين الصفة

واختار 11 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 16 مرة والمعنى ب 20 مرة .

وسبب تعدد المعاني في هذا التركيب يعود الى الصفة المنسوبة ايضا . فهناك تدريب وهناك تعاون دون تحديد العلاقة بينهما : هل هو تدريب على التعاون أم تدريب تتعاون عليه عدة جهات ؟ ولقد كان المعنى ب اكثر احتمالا من المعنى أ ، ولكن بدرجة قليلة ، إذ اختار 20 المعنى ب مقابل 16 اختاروا المعنى أ .

12) التركيب الثاني عشر : تعليم تجارى .

أ - تعليم العلوم التجارية .

ب - تعليم غايته جنى الربح .

اختار 16 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واثنان منهم اختاروا المعنى ب فقط ، وتسعة اختاروا أ ب . وهكذا فقد اختير المعنى أ 25 مرة والمعنى ب 11 مرة .

ويعود السبب في تعدد المعاني هنا الى الصفة المنسوبة ، إذ من الممكن ان يرد المعنى أ الى التركيب (تعليم التجارة) والمعنى ب الى التركيب (تعليم مماثل للتجارة) . ولقد كان المعنى أ اكثر احتمالا ، لان استخدام التركيب بهذا المعنى اشيع حيث نقول تعليم زراعى ، وتعليم صناعى وتعليم تجارى .

13) التركيب الثالث عشر : مخالفة مدرسية .

أ - مخالفة تقوم بها المدرسة .

ب - مخالفة يقوم بها التلميذ ضمن جدران المدرسة .

اختار أربعة من المستجيبين المعنى أ فقط .

واختار 18 المعنى ب فقط ، واختار 4 أ ب ، واختار واحد أ ب مضيقا المعنى ج (وهو مخالفة ضد قوانين المدرسة) . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ تسع مرات والمعنى ب 23 مرة والمعنى ج مرة واحدة .

ويعود سبب تعدد المعاني في هذا التركيب الى الصفة المنسوبة فهناك مخالفة وهناك مدرسة ولكن لا ندري هل المدرسة هي المخالفة (بكسر اللام) أم المخالفة (بفتح اللام) أم مكان المخالفة ؟ ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر احتمالا ربما لان المخالفات تقع عادة من التلاميذ داخل المدرسة .

14) التركيب الرابع عشر : توجيه جماعى .

أ - توجيه تقوم به الجماعة .

ب - توجيه تتلقاه الجماعة .

اختار خمسة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 15 منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة منهم أ ب . وهكذا ، فقد اختير المعنى أ 12 مرة ، واختير المعنى ب 22 مرة .

ويعود سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة المنسوبة . فهناك توجيه وهناك جماعة ، ولكن قد تكون الجماعة هي القائمة بالتوجيه وقد تكون متلقي للتوجيه . ولكن واقع الحال هو ان الجماعة تتلقى التوجيه ، ولذلك كان المعنى ب اكثر اختيارا . بالرغم من ذلك فان سبعة من المستجيبين وجدوا ان المعنى أ محتبل وان المعنى ب محتبل ايضا .

15) التركيب الخامس عشر : ساعات مكتبة .

أ - ساعات المكتبة .

ب - ساعات المكتب .

اختار ثلاثة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 21 منهم المعنى ب فقط ، واختار ثلاثة أ ب . وهكذا ، اختير المعنى أ ست مرات والمعنى ب 24 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة المنسوبة ايضا ، ولكن لسبب فرعى مختلف ، إذ اخفت النسبة هنا حقيقة المنسوب اليه . هل (مكتبة) نسبة الى (مكتب) أم الى (مكتبة) ؟ ومن المعروف ان تاء التأنيث تحذف من المنسوب ولا تظهر في النسبة . ولهذا ، فان النسبة الى (مكتب) هي ذاتها النسبة الى (مكتبة) . ويلاحظ ان المعنى ب كان اكثر اختيارا نظرا لطبيعة عمل المستجيبين فهم اساتذة في الجامعة أو طلاب فيها وهم غالبا يستخدمون التركيب بكثرة قاصدين المعنى ب .

16) التركيب السادس عشر : مدرس جامعى .

أ - شخص يدرس في الجامعة .

ب - شخص يحمل شهادة جامعية .

اختار 13 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار سبعة منهم المعنى ب فقط ، واختار سبعة المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 20 مرة ، واختير المعنى ب 14 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الصفة المنسوبة ايضا . فهناك مدرس وهناك جامعة ، ولكن لا ندري هل الجامعة مكان عمل المدرس أم مكان صدور شهادته . ويلاحظ ان المعنى أ كان اكثر اختيارا ربما لان معظم المستجيبين اساتذة يعملون في الجامعة .

المسوبة أيضا . فهناك مواد وهناك طلاب ، ولكن التركيب ذاته لا يبين هل الطلاب هم الذين صنعوا المواد أم هم الذين صنعت المواد من أجابهم . ويلاحظ أن المعنى ب كان أكثر اختيارا من المعنى أ ربما لأن المواد الدراسية تأتي غالبا جاهزة ليستخدمها الطلاب ولا يقومون هم بصنعها . ولا ينفي هذا احتمال المعنيين ، غير أن الواقع يقوم بترجيح معنى على آخر .

17) التركيب السابع عشر : مواد طلابية .
 أ — مواد صنعها الطلاب .
 ب — مواد صنعت من أجل الطلاب .
 اختار أربعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار 14 منهم المعنى ب فقط ، واختار تسعة منهم المعنيين أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 13 مرة والمعنى ب 23 مرة .
 ويعزى سبب تعدد المعاني هنا إلى الصفة

جدول 4 : فهم التراكيب 8 — 17

رقم التركيب	أ نقط	ب نقط	ج نقط	أ ب	أ ج	ب ج	أ ب ج	تكرار أ	تكرار ب	تكرار ج
8	4	13	—	10	—	—	—	14	24	—
9	5	14	—	8	—	—	—	13	22	—
10	9	٠٠	11	٠٠	2	1	4	15	5	18
11	7	11	—	9	—	—	—	16	20	—
12	16	2	—	9	—	—	—	25	11	—
13	4	18	٠٠	4	٠٠	٠٠	1	9	23	1
14	5	15	—	7	—	—	—	12	22	—
15	3	21	—	3	—	—	—	6	24	—
16	13	7	—	7	—	—	—	20	14	—
17	4	14	—	9	—	—	—	13	23	—

(18) التركيب الثامن عشر : ينتجون الصواريخ المضادة للطائرات والمصفحات .

أ - ينتجون صواريخ من نوعين : نوع ضد الطائرات ونوع ضد المصفحات .

ب - ينتجون صواريخ من نوع واحد تصلح لمقاومة الطائرات ومقاومة المصفحات .

ج - ينتجون صواريخ ضد الطائرات وينتجون المصفحات أيضا .

اختار سبعة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار ستة منهم المعنى ب فقط ، واختار خمسة المعنى ج فقط ، واختار ثلاثة أ ب ، واختار واحد أ ج ، واختار اثنان ب ج ، واختار ثلاثة أ ب ج . وهكذا ، اختير المعنى أ 14 مرة والمعنى ب 14 مرة والمعنى ج 11 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى وجود واو العطف التي ادت بدورها الى تعدد احتمالات المعطوف عليه . هل (المصفحات) معطوفة على (الصواريخ) أم على (الطائرات) ؟ ويلاحظ أن تكرار اختيار المعاني أ ب ج كان على التوالي 14 ، 14 ، 11 . وهذا يدل على أن احتمال اختيار كل من المعاني الثلاثة كان قويا .

(19) التركيب التاسع عشر : الموجودات او الاصول الحقيقية .

أ - الموجودات ترادف الاصول الحقيقية .
ب - الموجودات ترادف الاصول . وكلاهما حقيقية .

ج - اما الموجودات واما الاصول الحقيقية ، اى انهما غير مترادفتين .

اختار عشرة من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار أربعة ب فقط ، واختار ثمانية ج فقط ، واختار اثنان أ ج ، واختار اثنان أ ب ج ، واختار واحد أ ب . وهكذا ، اختير المعنى أ 15 مرة واختير المعنى ب 7 مرات واختير المعنى ج 16 مرة .

ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى وجود

(او) والى تحديد الموصوف . اما (او) فتوجد التساؤل الآتى : هل ما قبلها مرادف لما بعدها أم غير مرادف ؟ من المعروف أن (او) تنفيد التخيير ولكن يبقى التساؤل قائما : هل التخيير بين لفظين مترادفين أم بين لفظين غير مترادفين ؟ وفى هذا التركيب ، هل (الموجودات) (والاصول) لفظتان تشيران الى شئ واحد يدعو البعض (موجودات) ويدعوه البعض (اصول) أم هما لفظتان تشير كل منهما الى شئ مختلف ؟ كما أن تحديد الموصوف يؤدي الى احتمالات اخرى للمعاني . ويلاحظ أن تكرار اختيار المعاني أ ب ج كان 12 ، 7 ، 15 على التوالي . وهكذا ، يتضح أن (او) تنفيد الترادف بين ما قبلها وما بعدها على الأرجح . ولكن هذا المعنى ليس اوحده ، إذ أن معنى التخيير دون الترادف هو معنى محتمل أيضا .

(20) التركيب العشرون : النتيجة هى س او ص
أ - النتيجة واحدة يسميها البعض س ويسميها البعض ص ، اى أن س ترادف ص .

ب - قد تكون النتيجة س وقد تكون ص ، اى أن س لا ترادف ص .

اختار 11 من المستجيبين المعنى أ فقط ، واختار عشرة المعنى ب فقط ، واختار ستة أ ب . وهكذا اختير المعنى أ 23 مرة ، والمعنى ب 16 مرة .

ويعود السبب فى تعدد احتمالات المعاني هنا الى وجود (او) كما هو الحال فى المثال السابق . فان (او) قد تعنى التخيير مع الترادف وقد تعنى التخيير دون ترادف . وقد يكشف التقارىء الترادف أو عدم الترادف اذا كان يعرف الكلمة السابقة لـ (او) والكلمة التالية لها . ولكن اذا كان القارئ لا يعرف الكلمتين أو لا يعرف الا واحدة منهما ، فقد يظن الترادف حيث لا ترادف أو يظن عدم الترادف حيث الترادف . ويلاحظ هنا أن المعنى أ كان أكثر اختيارا من المعنى ب لأن أ تحل معنى الترادف فى حين أن ب تحل معنى عدم الترادف .

جدول 5 : فهم التراكيب 18 — 20

رقم التركيب	ا	ب فقط	ج فقط	ا ب	ا ج	ب ج	ا ب ج	تكرار ا	تكرار ب	تكرار ج
18	7	6	5	3	1	2	3	14	14	11
19	10	4	8	1	2	٠	2	15	7	12
20	11	20	—	6	—	—	—	23	16	—

اللغوية للتحصيل وللذكاء على حد سواء .
 (22) التركيب الثاني والعشرون : صفات
 الفقرة الجيدة .
 ا - الفقرة هي الجيدة .
 ب - صفات هي الجيدة
 اختار 23 من المستجيبين المعنى ا فقط .
 واختار اربعة ا ب ، ولم يختار أحد المعنى ب فقط .
 وهكذا ، اختير المعنى ا 27 مرة والمعنى ب أربع مرات
 ويعزى السبب في تعدد المعاني هنا الى تحديد
 الموصوف : هل (الجيدة) تصف (الفترة) ام
 (صفات) المعرفة بالاضافة ؟
 ويلاحظ ان المعنى ا كان أكثر اختياراً من المعنى
 ب لان تعبير (الفترة الجيدة) كثير الشيوع في
 الاستعمال وهو أشيع من تعبير (الصفات الجيدة)
 وربما لان صفة (الجيدة) الصق بالفترة منها بالصفات

(21) التركيب الحادي والعشرون : اختبار
 الذكاء اللغوي .
 ا - الاختبار لغوي .
 ب - الذكاء لغوي .
 اختار 16 من المستجيبين المعنى ا فقط ،
 واختار سبعة المعنى ب فقط . واختار اربعة
 المعنيين ا ب . وهكذا : اختير المعنى ا 20 مرة .
 والمعنى ب 11 مرة .
 ويعزى سبب تعدد المعاني هنا الى الحيرة في
 تحديد الموصوف : هل (اللغوي) تصف (اختبار) المعرفة
 بالاضافة ام تصف (الذكاء) ؟ وينشأ هذا الوضع
 حين تتماثل الصفة والاسماء قبلها في التعريف او التذكير
 وفي التذكير او التانيث . ويلاحظ ان المعنى ا كان
 أكثر اختياراً من المعنى ب لكثرة شيوع الاختبارات

جدول 6 : فهم التراكيب 21 — 22

رقم التركيب	ا	ب	ا ب	تكرار ا	تكرار ب
21	16	7	4	20	11
22	23	٠	4	27	4

النتائج :

تمطينا البيانات السابقة النتائج التالية :

(1) اذا اضيف مصدر الفعل المتعدى الى مضاف اليه يحتمل أن يكون فاعلا أو مفعولا ، فاني التركيب يحتمل تعدد المعاني . وقد تبين هذا في فهم المستجيبين للتركييب من 1 — 3 . فنى التركيب الاول ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى فقط و 29,63 % منهم المعنى ب فقط والباقيون قرروا فهم اكثر من معنى واحد لهذا التركيب . وفي حالة التركيب الثانى ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى فقط و 37,04 % منهم فهموا المعنى ب فقط والباقيون فهموا كلا المعنيين . وفي التركيب الثالث . فهم 92,59 % المعنى ا فقط وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(2) اذا وقع تشبيه بعد فنى فهناك احتمال لتعدد المعاني . فنى التركيب الرابع ، فهم 11,11 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 55,56 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ج فقط ، واقترح 11,11 % منهم المعنى د ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد . وفي التركيب الخامس ، فهم 55,56 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % كلا المعنيين .

(3) اذا امكن تعليق الجار والمجرور باكثر من متعلق واحد سابق فهناك احتمال لتعدد المعاني . فنى التركيب السادس ، فهم 74,07 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 3,70 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب . وفي التركيب السابع ، فهم 18,52 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 59,26 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(4) اذا جاءت صفة منسوبة بعد اسم موصوف ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . ولقد تبين هذا في فهم المستجيبين للتركييب 8 — 17 . وعلى سبيل المثال ، فنى التركيب الثامن فهم 14,81 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 48,15 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

(5) اذا امكن رد المعطوف على اكثر من معطوف عليه واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . فنى التركيب الثامن عشر ، فهم 25,93 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ب فقط ،

وفهم 18,52 % المعنى ج فقط ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد .

(6) التركيب الذى يحتوى على (او) قد يحتمل تعدد المعاني لان القارئ قد يفهم ان ما قبل (او) يرادف ما بعدها وقد يفهم عدم الترادف . فنى التركيب التاسع عشر ، فهم 37,04 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 14,81 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 29,63 % منهم المعنى ج فقط ، وفهم الباقيون اكثر من معنى واحد . وفي التركيب العشرين ، فهم 40,74 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 37,04 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم 22,22 % منهم المعنى ا والمعنى ب .

(7) اذا امكن اتباع الصفة الى اكثر من موصوف واحد ، فهناك احتمال لتعدد المعاني . فنى التركيب الحادى والعشرين ، فهم 59,26 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم 25,93 % منهم المعنى ب فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب . وفي التركيب الثانى والعشرين ، فهم 85,19 % من المستجيبين المعنى ا فقط ، وفهم الباقيون المعنى ا والمعنى ب .

ونستطيع ان نرى من جدول 7 ان المستجيبين لم يقتنوا على معنى واحد لاي من التراكيب المعروضة عليهم . كما يدل الجدول ذاته ان المعنى ا قد اختير كمعنى وحيد لجميع التراكيب . واختير المعنى ب كمعنى وحيد لجميع التراكيب باستثناء التركيب الثالث والتركيب العاشر والتركيب الثانى والعشرين . وفي جميع التراكيب ، راي بعض المستجيبين احتمال تعدد المعاني .

التطبيقات :

من الممكن ان نستفيد من ظاهرة تعدد المعاني

تربويا بعدة وسائل اذكر منها ما يلى : —

1 — تقدم لاطلاب تراكيب متعددة المعاني ونطلب منهم اكتشاف احتمالات معانيها .

2 — يستطلع المعلم مع طلابه اسباب تعدد معاني التركيب الواحد .

3 — يدرب المعلم طلابه على كيفية التخاض

من تعدد المعاني باعادة صياغة التركيب بحيث لا يحتمل سوى معنى واحد .

جدول 7 : معاني التركيب 1 — 22

رقم التركيب	ناهيو ا	ناهيو ب	ناهيو ج	ناهيو د	ناهيو اكثر من معنى واحد
1	% 11,11	% 29,63	∴	—	% 59,26
2	11,11	37,04	—	—	51,85
3	92,59	∴	—	—	7,41
4	11,11	55,56	% 3,70	% 11,11	18,52
5	55,56	14,81	—	—	29,63
6	74,08	3,70	—	—	22,22
7	18,52	59,26	—	—	22,22
8	14,81	48,15	—	—	37,04
9	18,52	51,85	—	—	29,63
10	33,33	∴	40,74	—	25,93
11	25,93	40,74	—	—	33,33
12	59,26	7,41	—	—	33,33
13	14,81	66,67	—	—	18,52
14	18,51	55,56	—	—	25,93
15	11,11	77,78	—	—	11,11
16	48,14	25,93	—	—	25,93
17	14,82	51,85	—	—	33,33
18	25,93	22,22	18,52	—	33,33
19	37,04	14,81	29,63	—	18,52
20	40,74	37,04	—	—	22,22
21	59,26	25,93	—	—	14,81
22	85,19	∴	—	—	14,81

الخلاصة:

3 - جار ومجرور يحتل أكثر من متعلق به

واحد .

4 - صفة منسوبة بعد اسم موصوف .

5 - معطوف يحتل أكثر من معطوف عليه واحد .

6 - أو .

7 - صفة تحتل أكثر من موصوف واحد .

ولهذا يتوجب على الكاتب أن ينتبه إلى مثل هذه التراكيب وهو يكتب لأن كلا منها يحتل أكثر من معنى واحد . ودور الكاتب أن يحدد المعنى الواحد الذي يريده هو عن طريق إعادة صياغة التركيب بحيث يحتل معنى واحدا فقط ، أو عن طريق السياق الذي يقوم باستبعاد المعاني المحتملة التي لا يريدها الكاتب . ومن ناحية أخرى ، على القارئ أن ينتبه إلى مثل هذه التراكيب . فقد يفهم من التركيب معنى لم يقصد إليه الكاتب . ولذا على القارئ أن يمعن النظر في هذه التراكيب إذا صادفها وهو يقرأ ليرى إذا كان في النص ما يحدد معنى واحدا ويستبعد المعاني المحتملة الأخرى .

بين هذا البحث أن بعض التراكيب اللغوية تحتل أكثر من معنى واحد وخاصة في غياب السياق اللغوي أو عدم كفايته أو غياب الموقف . ويمكن أن يحدث هذا بصورة خاصة في البرقيات والعناوين والأخبار . ويزداد احتمال تعدد المعاني في اللغة المتروءة عما هو عليه في اللغة المسبوقة لأن اللغة المتروءة ينتقصها التقييم كما قد ينتقصها الموقف المباشر .

والتراكيب التي تناولها هذا البحث والتي أثبت التحليل اللغوي وردود المستجيبين احتمال تعدد معانيها هي التراكيب التي تحتوي على واحد مما يلي :

1 - مصدر الفعل المتعدي المضاف إلى ما قد

يكون فاعلا أو مفعولا .

2 - تشبيه بـ "نفسى" .

المراجع

ALKHULI, Muhammad Ali A Contrastive

Transformational Grammar: Arabic and English.

Leiden: E.J. Brill, 1979.

Bach, Emmon. An Introduction to Transformational Grammars.

New York: Holt, Rinehart, and Winston, Inc. 1964.

Bateson, Mary Catherine. Arabic Language Handbook. Washington,

D.C. Center for Applied Linguistics, 1967.

Beetson, A.F. Written Arabic: An Approach to Basic

Structures. Cambridge; Cambridge University Press, 1968.

Chafe, Wallace L. Meaning and The Structure of Language.

Chicago: The University of Chicago Press, 1970.

Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton and Co., 1957.

Aspects of the Theory of Syntax . Cambridge, Mass :
The M.I.T. Press, 1965.

Cook, Walter A. On Tagmemes and Transforms. Washington, D.C.:
Georgetown University Press, 1964.

Koutsoudas, Andreas. Writing Transformational Grammars.
New York: Mc Graw - Hill, Inc., 1966.

Lewkowicz, Nancy Margret Kennedy. " A Transformational Approach
to the Syntax of Arabic Participles."
Ph. D. dissertation, University of Michigan at Ann Arbor,
1967.

Nasr, Raja T. The structure of Arabic: from Sound to Sentence.
Beirut: Librairie du Liban, 1967.

Postal, P.M. " Underlying and Superficial linguistic structure".
in Oldfield, R.C. and Marshall, J. C. (ed.). Language.
Harmondsworth, England: Penguin Book Ltd., 1968, pp. 179-202.

Saad, George. N, " Transitivity, Causation, and the Derivation
of Passives in Arabic." Ph. D. dissertation, University
of Texas at Austin, 1975.

Snow , J.A. " A Grammar of Modern Written Arabic Clause." Ph.D.
dissertation, University of Michigan at Ann Arbor, 1955.

Wright, W. A Grammar of the Arabic Language(3 rd ed.). Cambridge:
The University Press, 1967.



أدوات التعريب الموابك ووسائله من منظور وحدوي

بقلم: الدكتور عفيف دمشقية

مقدمة

لما كان كل إنسان ينتمي بحكم ولادته وقدره المرسوم الى لغة من اللغات ، وكانت هذه اللغة هي التي ستطبع أفكاره وعواطفه مدى حياته ، فانها هي التي ستتيح له بالتالي ان يتواصل ويتفاهم مع اناس آخرين يشكلون معه المجتمع اللغوي الخاص بهم . ذلك ان اللغة في اي مجتمع لغوي تمثل « راموزا » في مكنة كل فرد من افراد هذا المجتمع فك رموزه وفهم دلائلها تبعا لنوع من « عقد اجتماعي » لا يدري متى وكيف تم عقده . كما ان الاصرة التي تشد هؤلاء الافراد بعضهم الى بعض تتمثل في امتلاكهم جميعا امكانيات التعبير ذاتها ، وفي ان ما يستخدمه الفرد الواحد وسائر افراد المجموعة من كلام يوظف في اذهان كل الأطراف الاصداء عينها .

و « المجتمع اللغوي » اهم اشكال المجتمعات لانه يشرع الابواب لبلوغ مضامير الفكر والثقافة ، ويتلذذا مفاتيح الممتلكات الفكرية المستودعة في الاعمال المكتوبة . ومهما تعددت صيغ المجتمع بتعدد العوامل العرقية او السياسية او المنفعية ، فان العامل اللغوي

يبقى انجع الوسائل واكدها لخلق المجتمع المتناسك الذي يحسن فيه كل فرد بالانتماء والولاء بشكل عنوي ، وبلا دافع من منفعة او مصلحة . ذلك لان « المجتمع اللغوي » اقدم اشكال المجتمعات واشدها اصالة وعزاقة . وكما قال غونتررايسن فان : « اللغة روح المجتمع الحقيقية ، وهي التي تؤلف عالما قائما بذاته ، ومحققا وجوده على هذا الاساس . فالمجتمع هو « نحن » التي تسمى ذاتها في اللغة وبها تتواصل » (1) وللباحث ان يزعم ان الامة العربية تؤلف من المحيط الى الخليج ، مجتمعا لغويا قائما بذاته ، اذا اخذ في الاعتبار ان اساس اللحمة في هذا المجتمع هو العربية النموذجية المشتركة (النصصي) التي هي « الراموز » المشار اليه اعلاه . لكن في مقدوره كذلك الادعاء بان هناك « مجتمعات لغوية عربية » لا مجتمعا واحدا ، بالنظر الى شتى « اللهجات » المستخدمة في اقطار الوطن العربي ، لا لان هذه اللهجات لا تبت الى « الراموز » المشترك بسبب ، وانما لان الرموز المستخدمة في كل قطر تتنوع وتختلف تبعا لعوامل

أهمها :
١ - المفاضلة النابعة عن ذوق خاص بين مفردة

وأخرى للتعبير عن الأمر الواحد ، كما هي الحال في « الوقت » و « الحين » و « الساعة » للدلالة على اللحظة الراهنة .

2 - التحريف الصياغي أو الصوتي اللاحق بالمفردات تبعاً لقانون الاختصار الناتج عن الرغبة في اختزال الزمن من جهة ، وتشبهاً مع « الجهد الأقل » من جهة أخرى ، أو تبعاً لقانون تعاقب الحروف وتبادلها ، كما في مختلف الصيغ المستعملة للدلالة على اللحظة الراهنة : « هلق » (ينطق القاف قافاً حيناً ، وهيرة حيناً آخر) ، و « هلقيت » ، و « دلوقت » (ينطق القاف قافاً حيناً ، وجيهاً قاهرية مع مداها مدة كسر حيناً آخر) ، و « الحين » ، و « هسة » (بالوقف على التاء المربوطة هاء) ، و « إته » (يقبل الهاء همزة ولفظ التاء المربوطة ياء مسالة) .. الخ .

3 - استخدام المفردات المستعارة أو الدخيلة من اللغات التي قدر للعرب في شتى أقطارهم الاحتكاك بها قديماً أو حديثاً كالفارسية ، والتركية ، والإيطالية ، والفرنسية ، والانكليزية ، والتي شاعت في الاستعمال للدلالة على المدلول الواحد ، كـ « الطاولة » ، و « التريزة » ، و « الميز » ، و « السكيلة » الخ .. لتسمية المنضدة أو المائدة .

وإذا كان من غير المستطاع الوقوف في وجه « اللهجات » ، لأن ذلك من قبيل السباحة عكس التيار ، أو محاولة القضاء - وهي محاولة يائسة إن لم تكن مستحيلة - على طبيعة الأشياء ، فلا أقل من العمل الدائب والسعي المتواصل لتنشيط « الراموز » المشترك تسهيلاً لتواصل أفراد الأمة العربية فيما بينهم ، وشحذ أهباسهم بالانتماء والولاء لمجتمع لغوي واحد ، لأنه امتن أشكال المجتمعات كما رأينا آنفاً . ولعل من بين الوسائل والأدوات الغائبة عن التمريب ليصبح مواكبا لمطالبات العصر والدور الذي يمكن أن يؤديه في دعم الوحدة العربية » :

أولاً : أدب الأطفال والفتيان :

درجت الامم الراقية على اعارة أطفالها وفتياتها ببلغ الاهتمام لانهم عماد الأمة والدم الكفيل بتجديد حياتها الى مالا نهاية . وكان لظهور علم النفس بعامة ، وعلم نفس الطفل بخاصة ، اثره الكبير في توجيه انظار الكتاب والشعراء الى ضرورة التنبيه لـ « الكائن

الصغير » والكتابة عنه وله ، لما للادب والمطالعة من اهمية في نموه العقلي والخلقي والانفعالي والابداعي والاجتماعي .

وكان طبيعياً أن يطلع العرب في نهضتهم الجديدة على منجزات تلك الامم في عالم الطفولة ، وان يحاولوا اقتفاء خطاها في هذه السبيل ، وان يظهر في بعض اقطار العروبة « ادب اطفال » يتفوت في جودته تنافس شديداً لغلبة التصنع عليه حيناً ، وسيطرة اسلوب الراشدين ولغتهم والفاظهم احياناً .

واذ كانت الطفولة العربية تحتاج منا الى اعداد توييم يؤهلها لدخول عالم الراشدين ، ويهيئها لرسم مستقبل الأمة التي تنتهي اليها ، فقد كان لزاماً علينا ، نحن المتطلعين الى رص صفوف هذه الأمة بكل ما من شأنه ترسيخ وحدتها القومية ، أن نبذل الغالي والرخيص لفهم طبيعة الناشئة ، ومراحل نموها ، والبيئة التي تعيش وتترعرع فيها ، توصلا الى خلق أدب يساعد على النضج من ناحية ، وعلى تعميق شعورها بالانتماء والولاء للعروبة من ناحية ثانية . ويقودنا هذا الى جيلة أمور لعل أكثرها إلحاحاً الأمور التالية :

1 - أن تردف جهود المهتمين اهتماماً صادقاً (بعيداً عن التطلع الى أي كسب أو منفعة تجارية) بأدب الأطفال في الوطن العربي بجهود خيرة أخرى هدفها القضاء على « تجار أدب الطفولة » الذين لا همّ لهم سوى تحويل هذه الطفولة الى « بقرة حلب » . ولعمري فإن اقوم السبل لتوفير مثل هذا المناخ الصحي لعالم الطفولة العربية هو خلق فريق عمل من المربين الاماضل الذين وجدوا فردوسهم المفقود في هذا العالم الساحر العجيب ، واكتسبوا الكثير من الدراية بشؤونهم ، والمعرفة بتطلعات الناشئة ، والخبرة بقواميسها اللغوية ، ومن علماء نفس الطفل الذين وقفوا على اسرار حياته وعالمه نظرياً وعملياً ، وابتاعوا قادريين على توفير اطيب الاجواء الصحية له نفسانياً وعقلياً ومسلحياً ، ومن علماء الاجتماع الذين درسوا مجتمع الاطفال دراسة ميدانية الى جانب دراسته الدراسة النظرية ، اهلهم علمهم وخبرتهم لتحديد افضل نماذجهم من الناحيتين الخلقية والاجتماعية ، ومن القصاص الذين مارسوا الكتابة للأطفال والفتيان ، وزودتهم ممارستهم بالقدرة على اجتذابهم الى نتائجهم وتنقيتهم الثقافة التي تعدهم لمواجهة المستقبل مسلحين بكل ما يحتاجون اليه من وعي ولادراك

مشكلاتهم الإنسانية والاجتماعية والقومية والسبيل الآيلة الى معالجتها وحلها ، ومن اللغويين - ولا سيما المهتمين بلغة الطفل - العارفين بخصائص العربية وأسرارها ، القادرين على ايجاد حوافظ الناشئة بأصنى أساليب التعبير ، وأكثرها قدرة على صوغ الفكر ، وأبعدها عن متهافتات التحذلق والتأنق الفارغ ، العاملين بصدق على تضيق الشقة بين الفصحى الشاملة أرجاء الوطن العربي ، والعاميات المحلية المحدودة الرقعة ، بتنصيح أساليب هذه الأخيرة ، وتبسيط أساليب الأولى بشكل علمي دقيق يأخذ في الحسبان كل العوامل المساعدة على الصعيدين التفساسي والاجتماعي .

2 - لما كان العرب يتطلعون الى جمع شملهم وتوحيد كلمتهم فان أول المعالم على طريق الوحدة هو تنشئة أطفالهم على هذا الأمر القومي الخطير . ولا بد لبلوغ هذا الهدف من الخروج بالناشئة العربية من حدود وطنها الأصغر (القطر) بل الجزء من القطر الى رحاب الوطن الأكبر من المحيط الى الخليج . ولا يمكن أن يتم لنا ذلك الا بتعريفها بهذا الوطن من أقصاه الى أقصاه ، جغرافيا ، مع التركيز على دور المؤثرات المناخية في التباين بالزري والسكن وبعض التقاليد والعادات ، وعلى الموارد الاقتصادية المختلفة باختلاف المناطق العربية ، ودور هذه الموارد في نمو الوطن العربي وازدهاره اذا أحسن العرب استقلالها بأنفسهم واقتسام خيراتها فيما بينهم ، وبشريا ، مع الإلحاح على الشيم والمناقب التي تؤلف القواسم المشتركة بين أبناء المروية كانه ، وتراثا شعبيا ، مع بيان نقاط التلاقى العائدة الى اشتراك العرب في بعض هذا التراث ، ونقاط التباين الناجمة عن المؤثرات البيئية البحث .

3 - يقرر علماء النفس ان من تراوح أعمارهم بين الثامنة والثالثة عشرة مولعون بالمغامرة والبطولة . وهكذا يتبجح المجال رحبا امام الفريق الساعى الى اسعاد الطقولة العربية وتوثيق عرى الوحدة بين أفرادها لبلوغ الوحدة الكبرى والاستمرار في تعزيزها حين يشبون عن الطوق ، لان يعرفوهم بأبطالهم القوميين ، وبمشاهير رجال المروية ونسائهم قديما وحديثا ، بوصفهم « أجدادا » عربا ، لا تنبعا لانتمائهم الى أحد أقطار المروية او الى أحد أقاليم الوطن العربي . ولا ندعى ان هذا الاتجاه جديد على الأمة العربية ، فأكثر الأطفال والفتيان العرب تعرفوا ، عبر

الكتب المقررة للتدريس ، الى أبطال وبطلات عظام من التاريخ العربي وأحلوهم من نفوسهم منزلة الأكارب والاعتزاز ، فباتوا جزءا لا يتجزأ منهم . والذي نتطلع اليه اليوم هو أن يحل الى جانب أولئك أبطال وبطلات من التاريخ العربي الحديث ، فلا يكون أمثال عمر المختار ، وجيلة بوخيرد ، وجيلة بوياسا ، أبطالاً من « المغرب العربي » ، ولا سعد زغلول ، وأحمد عرابي ، وجبال عبد الناصر ، أبطالاً من « مصر » ولا يوسف العظمة ، وإبراهيم هنانو ، وجول جمال ، أبطالاً من « سوريا » ، ولا طانيوس شاهين ، وعمر حمد ، وكمال جنبلاط ، أبطالاً من « لبنان » ، ولا حسن سلامة ، وبسام الشكعة ، ودلال المغربي ، أبطالاً من « فلسطين » ، ولا ... ولا ... ، وإنما يغدو هؤلاء وغيرهم من لغازد الأمة العربية رجالا ونساء ، ملكا للأمة جمعاء ، يعرفهم أطفالها ، تاصيهم ودانهم ، ويعايشونهم ، ويفخرون بهم ويتفاخرون ، ويحتذون خطاهم في الجهاد والتضحية والفداء والشهادة لأعلاء شأن الأمة بأسرها .

4 - انه لما كانت اشكال البيئة العربية متعددة ، فقد كان من الطبيعي ان تعدد الاسماء بتعدد المسيمات ، كما انه لما كانت الاقطار العربية قد عرفت تأثيرات وتداخلات لغوية مختلفة ، بفعل الجوار والتبادل التجاري ، او بفعل الانتداب والاستعمار ، فقد أصبح للمسمى الواحد أسماء تختلف من قطر الى آخر . ومن شأن ذلك بالطبع أن يخل بنظام « الرموز » المشترك ، وان يؤدي بالتالى الى انقطاع التواصل بين أبناء المروية في أكثر الأحيان اذا لجا كل منهم الى رموزه المحلي . فالمعروف ان التواصل لا يمكن أن يتم بين شخصين الا اذا كانا متفقين سلفا على العلاقة القائمة بين الدال والمدلول عليه ، والمتمثلة في « الرموز » المتواضع عليه منهما . كما انه من بديهيات الأمور ان يستحيل ارتسام صورة منضدة مثلا في مخيلة طفل عربي من لبنان اذا سمع طفلا عربيا من مصر يقول « تريزة » ، وآخر من العراق او الخليج يقول « ميز » ، لانه لا يعرفها الا باسمها المألوف في قطره : « طاولة » . وان يستحيل تصور « البطيخة » مثلا اذا سميت « دلاحة » كما يطلق عليها في معظم اقطار المغرب العربي ، او « رقية » (بتحويل القاف الى جيم قاهرية) ، كما تسمى في العراق وبعض بلدان الخليج العربي .

ولا شك ان تعريف الأطفال العرب بمختلف

الى جانب رفع مستواه الفكرى يقرب تعبيره درجات من مستوى التعبير الفصحى . وعلى العاملين في سبيل التعريب وشد اواصر العروبة وتوحيد ابنائها الا يدعوا وسيلة لاقتناع اولى الشان في كل جزء من اجزاء الوطن العربى بضرورة تعميم التعليم وفرضه حتى المرحلة المتوسطة (الاعدادية) على اقل تقدير . فلا يعقل ان يرسخ الشعور بالانتماء الى الوطن الاكبر والولاء له الا اذا تعهدناه منذ نعومة الاظفار . ولا يكون هذا التعهد الا بالتعليم والتربية . ولعل تشرذم ابناء العروبة ما كان ليحدث لو لم تستمت قوى التسلط الغربية في تجهيلهم ، بسلبهم حقا من اقدس حقوق الانسان ، حق التعلم ، وتشجيع اللهجات المحلية ، علاوة على المحاولات الباغية لسرقة اللسان العربى من ابنائه في بعض اجزاء الوطن (2) .

ثانيا - الاعلام العربى :

بات الاعلام بشتى فروعه كما هو معروف من اقوى الدعائم لتشكيل الفكر القومى ، وتعميق الشعور بالولاء للامة والوطن ، الى جانب انه من اهم العوامل على نشر الثقافة والمعرفة . ووسيلة من وسائل التسلية البريئة ونشدان راحة النفس والاعصاب من عناء العمل وظروف الحياة الحديثة . ويشمل هذا الاعلام ، كما هو سائد ، الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ، الى جانب الصحافة . ولا تشكل هذه الاخيرة بالنسبة الى الوحدة الثنائية واللغوية عقبة تذكر ، لاختيارها اللغة النموذجية المشتركة ، مع تباين طفيف في بعض الصيغ والمبارات من قطر الى آخر ، ولاعتيادها ، منذ اطلالها على الوطن العربى مع نجر النهضة الحديثة . اسهل الاساليب واقرىبا الى متناول اعرض الجباهير العربية . كما ان الاذاعات العربية تواضعت على اخراج معظم برامجها بالنصحي المتداولة اليوم بين الناس ، اى اللغة التى يمكن ان يطلق عليها بحق اسم « العربية المعاصرة » ، التى اثبتت قدرتها على الاستجابة لمطالب العصر ، وطواعيتها في تلبية كل ابداع مستجد . ولا يحق لاحد بالطبع ان يطالب هذه الاذاعات بالتخلى عن بعض برامجها المذاعة باللهجة المحكية المحلية ، لان مثل هذه المطالبة تعنى القضاء على الازجال والاغاني والاهازيج الشعبية ، وعلى صور من الفلكلور لا يجوز طمسها بحال من الاحوال ، بل يجب على العكس

اشكال البيئة في الوطن العربى الاكبر ، والحرص على اختيار ابسط المفردات وانصحها . لهذا التعريف وما يتفرع عنه من تعريفات ببحوثيات كل بيئة ، عن طريق ربط الاشياء باسمائها في اللغة النموذجية المشتركة ، من شأنه ان ينتقل بدلالة الاسماء على المسيمات من نطاق « الخاص » الى المحلى والائلى الذى سيبقى قائما بطبيعة الحال تبعا لمنطق الامور - الى رحاب « المشترك » الذى سيؤلف فيها بعد « الرموز » الشامل المساعد على تسهيل التواصل بين ابناء الامة قاطبة ، والقضاء من ثم على الحواجز اللغوية التى يحس معها العربى ، طفلا ، او يانعا ، او راشدا ، بالغربة تجاه شقيقه العربى اذا ما لجا كل منها الى رموزه وقاموسه المحليين .

5 - على العاملين في سبيل اعداد النائشة العربية اعدادا وحدويا الا يقصروا جهودهم وبحوثهم على الادب المكتوب ، من قصص ومجلات وموسوعات ورسوم مرفقة بالكلام ، بل عليهم ان يتجاوزوا ذلك الى كل ما افرزته التكنولوجيا الحديثة في حقل الوسائل السمعية - البصرية ، من شرائح تعكس على شاشة خاصة ويعلق على ما تقدمه من مشاهد وصور . واسطوانات واشرطة مسجل عليها الاغاني والاناشيد ، واخرى باشرطة « الفيديو » . الخ . ولقد كنا في لبنان نحفظ ونحن صغار ، كما كان يحفظ اترابنا في سوريا وفلسطين ، اناشيد طالما نفحتنا بعزة قومية اصيلة ، لعل اشدها توافقا مع المقام الذى نحن فيه الآن نشيد مظلمه :

بلاد العرب اوطانى
من الشام لبفدان
ومن نجد الى يمن
الى مصر فنتطوان
فلا حد يباعدنا
ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا
بفسان وعدنان . الخ

وذلك في زمن لم تكن فيه التكنولوجيا قد بلغت بما بلغت ، فكيف باطفالنا اليوم - والوسائل التى ذكرناها كثيرة ، ونعمها جلية - اذا عمنا عليهم مثل هذه الاناشيد ، وغيرها من صنوف الابداع الفنى ، مدايمك اولى في صرح الوحدة الكبرى ؟

6 - التعليم شرط اساسى لاقتبال الطفل على المطالعة والاستفادة من مختلف وسائل المعرفة . وهو

تشجيعها وتشريطها ، شريطة عدم طغيانها على سائر اشكال الفنتاج الفكرى العربى .

وجل ما يطالب به الاذاعيون العرب فى هذا المقام ان تتضافر جهودهم لانتاج برامج تصور بعض جوانب الحياة فى شتى اقطار العروبة ، والوانا من الفلكلور المحلى ، بلغة فصلى سهلة ، يتم تبادلها وتداولها بين الاذاعات العربية المختلفة ، فيتسنى لسكان القطر الذين لا تبلغهم امواج اذاعة منها ان يتعرفوا الى احوال اخوانهم فى القطر الذى تنتمى اليه هذه الاذاعة او تلك . وقل الامر نفسه فى البرامج التلفزيونية التى باتت تستغرق جزءا لا يستهان به من حياة الانسان اليومية .

واما السينما والمسرح العربيان فشأنهما مختلف تماما عن شأن سائر فروع الاعلام . ذلك ان نشأتها فى الوطن العربى — وعلى الاخص فى القطر المصرى — قد تمت فى زمن كانت فيه الامية هى السائدة ، بينما كان العلم وفقا على قلة قليلة من الناس . ولم يكن فى الامكان بالطبع المغامرة بنتاج سينمائى مفروض فيه ان يتوجه الى اوسع الجماهير ، بلغة لا تتداولها هذه الجماهير فى حياتها اليومية والعامية ، وذلك لامور ثل اهمها العامل الاقتصادى . فالفترض فى الشريط السينمائى ان يعود بالربح والفائدة على المنتج والمخرج وصاحب الصالة ، او عدم تعرضهم للخسارة على الاقل . وبديهي ان بلوغ هذا الهدف لا يتأتى الا عن طريق تأمين دخل محترم من شبابيك التذاكر بصالات العرض ، اى باقتبال اكبر عدد من المشاهدين . وليس هؤلاء بالطبع سوى عامة الناس ، غير المتعلمين على الغلب ، الذين لا يمكنهم ان يتفاعلوا ببسر ، وبشكل عفوى ، مع احداث من الحياة ، ونماذج من البشر يتحدثون بلغة تكاد تكون غريبة عنهم ، ولا سيما اذا اُمنعت فى استخدام الاساليب السائدة فى تلك الايام . وهى اقرب ما تكون الى المحنطات .

وما يقال عن السينما ينطبق الى حد كبير على المسرح . فكلهما يفترضان فى المشاهد ان يعيش ما يقدم اليه من صور ووقائع وكأنه احد ابطال الشريط السينمائى او المسرحية . ومن الطبيعى جدا الا يتيسر له ذلك عبر لغة كثيرا ما يقف عاجزا عن حل رموزها لانه لم يتلق قسطا من التعليم يعينه على ذلك . واذا حدث ان بعض اقطار العربية يفتح صدره اليوم للسينما والمسرح المنتجين باللهجة المصرية (القاهرة) فى اغلب الاحيان) ، فذلك ناتج عن غزوها اجزاء

من الوطن العربى فى زمن مبكر . واعتياد الناس رموز تلك اللهجة واستقرارها فى حوائظهم بالحدس والربط بينها وبين الحركات والانفعال المرافقة لها بادى الامر ، ثم عن طريق اتضاح دلالاتها اكثر فاكثر بفعل التكرار . نقول ذلك مع التاكيد بان عددا من رموز اللهجة المصرية يقيم فى عداد الطلسمات بالنسبة الى غير ابناء القطر المصرى ، حتى اولئك الذين طالت الفهم للسينما والمسرح المصريين .

واليوم ، وبعد ان زادت نسبة المتعلمين فى الوطن العربى (نرجو ان يكون اليوم الذى لا يبقى فيه امي واحد على وجه الارض العربية قريبا) ، بات من الملح البحث عن عربية مشتركة للسينما والمسرح . ولكيلا يتبادر الى الازهان ان هذه « العربية » المطلوبة لغة جديدة ، او مصطنعة ، نساخ الى القول انها ليست شيئا من ذلك على الاطلاق ، وانما اذ نتقناها فمستندين الى اكثر من دعامة من دعائم تراثنا الذى نعتز به .

نقد توارثنا عن الاجداد قولهم : « لكل مقام مقال » ، وقرانا فى بعض كتب الادب واللغة والبلاغة انه ليس المقصود بـ « الاعراب » — وهى ظاهرة لا يمكن لاحد تجاهلها ، او المطالبة بالغائها ، تحت اى ستار ، لانها جزء لا يتجزأ من اللغة التى ورثناها معربة كابرا عن كابر — ان يؤمن للمخاطب فهم مراد المتكلم بصورة عامة مطلقة ، كما يطيب لبعض النحاة ان يفعلوا ، وانما تأمين هذا الفهم فى المواضع التى يخشى معها اللبس . وهاهو ذا ابن الاثير — وهو من هو فى اللغة والبيان — يقول فى كتابه « المثل السائر » ان المتكلم لو قال للمخاطب : « ان تقوم اقوم » ، ولم يحذف « الواو » من الفعلين ، او قال : « جاء زيد راكب » ، ولم يثن « زيد » تنوين الرفع ، ولا « راكب » تنوين النصب ، او قال : « ما فى السماء قدر راحة سحاب » ، ولم يقم الاعراب فى اواخر الكلمات ، ولا سيما تنوين النصب فى « سحاب » ، لما استغلق المراد على المخاطب ، ولفهم القصد من الكلام . لكن المتكلم ان لم يقم الاعراب فى « زيد » بالرفع والنصب والجر ، وفى « احسن » بالبناء على الفتح وبالرفع ، فى الصيغ الثلاث : « ما احسن زيد » التى تدل اولها على نفي الاحسان عن زيد ، وثانيها على التعجب من حسنه ، والثالثة على التساؤل عن احسن ما فيه ، وقع اللبس ولم يتسن للمخاطب تمييز القصد .

وعليه نقول ان اللغة المطلوبة للسينما والمسرح العربيين ، تأمینا لتواصل العرب وتلاقح أفكارهم وتعرفهم بعضهم الى بعض ، ينبغي ان تتواءم فيها المتومات التالية :

1 - ان « المقام » (في السينما والمسرح) مقام تتفاعل مع أحداث الحياة اليومية يعيشها بشعر مثلنا نشاطرهم افراحهم وآلامهم ، وان « المثل » المطلوب له يجب ان يتجنب الحذقة التي من شأنها ان تقيم حاجزا بين المتكلم (الممثل) وبين المخاطب (المشاهد) يمنع المشاركة الوجدانية ويقضى بالتالى على الهدف المنشود من العرض السينمائي او المسرحي وان يتحاشى كل لفظ غير مانوس ولا متداول في الوقت الراهن ، وكل أسلوب لا يبت الى الواقع الحاضر بصلة . المطلوب باختصار « مثل » يحاكى العاميات الشائعة في الوطن العربي من حيث سهولتها واستجابتها الفورية للمواقف الانفعالية ، مع ابتعاده كل الابتعاد عن رثائتها وعجزها عن اداء الرسالة الا الى نفر محدود من أبناء الامة .

2 - ان الاعتدال في اقامة الاعراب في اواخر الكلمات - الا في المواضع التي تسهل فيها حركة الاعراب النطق ، كما في الاضافة الى المعرفات بـ « ال » والمفردات المبدوءة بهزة الوصل مثلا ، وهو ما يعرف بـ « منع التقاء الساكنين » - من شأنه المساعدة على رشاقة العبارة ، واختصار زمنها ، وهما امران مطلوبان في المقام الذي نحن بصدده ، مقام التفاعل الاتى البعيد عن كل كد للذهن في البحث عن تسلسل الروابط اللغوية ، كما هي الحال في الادب المكتوب ..

3 - يجب ان ينصب الحرص على اقامة الاعراب داخل الكلمة للتمييز مثلا بين « اخرج » المعلوم وصنوه المجهول ، و « ينزل » من الثلاثى وصنوه من الرباعي ، و « مكرم » المبنى للفاعل والآخر المبنى للمفعول الخ . نظرا لما لهذا الاعراب الداخلى من أهمية في بيان المعانى المقصودة .

4 - يمكن ان تكون نبرة الملفوظ بديلا من الاعراب الممثل في حركة آخر الكلمة . فما لا ريب فيه انه لا مجال للبس بين « ما احسن زيد » التي للتعجب من حسنه ، والاخرى التي هي للسؤال عن احسن ما فيه ، اذا لفظت كل منهما كما ينبغي لها ان تلفظ . ثم ان اللغة لا تعدم وسيلة للتعبير عن نفى الاحسان عن زيد بغير صيغة « ما احسن زيد » ، وذلك بتقديم

« زيد » هذا الى اول العبارة ، او باختيار اداة للنفي غير « ما » .

5 - ان من شأن الواقع الحى الناشئ عن الحركات والمواقف المرافقة للكلام الدائر ان يختصر كثيرا من عناصر العبارة ، ويختزل الصيغ الى ابسط الاشكال (كلمة او كلمتان احيانا) . فالإشارة الى شىء او مد اليد به يقوم بهما ممثل قبالة ممثل آخر يعينان « خذ » من غير حاجة الى لفظ الفعل . كما ان نبرة الصوت المرافقة للفظ الكلمة الواحدة تدل دلالات متنوعة ، وتغنى من جهة ثانية عن كلمات أخرى كان يجب ان تلازمها لو كان المقام غير المقام . وغنى عن البيان انه ينبغي ان تسبق مثل هذه التجربة (التي نرجو مخلصين الا ينظر اليها بعين الرية ، والا تقابل بالانفعال والانكار المسبقة ، والتي لا تتنافى في اعتقادنا ونقاء الفصحى وبقائها للغة القوية الحية ما دما نحرص على تعليمها بالطرق السليمة لغة قراءة وكتابة كاملة الاعراب ، مستقيمة التركيب ، بل هي على العكس من ذلك تدعم الفصحى وتشد ازرها لاتزاعها حيزا رحبا من النشاط الفكرى والابداعى من برائن اللهجات المحلية) ابحاث لغوية رصينة تكتنه اسرار العربية وتقف على خصائصها في موافقة مقتضى الحال ، مسترشدة بأراء اهل الاختصاص في شتى الميادين النفسانية والفنية والتقنية ، لتكامل الجهود ، وتؤتى التجربة اطيب الثمار والاكل . ولا ريب ان مثل هذه الابحاث كفيلة باحصاء كل صعوبة قد تخطر على بال ، وتعجز مثل هذه العجالة عن وصف الحل الناجع لها ، وقبينة بتدليل كل ما يعترض هذا الاقتراح من عتبات .

ثالثا - مشكلات أخرى :

لعل من تحصيل الحاصل القول ان الجهود الرامية الى توحيد العرب بتوحيد لغتهم اكثر من ان تحصى . كما ان الابحاث الدائرة في هذا الفلك اكثر من ان يحاط بها في دراسة عجل كهذه الدراسة (3) . ولكن السمة الغالبة على ما يعرف بـ « التعريب » هي محاولة الحد من غوضى المصطلحات العلمية والتقنية الناجمة عن نقل العرب ما جد في العصر الحديث ، وما يجد كل يوم بسرعة مذهلة ، من مكتشفات ومفاهيم في حقل العلوم الصحيحة والانسانية ، والعمل على توحيد هذه المصطلحات لخلق

لغة علمية عربية يستوى في فهم رموزها ودلالاتها القاصي والداني من أبناء العربية . وتلك جهود مشكورة لعمر الحق أجزل الشكر . وإذا كنا نلفت الانتظار الى بعض المشكلات اللغوية بعيدا عن قضية « المصطلحات » ، فلاعتقادنا بمساس الحاجة اليها مساسها الى الأبحاث الدائرة اليوم ، ولأنها في صميم « الوسائل التي تنقذ التعريب ليصبح مواكبا لمتطلبات العصر والدور الذي يمكن أن يؤديه في دعم الوحدة العربية » ، كما هو ملحوظ في جردة الأبحاث المطلوبة في هذه الندوة .

ولعلنا لا نذيع سرا إذا أكدنا أن المصطلح الجديد لا تكتب له الحياة إلا بالاستعمال والشيوع ، وأنه لكي يتم استعماله لا بد أن يتقبله المستعملون بقبول حسن . ولا يمكن أن يكون قبول ما لم يكن المصطلح محددا تحديدا دقيقا بثلاثة أمور رئيسية هي :

١ - الجذر الذي منه اشتق أو ارتجل ، والذي يتضمن الشحنة الدلالية الأساسية .

٢ - الصيغة التي سكبت فيها مادة الجذر . والتي تنتقل بالدلالة من المطلق العام الى المعين الخاص .

٣ - الزوائد التي قد تتعدى حدود الصيغة الملونة لتزويد الدلالة بقدر جديد من التخصيص . ولا يتيسر ذلك إلا إذا سبقته أبحاث تهدف الى تحقيق الأمور التالية :

1 - تحديد دلالة اللفاظ - ولا سيما في المجالات التي ثبتت الحاجة الى العناية الفائقة بها - بدراساتها دراسة علمية دقيقة ، تعضدها الوسائل التقنية والتكنولوجية الحديثة ، في مختلف سياقاتها اللغوية . فلا وجود للدلالة في المطلق ، ولا معنى للفظ في الفراغ ، وإنما يتحدد معناها ، أو معانيها وظلال تلك المعاني ، في أطوارها الطبيعي الممثل في سياق العبارة أولا ، ثم في سياق الموضوع العام الذي فيه استخدمت .

2 - الوقوف على ما تطور من الدلالات ، وما احتفظ منها باطاره الثابت كليا أو جزئيا ، بدراسة مختلف النصوص دراسة تاريخية تتناولها في شطائر زمنية تتقارب أو تتباعد تبعا لمنطلقات محددة تشكل عوامل تطور اجتماعي أو فكري أو سياسي .

3 - استغلال الأبحاث والدراسات المفكورة لوضع « معجم تاريخي » مؤيد بالشواهد والنصوص وشتى الاستعمالات عبر حقب زمنية معينة يأخذ بأيدي

طلاب العربية والمشتغلين بتشيئها واغنائها على كل الصعد ، ويساعدهم على اكتناه دقائق الدلالات ، ويبلغهم أهدافهم في إبقاء لغتهم القومية حية ونادرة على مسيرة حاجات العصر ، والاستجابة لكل إبداع ، باستخدام هذه اللغة استخداما صحيحا لا يترك مجالا لحيرة أو لاحساس بالتردد أو القصور أو العجز وتقومنا مشكلة المصطلح العلمي الى مشكلة

أخرى لها أكبر وأعمق ، وإن كانت تحتجب أو تكاد وراء الحاج الأولى وبروزها باستمرار تحت ضغط تسارع الاكتشافات العلمية ، واحساس العرب بضرورة اللحاق بركب الحضارة الإنسانية الشاملة ، غنيا مشكلة القول من لغة ، أو لفات ، لها خصائص التركيبية التي تختلف جزئيا أو كليا عن خصائص العربية ، والتي قد يؤدي عدم الوقوف عليها الى معضلات دلالية ، بل الى عكس الدلالة المرادة في بعض الأحيان . وقد حدث مثل هذا الأمر منذ مطلع النهضة الحديثة الأولى فتأثرت العربية بأساليب لا تمت الى أساليبها بسبب . ولا نعني بهذه الأساليب « التعبيرات المستعارة » من مثل (ذر الرماد في العيون) و (الاصطياد في الماء العكر) الخ - فهي من قبيل المقترضات بين الأمم التي بلغت مستويات متقاربة من الرقي الفكري والحضاري ، واتسعت لغاتها وورقت تبعها لذلك ، وإنما نعني طرائق نظم الكلام التي تختلف من لغة الى لغة ، والتي ينفى الجهل بها الى خلل في بلوغ الرسالة الى المرسل اليه للاختلال « الرموز » المتواضع عليه تلقائيا بين أبناء اللغة الواحدة .

وإن المطالع اليوم للنجاح العربي في الحقول التي ذكرناها أننا يكاد يحس بالغربة ازاء « اللغة » التي بها كتب معظم هذا النتاج ، لا لجهله بالمصطلحات الجديدة وحسب ، وإنما للاختلال الذي أضرنا اليه أعلاه ، والذي يمثّل في نقل الصيغ الأجنبية بعجزها وبجرها ، وبغض النظر عن مطابقتها أو عدم مطابقتها للصيغ العربية . وإذا كان للعلوم الصحيحة والمعادلات الرياضية والفيزيائية والكيميائية لغتها وأساليبها التي هي أقرب الى أساليب البرقيات ولغتها ، فإن العلوم الإنسانية تحتاج الى دراية بأسرار اللغة لا تقل عن الدراية المطلوبة في مجال الأدب نفسه . ولذا فإنه لا يكفي أن يكون الناهد للكتابة في فرع من فروع هذه العلوم باللغة العربية متضلعا من المادة التي تدور عليها دراسته ، بل ينبغي أن يكون قادرا على نقل دقائق هذه المادة بامانة تامة الى القارئ العربي .

2 - ما قد يكون أصاب الصيغ العربية على مر العصور من تطور ، هذا التطور الذي تكاد تطمس معالمه الدراسات النحوية التقليدية المتحدرة حول اجازة النحويين أو منهم صيغة من الصيغ ، أو ترجعهم بين الاجازة والمنع في ظاهرة من الظواهر التركيبية ، كالفصل مثلا بين المضاف والمضاف اليه بعنصر كلامي .

3 - الجملة العربية والمواضع التي لا يجوز فيها التصرف بطريقة نظم عناصرها ، لاخلال هذا التصرف بالسياق ، واعاقة الوقوف على المراد منه ، لتعثر الرسالة في الوصول الى المرسل اليه . والمقصود من ذلك كله تخاشي الاستعمالات الغريبة التي قد ترشح الى العربية بفعل النقل من اللغات الاجنبية ، أو بسلطان من أساليب تلك اللغات على المتحرس العربي يعلم من العلوم المكتوبة بها حين يطمح الى الكتابة في هذا العلم بلغته القومية التي يفترض فيها أن تبلغ الرسالة نفسها الى كل فرد من افراد الامة ، بغض النظر عن معرفته أو جهله باللغات الاخرى .

4 - المواضع التي يساعد التصرف فيها على تسريع وصول الرسالة الى جميع المرسل اليهم بالنسبة نفسها ، وتمكينهم بالتالي من التمتع بخيراتها ، وتوسيع دائرة معرفتهم وثقافتهم بشارها الشهية الجسدية .

ولا مرأى في أن هذه الامور وغيرها تساعد على التعريب والتوحيد اللغوي للذين نطمح جميعا لجعلها الخطوة الاولى في مسيرة الوحدة العربية الكبرى .

ولا تتوفر له هذه الامانة التي يحرص دون ريب على التحلي بها الا اذا كان يملك اولى ادواتها ، غنينا التعبير الصحيح الميسور فهمه لكل متعلم طامع في زيادة نفسه علما ومعرفه .

ولعل الطريق الاوحد لبلوغ هذا الهدف هو قيام أبحاث علمية دقيقة تتناول بالدرس والتحصيل خصائص العربية في ضوء « علم أساليب اللغة » القائم على مبادئ أساسيين :

1 - « البلاغية » التي تتضمن كل ما يتجاوز حد الكلام الموضوعي والذهني ، وحدود نقل الوقائع والافتكار ، باللجوء الى عوامل تعبيرية معينة ، منها ابراز عنصر من عناصر الكلام بالتقديم أو التأخير ، وتساقط العبارة ، وجرسها ، ونبرة الملفوظ ، واستخدام القيم العاطفية ، والاخرى التي تستدعي الى الذهن صورا معينة ، كالاستعارة من سجل ادبي خالد ، أو من الامثال السائرة ، أو من الادب الشعبي .

2 - الخيار الاسلوبي المتمثل في اباحة اللغة صيغتين أو أكثر للتعبير عن الفكرة الواحدة ، وتمكين المستعمل من انتقاء انسب تلك الصيغ لنقل فكرته الى المخاطب واشدها حفولا باللطائف والدقائق . ومن شأن هذه الدراسات أن تتيح الوقوف على عدة أمور أهمها :

1 - احصاء القيم البلاغية والاخرى المستدعية للصور داخل عنصر اسلوبي معين في حقب زمنية شتى (الصيغ البلاغية المتبعة مثلا في الدراسات الاسلوبية التقليدية)

هوامش البحث :

- (*) بحث التي في ندوة « التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية » التي نظمتها (مركز دراسات الوحدة العربية) في تونس ، 23 - 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1981 .
- (1) استقصدنا كثيرا من عناصر هذه الفترة من كتاب : س . أو مان وف . ف . فارتيرغ ، مشكلات الاسفنية وطرقها (باريس : 1969) .
- (2) استقصدنا بعض الآراء الواردة في هذه الفترة من البحث من دراسة : عبد الرزاق جعفر ، ادب الاطفال (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1979) .
- (3) من المفيد جدا في هذا السند الرجوع الى دراسة : محمد المنجي الميادى ، التعريب والتنسيق في الوطن العربي (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980) .

مشاكل التعريب اللغوية

- د. محمد أبو عبد

- الرباط.

لا تصبح لغة جامدة ميتة ، فنحصر هذا التطوير في حدود ايجاد مصطلحات قصد التعبير عن افكار او اشياء جديدة . اما قواعد النحو وخصائص التعبير الادبي فلا تطوير فيها ، لان في هذا قد يكون تشويها لا تطويرا . ان المشكل قائم لا شك فيه ويتجلى من خلال الاخطاء التي نقرأها في الصحف والمجلات التقنية والتي نسمعها في الاذاعات والتلفزة . ومن البدهى انه حيث الخطأ وجد المشكل .

سندرس بعض جوانب هذه المشاكل في النقاط

الآتية :

- (1) منهج التفكير
- (2) اسلوب التعبير
- (3) اختلاف القواعد النحوية
- (4) سوء استعمال احرف الجر
- (5) اسلوب المخاطبة والمجاملة

(1) منهج التفكير :

ان التفكير عملية ذهنية عقلية المقصود منها تأويل وقياس الانكار والصور بعضها ببعض لاحداث

ان التعريب ليس مسألة جمع واحداث مصطلحات . فقط بل مسألة تفكير وتعبير حيث ان كل لغة ، مرآة تتجلى فيها صورة حضارتها وثقافتها . ولكل لغة من اللغات أسلوبها الخاص في التفكير والتعبير عن الافكار ، وهو ما يسميه اللغويون « عبقرية اللغة » وللاحتفاظ بهذه الميزة الخاصة ، يجب ان تجرى عملية التعريب في تأمل وتؤدة لان جل ما يخاف منه ان يكون التعريب المرتجل افكارا وعبارات اجنبية ملبسة بالفاظ واحرف عربية .

ومصدر هذا المشكل ان شباب وكهول هذا العصر يلتقون صعوبات في التعبير الصحيح باللغة العربية الفصحى لان اكثرهم وخاصة المسؤولين المتقنين اخذوا علومهم بوامضة لغات اجنبية وتعودوا اسلوب التعبير الغريب واقتبسوا الكثير من هذه الاساليب في لغتهم القوية .

ورغم ذلك يدعى المتمسبون للتعريب المرتجل ان ليس ثمة مشكل وان التعريب سهل على الجميع ولو بالدارجة . ولكن اللغة العربية لغة دقيقة لها قواعده علمية من الواجب حفظها . وان كان لا بد من تطوير اللغة لمسايرة هذا العصر الحديث ، كي

مفاهيم دالة على الأشياء المحيطة بنا أولاً ، ثم أحداث مفاهيم غير مادية لأدراك معان مجردة . فالطريق المؤدية الى هذه المفاهيم مختلفة حسب اختلاف الأشخاص واختلاف الشعوب .

وفيما يتعلق بمنهج التفكير فالأمثلة التالية واضحة :

الكل يعرف دفة الباب ودفة السفينة فلما ابتدعت العرب آلة لتوجيه السفينة تميز لهم أن هذه الآلة هي لوزج يدور على محور وتاسوه محيىس دفة الباب وسموا الآلة دفة أما الغربيون لما فكروا في نفس الآلة نظروا اليها كآلة توجيه وسموها :

(دفة السفينة) .

وفي مثال آخر يتعلق بحياتنا اليومية المعاصرة نجد أن العجلة الخامسة من السيارة سميت عجلة الاحتياط . أما الأوروبيون رأوا أن عند انفجار إحدى العجلات الأربع تتعطل السيارة وعندئذ تأتي العجلة الخامسة لاغاة السيارة المعطلة وسموها :

roue de secours

غطى

البس أو كسا

أغلق

سقف بيتا

سد عجزا أو سد دينا

سد حاجة

أجرى « روبرتاجا »

أمن أو ضمن مخاطر

شمل منطقة

كتم أمره

اجتاز مسافة

تحمل مسؤوليته

تحمل النفقات

أخفى جريمة

أوسمه شتما

وإن المؤلف إن من أراد التعبير عن إحدى هذه المعاني يتخذ كلمة « غطى » دون التفكير في المعنى ويكون للعكس في بعض الأحيان :

حرر بلدا

حرر رسالة أو تقريرا

حرر محضرا أو عقدا

حرر مقبولا أو وثيقة

حرر طلبا

ومن الأمثلة في سوء التفكير أن الغربيين قارنوا بين الوطن والام الحنون وعبروا عن ذلك بـ :
Mère patrie ، فحاول بعض الناس ترجمة هذا « بالوطن الام » ولكن الوطن مذكر في اللغة العربية ، واقترح بعض الآخرين « الوطن الاب » لكن هذا كله خاطيء ، ويتنافى مع خاصية اللغة العربية حيث كلية الوطن كائنية في ذاتها للتعبير عن مفهوم Mère patrie دون إضافة أم وأب .
فالأمثلة التي تدل على الفارق بين منهج التفكير في اللغتين لا تحصى .

(2) أسلوب التعبير :

أما التعبير فهو أحداث صيغة لهذه المفاهيم مادية كانت أو مجردة . وقد تكون هذه الصيغة إما كلمة أو جملة أو عبارة خاصة بهذا المفهوم ولكل لغة ميزتها وطريقتها في اختراع وسائل التعبير .
فالأمثلة الآتية توضح الاختلاف في أسلوب التعبير :

couvrir avec un tissu

couvrir avec un vêtement

couvrir avec un couvercle

couvrir une maison

couvrir un déficit ou une dette

couvrir un besoin

couvrir le reportage d'un événement

couvrir des risques

couvrir une région (au sens figuré)

couvrir son jeu

couvrir une distance

couvrir un fonctionnaire

couvrir des frais

couvrir un crime

couvrir d'injures

بدقة ويقول مثلا غطى حاجة أو منطقة أو جريمة بصرف النظر عن التعبير الصحيح باللغة العربية .

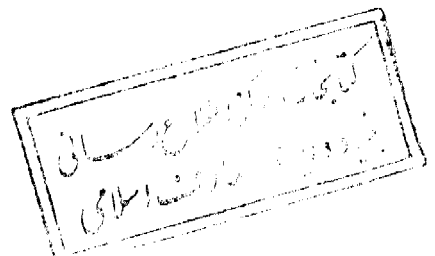
libérer un pays

rédiger une lettre, un rapport

dresser un procès verbal, un acte

établir une décision, un document

libeller une demande



ومن الأمثلة الغربية في خصائص التعبير ما يلي:

faux témoignage
faux serment
faux nom

شهادة الزور

اليمين الكاذبة

الاسم المستعار

ويختلف أسلوب التعبير في استطاعة اللغة العربية

على اشتقاق الكلمات بصفة أوسع من اللغة الفرنسية

مثال :

passage (action de passer)

passage (lieu de passage)

installation (action d'installer)

installation (chose installée)

achat (action d'acheter)

achat (chose achetée)

dépôt (action de déposer)

dépôt (chose déposée)

dépôt (lieu de dépôt)

dépôt (en géologie ou en chimie)

dépôt (action de se déposer)

pollution (de l'industrie)

pollution (de l'eau)

مرور

ممر

إنشاء

منشأة

شراء أو اشتراء

مشتراة أو مشتراة

إيداع

وديسعة

مستودع

راسب ج راسب

رسوب أو ترسب

تلويث

تلوث

السى أخره ...

وفي هذا الباب ، من أهم خصائص اللغة العربية

في التعبير المزيادات وهي زيادة بعض الأحرف على

فعل ثلاثي (أو رباعي) قصد تغيير منهوه مثل :

تعبية الفعل اللازم : مخرج - مجهز - أخرج -

أبطل

المشاركة : قاتل - جالس - بادل - شابه

المطاوعة : تنقل - تكسر - تشجع - انقسم

منزل :

الاجتماع - التفرم .

التبادل : تعلون - تحارب - تضارب .

الطلب : استغفر - استأذن - استمعان -

استفهم الى أخره من معاني المزيادات المتعددة .

وحيث ان ليس للغة الفرنسية ولا للغة أخرى

مثل هذه الميزة فيعبرون عن هذه المعاني بالانفعال

الآتية :

donner, demander, faire, mettre, prendre, traiter, trouver, etc...

donner (accorder ou consentir) un prêt,

demande le pardon, une autorisation

donner à penser (faire croire)

faire tomber

faire l'ignorant

faire la guerre à

contracter une dette

mettre en ordre

mettre quelqu'un en colère

prendre ou contacter une habitude

prendre ou demander l'avis de quelqu'un traiter quelqu'un de

menteur

trouver beau, étonnant

أقرض

استغفر - استأذن

لوهم

استط

تجاهل

حاربه

استدان

رتب

أغضبه

تعود - اعتاد

استشاره

كذب

استحسن - استغرب

اللغة العربية ونجد على سبيل المثال الاخطاء الآتية :

وقد أثر هذا الأسلوب الغربي في التعبير على

الأصل الإنجليزي

faire la guerre
donner un prêt
faire fonctionner
prendre une habitude
donner de l'importance à
faire une enquête

الضرب

حارب
أقرضه
سير
تعود
أهتم به
حقق

الخطأ

أقام حرباً
أعطاه قرضاً
تحكم بسير
اتخذ عبادة
أعطى اهتماماً
أجسرى تحقيقاً

في التعبير يجب الحرص عليها بأحسن وجه ممكن للحفاظ على أصالة اللغة . وكذلك الدور المهم الذي تلعبه أحرف الجر في

وهنا نتساءل لماذا الإجراء إلى ترجمة حرفية بكلمتين وللعربية تعبير أفضل بكلمة واحدة ؟ فالجواب هو أن لا داعي إلى ذلك ما دامت المزيادات ثروة نادرة

التعبير مثلاً :

محكوم عليه
محكوم له
محكوم فيه
موصى له
موصى به
مأذون فيه
مأذون له
عمل
عمل به
عمل في
عمل على

إلى آخره ...

condamné
bénéficiaire d'un jugement
chose jugée, objet du jugement
légataire
chose léguée (legs)
chose autorisée
personne autorisée
faire, travailler
utiliser, agir selon
agir sur
s'appliquer à, tacher de

ومن خاصيات اللغة الفرنسية اللاحقة : ABLE

فالتعبير عنها بالعربية كما يلي :

يقبل أو قابل له

يصلح له أو صالح له

يكن أو ممكن

مثال :

révocable قابل للإلغاء
renouvelable يقبل تجديده
portable صالح للشرب
réalisable ممكن التحقيق أو يمكن تحقيقه
réparable يمكن إصلاحه

ولكن هذا المنهج في التعبير مقتبس عن اللغات الغربية وفي استطاعتنا التعبير عن هذا المعنى بأسلوب عربي محض :
terre cultivable

— به « بالنسبة » مثل :

أرض زراعية (عوض أرض قابلة للزراعة)

— بمفعول به مثل :

condition
acceptable شرط مقبول (عوض يمكن قبوله)

— بمنفرد على وزن « فمعل » مثل :

potable شروب (عوض صالح للشرب)

fiable وثوق (عوض جدير بالثقة)

respectable وقور

أما إذا كان إمام الكلمة السابقة مع اللاحقة

فالتعبير عن هذا المعنى — « غير ممكن »

أو « مستحيل » أو « متعذر » أو « غير محتمل ».

مثل :

inconcevable غير ممكن تصوره

invraisemblable مستحيل (حدوثه)

inacceptable متعذر قبوله

improbable غير محتمل (وقوعه أو وجوده)

إنما يمكن الحصول على تعبير أحسن بعبارة خاصة

مثل :

irrévocable لا رجوع فيه

incalculable, innombrable لا حصر له

inacceptable غير مقبول

أما السابقة : DEMI - SEMI - HEMI

Ali a été frappé ou on a frappé Ali
وهنا يبقى فاعل الضرب مجهولا وما على الا نائب
الفاعل لانه مرفوع ويحل محل الفاعل الحقيقي
المجهول .

هذه القواعد في اللغة العربية اما الفرنسية ان
عكس المجهول لان القاعدة هي ان يحل
الفاعل محل المفعول به ويحل المفعول به محل الفاعل
مفعول :

وحينئذ يبقى فاعل الضرب معروفا وهذا يخالف
قاعدة المجهول في العربية . وقد حاول بعض المترجمين
نقل هذه الجملة الى العربية مثل : ضرب علي من
طرف احمد واصبح فاعل الضرب معروفا رغم استعمال
صيغة المجهول وذلك يتناقض مع طابع اللغة العربية
الخاص .

في الحقيقة ان مقابل صيغة المجهول العربية
هو ما يسمى حيث يجب ترجمة « ضرب
علي » ومثال ذلك قيل
او قاتل حتى قتل
وهذا مثال في استعمال المبني للمجهول بصفة
خاطئة :

قد نقل حرفيا « قرىء وصودق
عليه » فالمعنى بالعربية غير المعنى المقصود حيث هو
لان مقابل الفعل المجهول هو
بالفرنسية والمعبارة الصحيحة
هي : قرأه وصادق عليه فلان وكذلك : اطلع عليه
واقر صحتة .

وعلى كل حال ، من المستحسن اجتناب عبارة
« من طرف » لانها لا تلائم الفكر العربي . فمثلا :
approuvé par le ministre des Finances
نقل حرفيا الى العربية « صودق عليه من طرف
وزارة المالية » ولكن « صادقت عليه وزارة المالية »
افضل وانصح .

ب - الفعل اللازم والمتعدي والمطاوعة :

الفعل المتعدي le verbe transitif هو الذي يتعدي
(تنتقل) نتيجة الفعل الى احد او الى شيء هو
المفعول به وتقيضه الفعل اللازم le verbe intransitif
الذي لا يقبل مفعولا به مثل : مرض - كثر - انهزم
لانه يدل على حالة لا على فعل .
اما المطاوعة le verbe réfléchi ou pronominal

فالجدير بالذكر ان هذه السابغات الثلاث لها معنى
واحد هو « نصف » اما
HEMI فاصلها يوناني
SEMI فاصلها لاتيني
DEMI فاصلها فرنسي

ولكن يختلف التعبير عنها حسب المفهوم مثلا :

hémiplegique	نصف مشلول
hémisphérique	نصف كروي
semi enterré	نصف مدفون
semi circulaire	نصف دائري
demi litre	نصف لتر

اما في اكثر الاحوال فالمذلول غير النصف بالمعنى
الحقيقي لانه لا يمكن العجزنة التي نصفين ويعبر عن
هذه السابغات بكلمة شبه ، مثل :

semi nomade	شبه بدوي
semi désertique	شبه صحراوي
semi public	شبه عمومي
semi conducteur	شبه مواصل
demi dieu	شبه الاله

وفي حالات اخرى يختلف المعنى المقصود تماما
من نصف او شبه ، مثال :

semi lunaire	ملايلي
demi frère	اخ غير شقيق (الاخ للاب او للام)
demi mesure	تدبير غير ناجح
demi teinte	لون معتدل (بين الفاتح والغامق)
demi savoir	ثقافة سطحية

ان ما ورد في هذه الفقرة ليس الا معلومات
وجيزة في صحة التعبير بالعربية .

(3) اختلاف القواعد النحوية ولو تشابهت :

أ - المعلوم والمجهول :

للفعل العربي صيغتان : المعلوم والمجهول ،
يقابلهما بالفرنسية l'actif et le passif فالمعلوم ينطبق
تماما على l'actif ولكن ليس هذا شأن المجهول
le passif فلنأتي بالمثال التالي :

المعلوم : ضرب أحمد عليا

Ahmed a frappé Ali

حيث فاعل الضرب معروف هو أحمد .
المجهول : ضرب علي

ولكل وزن من
الامعال وزن من المصادر . اما في الفرنسية ، في اغلب
الاحوال ، فهو مصدر واحد يصلح لمعاني التعدى
واللزوم والمطلوعة .
ومثال ذلك كما يلي :

entraînement , action d'entraîner

(sportif) action de s'entraîner

avancement action de faire avancer un fonctionnaire

action d'avancer soi-même au cours de sa carrière

état de ce qui est avancé (travaux progrès)

partage action de partager

état de ce qui est partagé

déplacement action de déplacer

action de se déplacer

من جراء قانون أو حكم صدر في شأنه .

4 - سوء استعمال احرف الجر :

راينا فيما سبق الدور المهم الذي تلعبه احرف الجر
في التعبير باللغة العربية ولكن من الواجب ان يكون
العمل بهذه الاحرف صحيحا .

تستعمل اللغة الفرنسية حرف DE اكثر من
جميع الاحرف ومعاني متعددة مثل :

arrêté du ministre copie de la lettre

Service régional de Rabat

la banque centrale de Fès les dessins d'enfants

ليس في ذلكم التعبير عن مصدر الشيء أو المكان أو
الإضافة .

ومن هذا القبيل :

الخطأ : لسد حاجيات المدينة من الماء

الصواب : لسد حاجيات المدينة الى الماء

لانه يقال : احتاج الى شيء أو هو في حاجة الى شيء

الخطأ : الاذن بشيء أو لشيء

الصواب : الاذن في شيء حيث يقال : يأذن في ،

أو يسمح بـ

الخطأ : جاءت رسالة في اسم فلان

الصواب : جاءت رسالة باسم فلان حيث يقال :

« بسم الله الرحمن الرحيم » .

الخطأ : الموافقة لشيء أو الاتفاق لشيء

الصواب : الموافقة على شيء والاتفاق على شيء

لانه يقال : وافق أو اتفق على شيء .

فهو زد الفعل على الفاعل حيث أصبح الفاعل مفعولا
به في نفس انوقت مثل : تكسر - انفجر - انتقل
(نقل نفسه) .

وكثيرا ما تستعمل اللغة العربية المصدر في
محل الفعل المضرف ، ما يقابله بالفرنسية :

تدريب (التمدية)

تدرب (المطاوعة)

ترقية (التمدية)

ترقى (المطاوعة)

تقسم (اللزوم)

تجزئة أو قسمة أو تقسيم (التمدية)

تجزؤ أو انقسام (اللزوم)

نقل (التمدية)

تنقل أو انتقل (المطاوعة)

وحيث ان كلمة فرنسية واحدة تعادل عدة كلمات
عربية ، من الواجب الانتباه الى المعنى المقصود للتعبير
عنه بدقة بأساليب عربية صحيحة . وما يؤسف عليه
ان يرد في مقالات كثيرة التباس بين التلوين والتلوث
- الترقية والترقى - التحقيق والتحقيق - الخ ...
ومن هذا القبيل مثلا : سقوط حق
forclusion d'un droit لان الحق سقط من تلقاء نفسه
لانصرام اجله أو استيفاء شرط السقوط .

اما استقاط حق déchéance d'un droit فهنا سقط

للدلالة على مصدر الشيء

للدلالة على المكان

للدلالة على الاضافة

واقبى الكثير من الناس هذه العادة وعبروا
عن ذلك في اللغة العربية بحرف « ل » مثل العبارات
الخطئة الآتية :

- قرار للوزير ونسخة للرسالة انها الصواب

هو : قرار من الوزير لان القرار صادر من الوزير ،
ونسخة من الرسالة لان النسخة مأخوذة من الرسالة .

- المصلحة الجهوية لمدينة الرباط والبنك المركزي
لفاس . انها الصواب هو : المصلحة الجهوية بمدينة
الرباط والبنك المركزي بفاس لان المقصود هو الدلالة
على ظرفية المكان .

- رسوم للاطفال انها الصواب هو رسوم
الاطفال لان المقصود هو الاضافة والاضافة بالعربية
تتم دون ادخال أى حرف جر .

اما حرف « ل » فله معان عديدة منها : الملك
والتمايك والتصد والتعليل (السبب) الخ ... وانما

ومن الأخطاء الأكثر شيوعاً حذف الحرف عند

وجوبه مثلاً :

الأصل الأجنبي

liaisons sures
lettre signée
clients douteux
denrées douteuses
vente conditionnelle
les formalités prescrites

النصائب

اتصالات موثوق بها
رسالة موقعة عليها
زبناء مشكوك فيهم
بضائع مشكوك فيها
بيع مشروط عليه
الإجراءات المنصوص عليها

الخطأ

اتصالات موثوقة
رسالة موقعة
زبناء مشكوكون
بضائع مشكوكة
بيع مشروط
الإجراءات المنصومة

الله « لاجبك » الى آخر الحديث (رياض الصالحين
للنووي شرح الدكتور صبحي صالح حديث رقم
481) وكان أسلوب المخاطبة على مثل ذلك عند
الخلفاء الراشدين بالمدينة والامويين بدمشق والعباسيين
ببغداد وعند سائر الملوك والسلاطين

غير أنه ظهر في العصر العباسي نوع من المجاملة
وهي المخاطبة في صيغة الغائب مثل : « هل يأتني
أمير المؤمنين في ذلك » ؟ و « أمر الأمير مطاع »
عوض « لمرحط مطاع » ولكن بقي أسلوب المخاطبة
هذا خلاصاً بالخليفة وحده ، لما المجاملة عند الملوك
العرب نهى في اختيار بعض الكلمات التي تدل على
الاحترام والاجلال مثل : « التمس منك أيها الملك العظيم
الكريم . » أو « أيها الملك العظيم الشأن والعالي
الكرام » ، وكذلك عند الخليفة والعمامة مثل :
« سعادة المعظم الرفع السيد فلان السلام عليك »
أو « أرجو من جليل فضلك » .

وبقيت الحالة على ذلك حتى القرن التاسع
عشر حيث بدا احتكاك العرب بأنواع من الشعوب
الغربيين المميرين واقتدوا بهم في أساليب المجاملة
ولكل شعب أسلوبه الخاص .

فالاسبان مثلاً يستعملون صيغة الغائب لمجاملة
المفرد وصيغة الغائبين لمجاملة الجمع مثلاً :

المفرد :

الجمع :

مما يمكن نقله الى العربية :

تجىء مع أخيك أو تجيئون مع اخوانكم
أما الفرنسيون فانهم يستعملون صيغة المخاطبين
للمجاملة مثل : « أطلب منك » .

ولو كانت المخاطبة الى شخص واحد .
ولكن جرت هذه العادة المكتسبة في المراسلات

القواعد في استعمال احرف الجر مع المفعول به
كما يلي :

1 - اذا كان الفعل متعدياً فالمفعول به دون حرف مثل :

كتب شيئاً أو ظلم فلاناً فمهماً مكتوب أو مظلوم .

2 - اذا كان الفعل متعدياً بواسطة حرف مثل :

سمح — أو حكم على أو تنازع في أو تنافس على
فهو مسوح به أو محكوم عليه أو متنازع فيه
أو متنافس عليه ويصح في بعض الاحيان الوجهان مثل :
بعث (به) شخصاً أو بعث بشيء فهو مبعوث أو
مبعوث به .

3 - يكون كذلك المفعول لاجله (السبب) والمفعول
له (المستفيد) والمفعول فيه (ظرف المكان أو الزمان)
علاوة على المفعول به مثل :

— حكى شيئاً على فلان عن فلان (المحكى
والمحكى عنه والمحكى عليه) .

— حكم بشيء على فلان لفائدة فلان (المحكوم
به والمحكوم عليه والمحكوم له) .

— دعا فلاناً الى شيء (المدعو والمدعو اليه) .
ومن الجدير بالذكر ان الأخطاء المتقدم ذكرها ،
قد قرأنا في الصحف أو سمعناها في الاذاعة ، ومما
يؤسف عليه انه مع تكرار هذه الأخطاء اعتقد الناس
انها عين الصواب وأصبحوا ينطقون بها ويكتبونها .

5 - أسلوب المخاطبة والمجاملة :

اذا توجهنا الى الله تعالى نقول « اياك نعبد
واياك نستعين » مخاطبين اياه في صيغة مخاطبة
المفرد وكذلك كان الصحابة يكلمون النبي صلى الله
عليه وسلم مثل ما ورد في حديث عن عبد الله بن
مغفل : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول

* بقته يمشي بها : أرسله وحده ،

وبعث به أرسله مع غيره (لسان العرب) .

في الختام ، يجدر القول أن التعريب الصحيح يفرض ثقافة واسعة في اللغة المراد تعريبها ، لإدراك - بدقة - المفهوم المعبر عنه ، وثقافة واسعة في اللغة العربية للتعبير عن ذلك المفهوم بأسلوب فصيح. والمثال التالي يبرهن صعوبة ذلك في بعض الأحيان ، قد يقال

فالسؤال هنا من استفاد من الشك ؟ فبالطبع هو المتهم ولكن جاءت في أحكام المحاكم ومقالات المحامين الترجمة الآتية : حكم بالبراءة لفائدة الشك . وهي ترجمة حرفية معناها باللغة العربية أن الشك هو المستفيد من البراءة والصحيح هو « لأجل الشك » لأن الشك هو السبب في الحكم بالبراءة . وفي مثل هذه الحالة لا تنفع القواميس أو غير ذلك أنها ينفع التفكير السليم .

كل ما مر ذكره أننا ليس المقصود منه القاء درس في الترجمة لأن التعريب عكس الترجمة ، فهو أحياء أصالة اللغة بالرجوع إلى التفكير والتعبير السليم بالعربية رغم بعض العادات المكتسبة خلال الدراسات والاحتكاك مع الشعوب ومخالطات الثقافات الأخرى .

ولكن من جهة أخرى ، من المستحسن أن يكون التعريب دون تعصب أو تعسف . ولو كان تداول لغة أجنبية بين الناس من مخلفات الاستعمار فيجب ألا يفوت على أحد أن في ذلك خيرا كثيرا في توسيع مجال الإنكار والإطلاع على العلوم العصرية وبالتالي في تقدم البلاد .

الإدارية خاصة حيث يقال مثلا : « أرجوكم أن تتفضلوا بقبولكم طلبى هذا » وهذه عادة سيئة من المستحسن العدول عنها للحفاظ على عبقرية اللغة العربية ولئلا يؤدي ذلك إلى ما قيل في أول هذا المقال وتصبح العربية أفكارا وعبارات أجنبية ملبسة بالفاظ وأحرف عربية .

أما فيما يتعلق بالمجاملة في المراسلات ، فمن المفروض أن تبدأ الرسائل الإدارية الرسمية بالعبارات التالية :

سلام تام بوجود مولانا الإمام ،

أما بعد ،،، أو وبعد ..

أما فيما يخص الرسائل الموجهة إلى الأشخاص العاديين :

يقال : السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته.

أما بعد ،،، أو وبعد ..

أو بكل بساطة :

تحية طيبة وبعد ،

أما في ختام الرسائل ، فلا بد من ذكر السلام بشكل :

وبه الاعلام والسلام .

أو تقبل فائق احترامي وتقديرى والسلام .

أما تكرار اسم المرسل إليه في الخاتمة مثل ما

ورد بالفرنسية مثلا :

Veillez accepter, Monsieur le Directeur, l'assurance de ma considération distinguée.

فهو غير معتاد عند العرب .

الفارابي اللغوي

د. أحمد مختار عمر

— نُعْلِيَّةٌ — فَعْلٌ —

7 — وَمِنَ الْمَاءِ

(ب) الزربية واحدة الزرابي ، وهي الطنانس ، ويقال البُسُط .

8 — بَابُ فَعَلَ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَسْكِينِ الْعَيْنِ

(ب) يقال هذه ترب هذه أى لدتها ، ومن اتراب

والثلب الهرم من ذكور الابل .

وجلب الرّحل احنأوه . والجلب من السحاب الرقيق ،

قال تَابُطُ ثَرَا (1) :

وَلَسْتُ بِجَلَبٍ جَلَبَ رِيحٍ وَقِيْرَةٍ

وَلَا بَصْفًا صُلِدَ عَنِ الْخَيْرِ مَعَزِلُ

وحزب الرجل اصحابه : والحزب السُورِد .
والجُصْب صوت القوس .

ويقال رجل تشب خشب اذا كان لا خير فيه .
والخُصْب نقيض الجذب . ويقال خطب نكح لغة
في قولهم خُطِب نكح . والخطب الذى يخطب المرأة .
ويقال ايضا هى خطبه وخطبته للذى يخطبها . والخلب
حجاب القلب ، ومنه يقال للرجل الذى تحبه النساء
انه لخلب نساء أى تحبه النساء .

والزرب لغة في الزَّرب ، وهو مدخل البهم .
والسرب القطيع من البقر والظباء والقطا وغير
ذلك . ويقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه . وفلان
واسع السرب أى رخيّ البال .

والشرب الحظ من الماء ، يقال فى المثل : آخرها
أقلها شربا (2) . والشصب الشدة . والشعب الطريق
فى الجبل . والشقب كالشقى يكون فى الجبل .
والعرب يبيس البهمى .

وَالْقَتَبُ لُغَةٌ فِي الْقَتَبِ . وَالْقَتَبُ مَا تَحْوِي مِرَّ
الْبَطْنِ . وَالْقَتَبُ جَمِيعُ أَهْدَاءِ السَّاتِيَةِ ، قَالَ لَبِيدُ :
حَتَّى تَحِيرْتَ السِّدَّارَ كَانَهَا
زَكَفَ وَالْقَيْ قَتَبَهَا الْمَضْرُومُ (3)
وَيُقَالُ رَجُلٌ قَتَبٌ إِذَا كَانَ لَا خَيْرَ فِيهِ .
وَالْقَشْبُ السَّمُّ . وَالْقُطْبُ لُغَةٌ فِي الْقُطْبِ . وَالْقَلْبُ لُغَةٌ فِي
الْقَلْبِ قُلْبُ النَّخْلَةِ .
وَاللَّصْبُ الشَّعْبُ الصَّغِيرُ فِي الْجَبَلِ . وَاللَّهَبُ
مِهْوَاةٌ مَا بَيْنَ كُلِّ جَبَلَيْنِ .
وَهَنْبٌ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ .

(ت) الْجَبِتُ صَنْمٌ . وَيُقَالُ إِنْ أُنْجِبْتَ هُوَ حُجَيْتٌ
بْنُ أَخْطَبِ (4) ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْ مَحْضِ الْعَرَبِيَّةِ لِاجْتِمَاعِ
الْجِيمِ وَالْتِاءِ فِي كَلِمَةٍ مِنْ غَيْرِ حَرْفِ ذُو لُغَتَيْنِ
وَيُقَالُ الْجَبِتُ الْكَاهِنُ . وَيُقَالُ السَّاحِرُ .

وَالزَّفْتُ الَّذِي يُسَمَّى مِنْهُ الْمَزْفَتُ .
وَالسَّبْتُ الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ بِالْقَرْظِ .
وَالكَفْتُ الْقِطْرُ الصَّغِيرُ ، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : كَفْتُ
إِلَى وَثْبَةٍ (5) .
وَاللَفْتُ الشَّلْجَمُ . وَيُقَالُ لَفْتَهُ مَعَهُ أَيِ مِغْفَرِهِ .
وَلَفْتَاهُ شِقَاةٌ .

(ث) الْعَرَبُ تَقُولُ هُوَ يَسْقَى نَخْلَهُ الثَّلَثَ ، وَلَا
يَسْتَعْمَلُ الثَّلَثَ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

وَالْجَنْثُ الْأَصْلُ .
وَيُقَالُ رَجُلٌ حَدَثَ مَلُوكٌ إِذَا كَانَ صَاحِبَ حَدِيثِهِمْ
وَسِرِّهِمْ . وَالْحَنْثُ الذَّنْبُ الْعَظِيمُ . وَيُقَالُ بَلَغَ الْغَلَامُ
الْحَنْثَ أَيِ الْمَعْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ .
وَالرَّمْتُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ مِمَّا يَنْبِتُ فِي السَّهْلِ ،
وَهُوَ مِنَ الْحَبْصِ .

وَالضِفْتُ مَا قَبِضْتَ عَلَيْهِ مِنْ قُمَاشِ الْأَرْضِ .
وَأَضْفَاكَ الْأَحْلَامُ مَا التَّبَسَّ مِنْهَا ، وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ .
وَالْمَكْتُ الْمَكْتُ .
وَالنَّكْتُ وَاحِدُ انْكَاثِ الْأَخْبِيَةِ وَالْأَكْسِيَةِ ، وَهُوَ
مَا نَقَضَ مِنْهَا لِيُغْزَلَ ثَانِيَةً . وَالنَّكْتُ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ .
(ج) الْبَنْسَجُ الْأَصْلُ .

وَالْحَدَجُ مِثْلُ الْمَحَنَّةِ . وَالْحَدَجُ الْمَحِيلُ (6) . وَيُقَالُ
لَيْسَ فِي هَذَا عَلَيْكَ حَرْجٌ أَيْ حَرْجٌ . وَالْحَرْجُ
الْوَدْعَةُ (7) . وَالْحَضْجُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ يَبْقَى فِي الْحَوْضِ
قَالَ هِمْيَانُ بْنُ تَحَفَاةٍ (8) يَصِفُ الْأَبْلَ (9) :
فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْجًا حَاضِجًا (10)
وَالْحَضْجُ الْأَصْلُ .
وَالْعَرَجُ لُغَةٌ فِي الْعَرْجِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنْ
الْأَبْلِ (11) . وَالْعَنْجُ وَاحِدُ الْأَعْفَاجِ وَهِيَ الْمَصَارِينُ .
وَالْعَلْجُ وَاحِدُ الْعُلُوجِ . وَالْعَلْجُ السَّيْرُ الْمُسْتَعْلِجُ الْخَلْقِ .
وَالْفَرْجُ الَّذِي لَا يَكْتُمُ السِّرَّ

(ح) هُوَ جَنْسُ اللَّيْلِ .

وَالذَّبْحُ مَا ذُبِحَ .
وَالرَّيْحُ الرِّيحُ .
وَيُقَالُ اثْبَتَهُ لَصْبَحَ خَامِسَةً ، لُغَةٌ فِي قَوْلِكَ لَصْبَحَ
خَامِسَةً .

وَالطَّلْحُ الْمُعَيَّنُ مِنَ الْأَبْلِ وَغَيْرِهَا . وَالطَّلْحُ الْقُرَادُ .
وَهُوَ فَصْحُ النَّصَارَى .
وَهُوَ الْقَدْحُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَرِثَ وَيَرْكَبَ نَصْلَهُ .
وَالْتَرْجُ التَّابِلُ (12) .
وَالْمَسْحُ وَاحِدُ الْمَسُوحِ . وَهُوَ الْمَلْحُ . وَيُقَالُ مَاءٌ
مَلْحٌ ، وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ . وَالْمَلْحُ الرِّضَاعُ .
وَكَانَ يُقَالُ لَامَ خَارِجَةً خُطِبَ فَنَقُولُ نَكْحُ .

(خ) السنخ الاصل .

والبكر ايضا المرأة التى ولدت واحدا . وبكرها ولدها ،
والذكر والانثى فيه سواء ، وقال :

يا بكر بكريـن ويا خلب الكبد

(د) هو الجلد .

اصبحت منى كذراع من عضد (19)

والبكر من كل شىء اوله (20) .

والتبر ما كان من الذهب والفضة غير مصوغ .
والجنر لفة في الجذر ، وهو الاصل . وهو الجسر .
والحبر المداد . والحبر العالم . والحبر الاثر .
والحبر الجمال والهيئة . والحرر العطية اليسيرة .

والحجر منازل شود . والحجر الانثى من الخيل
والحجر حجر الكعبة . والحجر لفة في الحجر . وهو
واحد الحجور ، من قول الله عز وجل « اللاتى في
حجوركم » (21) . والحجر العقل ، قال الله تعالى .
« هل في ذلك قسم لذي حجر » (22) . والحجر
الحرام ، من قوله عز وجل : « حجرا محجورا » (23)
(اى حراما محرما) (24) . والحذر الحذر ، يقال
خذ حذرك

والخدر الستر . ويقال ذهب دمه خضرا مضرا
اى هدرا . والخطر مائتان من الابل ونحو ذلك .
والخطر (25) ما يختضب به .

والدبر المال الكثير ، واحده وجبيعه سواء ،
يقال عليه مال دبر .

والذمر الشجاع .

والزبر الكتاب . والزفر الحمل . والزفر السقاء
الذى يحمل فيه الراعى ماءه .

والسبر الهيئة والسحناء . وهو الستر . (والسحر
الباطل ، وهو الامر الموه الذى لا حقيقة له) (26) .
والسدر شجر حمله النبق ، وورقه غسول . والسعر
واحد الاسعار . وسعر من اسماء الرجال . والسفر
الكتاب . وهو سكر الماء (27) .

وهو الشبر . ويقال شحر عمان ، وشحر عمان
بمعنى . وهو الشعر ، واصله العلم ، ومنه قولهم :

والحرد واحد الحروود ، وهى مباعر الابل . وهو
الحقسد .

والرند التدح الضخم . والرند العطية .

ويقال للرجل انه لسبد اسباد اذا كان داهيا
في اللصوصية . وهى السند .

والعقد القلادة . وعند كلمة تخفض ما بعدها من
الاسماء .

والفرد واحد الفردة ، وهى ضرب من الكماء .
والفرد غلاف السيف .

والفند قطعة من الجبل طولا (13) .

وهو الترد . ويقال تمعدك لا آتيك ، وهو يمين
للعرب (14) . والتلد يوم تاتى النربع .

وهو اللبد .

وهى الهند . وهند من اسماء النساء .

(ذ) الفلذ كبد البعير (15) ، قال اعشى باهلة (16) :

تكنيه حزة فلذ ان الم بها

من الشواء ويروى شربه الغمر (17)

(ر) البزر لفة في البزر . ويقال فلان حسن البشر ،
وهو اسم الاستبشار . وبشر من اسماء الرجال .
والبصر لفة في البصرة ، وهى الحجارة الرخوة الى
البياض ما هى ، وقال :

ان كنت جلمود بصر لا اوبسه

اوقد عليه فاحبيه فينصدع (18)

ويقال ذهب دمه بطرا اى هدرا . والبكر العذراء .

ليت شمعى . وشمر من اسماء الرجال .

ورجل صفر الديدن . وبيت صفر من المتاع اى
خال . وابو عبيدة يقول فى الصفر صفر (28) . وهو
الصفر . والنظر الخلق من الثياب .

والعبر جانب الوادى . ويقال ناقة عبر اسفار
وعبر اسفار بمعنى . والعتر شجر صفار . والعتر
الذبح (29) . والعتر الاصل ، وفى المثل : عادت
لعترها لميس (30) ، معناه الى عترها (31) . والعشر
من الاطماء ، وكذلك الاطماء كلها بالكسر . وهو العطر .
والعتر الخزير . والعتر الرجل الخبيث المنكر .
والعكر الاصل .
والفصر الحقد

والفتر من طرف السبابة الى طرف الابهام .
والفزر القطيع من الغنم . والفزر قبينة من تميم ، وفى
المثل : لا آتيك معزى الفزر (32) . اى لا آتيك ابدا .
والفزر اسم لسعد بن زيد مناة بن تميم . والفطر
الاسم من الانطار . ويقال رجل فطر ، وقوم فطر
اى مفطرون . والفكر الاسم من التفكير . والفهر الحجر
ملء الكف . وفهر من اسماء الرجال .

وانقتر ضرب من النصال ، وهو نحو من الرماة .
وهى القدر . وهو قشر الشجرة . والقطر النحاس .
والقطر نوع من البرود . والكبر الكبرياء . وكبر
الشئ معظمه ، قال الله عز وجل : « والذى تولى
كبره (33) » ، قال قيس بن الخطيم (34) :

تسام عن كبر شأنها فاذا

قامت رويسدا تكساد تنفرف (35)

والكسر اسفل شقة البيت التى تلى الارض .
والكسر لفة فى الكسر ، وهو العضو . والكفر لفة
فى الكفر ، وهو ظلمة الليل .

المزضرب من الاشربة . ومصر هى
المعروفة (36) . والمصر واحد الامصار . والمصر
الحاجز بين الشيتين ، قال عدى بن زيد :

وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به

بين النهار وبين الليل قد فصلا (37)

(واهل هجر يكتبون فى صكوكهم : اشترى الدار
بمسورها اى بحدودها (38)) .

ويقال ذهب دمه خضرا مضرا ، اى هدرا ،
وهو اتباع .

والثبر دويبة تدب على البعير فيتورم مدبها .
والهتر العجب ، (والهتر السقط من الكلام
والخطا فيه (39) ، وقال (40) :

يراجع هترا من تهاضر هاترا

ويقال للرجل انه لهتر اهتر . اى داهية من
الدواهى .

(ز) الجبز اللثيم . والجبز الغليظ من الرجال . والجزز
لباس من لباس انتساء (41) .

وانحرز الموضع الحصين .

والرجز العذاب . والاصنام والركز انصوت
انخسى .

والنقر رذال الناس والعنم .

(س) البرس القطن .

والجبس الجبان الضعيف . والجرس الصوت .
والجنس كل ضرب من الشئ . من الناس والطير ،
وغير ذلك ، وهو اكثر من النوع .

والجبس حجارة تبنى فى الماء لتحبس الماء ،
ويقال الجبس مثل المصنعة (42) . والجلس كساء
يكون تحت البرذعة ، وهو ما يبسط تحت حر الثياب
ايضا . والجلس الرابع من سهام الميسر .

والخبس الظلم (والخبس ملك من ملوك
اليمن) (43) .

والدبس عصارة الرطب . والدرس الخنق من

والدرص ولد الفارة واليربوع ، واشباه ذلك .
والدعص قطعة من الرمل مستديرة . والدعص كل
عرق من الحائط ما خلا العرق الاسفل فانه رهص .
وهو الرهص .
والشقص الطائفة من الشيء .
والقبص العدد الكثير من الناس .
والنمص ضرب من التبت .

(ض) عرض الرجل نفسه . ويقال فلان طيب العرض ،
ومنتن العرض أى الريح ، وفلان نقى العرض أى برىء
من أن يشتم أو يعاب . ويقال عرض الرجل حسبه ،
وعرض الوادى جانبه ، والعرض الوادى نفسه .
واقترض لغة فى القرض .
والنقض البعير المهزول . والنقض الموضع الذى
ينتقض عن الكفاة .

(ط) الخلط واحد اخلاط الطيب . والخلط السهم الذى
ينبت عوده على عوج فلا يزال يعوج وان قوم .
والسبط واحد الاسباط ، والاسباط من بنى
اسرائيل كالقبائل من العرب . وهو سقط الولد .
وسقط النار . وسقط الرمل ، وهو منقطع . والنسقطان
من الطائر جناحاه (54) . والسبط واحد سبط
السرج ، وهى المعاليق من انسيور تعلق منه . والسبط
الخيط من اللؤلؤ وغيره .
والقبط قوم نرعون . والقسط انعدل . والقسط
الجمعة . والقسط الحصاة .
والمرط ازار من خز او غيره . والمشط لغة فى
المشط .
والنقط لغة فى التفت .

الثياب . والدعس (44) القطن (45) .
والرجس الشر . وكل شيء تستقذره فهو رجس .
والرجس فى القرآن العذاب (46) . والركس الكثير
من الناس . والركس الرجس .
والشرس عضاء الجبل (47) .
وهو الضرس ، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم .
والضرس اكمة خشنة .

والطخس الاصل . والطرس الكتاب المحو (48) .
والمجس مقبض الرامى من القوس . وعرس
الرجل امراته . وابن عرس نويبة .
والفرس الذى يخرج مع الولد كانه مخاط .
والفرس ضرب من التبت .
والقنسى الاصل .
والكرس الاصل ، قال المعاج (49) :
بعدن الملك القديم الكرس (50)

والكرس واحد الاكراس وهى الاصرام . والكرس
الابوال والابعار يتلبد بعضها على بعض . والكلس
مثل الصاروج يبنى به .
واللبس اللباس .
ويقال رجس نجس اذا اتبعوا ، فاذا افردوا
قالوا نجس . وهو النقس (51) . والنكس الرجل
الضعيف ، واصله السهم الذى انكسر (فوقه) (52)
نجل اسفله اعلاه .
والنمس دابة تقتل الثعبان .

(ش) الحفش وعاء المغازل . والحفش البيت الصغير .
(ص) حمص مدينة من مدائن الشام .

والخرص لغة فى الخرص ، وهو السنان . والحلقة
من الذهب والنفضة ، يقال ما تملك المرأة خرصا
وخرصا . والخرص لغة فى الخرص خرص النخل (53) .

(ع) البتغ نبذ العسل . وهو شيء بدع أى مبتدع .

والتسع عدد المؤنث .

وهو جذع النخلة . وجزع الوادى منقطعه (55).

والجمع لغة فى الجمع .

والخدع الخدع (56) . والضمع اللص . والذئب

ايضا ضمع .

ودرع الحديد مؤنثة . ودرع المرأة مذكر .

وحصى الربع ان تأتية يوما وتدعه يومين ، ثم

تأتية اليوم الرابع . والربع من الاظماء .

(والسبع الظم) (57) . وكذلك الاظماء كلها .

والسمع ولد الضبع من الذئب (58) .

ويقال ذهب سمعه فى الناس أى صوته (59).

ويقال اللهم سمعا لا بلغا (60) ، أى يسمع به ولا

يتم ، يقال هذا لخبر لا يعجب .

والشبع ما اشبعك من شيء . والشرع الاوتار.

وهو شسع النعل .

والصرع لغة فى الصرع . وهو رجل صنع البدين

أى صنيع (61) .

والضلع لغة فى الضلع .

والطبع النهر ، قال لبيد :

فتولوا فاترا مشيهم

كروايا الطبع همت بالوحل (62)

ويقال اطلع طلع العدو ، وهو الاسم من

الاطلاع . ويقال كن بطنح الوادى ، وطلع الوادى

كلاهما صواب .

والفتع لغة فى الفتع (63) .

والقطع ظلمة آخر الليل ، قال الله عز وجل :

« فاسر بأهلك بقطع من الليل (64) » .

قال الشاعر (65) :

افتحى الباب فانظري فى النجوم

كم علينا من قطع ليل بهيم

وانقطع الطنفسة تكون على كتفى البعير . والقطع

نصل قصير عريض . والطلع الشراع والقمع لغة

فى القمع (66) . والقمع أسفل الرمل وأعلاه ، قال

ذو الرمة (67) :

وأبصرن ان القمع صارت نطانه

فراشا وان البقل ذاو ويباس

والكمع الضجيع ، قال عنتره (68) :

وسيفى كالعقيقة فهو كمعى

سلاحى لا أفسل ولا فطارا

والمجع الاحق . ومسع من أسماء أشمال (69).

وكذلك نسع . والنسع لغة فى التسع . والنطع

لغة فى النطع .

(غ) يقال أحقق بلغ اذا بلغ مع حقيقته حاجته .

والدبع الدباغ (70) .

والصبغ ما يصبغ به (71) . وما يصبغ به أيضا.

ويقال ذهب دمه فرغا أى هدرا .

ويقال بلغ بلغ اتباع له ، وقد يفرد . قال

رؤبة (72) :

والملغ يلكى بالكلام الاملغ

فأفرد المُلغ .

(ف) يقال اعرابى جاف أى جاف ، وأصله المسلوخة

بلا رأس ولا قوائم ولا بطن .

والحقف المعوج من الرمل . والطف العهد يكون

بين القوم .

والخشف ولد انطية . وخلف الناقة بمنزلة صرع

البقرة . والخلف الضلع التى فى آخر الاضلاع .

والرذف الرديف وهو المرتد خلف الناقة أو

غيره . والرذف فى العروض آلاف التنى فى سبيل

تسوليه (73) :

عفت الديار محلها فمقسامها
وانما سميت ردفا لانها خلف القافية ، والقافية
هى الميم . والردف الكفل .
والسجف الستر . والسنف الورقة ، وقال (74).
تقلقل سنف المرخ في جعبة صفر
ويقال شراب صرف أى بحت والصرف نبت
يدبغ به الاديم . والصنف واحد الاصناف .
والضعف واحد الاضعاف .
والطرف الكريم من الخيل (75) . والطرف الطارف،
(وقال : بذلت له من كل طرف وتالد) (76)
وهو ظف البقرة والشاة والطبي
ويقال ما عرف عرفى الا بأخرة أى ما عرفنى الا
اخيرا . وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه السى
وركيه .
والتحف العظم الذى فوق الدماغ ، وبجمعه جرى
المثل : رماه بأتحاف رأسه (77) .
والتحف اثناء من خشب ، يقال ما له قد ولا
تحف ، فالتد اثناء من جلود ، والقحف ما ذكرناه .
وقرف الشجرة قشرها . وكذلك قرف الخبزة والقطف
العنقود من العنب . وبجمعه جاء القرآن : «قطونها
دانينة (78) » .
والكسف القطعة من الشيء ، ويقال هو جمع
كسفة مثل عتبة وعشب . والكنف وعاء تكون فيه
اداة الراعى ، وبتصغيره جاء الحديث : كنيف ملء
علما (79) .
والنصف أحد جزئى الكمال . والنصف النصفة .
(ق) انطلق المال الكثير . والطق خانم الملك ، قال
المخبيل (80) :
واعطى منا الطلق ابيض ماجد
رديف ملبوك ما تغب نوافله
والخرق السخى الكريم .
والدبق حبل شجر فى جوفه كالغراء لازق .

والريق الحبل الذى تربق فيه البهمة . وهو الرزق
والرشق الاسم من رشق يرشق ، وهو الوجه من
الرمى .
وهو السلق (81) . والسلق الذئب ايضا .
وشدقا الفم جانباه .
ويقال ما به طرق أى قوة ، واصل الطرق الشحم
فكنى به عنها ، لانها اكثر ما تكون عنه . ويقال هو
لك طلقا أى حلالا .
والعتق العتاق . والعتق الكباش . وهو عرق
الشجرة . ويقال فى الشراب عرق من الماء ليس
بالكثير . والعشق العشق . والعلق النفيس من كل
شئ .
والفرق القطيع من الغنم . والفرق طائفة من
الناس ، ومن كل شئ . والفسق الفسوق . والفلق
القوس التى عملت من عود مشقوق . والفلق الداهية.
ويقال هو لزقه أى لزيقة . ويقال هذه الدار
بلزق هذه . واللسق مثل اللزق واللصق مثلها . والفلق
أحد لفتى الملاة .
والمشق المفرة (82) .
(ك) برك اسم موضع .
والسلك الخيط الذى ينظم فيه اللؤلؤ . والسلك
الخيط الذى يخاط به الثوب .
والشرك الشركة . والشرك الاسم من الاشراك.
وهو العلك (83) .
والفتك لغة فى الفتك . والفرك الفرك ، وهو
بغض المرأة زوجها .
وهو المسك ، يذكر ويؤنث . والملك ما ملكت
يمينك من مال وخول . ويقال ركب فلان ملك الطريق
أى وسطه ، وقال (84) :
أقامت على ملك الطريق فملكه

لها ولتكوب المطايا جوانبه

البريد (88) .

والهقل الظليم .

(ل) الديل البدل

وانثقل واحد الانتال .

ويقال مال جبل أى كثير . والجذل واحد الاجذال ،
وهى أصول الحطب العظام . والجذل أيضا واحد
الاجذال ، وهى ما ظهر من رؤوس الجبال .
والجبل الداهية . والحجل لغة فى الحجل ، وهو
التقيد ، والخلخال . والحسل ولد الضب ، يقال فى
المثل : لا آتيك سن الحسل (85) ، أى أبدا ، وذلك
أن الحسل لا تسقط له سن . والحمل واحد الاحمال .
وهى الرجل . ويقال كان ذاك على رجل فلان
أى فى عهده . والرجل الجباعة من الجراد . والرسل
اللبن . ويقال على رسلك أى اشد . والرطل لغة
فى الرطل .

والزبل السرجين .

وسفل الدار نقيض علوها .

والشبل ولد الاسد .

(والشكل الدل) (86) ، (وامرأة ذات

شكل (87) .

والطفل واحد الاطفال ، والطبل اللص النفاسق .

والمعجل ولد البقرة . وعجل قبيلة من ربيعة .

والعمل واحد الاعدال . ويقال عدله وعديله .

والفسل الخطى .

والقتل العدو . والقصل الاحمق .

والكفل النصيب . والكفل الذى لا يثبت على

الخيول . والكفل ما اكتفل به الراكب من كساء ونحوه .

والمثل النظير . ويقال رجل مدل للخفى الشخص

القليل الجسم . والمذل مثل المدل .

ويقال نعل نقل أى خلق . ويقال رجل نكسل

لذى ينكل به اعداؤه . والنكل القيد . والنكل لجام

(م) الجثم الاصل . والجرم الجسد . والجرم الصوت .

والجرم اللون .

والجسم بدن الرجل .

والحرم الحرام . والحرم الواجب فى ثول بعضهم ،

يفسره فى قول الله عز وجل : « وحرم على قرية

اهلكتناها انهم لا يرجعون » (89) . (وهو الخلم .

والخلم واحد الاحلام ، قال اوس بن حجر (90) :

وينهى ذوى الاحلام عنى حلوهم

وارفع صوتى للنعام المحضم) (91)

والخلم الصديق . واصل الخلم كناس الظبى .

والرغم لغة فى الرغم .

والزعم لغة فى الزعم .

والسلم الصلح . والسلام السلام ، وقال (يصف

بياض ثغر جارية) (92) :

وقفنا فقلنا ايه سلم فسلمت

كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

والصرم أبيات من الناس مجتمعة .

والطرم العسل . والطرم الزبد .

والعكم المعدل . والعكم نبط تجعل فيه المسراة

نخيرتها . والعلم نقيض الجهل .

ويقال قدما كان كذا ، وهو اسم من القدم جعل

اسما للزمان . والقسم النصيب من الخير . والقشم

الحال ، ويقال الخلقة ، وقال (يصف فصيلا) (93) :

طبيخ نحاز او طبيخ اميعة

صغير العظام سوى القشم الملط (94)

يقول : كانت امه به حاملا ، وبها نحاز أى

سعال ، أو اميعة أى جدري نجاءت به ضاويا .

والهدم الخلق .

(ن) هو القبن . والتبن اكبر الاقتراح . ويقال رجل

يقن أى حافق بالاشياء . ويقال انفصاحة من نقته
أى من سوسه . ونقن من أسماء الرجال .

والحبين الدمل . والحثن المثل . والحصن واحد
الحصون . وحصن من أسماء الرجال . وحصنا الشيء
جانباه . والحصن ما دون الأبط إلى الكشح .
والخذن الصديق .

والذمن ما سودوا (95) من آثار البعير (96)
وغيره ، وهو اسم الجنس .
وهو الذهن .

والسجن المحبس .
والضبن ما بين الأبط والكشح . وأول الحمل
الأبط ، ثم الضبن ، ثم الحصن .
والكدن ما توطئ به المرأة لنفسها في الهودج
والضفن الحقد . ويقال كان هذا في ضمنه أى
فيما تضمنه .

والطحن الدقيق .
والعمهن الصوف المصبوغ .
ويقال فلان قرن فلان ، إذا كان مثله في الشجاعة .
من الثياب .

ويقال كم لبن غنك كما تقول كم رسل غنك ،
هذا قول الكسائي ، وقال يونس هو جمع لبون
(على غير قياس (97)) . ويقال لكل قوم لسن أى
لغة يتكلمون بها .

(هـ) الرفه الاسم من قولك رفعت الأبل (إذا وردت
كل يوم متى شأنت (98)) .

والشبه الاسم من أشبه يشبه . والشبه التشبه
وهو الذى تعمل منه الآتية ، يقال كوز شبه وشبه .

— فعلية —

9 — ومما الحقت الهاء من هذا البناء

(ب) الجرية المزرعة ، قال بشر (99) :
(تحدر ماء المزن عن جرشية (100))

على جرية يعلو الدبار غروبها (101)
ويقال انه لحسن الحسبة في الامر اذا كان حسن
التدبير والنظر . والحقة واحدة الحقب . وهى
السنون .

ويقال عليه عقبه السرو والجمال ، اذا كان
عليه أثر ذلك . ويقال ما يفعل ذلك الا عقبه القمر
اذا كان يفعل في كل شهر مرة (102) .

والقتبة واحدة الاقتاب في قول بعضهم ، وهى
الامعاء . وهى القربة (103) .

واللجة انشاء التى ولى لبنها ، وفيها ثلاث
لغات نجبة ولجبة ولجة .
والنسبة لغة في النسبة . والنقبة من الاقتاب ،
يقال انها لحسنة النقبة .

(ج) الفرجة في الثوب بمنزلة الفرجة في الحائط .

(ح) اللقحة الطلوب .
وهى المدحة . والمنحة المنيحة ، وفي الحديث
المنحة مردودة (104) .

(خ) يقال فلان يجد نفخة اذا انتفخ بطنه .

(د) التتدة الكزبرة (105) .
والجلدة أخص من الجلد .
والرئدة الجماعة من الناس يقيمون ولا يظعنون .
ويقال هو لرشدة وهو نقيض قولهم لزنية . والرعدة
الاسم من الارتعاد .

والقشدة ثقل السمن . والقصدة الكسرة من
الرماح وغيرها . والتقدة مثل القشدة .
وكندة حى من اليمن .

واللبدة مثل الرعدة .

(ذ) الريدة الصوفة التى يهنا بها القطران ، وقال (106) :

يا عقيد اللؤم لولا نعمتى
كنست كالريذة ملقى بالفنسا
والفلذة القطعة المستطيلة من اللحم .

(ر) يقال كلمته بحضرة فلان لغة فى قولك بحضرة
فلان (107) .

والخبرة الاسم من الاختبار . ويقال انها لحسنة
الخبرة من الاختبار ، يقال فى المثل : ان العوان لا
تعلم الخبرة (108) .

والدبرة نقيض القبلة ، يقال ما له قبلة ولا دبرة .
والذكرة الذكر ، وقال :

انى اسم بك الخيال يطيف

ومطافه لك فكرة وشعوف (109)

ويقال ولد فلان شطرة اى نصف ذكور ونصف
اناث .

والعبرة الاسم من الاعتبار . وعبرة الرجل رهطه
الانثون . ويقال ما له عذرة ، اى عذر . والعشرة
الاسم من المعاشرة .

والفدرة القطعة من اللحم اذا كانت مجتمعة .
والفطرة الخلقة . والفقرة الفقارة . والفكرة الاسم
من التفكير .

وابن فترة حبة الى الصفر ما هى . وهى القشرة .
ويقال فلان كبرة ولد ابويه اذا كان اكبرهم ،
المذكر والمؤنث فيه سواء . والكسرة واحدة الكسر .
والخبرة الخيرة .

والهجرة الاسم من المهاجرة . والهجرة الهجران .
(ز) يقال فلان عجرة ولد ابويه اذا كان آخرهم .

(ش) الحمشة الاسم من قولك احششته اى اغضبته .

(ص) الفرصة القطعة من القطن وغيره تنسج بها
المرأة من الحيز .

(ض) البغضة شدة البغض .

(ط) الحنطة البر .

والخلطة العشرة .

والهرطة النعجة الكبيرة .

(ظ) الحفظه الغضب .

وهى الغلظة

(ع) البدعة نقيض السنة .

والتسعة من عدد المذكر .

والخلعة واحدة الخلع .

ويقال له على امراته رجعة ورجعة ، والفتح
انصح . والرجعة من الابل ما ارتجعته (من اجلاب
الناس ، اى اشتريته من السوق) (110) . والرجعة
فى الصدقة اذا وجبت على رب المال انسان من
الابل فاخذ المصدق مكانها اسنانا فوقها او دونها
فتاك التى اخذها رجعة ، لانه ارتجعها عن الذى
وجب (111) .

وهى السلعة .

ويقال هم قوم شجعة اى شجعان ، ونظيرة
غلمان (112) وغلعة . والشرعة الشريعة . والشرعة
السوتر .

ويقال انه ليحب الضجعة اى الاضطجاع .

وهى القطعة .

والنسعة التسع .

(غ) هى صيغة الله اى دين الله عز وجل ، واصله
من صبح النصارى اولادهم فى ماء لهم .

فـ هي الحرفة .

ويقال عن يمشين خلفه ، أى نذهب هذه وتجيء مدته . ويقال بنو فلان خلفه : (أى نصف ذكور ونصف اثاث (113) : مثل تولىك شطرة والخلفة اختلاف الليل والنهار . ويقال أخذته خلفه إذا خلف إلى الخلف . ويقال من أين خلفكم أى من أين ستقون . والخلفة نبات ورق دون ورق (114) . ويقال الخلفة ما نبت في الصيف .

وانعدفة من الرجال ما بين العشرة إلى الخمسين ويقال من قرمتك أى من تنهم بأمرك . وأم قرعة اسم امرأة . يقال فى المثل أمتع من أم قرعة (115) . والقرعة القنطرة . والقرعة تشرى يجعل فى الدواء . والكسفة القطعة .

فـ الحرفة الجماعة من الناس .

وهى القرعة . والخلفة الفطرة .

والريقة الحلقة تشد بها البهمة .

والسكة الذئبة .

والعفة ثوب صغير ، وهو أول ثوب يتخذ للنسب .

والقرعة واحدة تفرق من الناس . والفلة الكسرة

كـ البركة الصدر . والبركة الحوض .

لـ يقال ثوب مدلة لما يندل من الثياب .

والجيلة الخلفة . ويقال للرجل إذا كان غليظاً أنه لدو جيلة .

ودجلة نهر ببغداد .

والرجلة (116) بقلة الحياء ، ويقال هو أحق

من رجلة (117) . والرجلة واحدة الرجل (118) ،

وهى مسائل الماء . والرجلة الارتحال .

والسفة نقيض العلية .

والعجلة المزادة . والعجلة ضرب من النبت .

قال الراجز (119) :

عليك سرداحاً من السرداح

إذا عجلة وإذا نصى ضاح

والعجلة تأنيث العجل (120) .

والغزلة جمع غزال . والغسلة آس يطرى بأفلاويه

الطيب يمشط به .

والفحة مصدر الفحل .

وقيلة أهل الإسلام الكعبة . ويقال ما نه قبلة

ولا دبرة إذا لم يهتد لجهة أمره . ويقال من أين

قبلتك ، أى من أين جيتك . واتصلة من الإبل نحو

الصرمة .

والنحلة الدعوى . ويقال أعطاها مهرها نحلة ،

وذلك إذا لم يأخذ عوضاً .

جـ الجذمة السوط . وقال ليبيد (121) :

صائب الجذمة من غير فشل

أى مستقيم الوثبة من غير ضعف . والجذمة

القطعة من الشيء ، يبقى جذمه أى أصله . والجذمة

الذين يجتريون النخل أى يصرمون ، قال امرؤ القيس :

علسون بأنظاكية فوق عتبة

كجرمة نخل أو كجنة يثرب (122)

والجزمة من الإبل نحو الصرمة .

والحرمة الغلظة ، وفى الحديث : « الذين تدركهم

الساعة تبعث عليهم الحرمة » (123) والحشمة

الاسم من الاحتشام . والحكمة فهم المعانى .

والرهمة المطر الضعيف الدائم .

والصرمة من الإبل ما بين العشرة إلى الأربعين

والعصبة الجبل والسبب ، جمعه عصم ، قال

الله تعالى : « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » (124) .

— فعلى —

10 — وما جاء منسوبا من هذا البناء

(ث) الجنى الحداد . ويقال الزراد ، قال لبيد :
احكم الجنى من عوراتها
كل حرياء اذا اكره صل (130)

(ر) السخري لغة في السخري ، وبعضهم يقول
السخري من الهزؤ . والسخري من التسخير (131).
ويقال جعله ظهريا ، وذلك مثل قولهم جعلت كلامه
دبر اذنى . والقصرى القصارة (132) .

(س) الكرسي لغة في الكرسي .

(ع) اذا نسب الى الربيع قيل ربيعى . وربعى من
اسماء الرجال .

(م) الحرمى المنسوب الى الحرم ، وقيل (ابو
ذؤيب) (133) :

(لهن تشيع بالنشيل كائها (134))

ضرائر حرمي تفاحش نارها (135) .

وكل من استعار ثيابا من اهل الحرم فهو
حريمهم . والخطمى الذى يفسل به الرأس ، وينشد
هذا البيت على هذه اللغة :

كان غسلة خطمى بمشفرها (136)

والغلمة جمع غلام .

والقسمة الاسم من الاقتسام . والقصة الكسرة ،
وفى الحديث : « استغنوا ولو عن قصة
السواك » (125) .

والكلبة لغة تميم فى الكلمة .
والنعمه اليد والصنعة .

(ن) البطنة الكظة ، يقال ليس للبطنة خير من خصمه
نسيمها (126) .

والحشنة الحقد ، وقال :

الا لا ارى ذا حشنة فى مؤاده

يججمها الا سيبدو دفينها (127)

والدمنة السرجين يجتمع فى الدار . والدمنة

الذحل (128) .

ويقال الرحم شجنة من الله عز وجل ، وهذا
نحو قولهم الرحم مشتقة من الرحمن . وشجنة من
اسماء الرجال . والشحنة العداوة .
وضبنة الرجل عياله .

ويقال للرجل اذا كان صريعا خبيثا هو عرنة
لا يطاق .

وهى الفتنة ، واصلها الاختبار .

والكدنة الشجم واللحم ، يقال للرجل انه لحسن

الكدنة .

والحنة ما امتحن به الانسان من بلية . والمهنة

الخدمة ، قال الاصمعي : هى باطل لا يقال ، انما

الكلام مهنة (129) .

هوامش البحث

- (1) ورد في اصلاح المنطق شاهدا على أن الجلب من الشحاب ما تراه كأنه جبل (صفحة : 36) . وورد كذلك في الصحاح .
- (2) المثل في الميداني وأصله في سقى الإبل فإن المتأخر في المورد — لعجز أوّل — ربما جاء وقد مضى الناس بصفوة الماء وربما وافق منه نقادا . (1 / 57) .
- والمثل كذلك في جبهة الأمثال (1 / 81) .
- (3) في ديوان لبّيد (صفحة : 123) والرواية هناك : المحزوم . بالحاء . قال المحقق : وفي المطبوعة بإلخاء المجبة ، ولا معنى له هنا . ورويت في تن : المحزوم بالحاء .
- (4) في س و ق : كعب بن الأشرف .
- (5) المثل في الميداني (2 / 127) وعلق عليه بقوله : الكنت القدر الصغير . والوئية الكبيرة . يضرب للرجل يحملك البلية ثم يزيدك إليها أخرى صغيرة . وفي جبهة الأمثال أنه يضرب كذلك للرجل الكسوب والمرأة الحفوظ . (2 / 152) .
- (6) في بعض النسخ وفي الصحاح : الحل .
- (7) ضبطت في الأصل بسكون الدال وفي بعض النسخ بفتحها ، وكلاهما صواب . والودعات — كما في الصحاح — مناقفة صغار تخرج من البحر . وهي خرز بيض تتفاوت في الصغر والكبر .
- (8) شاعر راجز في العصر الأموي (الاعلام) .
- (9) زيادة من تن وهي في نسخة الأصل بخط صغير مخالف .
- (10) بعده كما في اللسان : قد عاد من أنفاسها رجارجا .
- (11) في الصحاح : القطيع من الإبل نحو من الثمانين . وقال أبو عبيدة : مائة وخمسون وفوق ذلك . وقال الأصمعي : خمسمائة إلى الألف .
- (12) ضبطت في الأصل وفي تن : بكثر الباء وفتحها معا . وفي ق : النابل .
- (13) روى اللسان للفند معاني أخرى متعلقة بالجبل . فهو القطعة العظيمة منه ، وهو الرأس العظيم منه ، وهو المنفرد من الجبال .
- (14) يقال كذلك تعدك الله وتعيدك الله ، أي كأنه قاعد معك يحفظ عليك قولك . وقال ثعلب معناه نشدتك الله . وقال أبو عبيد نقول العرب كذلك : تعيدك لتفعلن كذا ، والتعيد الاب . (راجع اللسان) .
- (15) في ق : الكبد .
- (16) هو عابر بن الحارث بن رباح الباهلي ، من همدان . شاعر جاهلي يكنى أبا قحطان (الاعلام) .
- (17) البيت في شعر أمشئ باهلة ضمن أشعار الأعشين (الصبح المنير صفحة 268) وورد (يكنى) بدلا من (يروي) . وورد البيت في اصلاح المنطق ثلاث مرات في صفحات : 4 ، 85 ، 285 . والفهر القند الصغير . وورد شطره الأول غير منسوب في لسان العرب .
- (18) البيت في اصلاح المنطق ولم ينسبه . وقد نسبه التبريزي (في تهذيب اصلاح المنطق) والجوهري في الصحاح للعباس بن مردأثر وزاد الأول يخاطب به خفاف بن نبة . والعباس بن مرداس شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . وأسلم قبيل فتع مكة . أمه الخنساء الشاعرة . مات في خلافة عمر نحواً من عام 18 هـ (الاعلام) .
- (19) في الصحاح واللسان ولم ينسب .
- (20) زاد في هامش ق : والبكر الشحابة التي لم تنطر . ويقال : ما كانت نعلتك بكرا .
- (21) الآية : 23 سورة النساء .
- (22) الآية : 5 من تنورة الفجر .
- (23) الآية : 22 من سورة الفرقان .
- (24) تناقطة من نسخة الأصل .
- (25) الصحاح : نبات يختضب به . وكذا في تن .
- (26) تناقطة من نسخة الأصل .
- (27) السكر السداد أو السد كما في اللسان .
- (28) في الصحاح : والصفر — بالفهم — الذي تمل منه الاواني وأبو عبيدة بقوله بالكسر .
- (29) عبارة الصحاح : شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم .
- وعبارة ق : المذبح للآلئام .
- (30) المثل في الميداني وعلق عليه بقوله : المتر الأصل والميت اتتم امرأة يضرب لمن يرجع إلى عادة تنوء تركها . واللام في لغتها بمعنى إلى (1 / 625) . والمثل كذلك في جبهة الأمثال (2 / 49) .
- (31) تناقطة من نسخة الأصل .
- (32) المثل في الميداني (2 / 213) وعلق عليه بقوله : الغزر لقب سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإنما لقب بذلك لأنه وافق الموتم بمعنى فأنهبها هناك ، وقال : من أخذ واحدة فهي له ، ولا يؤخذ منها فزر ، وهو الاثنان وأكثر . والمعنى لا أتيك حتى تجتمع لك ، وهي لا تجتمع أبدا .

- وقد نقل الأزهرى مثل هذا عن ابن الكلبي ، ثم قال : (قال أبو الهيثم لا أعرف قول ابن الكلبي هذا ، قلت أنا : وما رأيت أحدا يعرفه) . (13 / 190) .
وهناك تفسير آخر رواه الأزهرى عن أبي عبيدة ، وهو أن الفز الجدى نفسه .
(33) الآية 11 من سورة النور .
(34) هو شاعر الأوس واحد صناديدها في الجاهلية . أدرك الإسلام وتريث في قبوله (6) وقتل قبل أن يدخله . توفي نحو من عام 2 ق هـ (الاعلام) .
(35) البيت في اصلاح المنطق ، صفحة : 33 وتنغرف أى تنتنى وهو في الديوان (6) صفحة : 106 ، وهو كذلك في الصحاح .
(36) في س : منبئة معروفة . وستطبت العبارة من ق .
(37) هو في الصحاح غير منسوب ، ونسبه محققه الى أمية بن أبي الصلت . وهو في اللسان منسوب الى أمية كذلك ، لكن قال ابن منظور معقبا على النسبة : قال ابن برى : البيت لعدي بن زيد المبادى . وهذا البيت أورده الجوهري وجاعل الشمس . والذي في شعره : وجعل الشمس ، كما أوردها عن ابن سيده ، وغيره . وهو في ديوان عدى (ذيل الديوان صفحة 159) كما رواه ابن برى .
(38) زياد من س . والذي في الصحاح : وأهل مصر يكتبون في شروطين ... وقد جمع اللسان بين الروايتين فقال : وأهل مصر ... وكذلك يكتب أهل هجر ،
(39) زيادة من س .
(40) القائل أوس بن حجر كما في الصحاح واللسان .
وقبله : وكان إذا ما التئم منها بحاجة (ديوان أوس صفحة : 33) .
(41) زاد الجوهري : من الوبر ، ويقال هو الفرو الغليظ .
(42) المصنعة - كما في الصحاح - كالحوض يجمع فيه ماء المخر .
(43) ساقطة من نسخة الأصل .
(44) لم يرد الدعس بالكسر ، لا في الصحاح ولا في التهذيب ولا في اللسان .
وورد في التاموس المحيط وتاج العروس .
(45) ضبطت في الأصل : القطن وفي غيره القطن . ووردت الكلمة في تاج العروس - بدون ضبط - نقلا عن ابن عباد .
(46) في سائر النسخ كذلك : والرجس القطن .
وهي في نسخة الأصل مضروبا عليها بخط .
(47) وهو - كما في الصحاح - ما صغر من شجر الشوك .
(48) أو هو مطلق الصحيفة . وفي ط : المحق .
(49) في الصحاح : يمدح الوليد بن عبد الملك ، وذكر قبله :
انت أبا المباس أولى نفس
(50) في س : يمدح الوليد بن عبد الملك وكان يكنى أبا المباس :
قد علم التدوس مولى النفس
ان أبا المباس أولى نفس
بمعن الملك القديم الكرسي
وذكر قبله في ق :
انت أبا المباس أولى نفس
ورواية ديوان العجاج :
بمعن الملك الكريم الكرسي (مجموع أشعار العرب 2 / 78)
وورد في مشارف الاتاوي (صفحة : 10) برواية المارابي .
(51) عبارة الصحاح : النفس الذى يكتب به .
(52) زيادة في س .
(53) بمعنى : حذر ما على النحل من الرطب تمرا ، كما في الصحاح .
(54) عبارة الصحاح : وسقطا جناح الطائر : ما يجر منهما على الأرض .
(55) في ط : متعطشه .
(56) والكسر عن أبي زيد (تاج العروس) .
(57) ساقطة من نسخة الأصل .
(58) في الصحاح : ولد الذئب من الضبع .
(59) في س : صيته .
(60) سبق المثل في « فعل » (راجع) (بلغ) .
(61) ساقطة من نسخة الأصل .
(62) البيت في اصلاح المنطق ، صفحة : 8 ، وفي الصحاح (م : طبع) وفي ديوان ليلى : صفحة : 196 .

- (64) الآية : 81 من سورة هود ، والآية 95 من سورة الحجر .
 (65) البيت في الصحاح ولم ينسبه . وقد نسيه المحقق لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص ، وذكر أن بعضهم ينسبه لزياد الأعجم يدح مماويصة .
 (66) وهو ما يصب فيه الدهن وغيره . فيه لغة ثالثة هي تبع كما حكى ابن السكيت (الصحاح) .
 (67) هو في الصحاح كذلك ، وذكر أنه في وصف الحر .
 ورواية الديوان : وأبصرن أن التبع ...
 والتبع مكان يستنع فيه الماء يكون فيه نبت ، ونطائه ماءه (الديوان ص 313) .
 (68) هو في الصحاح كذلك . وعنترة شاعر جاهلي مشهور من أصحاب الملقات توفي 22 ق هـ . والبيت في ديوان عنترة (ص 43)
 وورد : وهو كمي .
 (69) ربح الشمال .
 (70) وهو يدلغ به .
 (71) عبارة الصحاح وهي أوضح : ما يصطبغ به من الادم . ومنه قوله تعالى : « وصيغ للأكلين » .
 (72) الشعر وما قبله في الصحاح بنفسه . وهو في شعر رؤبة .
 (مجموع أشعار العرب 3 / 98) .
 (73) القاتل هو لبيد ، وهذا مطلع قصيدة وعجزه :
 بمنى تأيد غولها فرجاها
 (ديوان لبيد صفحة : 297) .
 (74) الشعر في الصحاح وذكر قبله :
 تنقل من فأس اللجام لتيانه .
 ولم ينتسبه .
 والبيت في اللسان وروى شعره الاول برواية أخرى ، هي :
 تنقل من فأس اللجام لهاتها .
 وقد نسبته الى ابن مقبل .
 والبيت في ديوان ابن مقبل ، وروى :
 تنقل عن فأس اللجام لهاته
 تنقل سنن المرخ في الجمعية الصفر
 (صفحة : 108) .
 (75) هذه الميابة مضروب عليها بخط في نسخة الاصل .
 (76) ساقطة من نسخة الاصل .
 (77) المثل في الميداني (1 / 401) وعلق عليه بقوله :
 أي اسكتة بداهية عظيمة أوردتها عليه . وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رياء مرة بعد مرة . والتحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس . ولا يرميه به مالم يزل عن موضعه وينزعه منه . وهذا كناية عن قتله فكأنه بلغ به في الاسكات غاية لأوراء لها وهو القتل . والمقتول لا يتكلم . والمثل كذلك في جبهة الامثال .
 (1 / 478) .
 (78) الآية : 23 من سورة الحاقة .
 (79) رواء في النهاية قائلا : ومنه حديث عمر « أنه قال لابن مسمود : كيف ملئ علما » . وعلق بقوله « هو تصغير تعظيم للكف »
 (4 / 205) .
 ولم أجده في المعجم المفهرس لالفاظ الحديث .
 (80) هو في اللسان ولم ينسب .
 (81) النبت الذي يؤكل ، كما في الصحاح .
 (82) وهو صيغ أحمر ، كما في اللسان .
 (83) الذي يفسخ ، كما في الصحاح .
 (84) ورد في الصحاح واللسان ولم ينتسب وقد ضبط اللفظ فيهما « ملك » بفتح الميم .
 (85) المثل في الميداني (2 / 229) .
 ورواه : لا أعلمه تنن الحسل وعقب عليه بقوله : أي أبدا .
 وسن الحسل . وهو ولد الضب — لا تتعبط والتقدير : لا أتيك دوام سن الحسل ، أي مدة دواحه .
 (86) زيادة من تن و ق .
 (87) زيادة من ق .
 (88) هي في ق مشطوبة بخط نوتهما . والمعنى وارد في الصحاح بلفظه . وورد في حاشية الاصل ما نصه : لجام البريد لجام خاسر يستعمله صاحب البريد ليكون له علامة .
 (89) الآية : 95 من سورة الانبياء .

- 90 البيت في ديوان أوش ، ورواه (صفحة : 123) :
فتنهى ذوى الاحلام عنى حلومهم
وارفع صوتى للنعام المسلم
- 91 ساقط من نسخة الاصل .
- 92 زيادة من ق . .
- 93 زيادة من سائر النسخ وقد وردت بحاشية الاصل .
- 94 البيت في اصلاح المنطق ، صفحة : 321 ، ولم ينسبه لقائله ولكنه رواه عن ابن الاعرابي . وكذلك ورد في الصحاح واللسان ولم ينسب .
- 95 في ق : ما سود .
- 96 في ط : البعير وفي ق : البقر .
- 97 زيادة من س .
- 98 زيادة من س و ق .
- 99 بشر بن ابي خازم .
- 100 ساقط من نسخة الاصل .
- 101 البيت في ديوان بشر (صفحة : 14) وكذلك في الصحاح و اللسان ، ورووه :
تحدرد ماء البئر من جرشيبة على جرية تملو الديار غروبها .
ورواه في ق : تملو الديار غروبها .
- 102 بدله في س : يعنى آخر الشهر .
- 103 في ق قل . وفي الصحاح : خف .
- 104 ورد في النهاية بنصه (4 / 364) كما ورد في ابن داود والترمذي وابن حنبل (المعجم المفهرس - رد) .
- 105 وهى كذلك الكروياء . كما جاء في اللسان (مادة تقد) . ولكن جاء في اللسان (نقد) أن ابن الاعرابي كان يفرق بين الكزيرة والكروياء فيروى الاولى بالتاء والثانية بالنون .
وذكر كذلك الازهرى (تهذيب اللغة 9 / 38) النقدة بالنون ونسرها بالكرويا .
وفي مكان آخر نمن على التفرقة بين اللفظين (9 / 17) فقال : النقدة الكزيرة والنقدة الكروية .
- 106 في الصحاح واللسان ولم ينسب .
- 107 من أول « لغة في قولك » مضروب عليه يخط في نسخة الاصل .
- 108 المثل في الميداني (1 / 28) وعقب عليه بقوله :
قال الكسائي : لم نسمع في المعوان بمصدر ولا فعل . قال الدراء : يقال مونت تمونيا ، هى عوان بينة التموين . والخمرة من الاختيار كالجلسة من الجلوس ، اسم للهيئة والحال ، اى انها لا تحتاج الى تعليم الاختيار . يضرب للرجل المجرب .
- 109 ورد البيت في اصلاح المنطق (صفحة 261) ولم ينتبه . وهو في الصحاح منسوب الى كمب بن زهير مع اختلاف طلبت في الرواية .
- ورد في ديوان كمب بن زهير (صفحة : 113) وكمب شاعر مخضرم توفي عام 26 هـ (الاعلام) .
- 110 عبارة س : والرجمة من الأبل ما ارتجمته اى اشتريته من السوق ويقال استبدلته .
- 111 ساقط من نسخة الاصل .
- 112 في سائر النسخ غلام غلبة . وكانت كذلك في نسخة الاصل ثم صححت .
- 113 زيادة من س .
- 114 في الصحاح : نبت ينبت بعد النبات الذى يتشمس . وفي حاشية الاصل وق : وذلك أن الاضجار بالبادية يحترق ورفها من شدة الحر ثم يخرج ورق آخر بعد الاحتراق .
- 115 المثل في الميداني (2 / 362) ، وعقب عليه بقوله :
هى امرأة فزارية ، وكانت تحت ملك بن حذيفة بن بدر . وكان يملق في بيتها خمسون تينلة لخميتين فارس كلهم لها محرم .
- 116 في ق : البقلة .
- 117 هو مثل ، وقد ورد في الميداني (1 / 314) :
وعقب عليه بقوله : وهى البقلة التى تسميها العامة الحقاء . وانما جمعوها لانها تنبت في سجارى السيول ، فيبر التليل بها فيقتلها . والمثل في جمهرة الامثال 1 / 395 .
- 118 الضبط من اللسان . وقد ضبطها في س : الرجل .
- 119 هو في الصحاح واللسان ولم ينسب .
- 120 في ط : والمجلة واحدة المعجل .
- 121 هو في اللسان (مادة جزم) كما رواه الفارابي . وهناك رواية اخرى بالخاء المفتوحة . (مادة خزم) .
- وسنده - كما في ديوانه - (صفحة : 188) :
يفرق الثعلب في شرته .

- (122) البيت في الصحاح (جرم) . وفي ديوان الشاعر (صفحة : 43) .
- (123) الحديث منه في النهاية (1 / 374) : وعقب عليه بقوله : هي بالكسر الغلبة وطلب الجباع ، وكأنها بغير الهمزة من الحيوان
- أخس . ولم أجده في المعجم المفهرس .
- (124) الآية : 10 من سورة المتحنة .
- (125) الحديث في النهاية . ورواه « استنصوا من الناس ولو من قصة السواك » وعلق عليه بقوله : القصيدة بالكسر ما انكسر منه وانشق اذا استنك به . ويروى بالفاء (4 / 4) . ولم يرد في المعجم المفهرس .
- (126) المثل في الميداني (2 / 182) . والحمصة الجومة
- (127) البيت في الصحاح واللسان ، ولم ينتجب .
- وذكر حقق الصحاح أنه للأتيل بن شهاب الغنوي . وهو شاعر إسلامي من قضاة ونوفى نحواً من عام 85 هـ (الاعلام) .
- (128) انزحل الحقد والمداواة .
- (129) رواها ابن السكيت في اصلاح المنطق بالوجهين تحت باب نعمة ونملة (ص 117) .
- ورويت في الصحاح بالكسر عن أبي زيد والكسائي . وقد ضرب في الاصل على كلبتي « لا يقال » .
- (130) هو في الصحاح كذلك ، وفي ديوان ليبيد (صفحة : 192) .
- (131) في س : السخرة .
- (132) والقصاره - بالفهم - ما بقي في التنزيل من الحب بعد ما بدأت (صحاح) .
- (133) زيادة من س (5) سائطة من نسخة الاصل .
- (134) والبيت لابن ذؤيب في اللسان كذلك . وورد في شعر أبي ذؤيب بديوان التهليلين 1 / 27 .
- (135) لم يرد لا في الصحاح ولا اللسان ولا التهذيب .
- (136) ونقل ابن منظور أن الأزهري قال : « هو يفتح الخاء ، ومن قال خطي بكسر الخاء ، فقد لحن » .

II - دراسات متنوعة

1- اثر الفقه الاسلامى فى مدونات المغرب

المصطلح العربى كان من اول ادوات التعبير فى القانون
الاوروبى

عبد العزيز بنعبد الله

2- منهج التعلم الجماعى للغات الاجنبية
وعلاقته بتدريس اللغة العربية (1)

د - يوسف محمود
معيد بورقية للغات الحية
تونس

1- أثر الفقه الاسلامي في مدونات الغرب :

المصطلح الغربي من أول أدوات التقدير في القانون الأوربي

عبد العزيز بن عبد الله

تتضمن الحضارة الفلسفية والخلقية قد اندرجت في المدونات الاوربية في مختلف مجالات الفكر التشريعي دبلوماسيا وعسكريا ومدنيا

نعم ان الاتصالات بين الاسلام واوروبا قد وصلت تدريجيا عن طريق الاندلس وصقلية كما تبلورت عن طريق مراسى البندقية وجنوة وبيزة وقد كان التجار الاوربيون يقضون عدة شهور في الشرق في اوائل الخريف ونصف الربيع من كل عام . فكان ذلك اول اتصالهم بالاخلاق والعادات الاسلامية مما تمخض عن نواة القانون التجاري الدولي الذي برز اول ما برز من خلال انتشار مبدأ حرية البحار وذلك منذ القرن الثاني عشر الميلادي . وقد كان للبوحدنين دور فعال في ذلك حيث وضعوا المبادئ الاساسية لهذه القواعد وحاربوا القرصنة باحداثهم مليشية خاصة بتأمين البحار في الوقت الذي كانوا فيه سادة المتوسط مما حدا صلاح الدين الايوبي الى الاستنجاد بالاسطول المغربي ضد النصليبيين . وقد كان — كما يقول اندري جوليان في كتابه (تاريخ الشمال الافريقي) — اول

اما بخصوص المجالات الاخرى وخاصة منها العلوم التي تتصل من قريب او بعيد بالفقه والقانون فقد كان للشريعة الاسلامية اثرها القوي في تشكيل التقاليد الاوربية وبلورة اختياراتها منذ القرن التاسع الميلادي اى بعد مرور مدة قليلة على انتشار الدين الجديد في اسبانيا وجنوب فرنسا وايطاليا وبعض الجزر المتوسطية وبرز هذا العطاء الاسلامي الجديد هو مبادئ الاخلاق الدولية وقد صنف صديقي وزميلي مارسيل بوازار Marcel Boisard كتابا في هذا الصدد كان اسمه الاول الاسلام والخلق الدولي .

L'Islam et la morale Internationale

وقد عرض على كتابه القيم في مسودته بجزئية تبلي طبعه للمشورة قبل ان ينشره في جزء واحد باسم جديد هو (انسية الاسلام Humanisme de l'Islam) كما اهداني دراسة اخرى باللغة الانجليزية حول (التأثير المحتمل للاسلام في القانون العمومي والدولي الغربي) .

وقد أصبح اليوم من البديهي ان كثيرا من

التاسع عشر بعد (حرب القرم) وقد نص (ماس لاطرى) على ذلك من خلال معاهدة أبرمها الموحدون انطلاقاً من الآية الشريفة « ولا تزر وازرة وزر اخرى » وقد قام اليهود بدور كبير في تسهيل نشر هذه المبادئ التي ادرجوا الكثير منها في تلمودهم دعماً لنصوصه التشريعية .

وقد اقتبس (الفونس التاسع) - الحكيم ملك تشنالة وإمبراطور الغرب (1272 م) متأثراً بمعطيات الحضارة الإسلامية في النصف الثاني للقرن الثالث عشر - من عدد كبير من المصادر العربية وهو الذي جدد جامعة سالامانكا التي قامت بدور كبير في وضع ما أدى إلى القانون الدولي الحديث وقد كتب الفونس هذا أول مدونة قانونية في أوروبا سماها Las Siete Partidas (نشرت بتعليق لاتينية من طرف Gregorio Lopez في ثلاثة مجلدات (مدريد 1829) وقد استلهمها خاصة من قانون (الولايات) في الاندلس المسلمة الراجع إلى عام 1280 م / 679 هـ .

فكان اقتباساً فعلياً من الشريعة الإسلامية . ولا يخفى على المختصين الذين يحاولون التنظير بين نحوى النصوص وتاريخ صدور هذه النصوص ، ما كان من اثر لهذا الكتاب اللاتيني في نشوء القانون الدولي الأوربي في العصر الحديث .

وقد بدأ فريديريك الثاني Frederik II of Hohenstauffen ، ملك صقلية وإمبراطور جرمانيا (1250 م) ، يستمد من التراث الإسلامي وهو الذي أسس جامعة نابلس عام 1224 م وجعلها بالمخطوطات العربية وكان (طوماس الاكوينى) (المتوفى عام 1274 م) من تلاميذه وقد اعتبر فريديريك هذا أول ملك مبدع وخلاق وضع الكثير انطلاقاً من المناهج العربية . من ذلك وضعه لنضرائب المباشرة وغير المباشرة والهيكل العسكرية والرسوم الجمركية واحتكار الدولة للمعادن وبعض البضائع مما كان يعرف في الشريعة الإسلامية منذ القرنين التاسع والعاشر ولكنه أصبح نموذجاً احتذته أوروبا كلها .

وقد كان الفرنج في فلسطين يتلقفون الآراء والنظريات الإسلامية لا فرق بين الموراني والتكنولوجي منها خاصة في مجال الزراعة والتجارة وتنظيم الصحة العمومية ، ومن مظاهر هذا التأثير بروز روح التسامح بدل العنف لدى الامرنج الذين كانوا يحذون حذو المسلمين بفلسطين وسوريا في كل نصرقاتهم بل ان نظام الكثير من المؤسسات المسيحية مثل les templiers

استلهم في البحر الأبيض المتوسط . والموحدون هم أول من لقن مصطلحات التجارة الدولية أيضاً لأوروبا. هذا وإن أول بادرة نتجت عن حرية التبادل التجاري بين الشرق والغرب خاصة في المتوسط هي ظهور عملاء تجاريين مهدوا للمبادلات الدبلوماسية فأصبحوا عبارة عن قناصل أوربيين على التراب الإسلامي بعد الحروب الصليبية وقد بادر الإيطاليون والقطانيون الأسبان وتجار جنوب فرنسا (ناحية بروفانس) إلى إقامة هذه القنصليات في الشرق الإسلامي فكان من لوازم هذا التأثير إدراج نص قانوني في دستور بلدية مرسيليا منذ القرن الثالث عشر حول احترام ملكية الأجانب ولو في أمان الحرب وذلك احتذاء بما كان يتمتع به التجار الفرنسيون على الشواطئ المصرية والسورية . ومعلوم أن حماية المسافرين والتجار الأجانب كانت تنسم منذ أوائل الإسلام بسمة الوجوب في دار الإسلام ، وقد تبلور التأثير الإسلامي عملياً في التخصيص على هذه المبادئ فعلاً في المعاهدات التجارية . مثال ذلك المعاهدة التي أمضيت عام 895 هـ / 1489 م بين جمهورية فلورانس والسلطان المملوكي تايقباي أمير القلعة بالقاهرة وقد تم توقيعها بعد ثلاث سنوات من المفاوضات برزت خلالها أولاً كمرسوم سلطاني لتوثيره الإدارية بمصر وسوريا قبل أن تكون معاهدة مع تجار أوربيين . وقد نص هذا المرسوم بالإضافة إلى حماية التجار وضمان حقوقهم على عدة بنود تتعلق برسوم الجمارك (14 %) والقواعد الإدارية المتبعة وإقامة قنصلية بين التجار داخل فنادتهم ووسائل تحويل القروض بل نص المرسوم حتى على إمكان التحكيم على يد السلطان بين تجار فلورانس وتجار أوربيين آخرين على الأراضي أو المياه المملوكية كل ذلك انطلاقاً من الشريعة والتقاليد الإسلامية .

وقد أدت المبادلات التجارية بين الشرق الإسلامي وأوروبا لا إلى امضاء معاهدات دولية نحسب بل إلى تطوير الاعراف الجمركية والقوانين الإدارية والبحرية والحربية مع أوروبا الغربية ، وقد تأسست في الاندلس عام 741 هـ / 1340 م قنصلية للبحر كما وضعت مدونة للتقاليد والقواعد تجمعت فيها نصوص ظهرت منذ القرن الحادي عشر الميلادي أيام الموحدين ، وقد تم ذلك أولاً في برشلونة حيث نشرت مجموعة قواعد لتنظيم التجارة البحرية والنص على عدم للمسؤولية الجماعية مما لم يعرف الا خلال القرن

أ أو غروسيو المعبد الذين تكونوا بفلسطين) و hospitaliers كان مستبدا منذ أوائل القرن الثاني عشر من التنظيمات الإسلامية خاصة منها نظام الرباط، وقد برزت الفلسفة الإسلامية آنذاك وربطت بصلبة وثيقة بين القانون والاخلاق وبين الفرد والحكومة وظهر الإنسان في عمله الخلاق كشخصية مستقلة نحاول ان نخلق من خلال القانون الشروط الاجتماعية التي تبرز كرامة الإنسان ومسؤوليته ، وقد ترجم الكثير من الدراسات الأكاديمية في القانون والإدارة بايطاليا من النصوص العربية وراجت بأوروبا كلها على يد الاساتذة الذين كانوا ينتقلون حسب العادة من جامعة الى أخرى ، وقد كان لهذا الطابع الخلقي في الشريعة الإسلامية اثره الاسمي في أوروبا المتوسطية مما رقى الشعور والحاسة القانونية وكان هذا المظهر بدون شك الميزة المثلى في الآثار الإسلامية التي كينت نظرية العدالة وتطبيقاتها الفعلية عند الغربيين ، من ذلك اعتبار كل من نتجه اليه التهمة بريئا الى ان يتحقق العكس وهذا هو مبدأ براءة الاصل الذي جاء به الاسلام منذ البداية ومعلوم ان (لويس التاسع) أو لويس القديس (1270 م) ، ملك فرنسا الذي عاش بفلسطين وخالف علماء الكلام أمثال (طوماس الاكوينى) ، قد تأثر مباشرة بالاسلام في بنائهم التطبيقية بأرض فلسطين فظهر ذلك في اصلاحاته

الشرعية وقد أشار الى ذلك Joinville في مذكراته (Mémoires) وكان قد صاحب لويس التاسع الى مصر (توفى عام 1317 م) (كما ذكر ذلك Charles Klein في كتابه (لويس القديس ملك بين اقدام الفتحاء باريس 1970 ص 60) .

وهكذا يمكن القول بان تأثير الاسلام في أوروبا قد شمل كل المجالات سواء منها الدبلوماسية (باحداث تنصليات) أم اقرار مبدأ شخصية القانون وكرامة الاجنبى وضمان حقوقه واساليب اعلان الحرب ووسائل تمويض العدو وحماية الاسرى والمرضى والمعزة واستعمال الشارات الضوئية خلال المعارك الليلية وحمام الزاجل في المواصلات وطريقة توزيع الغنائم ومبادئ الفروسية ، وقد بلغت هذه التأثيرات الانسانية حتى ملوك الجرمان الذين كان لرهبانهم أوثق الصلات ببلاط فريديريك الثاني بصقلية .

على ان المغرب بالخصوص كان له بالاضافة الى المبادرات الخلافة في العصر الموحدى ابداعات اشار اليها الاستاذ كايبى (Caillé) في الكتاب الذى وضعه حول المعاهدات والائمانات والمراسيم في عهد السلطان سيدى محمد بن عبد الله حيث أبرز طابع الخلق والابداع لكثير من المبادئ التي اندرجت في مدونات القانون العمومى الدولى بأوروبا .

2- نتائج السّاقم الجماعى للغات الاجنبية

وعلاقتاه بدريس اللغة العربية

- د. يوسف محمود

1 - مدخل :

وعلم اللسان بعد طلاق دام كثيرا من الزمن وذلك لان تلك العلالة ينبغي ان تكون وطيدة مشرة لا يمكن الاستغناء عنها كما اوهنا عالم اللسان البنىوى الأمريكى بلومفيلد Bloomfield ومن سبقه من البنىويين اللسانيين structuralists (3) . ونتيجة لثورة تشومسكى اللسانية ومن تبعه بدا معظم المعلمين للغات الاجنبية يشكون من نجاعة الطرق البنىوية وجدواها فى كل زمان ومكان . وقد بينت البحوث اللغوية التى درست مراحل الاكتساب اللغوى وتعلمه ان عملية النجاح والفشل فى تعلم لغة اجنبية لا تتوقف على توفر المناهج التدريسية والمعدات التقنية السمعية البصرية بقدر ما تتوقف على التفاعل البناء والمنسجم بين اللغة من جهة وبين الطلبة والمعلمين من جهة اخرى .

لقد ذكر ستيفك Stevick احد رواد منهج التعليم الجماعى للغات الاجنبية ان المناهج البنىوية السالفة كانت قد ركزت اهتماما كبيرا على الاساليب التعليمية الميكانيكية والسلوكية ، ولكنها أهملت العوامل

لقد كان الاعتقاد السائد فى خمسينيات هذا القرن وستينياته بان علم اللسان علم مستقل عن بقية العلوم الانسانية الاخرى . وقد كان الاعتقاد ايضا ان اللغة مجرد سلوك اجتماعى يمكن اكتسابه بشكل الى وذلك من خلال ممارسة التمارين الشفوية والكتابية المكثفة وهكذا فقد انبثقت عن هذه النظرية البنىوية عدة مناهج بيداغوجية لتدريس اللغات الاجنبية .

والواقع لقد تعددت المناهج واختلفت النظريات اللسانية التى بنيت عليها ، وقد لحق ذلك ان هم معظم المعلمين حسب هذه المناهج كان تلقين اللغة وتعليمها من الناحية التقنية دون الالتفات الى الطاقات والمؤهلات النفسية التى تموج داخل المتعلم (2) .

على انه فى السبعينيات من هذا القرن فقد انبثقت النظرية الذهنية فى النحو التوليدى والتحولى على يد عالم اللسان الأمريكى تشومسكى Noom Chomsky الذى اعاد الوفاق بين علم النفس

النفسية والانسانية التي من اجلها كانت قد وضعت هذه المناهج التعليمية الجديدة . ويضيف ستيفك في هذا المجال ان كل متعلم للغة الاجنبية انما هو شخص نريد من نوعه ، انه يستوعب ما يتلقاه حسب الطاقات والمؤهلات النفسية والفكرية والاجتماعية التي تحيط به بغض النظر عن الطريقة المتبعة لتعليم اللغة الاجنبية (4) .

والواقع لا سبيل الى تحقيق جو تعليمي ايجابي جدلي اذا لم نسع الى تاسيس علاقة ايجابية متينة تربط المتعلمين بعضهم ببعض وتخلق بالتالي وحدة متعلمة خلقة على الرغم من اختلاف جنسيات المتعلمين وثقافتهم . هذه العلاقة الجاعية بين الطلبة والمعلمين واللغة انما هي علاقة مكملية بعضها بعضا . انما علاقة معاكسة للعلاقة العمودية التقليدية التي تربط الطالب المتعلم الواحد مع معلمه منسوبة التناقص السلبي بين بعض الطلبة على حساب المجموعة المتعلمة كلها . وهذا بالطبع مناف لما توصل اليه علماء اللسان النفسيون بعد دمج علم اللسان بعلم النفس .

والواقع لقد ظهرت في السنوات الخمس الماضية نماذج تعليمية ومناهج بيداغوجية حاول اصحابها استيعاب الثورة التكنولوجية اللسانية والنفسية والبيولوجية والاستفادة منها في تعليم اللغات الاجنبية ونخص بالذكر المنهج الصامت Silent Way لفاتنبيو ومنهج السجستوبيديا للوزنوف Lozanov ومنهج التعلم الجاعى للغات Community language Learning

لكورن Curran

ان الهدف من هذا البحث هو التعرف على منهج واحد من هذه المناهج المختلفة وهو منهج التعلم الجاعى ومعرفة المفاهيم اللسانية والنفسية التي يركز عليها ثم تبين العلاقة التي تربط هذا المنهج بالبحوث اللسانية المعاصرة الجارية في ميدان اكتساب اللغات الاصليه والاجنبية وكيفية تعلمها . ثم نحب ان نتطرق بعد ذلك ، ومن خلال تجربة شخصية كنت قد قمت بها ، الى مدى فاعلية هذا المنهج في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها . على انه في ضوء هذه التجربة نأمل ان نستخلص بعض التطبيقات العملية التي تساعد معلم اللغة في تقريب اللغات الاجنبية لغير الناطقين بها .

2 - منهج التعلم الجاعى للغات :

Community Language Learning

كان اول من أسس هذا المنهج الباحث اللغوي تشارلز كورن Curran ومعاونيه في جامعة لويولا في شيكاغو بالولايات المتحدة . والواقع لقد انبثق هذا المنهج من منهج تربوي أشمل يدعى بمنهج التعلم الاستشاري Counseling-Learning (5) الذي كان قد اقتبسه كورن من تجاربه في حقل التحليل النفسي الاستشاري ومن دراساته للشخصية الانسانية بشكل عام (6) .

ان من اهم المبادئ التي يركز عليها منهج التعلم الاستشاري هو ان أى عمل تعليمي بشري انما هو استغلال شخصي لجميع الطاقات النفسية والبدنية للمتعلم وهذا بالطبع يتطلب جهودا جبارة من المتعلم . وذلك لان المعلم واللغة الاجنبية والاجواء البهيمية التي تحيط بهما تجبر المتعلم للجوء الى قوى باطنية نفسية لا شعورية قد تستخدم احيانا ضد المعلم نفسه وذلك كلما حاول المعلم مخاطبة الطالب باللغة الاجنبية المتعلمة . فكم من متعلم يشعر بالامتناع والضيق النفسى كلما لاحظ الهوة اللغوية العميقة بينه وبين ذلك الملاق الخبير الذي اسمه « المعلم » وبما يزيد في قلق المتعلم ادراكه انه لا مفر من التخطي - ولو بشكل مؤقت - عن الثقة الذاتية التي يشعر بها كراشد وتقبله نوعا من التتهقر النفسى الى منزلة وشعور بشبهان منزلة الطفل الصغير وشعوره . وهذا ما يفرضه عليه الوضع التعليمي في مراحله الاولى الى ان يشد أزره ويقوى عوده نفسيا وفكريا ولغويا ويتقضى هذا انه ينبغي على معلم اللغة الاجنبية ان يكون متفهما وعالما بما يخالج نفس المتعلم الطالب من مخاوف واضطرابات نفسية . من هنا جاء التعريف الخاص للمعلم الذي هو على حد راي عالم النفس اللغوي كورن « المستشار اللغوي » Language

Counselor وهذا يعنى انه ينبغي على المعلم الاستشار ان يكون متعاطفا ومؤيدا لكل خطوة وثيدة يجازف بها المتعلم الطالب وهو يجهد نفسه في نطق بعض الكلمات لو الاصوات الاجنبية .

ان النقطة الاساسية التي يؤكد عليها منهج التعلم الاستشاري هي ضرورة ادراك المعلم لما يهوج في نفس المتعلم من مفاعلات فكرية ونفسية وبالتالي محاولته لخلق جو تعليمي بعيد عن التوتر النفسى والقلق الفكرى .

3 - المبادئ الاساسية لمنهج التعلم الجاعى :

لغويا حقيقيا يعكس فيه كنهاته التبليغية الناشئة (8) هذا الاستثمار اللغوي يتطلب من كل طالب أن يضم نفسه ضما ايجابيا للمجموعة المتعلمة بحيث يستطيع بعدها استيعاب ما يقوله الآخرون استيعابا منفعلا وفاعلا في الوقت نفسه .

(2) التأمل اللغوي والانعكاس النفسى :

ان المبدأ الاساسى الثانى هو التأمل الفاعل عند المتعلم والانعكاس المنفعلى عند المعلم . وقد سمي كورن هذه العملية بالتأمل والانعكاس اللغوي . وقد تصد كورن من هذه التسمية ثلاثة أشياء :

أ - تأمل المتعلم وتفحصه لما كان قد كتب على استيورة بشكل ضامته وذلك لكي يتمكن من استيعاب المادة اللغوية المتولدة عن المجموعة المتعلمة بحيث يمكن له أن يجعل تلك المادة اللغوية ملكا له وذلك بشكل تدريجي .

ب - ينبغى على المعلم المستشار ان يكون بمثابة المرآة التي يمكن ان تنعكس فيها مساهمة الطالب الكلامية في اللغة الأجنبية . وذلك بأن يعيد مثلا المعلم صياغة ما قاله الطالب واصلاح خطئه دون أن يشعر ذلك الطالب بأن ذلك للاصلاح اللغوي انما هو موجه اليه بشكل مباشر . ولذلك يجب أن يكون أسلوب المعلم في هذا الدور الانعكاسي اسلوبا غير مباشر خال من أى إشارة تقييمية قد تسبب له شعورا بنقص الشخصية أمام زملائه .

ج - ينبغى على المعلم أن يخصص مدة زمنية محددة يسأل فيها كل طالب أن يشارك أقرانه بكل ما يمكن أن يخالف نفسه من خواطر أو تساؤلات ترتبط بتجربته اللغوية في تلك المرحلة التعليمية وهكذا فإن أى تعليق يبدر من أى طالب متعلم انما يصبح بعد تفهم المعلم له ملك المجموعة كلها . وهكذا فإن كل طالب في المجموعة يدرك بأن ما كان قد اعترض سبيله من صعوبات لغوية أو ما كان قد استنتجه من قواعد تخص بنية اللغة المتعلمة انما يتقاسمه أفراد المجموعة كلها . وقد يتوهم المعلم خلال هذه الفترة الاستثمارية الجماعية بايضاح بعض النقاط الثخوية أو الصرفية المبهمة دون اسهاب مفصل وذلك حتى لا تخط الأمور على الطلبة .

(3) التخزين اللغوي :

ان منهج التعلم الجماعى للغات الأجنبية انما هو تجربة جماعية لدرس اللغات الأجنبية مهما كان نوعها . ولكي تكون هذه التجربة التعليمية ناجحة بشكل فعال فانه يجب أن تسير وفق المبادئ التالية :

(1) الاطمئنان النفسى :

ان المبدأ الاساسى الاول في العملية التعليمية هو مبدأ الاطمئنان النفسى Security كما يجب عالم اللسان النفسى كورن أن يصطنع عليه . فالطالب الذى يلتحق بقاعة الدرس لأول مرة انما تخامره مخاوف عديدة واسئلة متنوعة تذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

من هو المعلم ؟ من هم هؤلاء الطلاب الذين يجلسون معي في قاعة الدرس ؟ بل ما هو مستواهم الثقافى والاجتماعى ؟ ما هي درجة معرفتهم باللغة الجديدة التي ينبغى تعلمها ؟ هل هم اكثر معرفة مني بها ؟ ما هو السلوك الذى يجب على اتباعه لكي انازل رضاهم وقبولهم ؟ هل سأكون قادرا على نطق الاصوات الجديدة لهذه اللغة دون اثارتهن لحسد الضحك والاستهزاء ؟

والواقع ينبغى على المعلم المستشار ان يخفف من وطأة هذه الاسئلة التي تخامر المتعلم الطالب . وهذا بالطبع لا يعنى تبييع العملية التعليمية بحيث تصبح مواءمة المتعلم تشبه مواءمة الام لرضيعها . انما فقط عملية تهيئة ملقاة على عاتق المعلم لكي يتفهم مشاعر النقص والتبعية التي يفرضها الجو التعليمى الجديد على الطالب (7) .

ان النتيجة الطبيعية لهذا التفهم هو احساس المتعلم بأن مخوفه هي في الحقيقة مخاوف نسبية يعيشها معظم المتعلمين الآخرين . وهكذا تراه عندها يجرؤ على المبادرة اللغوية ويجازف بمساهمته اللغوية المتواضعة في امن نفسه واطمئنانه فكرى .

والحقيقة ان هذه المساهمة التي يبديها المتعلم انما هي استثمار لغوي Linguistic Investment يقوم به الطالب من خلال مساعدة المجموعة له وتحت رعاية المعلم المستشار .

هذا الاستثمار اللغوي يتمثل عادة في محادثة قصيرة أو حوار بسيط تتولد كلماته وجملته من المتعلمين انفسهم . وهكذا نأنا سنرى بعد ذلك المتعلم يشق لنفسه طريقا مستقلا بحيث يصبح فيه نموذجا

أما تيلور Taylor فقد حاول من ناحيته أن يبرهن أن فشل المتعلم في اكتساب اللغة الأجنبية وتعلمها في النطاق المدرسي إنما يرجع إلى 'أعمال المعلم للفاعليات النفسية التي تنوج داخل المتعلم . وقد أثبت جاردنر Gardner ولايبيرت Lambert وستيفك Stevick بعد تجارب علمية عديدة أن الدعم النفسي والعاطفي من المعلم تجاه طالبه وأن إدراك الفاعليات والمتغيرات العاطفية التي تخالج المتعلمين ليس ضروريا فحسب لاكتساب لغة أجنبية ما بل هو ضروري أيضا التغلب على الوجوه السلبية لهذه الفاعليات والمتغيرات العاطفية التي يفوق تأثيرها العوامل الأخرى كعامل ذكاء الطالب وقدرته الكلامية ومؤملاته الاجتماعية .

4 - منهج التعلم الجماعي للغات : التجربة العربية :

لن ادعى أن التجربة العربية التي أجريتها هي تطبيق نموذجي مثالي لهذا المنهج التعليمي بل هي مجرد وصف لتجربة شخصية كانت قد دامت يومين وقد جرت أحداثها بين مجموعة من الطلبة الأمريكيين الذين يبلغ عددهم اثني عشر طالبا جاءوا ليحضرُوا درسا نهديدا مكثفا للغة العربية كلفة أجنبية . وبما أنني كنت في تلك المرحلة أبحث عن القيمة التعليمية البيداغوجية لهذه الطريقة ثم صلاحيتها لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها فإن التجربة التالية ستكون تجربة وصفية أكثر منها تجربة تطبيقية بالمعنى العلمي الحقيقي .

(1) تمهيد :

لقد كان معظم الطلاب في هذا الملتقى من الموظفين الأمريكيين الذين يعملون في وظائف مختلفة توالى العربية وحضارتها أهمية خاصة ، وقد كانت معرفتهم للغة العربية لا تتجاوز كتابة أسماهم الشخصية أو كتابة بعض المفردات أو العبارات المختلفة . أن المهمة الأولى التي جعلتها نصب عيني هي محاولة صهر هؤلاء الأفراد ذوي الشخصيات المختلفة في بوتقة تعليمية واحدة ذات هدف واحد ألا وهو تعلم أكثر ما يمكن من العربية في وقت محدد ومكثف . كما حاولت أثناء تقديمي للغة العربية وثقافتها أن أشاطر المتعلمين تجربتي الشخصية عندما تعلمت

أن هذا العامل التأملي والانعكاسي الجدلي بأوجهه الثلاثة إنما سيؤدي إلى ما اصطلح عليه كورن بالتخزين اللغوي Retention وهو المبدأ الثالث من مبادئ التعلم الجماعي للغات . فبعد أن يشعر الطالب بالاستقرار والاطمئنان النفسي وبعد أن يبدي مساهمته الأولية ويعمل بانتباهه وتأمله لبنية اللغة المدروسة ودلالاتها فإنه يأتي دور التخزين اللغوي . أن هذا التخزين اللغوي على حد قول كورن إنما هو العملية الأخيرة لهضم المادة اللغوية المتعلمة واستيعابها استيعابا جيدا .

(4) التصنيف والتمييز اللغوي :

أن المبدأ الأخير الذي يستند عليه منهج التعلم الجماعي هو التمييز والتصنيف Discrimination . فهذا يعني التعرف على مفردات الحوار وجملة وتصنيفها حسب طرق نظامية وقوانين معروفة . ويجري هذا التمييز عادة بين المتعلمين أنفسهم بعد أن ينقسموا إلى عدة فرق صغيرة الحجم . بحيث يمكن للمعلم المستشار طوال هذا النشاط أن يستمع لما يقال حول اللغة دون أي تعليق أو تدخل شخصي . على أنه في الوقت نفسه إذا وقع اشكال أو التباس يمكن أن يخل باستنتاجات المتعلمين فإنه ينبغي على المعلم أن يقوم بإزالته أو توضيحه بشكل عرضي غير مباشر ودون اطناب .

أن هذه المبادئ والمفاهيم للعملية التعليمية إنما هي بمثابة المقاييس النفسية البيداغوجي الذي يمكن له أن يساعدنا في ضبط التجربة التعليمية لجودتها دون اللجوء إلى التفسير التعليمي ، بل ينبغي التأكيد على عفوية العملية التعليمية وبساطتها .

أن المنهج الفلسفي التعليمي الذي أخذ به كورن ليس غريبا عن النتائج التي توصلت إليها البحوث الحديثة في ميدان تعلم اللغات الأجنبية واكتسابها . فكريشن Krashen مثلا حاول أن يبين أن السبب الرئيسي في فشل المتعلمين للغات الأجنبية يرجع في معظم الأحيان إلى إصرار المعلمين على التمارين الشفهية المملة المقدمة للطلبة ثم تصحيحهم المستمر للأغلاط الصوتية والنحوية والدلالية . وذلك كبديل للجو التعليمي المناسب الذي يمكن أن يرفد الطلبة بالعناصر اللغوية الأولية التي يمكن تعزيزها بعد التمارين المختلفة (9) .

الاسباتية . واشاركهم ايضا الصعوبات التى كنت اواجهها آنذاك فى دراستى تلك اللغة .
والواقع لقد كان غرضى الوحيد من كل ذلك هو ان أجعل الطلاب يشعرون بأننا كلنا متساوون ومتعادلون عندما نقبل على تعلم أية لغة أجنبية .

(2) الخطوة الاولى : تسجيل المحادثة :

لقد جلس الطلبة على مقاعد قريبة من بعضها بعضا بحيث كونوا حلقة متراسة ثم وضعت فى وسط هذه الحلقة آلة مسجلة صغيرة الحجم مجهزة بـ « ميكروفون » يحمل فى أعلاه ضاغطا صغيرا يمكننا من التحكم فى سير الآلة وعملها . ثم أخذت مكاني خارج الحلقة وسألت الطلبة بأن يشرعوا فى محادثة بسيطة باللغة الانكليزية . وكان من المتفق عليه انه كلما أراد طالب ان يتحدث بجملة ما أعطاني إشارة بذلك فأتقرب من هذا الطالب واقف وراءه واضعا يدي على كتفه حتى اطمئنه نفسيا وفكريا . وبعد ان يفرغ هذا الطالب من القاء جملته او عبارته الانكليزية أعطيته المقابل العربى لها ، كلمة بكلمة وذلك بصوت هادئ معتدل وعلى مسمع من الطلاب الآخرين . وكلما يسمع الطالب الكلمة العربية منى ضغط على « زر » « الميكرون » ليسجل اعادته أو نطقه للجملة العربية ، ثم يضغط على « الزر » مرة ثانية ليتوقف عمل الآلة وذلك حتى لا يقع تسجيل لصوتى اثناء تلقينى الكلمة العربية الموالية . ثم يعمل الطالب الآلة من جديد ويسجل تكرار ما استمع اليه .

وبعد ان يتم تسجيل هذه المساهمة اللغوية الاولى على هذه الوتيرة ترانى اضعف بلطف على كتف المتعلم اعلايا منى ان دوره قد انتهى وينبغى ان يترك المجال لغيره بالتحدث ، فيضع عندها « الميكرون » ويتوقف . وبعد عشر دقائق من هذا التفاعل غير المباشر بين اللغة العربية المتعلمة وبين دارسها حصلنا على شريط قصير سجلت فيه احاديث الطلبة وتكراراتهم للجلل العربية ، على الرغم من انها كانت متقطعة وذلك نتيجة توتيف آلة التسجيل بعد اعادة كل كلمة .

(3) بعض الملاحظات حول تسجيل المحادثة :

ان الهدف المنشود من اجلاس الطلبة فى حلقة

متراسة هو تعزيز روح التعاون بين المتعلمين انفسهم . لذلك فاننا نرى ان المعلم المستشار يقف عادة خارج الحلقة وخلف المتعلم حتى لا يرى هذا الاخير اى إشارة تقويية ايجابية او سلبية قد تصدر عن المعلم وتسبب فى ارتباك الطالب وهو يحاول اعادة ما سمع من المعلم . كما ان وضع اليد على كتف المتعلم تعنى الدعم النفسى من المعلم لما يميده المتعلم الطالب وهذا مما يدخل على نفسه الطمأنينة والامتن الذى سبى لنا ذكره .

انه من خلال تجاربى الاولى كعلم فقد واجهت بعض العقبات والصعوبات فى استعمال آلة التسجيل وذلك لان معظم المتعلمين ليسوا خبيرين فى استعمال (الميكرون) والضاغط المصاحب له فينتج عن ذلك ان بعض اجزاء الجملة العربية لم تسجل أو ان صوتى قد سجل عفويا وبشكل غير مباشر . وقد لاحظت ان وجود آلة التسجيل قد يثبط من همة بعض المتعلمين الذين لا يرتاحون لسماع أصواتهم المسجلة خاصة وهم ينطقون لغة أجنبية ، ونتيجة لذلك تراهم يترددون فى المبادرة اللغوية فى المراحل الاولى من استعمال آلة التسجيل .

ولقد تسببت الجمل العربية الى عدة اجزاء ومقاطع حتى يسهل على الطالب اعادتها اعادة صحيحة وسليمة فاذا كانت اعادة الطالب لكل الجمل اعادة غير صحيحة فأتنى لا ألح على تصحيحها مباشرة وذلك لأتنى اعتقد بأن الطالب عادة يلاقى مثل هذه الاخطاء اللغوية فى الحلقات التالية المخصصة للتجارين الصوتية وغيرها . كما ان التصحيح المستمر للاخطاء اللغوية وخاصة فى المراحل الحساسة من العملية التعليمية قد يخل بتلقائية المحادثة وعفويتها ويضعف الطمأنينة النفسية عند المتعلم .

(4) الخطوة الثانية : التامل اللغوى :

1 - الاستماع الى الشريط المسجل :

لقد استمعنا الى الشريط المسجل مرتين ، مرة دون انقطاع ومرة كنا نقف عند كل جملة او عبارة عربية وذلك لكى يذكرنا صاحبها بالمعنى العام الذى تصده منها . فاذا ما عجز الطالب عن استحضار المقابل الانكليزى وتذكره تطوعت بصفة عرضية لتذكيره بذلك المعنى .

ب - تفهم المعلم واستيعابه لشاعر الطلبة :

وهكذا بعد الاستماع الى الشريط المسجل اخذت مكاني بين الطلبة الذين لا يزالون جالسين في حلقهم وقد طلبت منهم ان يشاطروني واصدقائهم اي انطباع او ملاحظة تخص تجربتهم التعليمية الى هذا الحد . وقد صارحتني معظمهم انهم دهشوا لتكثرتهم من نطق بعض الاصوات العربية . وهكذا فقد بادر احدهم بمدح الآخر على ذلك النجاح الذي حققه وقد أخبرني طالب آخر انه كان قد شعر بان اللغة العربية ليست غريبة عنه رغم انه قد ارتكب بعض الاخطاء اللغوية .

لقد كان موقفي طوال هذه الحصة التعليمية محاديا ، وهكذا كلما وجه الطالب الى سؤال اُجبت عنه اجابة ضافية دونها اسهاب ، وقد كانت اجاباتي تشعروهم بانني متفهم تماما لما يشغل بالهم حول بنية الجملة العربية ودلالاتها .

ج - كتابة المحادثة :

استمعنا الى الشريط المسجل القصير مرة ثالثة وقد وقفت هذه المرة امام السبورة وطلبت من الطلبة ان يترجخوا الجمل والعبارات اللغوية التي يودون تعلمها باديء ذي بدء . وقد كان الهدف من ذلك اشعارهم مرة اخرى انهم مسؤولون عما يتعلمون . وهكذا فقد كتبت الجمل العربية مباشرة ببطء وتأن وقد كنت عندما انتهت من كتابة الكلمة أنطقها مقطعا مقطعا مبينا كل حرف وحركة وعلاقتها ببعضها بعضا .

وقد كان سبق لي ان شرحت لهم خصائص النظام الكتابي العربي واختلافه عن النظم الكتابية الاخرى التي يعرفونها . وبعد ان كتبت للجمل اللغوية تسمنها الى مقاطع بنائية ودلالية ثم كتبت بقلم احمر المقابل الانكليزي تحت كل مقطع لغوي مبينا وظيفته في الجملة العربية . وقد طلبت من الطلبة ان يتفحصوا تلك المقاطع ويتأملوها على السبورة بصمت ولمدة ثلاث دقائق وذلك لكي يتعرفوا ببطء وطمأنينة نفسية خالصة على المظهر الكتابي العربي وكيفية تشخيصه للاصوات العربية . ان الهدف الاساسي من اعلان تلك المدة الزمنية لتأمل المقاطع اللغوية هو اشعارهم بان خلف كل هذه النشاطات التعليمية التي تبدو غير

محكمة في الظاهر ، يبقى المعلم المستشار المسؤول عما يجري في قاعة التدريس ثم تمكينهم من استنباط القواعد النحوية والصرفية واستنتاجها ، تلك القواعد الاساسية التي بنيت عليها الجمل العربية المكتوبة على السبورة ثم لتمكينهم ايضا من اعداد بعض الاسئلة وطرحها في الحصة الموالية .

د - التمييز اللغوي : تحليل جماعي :

لقد قسمت الطلبة الى اربع فرق تضم كل فرقة ثلاثة طلاب وقد طلبت منهم التشاور فيما بينهم لمدة خمس دقائق ومحاولة ايجاد حلول لبعض الاسئلة التي كانوا قد اعدوها بعد تحليلهم الاولى للمادة اللغوية . وقد كانت الغاية من هذا التشاور تمكين المتعلمين من الاعتماد على بعضهم بعضا والتعبير عما توصلوا اليه من استنتاجات لغوية غير متقيدتين بحضور المعلم المستشار بينهم . ويعتقد ستيفك Stevick ان المتعلم قد يكون في بعض الاحيان اكثر كفاءة من المعلم نفسه في الاجابة على بعض الاسئلة (10) .

هـ - التمييز اللغوي : التأكد من الاستنتاج :

لقد طلبت في نهاية هذا النقاش والتحليل الجماعي من الطلبة ان يشاركوني بما استقر الراي عليه حول بنية الجمل العربية . وقد كان معظم ما قدموه صحيحا ، اما في الحالات القليلة التي كان فيها استنتاجهم خاطئا او ناقصا فاني كنت احاول تصحيحه بنفس الاسلوب العرضي المألوف دون اطناب واسهاب .

و - التأمل اللغوي : نسخ النص المكتوب :

بعد الاستماع المتكرر للمحادثة اللغوية وفهمها ودرسها ومناقشتها فقد طلبت من المتعلمين ان ينسخوا نص الحوار . وقد كانت هذه العملية آخر نشاط لغوي لليوم الاول .

ويمثل هذا النشاط اللغوي على حد راي كورن آخر خطوة في الاكتساب اللغوي الذي كان قد ساهموا به وخزنوه في ذاكرتهم وذلك استعدادا لاستثماره من جديد . وقد كان على الطلبة ان يؤديوا عملية النسخ بكل عناية وانتباه ويخط جميل واضح .

وقد ذكرتهم بالجانب الفني الحالى لرسم الحروف العربية ثم دعوتهم بعد ذلك الى تبادل الاوراق النسخة فيما بينهم حتى يتأكدوا مما نسخوه . غير انى جعلت هذا التبادل اختياريا كلما شعرت بأن روح المجموعة غير متجانسة وان ثقتهم فيما بينهم ليست ثقة قوية .

(5) الخطوة الثالثة : التعامل مع البطاقات : التأمل والتمييز والتخزين اللغوى :

لقد قسمت الطلبة فى اليوم التالى الى ثلاث فرق ثم وزعت على كل فرقة مجموعة أزواج من بطاقات الورق المقوى وقد كان كتب على البطاقة الاولى الكلمة العربية التى وردت فى الحادثة اللغوية وكتب على البطاقة الثانية المقابل الانكليزى . وقد مزجت هذه البطاقات مع بعضها بعضاً ووضعتم على المائدة المستديرة الموجودة فى وسط كل فرقة وذلك بعد ان اخفى الوجه المكتوب منها . وهكذا يأخذ كل طالب بالتناوب بطاقة من تلك البطاقات ويشعر فى البحث عن المقابل الذى كتب على بطاقة اخرى فاذا كان وجه البطاقة المكشوف يحبل الكلمة الانكليزية فان على الطالب ان يستحضر نظيرها العربى . وبما انه لا احد يعلم موقع هذا النظير اللغوى بين البطاقات المطروحة فانه وجب الاختبار بصفة عرضية . فاذا كان وجه البطاقة المكشوف لا يقابل الكلمة الانكليزية ارجعت البطاقتين الى مكانيهما الاصيلين . اما اذا كانت البطاقة الاولى تحمل كلمة عربية فان المتعلم عندئذ يحاول نطقها فان عجز عن فعل ذلك طلب الاستعانة بأحد اعضاء فرقته فاذا لم يقدر احد طلب الاستعانة بالمعلم المستشار . وبعد ذلك يشرع فى البحث عن المقابل الانكليزى فى الطريقة نفسها التى ذكرناها .

واذا عثر المتعلم على نظير البطاقة التى فى يده انيحت له فرصة ثانية وذلك مكافأة على نجاحه فى الفرصة الاولى ثم يترك المجال بعد ذلك الى المتعلم الثانى وهكذا دواليك .

وبعد ان تفرغ فرقة ما من كشف جميع البطاقات نسحب البطاقات المكتوبة بالانكليزية ويحتفظ بالبطاقات العربية ويشرع المعلمون فى مراجعتها دون العودة الى اللغة الناطقين بها .

وبعد ذلك تتبادل الفرق الثلاث بطاقاتا مع

بعضها بعضا وذلك لكى يطلع جميع المتعلمين على كل الكلمات العربية ومرادفاتها الانكليزية .

ينحصر دور المعلم المستشار خلال هذا التمرين فى الاستماع لما يدور بين المتعلمين دونما تدخل مباشر وذلك لتمكين المتعلمين من الاعتماد على انفسهم من جهة والاعتماد على بعضهم بعضا من جهة اخرى . ولكنه فى الوقت نفسه ينبغي على المعلم ان يشعر الطلبة بأنه دائما على استعداد لاعتائهم ومساعدتهم . اما الخطوة التالية فى هذا النشاط المختلف تتمثل فى تركيب الجمل المفيدة وذلك من خلال استعمال الكلمات العربية التى كان قد استأنس المتعلمون بها .

ان هذا المجهود الابتكارى فى تركيب الجملة انها هو مجهود جماعى يتكفل به عضو واحد من كل فرقة وذلك بكتابة الجملة المتفق عليها بأحسن خط ممكن . وبعد الانتهاء من كتابة الجملة فاننى اتحول الى الفرقة المعنية بالامر واراجع تلك الجملة العربية مقترحا بعض التغيرات المفيدة هنا وهناك أو اننى فى بعض الاحيان اقترح على الفرقة كتابة الجملة من جديد .

وبعد ان تفرغ كل فرقة من كتابة الجمل العربية على هذا النوال فانها تتبادلها مع الفرقة الاخرى . وبهذا تتمكن كل فرقة من الاطلاع على ما ابتكرته الفرقة الاخرى .

وبانتهاء هذا التبادل الجماعى تنتهى هذه الاستراتيجية التعليمية . وتوضع جميع البطاقات فى صندوق صغير يدعى « بنك الكلمات » الى ان تدعو الحاجة الى استعمالها من جديد وذلك فى مساهمة لغوية قادمة .

ان هذا التمرين اللغوى الذى يشبه الى حد ما لعبة الورق قد مكن كل متعلم دون اجهاد مفرط من التعامل مع اللغة المدروسة بمفرده اولا ثم بمشاركته الجماعة المتعلمة ثانيا ثم بمساعدة المعلم المستشار ثالثا . وبالإضافة الى الجو التعلمى المكثف الذى توفره هذه الاستراتيجية التعليمية ومتغيراتها فقد لاحظنا ان كل متعلم من خلال احترامه لقواعد هذه اللعبة اللغوية قد احترم نسبيا كل طالب فى تلك الفرق وحتى ان المتقدم والسابق منهم تراءى يتبنى موقفا تضامنيا وتعاونيا مع زملائه على الرغم من دواعيه البشرية الغريزية الى اظهار قدرته اللغوية أمامهم .

كما ان التزام المعلم بالتحفظ طوال هذا النشاط اللغوى لا يشجع اى تنافس قد يخل بتوازن

المجموعه ككل .

المتعلم وداخله النفسى .

ان المراحل الاولى لهذه التجربة التعليمية انما هى مراحل حساسة ودقيقة بشكل خاص . لذا يتعين على المعلم الا يطلق العنان للفرائز التعليمية التى غرست فيه كعلم . كاقترح موضوع للمحادثة او تدريس النصو للنحو دون مبرر وظئى مباشر او اصلاح كل هفوة لغوية شاردة او واردة . كما يتعين على المعلم ان يخلق باستمرار علاقة افقية تعليمية جماعية ثم يحاول تهيتها حتى لا يترك المجال لظهور اى تنافس سلبى بين المتعلمين . فقد اثبتت البحوث اللغوية النفسية الحديثة ان هذه العلاقة الامتية تساهم اكثر من اى عامل آخر فى تعلم اللغات الاجنبية واكتسابها .

اننى لا انكر ما للطرق التعليمية الادراكية او السمعية الشفوية وتمازيتها من مزايا فى تبليغ اللغات الاجنبية وتعلمها . كما اننى لا ادعى ان منهج التعلم الجماعى هو القول الفصل فى ميدان تعلم اللغات الاجنبية واكتسابها .

ان كل ما أرجوه هو ان تكون تجربتنا هذه مدخلا الى منهج جديد يساعد فى تبليغ المعلم ان تدريس اللغات ليس مجرد عملية تقنية وكفاءة لغوية بل انها عملية تنبع قبل كل شئ من قرارة النفس الانسانية للمعلم والمتعلم فى الوقت نفسه .

(6) الخطوة الرابعة : مخاطبة المعلم المستشار للمتعلمين

ان النشاط الاخير لليوم الثانى والذي يعتبر الاخير بدوره انما يتمثل فى شبه حديث مجمل يتضمن بقدر الامكان كل الكلمات والعبارات العربية التى كان تعرف عليها الطلبة . وقد شرحت للطلاب فى بداية هذا الحديث باننى لن اطرح عليهم اى سؤال لغوى يتعلق بتلك الكلمات والعبارات . بل تنحصر مسؤوليتهم فى الاصفاء الى ما سوف اقول ومحاولة فهمه فيها عاما وبعد الحديث الذى استغرق منى حوالى دقيقتين تطوع بعض المتعلمين بتلخيص ما فهموا باللغة الانكليزية . وكانت ترجمتهم فى غالب الاحيان صحيحة . وهكذا تبين لى المستوى اللغوى القيم الذى تم تخزينه لدى الطلبة .

الخاتمة :

ان منهج التعليم الجماعى للغات الاجنبية انما هو تجربة تعليمية جماعية تدور نشاطاتها فى قاعة التدريس نفسها وتتألف من حصص كلامية وحصة تأملية تميزية لغوية . وفى اطار هذه المنهجية التعليمية يكون المعلم المستشار متفرغا تفرغا كاملا لما يدور خارج

هوامش البحث :

- (1) اريد ان اتوجه بالشكر الى الاستاذ مازن الوعر الذى تفضل بقراءته ومراجعته وقد استفدت الكثير من مقترحاته وتعليماته
- (2) نذكر من هذه الطرق الطريقة الكلامية السمعية Audio-lingual Method وطريقة الترجمة النحوية Grammar Translation Method . لزيد الاملاخ على هذه الطرق راجع : Wilga M. Rivers 1968 Teaching Foreign Language Skills. Chicago University Press P. 13-55
- (3) لمعرفة التحولات اللسانية من البنوية الى الذهنية راجع البحث الذى كان قد كتبه مازن الوعر . وعنوانه « علم اللسان : من البنوية الى الذهنية » مجلة المعرفة الدمشقية . السنة 19 - العدد 220 / 221 ص 15 - 34 . 1980 .
- (4) المعرفة ما قاله ستيك فى هذا المجال راجع : E. Stevick 1976
- (5) انظر : Charles A. Curran. 1976 «Counseling - Learning in Second Languages». Apple River, Illinois : Apple River Press.
- (6) انظر : Charles A. Curran 1968 « Counseling and Psychology» Apple River, Illinois, Apple River Press.
- (7) انظر : Karin. Lentzner 1978 «The Community Language learning Approach to Arabic : Theory and Application» «Al-Arabiyya» Vol II, p. 11
- (8) انظر : C. Curran Counseling-Learning - New York, PP. 14-16
- (9) انظر : Stephen Krashen, 1976 «Formal and Informal Linguistic Enviroments in language Learning» Tesol Quarterly Vol 10. p. 159
- (10) انظر : Stevick 1976. «English As An Alien Language» In John F. Fanselow and H. Crymes (eds) Tesol 1976. P.6.

ثبت المراجع

المراجع العربية :

- 1 - مازن الوعر :
« علم اللسان من النبوية الى الذمنية »
المعركة الدمشقية السنة 19 - الممدد
• 1980 (221 - 220)

المراجع الاجنبية :

- 2 - Brown, D.A. "Affective Variables in Second Language Acquisition"
Language Learning, Vol. 23. 231-244, 1973.
- 3 - Curran, C.A. Counseling and Psychotherapy : The Pursuit of Values.
Second edition. Illinois : Apple River Press, 1978.
- 4 - Counseling-Learning in Second Languages. Illinois :
Apple River Press, 1976.
- 5 - Counseling-Learning : A Whole-Person Model for
Education.
New York : Grune and Stratton. 1972.
- 6 - Gardner, R.C. and W.E. Lambert. Attitudes and Motivation in second
Language Learning.
Massachusetts : Newbury house, 1972.
- 7 - Gattegno, C. Teaching Foreign Languages in Schools : The Silent Way
Second edition. New York : Educational Solutions,
Inc, 1972.
- 8 - Krashen, S.D. "The Monitor Model for Adult Second Language
Performance."
IN : Viewpoints on English as a Second Language.
Edited by M. Burt, H. Dulay and M. Finocchiaro.
New York : Regents, 1977. 152-161.
- 9 - "Formal and Informal Linguistic Environments in
Language Learning and Language Acquisition."
TESOL Qarterly. Vol. 10, 1976. 157-168.

- 10 - Lozanov, G. Suggestology and Outlines of Suggestopedy. New York :
Gordon and Breach, 1979.
- 11 - Nida, E. "Socio-psychological Problems in Language Mastery and
Retention."
IN : The Psychology of Second Language Learning.
Edited by P. Pimsleur and T. Quinn. Cambridge :
Cambridge University Press, 1971. 59-65.
- 12 - Rogers, C.P. Carl Rogers on Encounter Groups. New York : Harper Row,
1970.
- 13 - Ryding-Lentzner, K. "The Community Language Learning Approach to
Arabic : Theory and Application. "
al-Arabiyya, Vol. 11, 1978. 10-14.
- 14 - Rivers, W.M. Teaching English Language Skills. Chicago :
University of Chicago 1968.
- 15 - Ryding-Lentzner, K. "The community Language Approach to Arabic :
Theory and Application." al-Arabiyya. Vol. 11,
1978. 10-14.
- 16 - Stevick, E. A Way an Ways. Rowley, Massachusetts : Newbury House, 1980
- 17 - Memory Meaning and Method. Rowley, Massachusetts :
Newbury House, 1976.
- 18 - "English as an Alien Language." IN : on TESOL 76.
Edited by J. Fanslow and R.H. Crymes. Washington,
D.C : TESOL.
- 19 - Taylor, B. "Toward a Theory of Language Acquisition."
Language Learning. Vol. 24, 1974. 23-36.

تكوين الفكر العربي قبل الاسلام

- 6 -

د. رشاد محمد خليل

الفصل الثاني

تصور الوجود في الفكر العربي قبل الاسلام

في الفكر العربي :

عدم ، واوجده الله أعطاه ، ووجد غضب ، ووجد حزن « (1) وفي كل هذه المعاني الوجود معناه ابتداء في زمن ، وهو في نفس الوقت اكتساب شيء لم يكن . وعليه فمن الخطأ ان يقال في العربية : الله موجود أولا للمعنيين السابقين وهما : الابتداء في الزمن ، واكتساب الوجود الذي لم يكن ، وثانيا لان موجود اسم مفعول بمعنى اوجده موجود ولا يقال ذلك في حق الله عند العرب .

من أجل هذا جعلت هذا المبحث قاصرا على تصور الوجود عند العرب واليونان بمعنى المالم ، وجعلت مبحث الفكرة الدينية الخاص بالله وصفاته مستقبلا .

ولكني مع ذلك ساستعمل معجم الفكرة الدينية نفسه ومن وجه آخر ، في الكشف عن تصور العرب للوجود مع الاستعانة بما يحتاجه البحث من دراسات لغوية وفنية للشعر القديم (الجاهلي) في اطار اوسع وحين نعيد التعامل مع معجم الفكرة الدينية نكتشف فيه الحقائق الآتية :

1 - تصور العرب العالم مخلوقا ومصنوعا ، وان خلقة وصانعه وبارئه ومبدعه ومصوره هو الله

يندرج تحت عنوان الوجود في الفلسفة القديمة مبحثان هما : الطبيعة ، وما بعد الطبيعة ، ويدور المبحث الاول حول العالم وعقله واسبابه وقوانينه وتراكيبه .. الخ ، وينور المبحث الثاني حول الالهيات ، اي الله باعتباره علة وضرورة لهذا العالم ، وذلك في المباحث التي فصلت بين العام والله او حلوت ذلك مثلما فعل افلاطون وارسطو ومن تابعهما ، اما في المباحث التي جعلت الله والعالم شيئا واحدا كما هو الحال عند الماديين والاليين فمبحث الوجود يبحث العالم والله في مبحث واحد لا مبحثين منفصلين .

اما العرب كما سنرى فقد اخرجوا الله من مبحث الوجود أصلا ذلك لانهم لم يتصوروا الله وجودا على اي وجه من هذه الوجوه لا خارج العالم ولا داخله ، ذاك ان الوجود عند العرب يعني معنيين : اولهما الابتداء في زمان ثانيهما اكتساب شيء لم يكن .. « يقال اوجده الله اغناه ، والواجد الذي يجد ما يقضى به دينه ، وهذا من وجدى اي قدرنى ، ووجد الشيء عن

نعالى ، وذلك لانهم اثبتوا لله كما سبق ان راينا صفات الخالق والصانع والبارى والمصور والمبدع ، وتعنى هذه الصفات الخلق ابتداء ، والايجاد من العدم ، ذلك ان الخلق لغة التقدير ، يقول زهير :

ولانت تقرى ما خلقت وبعم
ض التوم يخلق ثم لا تقرى

ومعنى تقرى ما خلقت ، اى تنجز ما قدرت على احسن وجه ، وخلق الله الخلق بخلقه خلقا احدثه بعد ان لم يكن وفق تقديره ، فالايجاد من عدم احد معانى الخلق ، ويلاحظ هذا المعنى فى الاستقائات التى يراد بها الاختراع ، ولذلك يقال الخلق بمعنى الكذب ، والعرب تقول حدثنا فلان بحديث الخلق ، وهى الخرافات والاحاديث المفتعلة . ورجل خالق اى صانع ، وعلى هذا المعنى يكون الخالق قد خلق العالم وفق تقدير قدره ، والعالم الخلق (اللسان ج 1 ص 86 / 87) وكذلك الحال فى البارى والصانع والمبدع والمصور ، فبرا معناها خلق ، والمبدع الذى يتدع الشئ ابتداء اى ينشئه ويبداه (اللسان ج 8 ص 6) ، ايا المصور فهو الذى ينشئ الاشياء فى شكل (اللسان ج 4 ص 473) ، والصانع هو الفاعل لان صنع معناها فعل (مختار الصحاح ص 371) ، والصانع والمصور وان لم يتضح فيهما معنى الخلق ابتداء - اى من العدم - فانه يتضح فيهما معنى الخلق عامة وتحويل الشئ ووضعها على شكل وصورة .

فالعالم اذن ليس قديما باى معنى من معانى القدم عند العرب ، اى انه خرج من العدم المحض ، واوجده الله ابتداء حيث لم يكن موجودا من قبل على صورة من الصور .

2 - تصور العرب العالم مخلوقا ومصنوعا ومبدعا على غير مثال سابق ذلك ان من معانى الخلق ايضا ابتداء الشئ ابتداء على غير مثال سابق عليه ، فالخلق فى كلام العرب على معنىين احدهما التقدير كما سبق والثانى الخلق على مثال ابدعه اى اخترعه (اللسان ج 1 ص 86) ، وكذلك لفظ المبتدع له معنيان احدهما ما سبق وهو الانشاء ابتداء والثانى : ان بدعت

الشئ ابتدعته لا على مثال (اللسان ص 6) ، واذا فالعالم لم يسبقه نموذج او مثال يحاول ان يقلده وان يصنع نفسه ويشكلها على مثاله ، فقبل العالم لم يكن شئ الا الله .

3 - ولكن اذا كان العالم قد خرج من العدم المحض لا على مثال سابق . ولا من هوى ابدىه ، ولم يكن نتيجة حركة ازلية لمادة ازلية ، فكيف خرج من العدم المحض . يقول العرب فى ذلك ان العالم قد خرج من العدم المحض اى الوجود باذن الله ومشينته وتدرته وارادته . ولذلك سموا العالم والمخلوقات اشياء ومقدرات لانها وجدت وخلقت بمحض القدرة والمشينة . فالتقدير والقادر من صفات الله يكونان من القدرة ويكونان من التقدير ، والقدرة من الفعل قدر . فالتقدير اسم فاعل من قدر يقدر (اللسان ج 5 ص 74) . وكذلك الشئ من المشينة اى الارادة شئت الشئ شاءه شيئا ، فكل شئ بمشيئة الله وبأذنه اذا اراده او اشاءه قدر عليه بقدرته فأخرجه من العدم الى الوجود بمحض قدرته ومشينته التى اذا ارادت شيئا كان بعد ان لم يكن .

4 - وقد خلق الله العالم واخرجه من العدم المحض الى الوجود بمحض قدرته وارادته ومشينته دون وسطاء من آلهة او ارباب آخرين لهم معه مشاركة فى خلق او انشاء او تقدير او تدبير لانه فى ذلك واحد لا شريك له ، فالله فى هذا ليس له شريك فى اعتقادهم كما سبق ان سجلنا . اما الشركاء او الالهة الذين دعوهم معه فهم مجرد شفعاء كنا سبق ان سجلنا ايضا .

5 - اعتقد العرب ان فى الاشياء والمخلوقات فطرا وطبائع ليست لازمة لها من نفسها ولا من محض وجودها ، وليست ضرورة لازمة عنها ، وانما هى فطرة وطبيعة اقتضتها مشيئة الله وارادته التى خلق كل شئ على صورة الزمها اياها ، وطبيعة على خليفة وسجية يكون عليها ، والخلقة لغة الفطرة والطبيعة والسليقة بمعنى واحد (اللسان ج 1 ص 86) ، وطبعه الله على الامر بطبعه طبعا فطره ، وطبع الله الخلق على الطبائع التى خلقتها فانشأهم عليها ، وهى خلائقهم تطبعهم طبعا (اللسان ج 8 ص 232) ، والفطر الابتداء والاختراع والفطرة

منه الحالة ، والمعنى انه يوجد على نوع من الجبلية والطبع (الانسان ج 5 ص) .

6 — والاشياء في الوجود مقدره تقديرا اى تجرى على سنة ونظام لا يحض الصدفة والاتفاق ، فكل شئ مخلوق له نظامه ، وقدره هو طبيعته وخلقته ومقدرته وجبلته كما سبق القول ، والعالم كله يجرى على سنن ونظام ، قضاء الله وقدره تقديرا ، وذلك لازم من وصفهم لله بالقادر المقدر ، ومن تنويذه لهم في قضائه وقدره ، وقضى : حكم وقدر الحكم ايضا ، فالقدر ليس قوة حاكمة على الله والعالم ، يخضع لها الله والعالم بهتقضى الضرورة في النظام او القانون ، وانما القدر عند العرب هو قضاء الله وقدره في العالم كما سبق القول في مبحث الفكرة الدينية .

7 — وقضاء الله وقدره عدل ، وان جهل الانسان الحكمة ايضا ، والله بقضائه وقدره العدل يخضع في العالم قوما ويرفع آخرين ، ويبسط الرزق لمن يشاء ويقتدر ، ويمنع ، ويمنع ، ويعطي ويأخذ ، ثوابا او عقابا ، او لحكمة يعلمها ، ولكن حكمه عدل في كل حال ، وامره نافذ على كل حال ، ولكن امره وحكمه وقضاؤه وقدره محبوب برحمته لانه رحيم رحيم .

8 — والله لم يخرج العالم من العدم المحض الى الوجود وكفى ، ولم يبدعه على غير مثال سابق وكفى . ولم يفعل ذلك باذنه ومشيئته وكفى ، ولم يطبع الاشياء على طبائع وجبال وكفى ، ولم يحكم الكون وينظمه بهتقضى سنن ونظم وقوانين تعمل فيه وتعمل في الاشياء بحكم طبائعها وكفى . ولكنه يتصرف في العالم ابدا ، عالم به ومحيط بكل ظاهر وخفى فيه ابدا ، يرى ويسمع ويراقب ويشهد ، ويرعى الخلق كله جليلة وخطيرة ، فيمنع ويمنع ويعطي ويأخذ ويشب ويماقب كما سبق القول ، ويرزق ويمين ويساعد ، وذلك بهتقضى انه المانع المانع ، المعطي الوهاب ، الذى يجزى على الخير والشر ، الرزاق المعين ، المؤمن (الذى يؤمن الخائف) . فهو لم يخلق العالم ثم يتركه لنفسه ، ولا لسننه وقوانينه ، ونظمه وطبائعه ، رغم انه اودع فيه ذلك كله ، ولكنه يصرفه ابدا ويدبره ابدا ، ويحكم فيه ويتقضى ابدا ، فهو المدير والمتصرف والحكم العدل .

9 — والله لم يخلق الخلق ابتداء ودفعة واحدة ثم اخذ يدبره ويصرفه ، وانما خلقه أطوارا وحالات ، فالخلق عملية دائمة مستمرة ، والانشاء والإعدام قائم ابدا ، وصفات الخالق والبارى والمصانع اسماء وانما تلزم صاحبها ابدا ، فقد كان الله وما يزال خالقا وبارئا وصانعا ، وقد كان وما يزال مدعا ومصورا لان هذه اسماء الة تلزم صاحبها ما دام قائما ، ولذلك قال قيس بن الخطيب :

قضى لها الة حين صورها الخالق الا لا يكنها سدف (2) .

10 — وهو لا يقضى ويدبر ويتصرف في خلقه في غيبة عنهم او من بعد ، وانما يقضى ويتصرف ويدبر ، وهو قريب منهم ، يسأله الخلق فيجيبهم ، ويدعونه فيستجيب لهم ، ويلجأون اليه فيحييهم ، ويستعينونه فيعينهم ، ويستعيذونه فيعيذهم ، فهو المسؤول ، والمعذ ، والمعين ، والمجأ ، فهو قريب من عباده ، بلا حاجز ، وبلا واسطة .

السنن اتى لاحظها ان العرب في الوجود :

ذلك هو تصور الوجود في الفكر العربي كما تكشف عنه دراسة معجم الفكرة الدينية ، ولكن الدراسة الواسعة المفصلة للشعر اقدم تكشف لنا ايضا عن بعض السنن والنظم والقوانين التى لاحظها العرب في الوجود وسجلوها ملاحظتهم عنها ، وكان لاعتبارها عندهم اكبر الاثر في فكرهم واخلاقتهم ، وهى وان كانت موجودة في معجم الفكرة الدينية اجالا الا انها موجودة في الشعر بتفصيل شديد نحاول ان نشير اليه وننبه الى طريقة تتبعه واستخراجه .

وقد سبق من هذه الملاحظات ما يخص النفس الانسانية في معجم النفس ولا نحب ان نعود اليه وانما ننبه الى انه يدخل من هذا الوجه في مبحث الوجود ، وقد سجلنا هناك ما لاحظوه من صفات النفس والعقل ووظائفها واسلوب عملها ، وما فطرت عليه النفس من خير وشر ، وما فطر عليه العقل من حكم وتبليغ وضبط (دون تحديد ماهيات او تقسيم اجناس) وهو يعطينا صورة واضحة عن ملاحظة العرب لقوانين الاله وسننه في فطرة النفس .

وجبلتها وطبيعتها . ونكتفى بالإشارة الى ذلك في مكانه هناك .

أما الجانب الذي نحب أن نتكلم عليه هنا فهو (السخن) العاية أو (قوانين) الوجود .

الحركة ، الزمن ، الدهر :

سبق أن لاحظنا في دراستنا لصيغ الزمن في الأعمال أن العرب بنوا هذه الصيغ على أساس من تصور الزمن حركة مطلقة ولا يتطعمها سكون ، وإنما هو ديمومة مستمرة يتعلق بها الفعل من ناحية استمراره . وانتطاعه ، ولكنه لا يتعلق بالزمن باعتبار الجهة لأن (مبرورة) الزمن ، أي ديمومته المطلقة ليس فيها جهة ، ليس فيها ماض وحاضر ومستقبل ، لأن هذا التقسيم خاص بالفعل لا بالزمن ، فالزمن نفسه يجري باستمرار ، ولكن الفعل هو الذي يستمر أو ينتطمع . والفعل في حالة اتصاله بالزمن لا يتبين فيه الحاضر لأن التحول المستمر من المستقبل الى الماضي يلغى الحاضر ، وقد لاحظنا في دراستنا للاستخدامات الفنية لهذا التصور كيف داخل الزمن (المسافة الزمنية) والتي تسمى بالايجاز في التركيب الفني للقرآن والشعر ، ولكن أبعاد هذا التصور لم تقف عند الاستخدام اللغوي أو الفني وإنما تجاوزتها الى أبعاد فكرية وأخلاقية .

ولم يفتعل العرب في تصورهم بين الحركة والزمن ، وإنما جعلوها شيئا واحدا سموه الزمن وسموه الدهر ، أما الساعات والأيام والليالي والأعصر ، فهو تقسيم لقياس الحركة الدقيقة المنضبطة في الكون . ولكنها ليست شيئا آخر بجانب الحركة نفسها ، وأذن فانهدر أو الزمن هو الحركة نفسها سواء نظرنا إليها في إطلاقها أو قياسها .

شمول سنة (قانون الحركة) الزمن أو الدهر :

لاحظ العرب أن الحركة التي سموها (الزمن الدهر) هي قانون الوجود الاساسي ، وبها يرتبط كل شيء وجودا وعدما ، خلقا وافتاء ، حياة وموت ، صفرا وكبرا ، شبابا وهربا ، خصبا وجديبا ، فهي شاملة للوجودات كلها المادة والحياة ، الظواهر المتغيرة ، والظواهر الثابتة ، أي كل شيء في الوجود السحاب والجبال ، النبات والحيوان ، والانسان ،

الصحة والمرضى ، الفنى والفقر .. الخ ، فليست هناك ظاهرة في الوجود تفلت من سلطان الزمن أو سطوته أو تضلته المحتوم . وفي حين ضيق مثل هذا لا يمكن تفصيل هذا البحث ، وحسبنا أن نعطي صورة واضحة منه بقدر الإمكان .

ونحب أن ننبه الى أن هذا التأثير العميق في الوجود لا يأتي للزمن من مجرد جريانه المستمر ، أو حركته الدائبة ، والتي صورها أبو ذؤيب بقوله :

هل الدهر الا ليلة ونهارها
والا طلوع الشمس ثم غيلها

وإنما لأن هذه الحركة قد ارتبطت بسنة أخرى أو قانون آخر هي سنة أو قانون التغيير .

سنة (قانون) التغيير :

تشمل هذه السنة (القانون) كافة أشكال الوجود كما سبق القول . وقد سجانا الشعر وكافة ظواهر التغيير التي أحاطت بهم في الشعر ومنها : الخصب والجذب في الامكن ، والممران والخراب في المساكن ، ولم يتنبه أحد فيها اعلم الى القيمة الفكرية الكبيرة للقائد ذات المقدمات الطللية ، التي سجلت حس العرب العميق بتداول الحياة ، وتبدلها ، في قانون صارم ، وذلك أن كل ما استلقت نظر الباحثين هو الدلالة الفنية للمقدمات الطللية ، ولما راوا الشعراء جميعا يقفون في كثير من شعرهم تكلموا عن التقليد الفني وهو افتتاح القصائد بمقدمة تقليدية تتمثل في الوقوف على الاطلال ، وتكلموا عن الجمود الفني الذي استازمه هذا التقليد ، وعن المعاني المتكررة المملة والمتكلنة في هذا الوقوف . الخ .

ولا أريد أن أخوض في هذا البحث الطويل في اساليب الشعر القديم (الجاهلي) لأنها دراسة واسعة ليس هذا مجالها ، وإنما أنبه فقط الى القيمة الفكرية الكبيرة لهذه الوقفات الطللية .

المقدمة الطللية :

تبدأ المقدمة الطللية برسم صورة الماضي فسي مشاهد درامية ذات طابع مسرحي فهي تبدأ أحيانا بطلب (ديولوجي) حوارى يخاطب فيه الشاعر صبيه

فردا أو جماعة مثل قول امرئ القيس في مطلع
معلقته :

الى ان يقول :

موقفت اسألها وكيف سؤالنا
صبا خوالد ما يبين كلامها

كما نعل طرفة في مطلع معلقته حيث يقول :

لخولة اطلال ببرقة ثمهد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وقوفا بها صبحى على مطيهم
بقولون لا تهلك أسى وتجلد

وتد يقف على الديار متاملا كما نعل عبيد في مطلع
معلقته حيث يقول :

اقتر من اهلـه ملحسوب
فالتطيمات فالذنوب

والهدف من هذا الوقوف بصوره المختلفه هو
استحضار الماضى فى صورة درامية عن طريق استحياء
مشاهد قديمة دارت أحداثها فى هذا المكان حيث هذه
الاطلال ، ولذلك يستتبع الوقوف عادة مشهد الرحيل،
واستحضار صورة الحبيبة الراحلة أو كليهما معا ،
كما ان الوقوف نفسه إما أن يكون رمزا للذهاب المطلق
إلى الذهاب إلى غير رجعة ، وهنا يكتب الشاعر بابرار
المعالم التى عفا عليها الدهر فى المكان ، أو يكون وقوفا
يرمز إلى تداول الحياة بين الأقبال والأديار ، والغناء
والنجد فتختلط آثار الذاهبين بالحياة الجديدة نسي
صورة الظباء والنعام والشجر ويعمر الأرام .. الخ
وذلك لتعقيق الإحساس بيمد العهد بالذاهبين من
ناحية ، ولتأكيد معنى التجدد من ناحية أخرى .

ولأن الموقف موقف ذاتى بحث رغم وحدة الموقف
نجد أن لكل شاعر طلاله أو اطلاله الخاصة ، التى
تعكس موقفا تأمليا فى حالة نفسية خاصة ، ولا يتسع
المجال هنا لإيراد نصوص كاملة ولذلك نحيل على
مقدمتنا القصائد الطللية لأن فيها تفصيل ما ذكرناه .

ويتطابق هذا التصور على مجال خاص هو مجال
التاريخ ، نلاحظ أن العرب قد سجلوا بكثير من التأمل
والاعتبار ما يلحق الحياة والأحياء من تبدل عبر العصور
ومن نماذج هذا التأمل العميق فى تبدل المصائر والأحوال
يتأثير الدهر الدوار والزمن السيار قول أبو الصبيان

قفنا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحول

وقول النابغة فى مطلع معلقته الثانية :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحبون من نوى وأحجار

أو مطلع معلقته الاولى :

يادار مية بالمايـاء فالتسند
اقصوت وطال عليها سالف الامد

أو تبدا بمنولوج يناجى فيه الشاعر نفسه كما
نعل عنبرة فى مطاع معلقته وهو :

هل غادر الشمراء من متردم
لم هل عرفت الدار بعد توهم

أو كما نعل زهير فى مطلع معلقته وهو :

أمن أم أونسى دمنة لم تكأم
بحومانة الدراج فالتشلم

وكما نعل الأعشى فى مطلع معلقته وهو :

ما بكساء الكبير بالاطلال
وسؤالى فهل ترد سؤالى

أو يرسم صورة المكان (المسرح) تهييدا للمنولوج
مثل قول لبيد فى مطلع معلقته :

عفت الديار محلها بمقامها
بنفى تأبد غولها فرجامها
نمدافع الرمان عرى رسمها
خلقا كما ضمن الوعى سلامها
دمن تجرم بعد عهد أئيسها
حجج خلون حلالها وحرامها

القيسي :

الاول : هو الذي نحن بصدده أي شمول سنة التغير
وحتية المصير ، والثاني : وهو تقديم نموذج للأسلوب
الذي يجب اتباعه في دراسة الشعر القديم (الجاهلي)
لاستكشاف قوته الفنية والفكرية ، وهو أسلوب يخالف
تماما الأسلوب الذي يدرس به هذا الشعر الى وقتنا
هذا .

معلقة عبيد بن الأبرص من رواية الخطيب التبريزي :

لهذه القصيدة طابع خاص يكاد أن يكون فريدا
في بابها في الشعر القديم ، فهي أقرب في نسجها الى
أسلوب (الأوبرا) الحزينة ، فهي نوع من البناء المعقد
الذي يشترك فيه الحدث والتولوج والسرد في خلق
رمز كلى مركب من عدة رموز تخضع كلها لنسق لحني
خاص تحكمه قافية تتناوب فيها الواو والياء لتحقيق
قرار عميق يحس به المرء حين ينشد القصيدة محققا
الد في الواو والياء تحقيقا كاملا ، وقبة هذا الرمز
المركب من هذه المشاهد الدرامية والسرد معا ،
بالإضافة الى اللحن ذي القرار العميق انه ليس رمزا
لشيء ، ذلك انه رمز لا يفضى الى موضوع أو عرض
على طريقة الشعر القديم (الجاهلي) في استخدام
الرمز ، وانما هو رمز مطلق مقصود لذاته لانه معادل
اكل وجودي شامل أكبر من هلوم الارادات الفردية
ومشكلاتها واحداثها ، تحقيقا لرغبة أو طموحا الى
غاية ، أو تعزيا عن مصيبة .. الخ ، وأكبر مشاغل
الحياة الاجتماعية هجاء أو فخرا ، حريا أو سلبا ..
هذا الكل الذي يجسده هذا الرمز ويمعده هو
الحياة في تأكدها الحتمي بالفناء والعدم والموت ، حيث
تكمن (بأساويتها) بالنسبة للانسان هذا الكائن
العائل في صيرورتها المطلقة ، فنحن هنا أمام معادلة
كأية تتألفها بمعادلة امرئ القيس في معلقته في اتجاه
آخر ، فهذه القصيدة تتقابل وقصيدة قنابك لامرئ
القيس والتي لا نستطيع تقديمها لضيق المجال - في
تصور الحياة ، فعند امرئ القيس نجد التأكيد على
معنى التجدد في الحياة بالضرورة ، ومن هنا كان
هذا التناول الكبير الذي يشيع في جو القصيدة ، وهذا
الفرح العظيم بالحياة والذي تنبض به القصيدة ، بينما
نجد هنا في قصيدة التفر من أهله ملحوب لعبيد التأكيد
على العكس ، أي التأكيد على معنى الفناء في الحياة
بالضرورة ، ومن هنا هذا الحزن المأسوي الذي يشيع
روح العويل في القصيدة ، فعند امرئ القيس تتغير

ان الزمان ولا تنفى عجائبه
فيه تقطع آلاف وانران
أمنت بنو القين انرانا مشتتة
كانهم من بقايا حى لقمان (3)

ويقول سليمان بن ربيعة معتبرا بمصائر العرب
جميعا من يمانيين وشماليين :

ما لذة العيش والغنى للدهر
والدهر ذو فنون
أهلك طسما وقبل طسما
أهلك عمادا وإذا جردون
وأهل جاش ومبار
وهى لقمان' والتسون
ويقول الاسود بن يعمر التهلي متعزيا :

ان المنية والحتوف كلاهما
يوقى المخارم بوقبان سوادى
لنن يرضيا منى وفاء رهينة
من دون نفسى طارقي وتلادى
ماذا أوئل بعد آل محرق
تسركوا منازلهم وبعد اباد
أهل الخيرنق والسدير وبارق
والقصر ذى الشرفات من سناد
أرضا تخيرها لدار أبيهم
كعب بن مامة وابسن أم دواد
جريت الرياح على مكان ديارهم
فكانتوا كاتوا على ميماد
ولقد غنوا منها بلنعم عيشة
فى ظل ملك ثابت الاوباد
نزلوا بانقرة تسيل عليهم
ماء الفرات يجىء من أطواد
ماذا النعيم وكل ما يلهى به
يوما يصير الى بلى ونفاد (4)

على أنه من حسن الحظ أن نجد قصيدة وأخذة
تشمل كثيرا من ضروب التغير والتحول والمصير الحتمي
الذي تنتهى اليه مختلف ظواهر الحياة في الوجود ،
ونحن نقدم هذه القصيدة هنا لنحقق بها هدفين ،

ولكن هل يستويان في الميزان ؟ هل تستوى الحياة
والفناء ؟

هل يستويان في القيمة والدلالة ؟ ان الشاعر رغم
احساسه العميق لسطوة البلى ، و سطوة الدهر الدوار
على الحياة والاحياء ، لا ينكر نمرة هذه الحياة ولا
ينكر قيمتها العظيمة ، (وهنا نجد انفسنا امام سمة
من سمات الفكر العربي الاصيله وهى التمسك بقيمة
الحياة رغم مظاهر الفناء الشامل) ان هناك معنى
الحياة ، وقيمة للتعبير رغم الفناء الشامل الذى يستولى
عليها فى النهاية ، ذلك ان هذا الفناء لا يلغى قيمة
الحياة ، ولا يحيلها الى عبث مطلق ، فالحياة فى ذاتها
قيمة لا يمكن نكرانها ، بل لا يمكن انكار تفوقها
واستعلائها على سطوة الفناء وجبروته ، ذلك ان الحياة
تتمثل فى هذا الانتصار الدائب على العدم ، وهى تتمثل
اساسا فى هذين العنصرين اللذين تقدم بهما ، واللذين
يعطيانهما قيمتها واستمرارها وتجدها فى نفس الوقت
وهما : عنصر الخصب وعنصر النجاح ، فليست
انماقر (رمز الجذب) كذات الرحم اى الولود (رمز
الاستمرار والخصب والتجدد) ، وليس الخائب فى
الحياة (رمز الاحباط والفشل والجهد المهدر) مثل
الغامم (رمز النجاح والانتصار وتحقيق الحياة) فى
هذه اللحظة التى يصل فيها الشاعر الى استخلاص
قيمة الحياة من كل مظاهر الدمار الشامل ، يستولى
على وجدانه ايمان عميق بالله الذى هو الضمان
الحقيقى لانتصار الحياة المستتر على سنة الخراب
والدمار ، ذلك ان الله يمثل فى يقين الشاعر البقاء
وراء عالم الفناء ، والثبات وراء عالم التغير ، واليقين
وراء عالم التلق والاشك ، والخير الباقى وراء مظاهر
العرض الزائل ومصدرا ابديا لانعاضة صور الحياة
والخير والتجدد على الحياة والاحياء (وهنا ايضا نجد
انفسنا امام سمة اساسية من سمات الفكر العربى ،
وهى الايمان العميق بالله ، بالذى يعطى الحياة
قيمتها التى لا تتمثل فى هذه المظاهر المادية المتغيرة ،
وانما تتمثل فى قيمها الباقية ، التى سندرسها فى مبحث
الاخلاق وهى المكارم والفضائل واخلاق المروءة ، وهى
قيم باقية عندهم لا يلحقها الفناء ولا الزوال ، يوصى
بها الآباء الابناء ويحرص الابناء على التمسك بهما
وتوريثها لمن بعدهم) ، يقول عبيد فى ذلك :

من يسأل الناس يحرموه
وسائل الله لا يخيب

بالله يدرك كل خير
والقول فى بعضه تلييب
واله ليس له شريك
حلام ما اخذت القلوب

فلا داعى للجزع امام مظاهر الفناء لان الباقي
فيه خير عوض ، يعطى من يسأل ، ويمنح الخير لمن
يعتمد عليه وليس احد غيره يفعل ذلك لانه ليس له
شريك فى تصرفه ، وعلمه يصل الى خفايا القلوب
حيث مستودع الحاجات والامال والنوايا والمائل هو
الذى يتعظ بالدهر ، ولا يجزع امام سلطانه ، ولا يففل
فى نفس الوقت عن سطوته ، ان للحياة قانونها وهى
لا تسير بلرادتنا واهوائنا ، فقد تنعكس النتائج على
المقدمات فيبلغ الضعيف الى هدفه مع ضعفه وعجزه ،
ويقصر القوى من بلوغ هدفه مع قوته وحيلته ، وقد
يخدع الاربب الذى يفهم ويحسن التقدير وينجح الغنى
الذى لا يفهم ولا يحسن التقدير ، وذلك لاسباب
لا نعلمها لاننا لا نعلم كل الاسباب ، وهى
لا تخضع لمشيئتنا ، وجعلنا بالاسباب ، لا يعنى انها
غير موجودة ، ومن تجاهلها لا ينفعه التجاهل ، لان
آثار عملها واضحة فى الكون وعلى مر العصور ، وان
يفلت من ساطاته لان احدا قبله لم يفلت به ولكن القلوب
مع الاسف تعمى عن ادراك الحقائق المائلة ، فلا تنتفع
بالآيات الشاخصة للعبان ولا تعتبر بما جرى به الدهر
على فئرها ، ومن عمى قلبه عن رؤية الآيات الواضحة
فلن ينفعه وعظ الواعظين ، لان من لا يستطيع النظر ،
لا يؤثر فيه الخير ، ذلك لان سجيئات القلوب وطبائعها
هى التى تتحكم فى يتظة الانسان وغفلته فمن طبعت
سجيته على الغفلة لا يتيقظ ، ومن طبعت سجيته على
اليقظة لا يحتاج الى واعظ ، ونحن لا نعرف شيئا عن
سر هذه القلوب لانها تفاجئنا احيانا بعكس ما نتوقع
منها فتحب من يجب ان تكرهه ، وتكره من يجب ان
تحبه بلا سبب واضح معقول ، وهذا يعنى اننا
لا نجهل فقط الاسباب التى تدور بها الحياة حولنا ،
والتي ينجح بها الضعيف ويخيب الاربب ، دون سبب
واضح معقول ، وانما يجهل ايضا هذه الاسباب
الخفية فى قلوبنا نحن ، واذا كنا لا نفهم ذات قلوبنا
فكيف نفهم سر الحياة الممغر من حولنا . ان عاينا ان
نفهم سنن التبدل والتغيير تعمل وان لم نفهم سرها فى
قلوبنا ذاتها واذا فسنننا هامة شاملة ، فعلى ان
نفعله فى كل مكان ولكل الناس ، ولا نحاول ان نكون

منطقيين دائبا في كل تصرفاتنا لان الحياة لا تخضع
للنطق كما نعرفه ، وانما نتصرف بنطق خاص بها
اسبابه مجهولة لنا ، فلا يقل احد مثلا اذا كان غريبا
في ارض غريبة ، ولماذا اساعد الاغراب الذين لا
تربطني بهم صلة ، لان المساعدة لا تكون الا للاهل
والاقرباء والذين نعرفهم . ان هذا منطق قاصر عن
الادراك الشامل لسنن الوجود في ربط الاسباب
بالمسببات ، فلنساعد كل من يحتاج الى مساعدة لانا
لا نعلم من هو القريب ومن الغريب ، ومن هو العدو
ومن هو الحبيب لانه لا يقين قط في هذه الحياة ، وانما
المشاهد بالتجربة هو العكس فالمرء ما عاش يفاجأ
كل حين بخطأ ما ظنه صوابا ، وبباطل ما ظنه حقا ،
اذ كثيرا ما يعتقد في صحة صداقة أو عداوة ، او
خلق في احد من الناس ثم تأتى الايام فتعكس ظنه ،
وتكذب اعتقاده ، وما طول الحياة للانسان الا زيادة
عنايه وشقائه ، ومرة اخرى تعلو نبرة التشاؤم ،
وتغلب المرارة على نفس الشاعر امام جهلنا الفاضح
باسلوب نصريف الحياة الغامض ، وهذا ما يقوله
الشاعر في ابياته الآتية :

افلح بما شئت قد يبلغ
الضعيف وقد يخدع الارغب
لا يمحظ الفاس من لا يعظ
السدهر ولا ينفخ التليب
الا مسجيات ما القلوب
وكم يصيرن شائنا حبيب
ماعد بأرض ان كنت فيها
ولا تقل انتى غريب
قد يوصل النازح النائي وقد
يقطع ذو الهمة القريب
والمرء ما عاش في تكذيب
طول الحياة له تعذيب

وفي المقاطع التالية من القصيدة يؤكد الشاعر
يقينه في سنة التبدل التي لا تتخلف من واقع تجربته
الخاصة ، ومن واقع تجربة احياء غير انسانيين لتأكيد
شبول سنة الفناء الذي يأتي دائبا على الحياة مع كل
الحيلة ومع كل المحاولة فيقول :

يا رب ماء وردت آجن
سبيله خائف جديب

ريش الحمام عاى أرجائه
للقلب من خوفه وجيب
تطعته غدوة مشيها
وصاحبى بادن خبواب
غير انه يوجد قفارا
كان حاركتها كتيب
اخلف بازل سديس
لا خفة هي ولا ينوب
كانها من حير غاب
جون بصفحته تسدوب
او شيب يرتعى الرخامى
تاطه شمال هبوب
نذاك عصر وقد ارانى
تحلانى نهدة مرحوب
مضير خلفها تغييرا
ينشق عن وجهها السبيب
زيتية نائم عروقتها
ولين ارسرها رطيب
كانها لقوة طلوب
تيس في وكرها القلوب
باتت على ارم عذوبا
كانها شخة رقوب
فأصبحت منى غداة قر
يسقط عن ريشها الغريب
فأبمرت ثعلبا سريعا
ودونه سبب جديب
فنفضت ريشها وولت
وهى من نهضة قريب
فأشتال وارتاع من حسيس
ومثله يفعل المذوب
فنهضت نحوه حثيثا
وحردت حردة تسب
فدب من خلفها ديبيا
والعين حلاقها مقلوب
فأدركته فطرحته
والصيد من تحتها مكروب
فجدلتها فطرحته
فكدحت وجهه الجبوب
فأدرتته فسرفعته
فأرسلته وهو مكروب
يضفو ومخلبها فى دمه

لابد حيزومه منقوب

وهكذا انتهت القصيدة بهذا المشهد الفاجع المفاجيء ، ذلك أن مشهد الناقة الذي يأتي عادة بعد مشهد المتدبة تجسيد للارادة المتطاقة نحو هدفها بتصميم ، يأتي في آخر هذه القصيدة معدولا عنه الى مشهد القوة الرقوب كان الشاعر نسيه او تناساه ، وهذا من اعقد الاساليب التي تبرز بها الشاعر القديم (الجاهلي) الى حد الإعجاز فقد جرى استعمال الناقة في الشعر القديم (الجاهلي) رمزا لارادة الشاعر المصمم على الوصول الى هدفه ، والذي لا يصرفه صارف عن ارادته الماضية في تحقيق الحياة على شرط رغم ما يشاهده من سطوة مظاهر البلى على الحياة ، لان ركوب الناقة يأتي دائما بعد الوقوف على الاطلال وحديث الذكريات التي ذهبت وذهب اصحابها وطواها الزمن السيار ، ان الشاعر وان كان يعتبر بالفناء والتبدل الا انه لا يسمح به بأن يلويه عن عزمه لانه يرى الحياة دعوة أخرى من الفناء ، ويرى فيها صورة أخرى وراء صورها المادية الزائلة هي صورة الحياة التي لا تبلى وهي حياة الكارم والامجاد ، ولكن عبيدا هنا يفتننا بالناقة في مشهدين متتاليين كلاهما غريب ، احدهما وهو الاول يبين عبث الجهد المبذول ، والثاني يستغرق نهاما في مشهد يطويه هو مشهد القوة التي ترمز الى الدهر الدوار والزمن السيار ، وكأنه يقول : مهما حاولنا او جهدنا ومهما كانت قوتنا فالزمن يغلبنا ويطوينا ويضربنا ضربه انحنية مهما بذلنا في حبال الابهال .

في مشهد الناقة الاول تصبح الناقة رمزا مأسويا يعين على تعميق الاحساس المهول بالفناء ويعيش المحاولة والجهد ، اذ نجد فيه الناقة القوية (رمز الارادة القوية) تتطوع واديا مخوفا الى ماء آجن سبيله خائف جديب ريش الحمام على ارجائه .. رموز متتابعة للتغير المفضى الى الفناء . والشاعر لا يعرض هنا صورا من شجاعته واقدامه وقدرته على تهر الصعاب والمخاوف وانما يجسد لنا رهبة لهذا الوادي (القلب من خوفه وجيب) وهو يقطعه (مشيحا) ، انه رمز لوادي الحياة نفسه ، ذلك الوادي المخوف المملوء بالمخاطر ، والذي لا أمن فيه ولا راحة . وبعد هذا المشهد المخوف ، يأتي لنا ذلك المشهد النظيع الذي يعرى الحياة ، ويعرى فيها هذا الجانب الشاري ، اذى يفتك فيه القوى بالضعيف ، والذي يرمز اساسا

الى شك الدهر بالاحياء الضعاف ، وبدلا من أن يجسد الرمز التالي على الناقة قوة الناقة كما هو الشائع المألوف في الشعر القديم (الجاهلي) جاء رمزا للقوة (العقاب) فابتلع الناقة (التي ترمز للارادة الانسانية) كما يبتلع الدهر حياة الاحياء والتي يرمز لها (الثعلب) ايضا ، وفي هذا المشهد يملأ الشاعر احساسنا بالفزع والرعب فالقوة (طلوب) لا يفوتها صيد تطلبه ، وما تطلبه مالك لا محالة ، وقد امتلا وكرها (بالقلوب اليابسة) لضحاياها الكثيرين ، وهي تجلس جامسة مغرعة (كأنها شبيخة رقوب ..) ، وقد اوقع الحظ النكد تحت بصرها في ليلة باردة ذلك الثعلب المسكين في أرض خلاء مبسوطة لا ملجأ فيها ولا مهرب ، فلما ابصرته نفضت ريشها غارتاع الثعلب من حسيبها وحاول الهرب فلم تعجل نفسه وراءه لانها واثقة انه لن يفلت (فنهضت نحوه حثيثا) في صورة مرعبة « وحردت حردة تسبب » فأدرك الثعلب الفزع (ودب خلفها دببا والعير حملتها مقلوب) ولكنها أدركته فطرخته وهو مكروب ثم عاودت فجذلته فطرخته فكذحت وجبه الجيوب ثم عاودت فرفعته فأرسلته وهو مكروب . ثم انشبت فيه مخالبها فأخذ يصفو من الألم ويحاول التخلص ولكن هيهات (لابد حيزومه - صدره - منقوب) :

نهاية مفاجئة لمشهد مرعب يسدل عليها الستار ، وتنتهي بها القصيدة . !! وقف الشاعر في اول القصيدة يتأمل آثار الفناء ، وانتهى بمرض هذا المشهد المروع للنهاية المحتومة للاحياء ، وعبر رحلة القصيدة عرض لنا الشاعر الفناء في صوره المتعددة ، وعبرة التغير فيه ، ثم استعلاء الحياة كتيمة رغم حتية الفناء ، تناقضاتها التي هي تفسير لها . داعيا الى بذل الخير والمعروف لانه القيمة الحقيقية الباقية في عالم التناقضات (التكذيب) ، متخذاً من ايمانه بالله تفريجا لحقنة اليأس التي يمكن ان تستحكم شمول سنة البلى والفناء والاحباط ، داعيا الى التبصير ، واخذ العبرة ، وعدم الاتخاذ بالمظاهر مؤكدا درامية النهاية في ان التبدل وزوال الحياة هو سنة الوجود الذي يحكمه الدهر الدوار والزمن السيار .

الحبسة :

على الرغم من هذا الادراك العميق لتقاسون الحركة المتمثلة في الدهر او الزمن وفي لزوم التغير

والتبدل والفناء ، على الرغم من ذلك اخذ العرب الحياة بقوة وعزم واقبال ، والذي يتأمل تركيب القصيدة الطللية يلاحظ ان القسم الثاني منها هو الركوب (الناقة غالبا او القرس) ويبدأ مشهد اركوب عادة بما يؤكد ان الشاعر مصمم على تحقيق ارادته ما دام الوقوف على الماضى الزاهب لا يعيده الى الحياة ولذلك جعل الناقة رمزا لهفته وعزيمته القوية التى يحتق بها هدفه فى الحياة .
يقول طرفة بعد مشهد الوقوف وذكرياته نسي المعلقة :

وانى لامضى الهم عند احتضاره
بموجاء مرقال تروح وثفتدى

ويقول لبيد فى المعلقة بعد مشهد الاطلاع وذكرياته

فاتطع لبانة من تعرض وصله
ولشر واصل خلة مراتها
واحب المجامل بالجزيل وصرمه
باق اذا ظلمت وزاغ قوامها

ويقول النابغة فى المعلقة بعد مشهد الاطلاع :

نعد عما ترى اذ لا ارتجاع له
وانم القنود فى عبرانة اجد

ويدعو امرؤ القيس فى شعره دعوة قوية الى التمتع بالحياة لانها فانية ومن ذلك قوله :

تمتع من الدنيا فانك فان
من الفشوات والنساء الحسان (5)

ويدعو طرفة الى اخذ الحياة بقوة ، واقتحام المخاطر ، والتمتع باللذات فيقول فى معاقته :

الا ايهدا الثلاثى احضر الوغى
وان اشهد الازدات هل انت مخذى (6)
فان كنت لا تستطيع دمع منيتى
فدعنى ابادرها بما ملكت بدى

وقد بذل العرب جهودهم لتحقيق الصورة الثانية

وهى الصورة التى تصورها باقية لا يلحقها الفناء والمتسلية فى المكارم ، والتى سنتحدث عنها تنصلا فى بحث الاخلاق ، ذلك لان ملاحظتهم ، لسنة التغير ، يزوال الحياة ، وقصر العمر ، وذهاب الشباب والغنى ، دفعهم الى التماس قيمة باقية للحياة فى عالم المتغيرات ، ولما لم تكن لهم عقيدة فى البحث او الحياة الآخرة ، فقد دفعهم ذلك الى التماس قيمة الحياة فى الحياة نفسها ، اى قيمة تستمضى على الباقى ، ولذلك نراهم يضحون بالحياة الزائلة من اصل هذه الحياة التى تصورها خالدة ، اى انهم قالوا ياخذون على طريقتهم اى الخلود فى صالح الاعمال ، وعظائم الامور التى يتحدث بها الناس بعد موت اصحابها ، والتى راوها جديرة ببذل الحياة من اجلها ، اى طلب الموت من اجل الخلود بالذكر ، رايانهم يخافون السبى والعار اكثر مما يخافون الموت ، يقول الشنفرى :

اذا ما اتنى ميتة لم ابالها
ولم تفر خالاتى الدموع وعمتى
الا لا تعدنى ان تسكيت خلتنى
شفائى باعلاذى البريقين عدوتى
وانى لظرو ان اريدت حلاوتى
ومر اذا نفسى العزوف استبرت
ابى لما أبى سريع مبادتنى
الى كل نفس تنحنى فى مسرتى (7)

ويقول نابط شرا :

سدد خلاك من مال تجمعه
حتى تلاقى الذى كل امرئ لاق
اتفرعن اسن من ندم
اذا تذكرت يوما بعض اخلاق (8)

ويشول عمرو بن الورد :

اقلنى على اللوم يا ابنة منذر
ونامى فان لم تشتبهى النوم فاسهرى
فزينى ونفسي ام حسان اننى
بها قبل الا املك البيع مشترى
احديث تبقى والفتى غير خالد
اذا هو امسى هامة تحت صير (9)

العلية والاتفاق والحريية :

تدردوا ذلك الى الدهر « فقالوا ريب الدهر ، ويد الدهر » . فان ذلك لا يعنى انهم عبدوا الها اسبه الدهر كما توهم جواد على (10) ، وانها ذلك يعنى فى ضوء كل ما ذكرناه انه قد جرى به الدهر ، وقد صور امرؤ القيس هذا الاتفاق (الصدفة) فى الحظوظ الذى لم يفهموا اسبابه تصويرا منفصلا فى قوله : (11)

من هنا لى من صديق فليعد
ليعدنى انسى اليوم كمد
من خطوب تركتنى قلعا
قلق المحور يالكت المد
بيتتنى بهوم شرع
خست نوى واخذتنى السهد
ليت شمعى وليت نبوة
اين صار الروح اذ بان الجسد
بينها المرء شهاب ناقب
ضرب الدهر سنهه فخذ
يخدع الجاد ويؤدى جهرة
ويقود المسوت للحن الاسد
وابينا المرء يهوى قدما
افسد الدهر غناه ففسد
وبجهد يتفلس عيشه
عاضه الدهر ثراء نمجد
لا يضر العجز ذا الجد ولا
ينفع المحروم ايضاع وكد
ناعم فى اهله ذو غبطة
ومناص عيش سوء فى كبد
ركب اللج الى اللج الى
غمرات البحر ذى الموت الاشد
حين ارسى كل من يعرفه
وارتمى الاذى منه بالزبد
عاجز الحيلة مستمر القوى
جاءه الدهر بمال وولد
ولبيب ايد ذو حيلة
محكم المرة مأون المقعد
حصنه الدهر وغطى حزمه
وانتصاه من عبيد وسبد

الحريية :

على ان الايمان بتقدير الله وتدييره ، وبفطر

تخلص من كل ما سبق الى ان العرب قد ادركوا للوجود فى مختلف ظواهره وجودا وعدبا وتغيرا ونموا الخ ، عللا واسبابا ، وان العالم لا يقوم على الاتفاق او المصادفة ، وانهم ميزوا بين نوعين من العلل هى : علل الخلق والتدبير ، وعلل الضرورة والطبيعة .

1 - علل الخلق والتدبير :

فالعالم كله مخلوق ابتداء وعلى مثال سابق من العدم باذن الله ومشيتته ، فهو اذن حادث فى الزمان من عدم محض ، ولم يسألوا كيف ومتى ، لانهم لم يروا فى ذلك مشقة على الله التادر على كل شىء والذى يخلق بحض المشيئة يقول للشىء كن فيكون ، ولم يجدوا عندهم فى الكيفية علما يقولون به ، لانهم لم يشهدوا الخلق ، ولم يروا ذلك مستحيلا فى عقولهم لانهم لم يدعوا لها علم المطلق والكلى ، او الاحاطة بالغيب ، والعالم لم يخلق مرة واحدة ولكنه يخلق اطوارا ، وخلق الله دائم ابدا ، متجدد ابدا ، والعالم مدبر بالله ابدا ، لا يستغنى عنه بضرورة ، ولا طبيعة ، ولا ما شابه ذلك .

2 - علل الضرورة والطبيعة :

والمخلوقات مفعورة على طبيعة وشكل وصورة تنمو عليه ، وتحيا عليه وتلزمه فى وجودها ، ولكنها طبائع ونظر ليست من ذات نفسها وانما هى مما اودعه الخالق فيها ، فالضرورة من الله لا من الاشياء .

الزمان والدمر والحركة :

والزمان او الدهر (الحركة) هو محل التغير والتبدل والوجود والعدم ، والزمان لا يتغير الا على المجاز لا على الحقيقة ، فالاشياء تتغير فيه ولا تتغير به ، لان المتصرف هو الله . والاسباب منها معلوم ومجهول : ونحن لا نفهم دائها الاسباب التى تتغير بها الاشياء وتتغير لها الاشياء ، وكما قال عبيد ، هناك خائب يفهم ، وخامل يفوز بدون سبب ظاهر : واذن فهناك اتفاق او مصادفة فى الحظوظ ، ونفى النصيب ، لانها لا تخضع لسبب مفهوم واذا كانوا

ويقول الشنفرى :

دعنى وقولى بعدما شئت اننى
سيفدى بنعمش مرة غائب (15)

لقد كانوا يؤمنون لا جهلا منهم بالقضاء والقدر
ولكن ايمانا منهم بالقضاء والقدر ، ولولا ايمانهم بالحرية
الانسانية لما اقدموا ولما دعوا الى العمل اذ كيف
يعدم المقيد والعاجز ومن لا يستطيع ؟
لقد جعل عروة لنفسه سهبا كسهم المنية فهما
معافرسى رهان : الارادة والموت ، كل منهما يعمل
ويستبق ، وان كان بالموت هو صاحب الجولة الاخيرة ،
ولكن الانسان الماجد يظلم الموت لانه يخلف من المحامد
مالا يدركه البلى .

الوجود في الفلسفة اليونانية :

الطبيعىون الاولون :

واولهم طاليس تتلذذ على المصريين وتأثر بهم
كما تأثر بالبابليين ، وقال ان الماء هو المادة الاولى
والجوهر الاول الذى تتكون منه الاشياء كما قالوا ،
الا انه عزز رايه بالدليل . وقال بان المادة حية لان
العالم مملوء بالالهة المنبثة فيه . ثم انكسيمندريس
رفض الاخذ بالماء كجوهر اول وفسر تكوين الاشياء
تفسيرا (آليا) اى بمجرد اجتماع عناصر مادية
وافترقتها بتأثير الحركة دون علة فاعلية متميزة ودون
غائية . وقد اصطنع قصة كاملة في نشأة الوجود
وتطوره من المادة الى الاحياء فجعل التطور قانونا
عاما تخرج به الاشياء من اللامتناهى ثم تنحل وتعود
اليه ويتكرر الدور الى مالا نهاية والمادة اللامتناهية
باقية غير حادثة ولا مندثرة . وقد مد الوجود الى غير
حد في المكان وفي الزمان . اما انكسيمانس فعاد الى
القول بالمادة الاولى وهى شئ محسوس متجانس
هو الهواء ، وان الموجودات تحدث فيه بالتكاثف
والتخلخل . اى ان المدرسة الملطية اعتبرت المادة قديمة
حية او متحركة بذاتها وتخللتها تتحول الى صور الوجود
المختلفة بموجب ضرورة طبيعية اى قانون ثابت .
اما هرقليطس فقد قال بان الاشياء في تغير متصل
وان النار هى المبدأ الاول الذى تصدر عنه الاشياء
وترجع اليه ، والتغير صراع بين الامتداد ليحل بعضها

الاشياء وطبائعها ويعمل الدهر وسطوته . كل ذلك
لم يدفع بالعرب الى اليأس لانه لم يبلغ في تصورهم
الحرية . ولذا نجد ان شعرهم كله دعوة الى الفعل .
والشجاعة واقتحام المخاطر وبذل الاموال . وتحقيق
المطامع بالارادة والعزيمة والهمة التى هى محور
الشعر كما سبق القول بل ان الايمان بالله وقدرته
وتعريفه وسننه ونظرنه للاشياء جعلهم متوكلين لا
متواكلين ، لانهم قالوا : اذا كان كل شئ يجرى بقضاء
وقدر فلماذا الخوف من الموت وهو واقع لا محالة ؟
ولماذا الضيق بالمال وهو مال الله يعطيه من يشاء
ويمنعه من يشاء . وبالإضافة الى النصوص التى
سجلها المعجم واننى رويتها لبعضهم في بذل الحياة
من اجل المكارم نضيف بعض النصوص التى تؤكد
المعنى وتقطع في نفس الوقت بان ايمان العرب قبل
الاسلام كان ايمان المتوكلين لا ايمان المتواكلين ، يقول
عروة بن السورد :

ارى ام حسان الفداة تلومنى
تخوننى الاعداء والنفس اخوف
لعل الذى خوفتنا من ايماننا
يصادفه في امله المتخلف (12)

ويقول ايضا :

نرىنى اطوف في البلاد لعلنى
اخليك او اغنيك عن سوء محضرى
فان ناز سهم للمنية لم اكس
جزوعا وهل من ذاك من متأخر
لكم خلف اديار البيوت ومنظر (13)
وان ناز سهمى كفكم عن متاعد

ويقول ايضا :

ولله معلوك صفيحة وجهه
كضوء شهاب القابض المتصور
مطلا على اعدائه بزجرونه
بساحتهم زجر النبح المشهر
وان بعد الايام اقترباه
تشوق اهل الغائب المنتظر
فذلك ان يلق المنية يلقيها
حميدا وان يستغن يوما فاجدر (14)

محل بعضهم . والنار التي يقول بها نار الهبة لطيفة جد اثيرية ، نسبة حارة حية عاقلة ازلية أبدية تملأ العالم . وقد اخترع هو الآخر قصة في صدور الاشياء عن النار وعودتها اليها فيها سماه الدور الثام أو (السنة الكبرى) تتكرر الى غير نهاية بموجب قانون واني ضروري (الوغوس) . ص 12 — 22 .

الفيشاغورثيون :

منهم النحلة الارقيه وقد اقامت اعتقادها في العالم على اساس اسطورة (زيوس) اما فيثاغورس وفرقته فقد قالوا ان مبادئ الاعداد هي عناصر الموجودات ، او ان الموجودات اعداد وان العالم عدد ونغم . او ان الاعداد نماذج تحاكيها الموجودات دون ان تكون هذه النماذج مفارقة لصورها الا في الذهن . اى انهم وحدوا بين عالم الموجودات وعالم الاعداد ولم يفسر قولهم الحركة والكون والنسب ، ولم يبينوا كيف تتركب الاشياء ذات الثقل من اشياء ليس لها ثقل . وتصوروا العالم كائنا حيا — حيوانا كبيرا — يستوعب بالتنفس خلاء لا متناهيا فيها وراء العالم هو عبارة عن هواء غاية في اللطافة ضروري للفصل بين الاشياء وتمييزها بعضها من بعض ومنعها من ان تتصل فتكون شيئا واحدا . وقالوا بعوالم كثيرة ولكن في عدد متناه ، وجعلوا الاشياء تحدث بالتكاثف والتخلخل لا يتحول بعضها الى بعض ، لان الاعداد نظام ثابت محتاجاتس . وقالوا بالدور وعودة الاشياء هي بانفسها في اجال طويلة (السنة الكبرى) الى غير نهاية . ص 23 — 34 .

الايلييون :

انكروا الكثرة والحركة مع القول بعالم واحد وطبيعة واحدة ، ونقل ارسطو عن اكسانتومان انه نظر الى مجموع العالم وقال ان الاشياء جميعا عالم واحد ، ودعا هذا العالم الله ولم يقل شيئا واضحا ، ولم يبين ان كان العالم عنده واحدا من حيث الصورة او من حيث المادة . وبرهن بارمنيدس على قدم العالم وانه واحد ثابت كامل ، وانكر الكثرة والتغير واعتبرهما وهما ، وقال ان الاشياء واحد في العقل كثير في الحس . شخص الوجود بانه كرة مادية متصلة . اول من قال بالذاتية اى : كل موجود فهو موجود ، وبعدم

التناقض . اما زينون الايلي فاحتج ضد الكثرة والحركة . اما مليسوس فقد خالف بارمنيدس وقال ان العالم لا متناه كما خالفه ، ونفى عنه الجسمية الكثيفة ، وجعل للوجود حياة عاقلة . ص 35 — 44 .

الطبيعيسون المتأخرون :

منهم انبادوقليس قال بأصول اربعة للعالم . الماء والهواء والنار والتراب وجعل العناصر تجتمع وتنفرد بالمحبة والكراهية وجعل النفوس والالهة تتكون كما تتكون الاشياء الفاسدة ، واخترع قصصا عن طريقة تركيب العناصر والنفوس . وقال بأن النفوس آتية خاطئة ، وقال بالتناسخ . ديموقريطى مضى بالمذهب الايلي الى حده الاقصى ووضع في صيفته النهائية فقال : ان كل شيء امتداد وحركة فحسب . ولم يستثن النفس او الالهة . انكساغورس . قال بأن الاشياء متباينة في الحقيقة كما تبدو لنا وان العناصر كثيرة تتركب منها الاشياء . وان الطبائع قديمة ولكنها ليست متحركة بذاتها وانما بفعل فاعل ليس هو القدر وليس هو الاتفاق وانما هو العقل الطف الاشياء واصفاها ، بسيط متارق للطبائع كلها . عليم بكل شيء . تقدير على كل شيء ، متحرك بذاته ثم اخترع قصة في الخلق . ص 45 — 56 .

السوفسطاسيون :

بنوا مذهبهم على الشك فلم يقولوا بنظرية في الطبيعة او في غيرها . منهم بروتاغوراس وغورغياس . ص 57 — 62 .

سقراط وافلاطون :

لم يقل سقراط شيئا عن الوجود لانه اهتم بالاخلاق اما افلاطون فقد اخترع قصة للعالم على اساس ان ما يحدث بالضرورة يحدث عن علة ، والعالم حادث قد « بدأ من طرف اول » لانه محسوس ، وكل ما هو محسوس فهو خاضع للتغير وله صانع . ثم تحدث عن كيفية صنع الله للعالم كائنا حيا عاقلا لا على مثال شيء حادث بل على مثال « الحى بالذات » اى (المثال) . فالعالم واحد لان صانعه واحد ونموذجه واحد . وهو كل محدود ليس خارجه ما يؤثر فيه

وينسده فلا تصيبه شيخوخة ولا مرض ، وهو كروي لان الدائرة اكمل بالأشكال ، متجانس يدور على نفسه في مكانه . أما في نفسه فهي سابقة على الجسم صنعها الله من الجوهر الالهي البسيط والجوهر الطبيعي المنتقسم ومزاج من الإثنين فكانت غلانا مستديرا للعالم تحويه من كل جانب ، وتتحرك حركة دائرية وتحرك الباقي وتدرك المحسوس والمنتقسم والمعتول البسيط وتنفعل بالسرور والحزن والخوف والرجاء والمحبة والكراهية ، وتباك ان تخالف قانون العقل فتصير شريرة حياء وتضطرب حركاتها فتزول الإنكيات بالعالم وأما جسم العالم فلما شرع الله بتركيبه أخذ نارا ليجعله مرئيا ، وترابا ليجعله ملموسا ، ووضع الماء والهواء في الوسط . ثم شرح كيف كانت العناصر في البدء مادة رخوة وكيف أخذت هذه المادة تتحرك حركات اتفاقية فتألفت العناصر الأربعة النار والهواء والماء والتراب . وبعد ما عين الصانع لكل منها مكانه ورتب حركته ثم فكر الصانع كيف يجعل العالم أديا فكان الزمان . ورأى ان خير مقياس للزمان حركات الكواكب فصنع الكواكب من نار وجعل لكل منها نفسا بها تخلف لديه بعد صنع النفس العالمية وهي منها خالدة وان كانت ادنى منها في التركيب . ثم اتخذ أعوانا فصنع نفوس الملائكة الى آخر ما ذكرناه عنه في قصة خلق النفس .

أرسطو :

توسع في دراسة الطبيعة ، وفي تفصيل وجهة نظره في الوجود وفي آرد على ما سبقه من مذاهبه ، وسنحاول أن ننقل صورة تقريبية عن فكرته الكلية ، إلا أن تتبع جدله وأداته بالتفصيل لا يتسع له هذا الخبر .

لأجل تفسير الأجسام الطبيعية وتغيراتها يجب القول ان المبادئ ثلاثة فقط هي الهولي أو المادة الأولى ، والعدم ، والصورة ، والهولي والصورة مبدأ الماهية ، أما العدم فمبدأ بالعرض ، ولما كانت الهولي موضعا غير معين في نفسه ، فهي ليست ماهية ، ولا كمية ، ولا كيفية ، ولا شيئا داخل في المقتولات التي هي أقسام الوجود ، وهي قدوة صرفة لا تدرك في ذاتها أما الصورة فهي كم أول لهذا الموضوع أو فعل أول لهذه القوة . أنها ما يعطى الهولي الوجود بالفعل في ماهية معينة فهي معتولة لأنها فعل ولا توجد

الهولي مفارقة ، ولكنها دائما متحدة بصورة ، وكذلك لا تقوم الصور الطبيعية مفارقة للمادة اللهم الا النفس الانسانية قبل اتصالها بالبدن وبعد انفصالها عنه بالموت ، فهناك صور مفارقة أصلا هي الله والمعتول محرك الكواكب وما خلا هذه فليست المعتولات قائمة بأنفسها كما ذهب اليه افلاطون ، ولكنها حالة في المادة حلول الفعل في القوة ، وليست المادة متشبهة بالمعتولات أو مشاركة فيها من بعيدة وبالعرض ، ولكنها متقومة بها واذن فالجسم الطبيعي موجود حقيقي ، وهو واحد بوحدة حقيقية .

العلية والاتفاق :

انزل أرسطو المثال الافلاطوني من السماء الى الأرض وسماه صورة وسماه أيضا (طبيعة) فقد تال ان الموجودات منها ما هو بالطبع ، ومنها ما هو بالصناعة أو الفن ، ومنها ما هو بالاتفاق أو المصادفة . والموجودات الطبيعية هي الحيوانات وأعضاؤها والنبات والعناصر ، وهي تختلف اختلافا بينا عن التي ليست بالطبع ، فان الموجود الطبيعي حاصل في ذاته على مبدأ حركة وسكون بالإضافة الى المكان أو الى النمو والذبول أو الى الاستحالة على عكس الصناعات الذي لا يتحرك بنفسه . والمبدأ الذاتي للحركة والسكون في الجسم نسميه بالطبيعة « فالطبيعة مبدأ وعلة حركة وسكون الشيء القائمة فيه أولا — وبالذات لا بالعرض » وليست الطبيعة نفسا كما ظن افلاطون ، فان الفرق بعيد بين حركة الحي الذي يتحرك ويسكن بذاته ، بحركة الجهاد الذي لا يستطيع ان يبدأ الحركة ولا أن ينهها ، وأما الطبيعة هي الصورة ، والصورة طبيعة لأنها بالقوة وما بالقوة لا يقال له مصنوع ولا طبيعي حتى يخرج الى الفعل ، أي يتخذ صورة وماهية وينتق أرسطو من افلاطون في نقطة أخرى فهو حين يطلق لفظ الطبيعة على العالم لا يقصد ان يدل على موجود واحد مركب من نفس وجسم بل يريد مجوع الأجسام مرتبة في نظام واحد — وحين يضيف إليها خصائص وأفعال لا يشخص الطبيعة في قوة واحدة ، بل يريد الطبائع الجزئية بالأجسام . واذن فالهولي والصورة علتان ذاتيتان يتكون منهما الشيء ويعلم بهما أو هناك علتان أخريان هما الحركة والغاية ، فتكون العلل أربعا : مادية وصورية وفاعلية وغائية . وللحركة مبدأ محرك بالضرورة لان الشيء لا يتحرك

السوابق المادية شرطا ضروريا للغاية ، ولم تكن الغاية نتيجة ضرورية لها ، فتعكس الآية ويخرج لنا معنى للضرورة لا يتنافى مع الغائية بل يدخل فيها ، وهو ضرورة الشرط اللازم لتحقيق الغاية بحيث تكون الغاية بتقديمها على المادة مع افتقارها لها . فالضرورة تنقل عن المادة لانه من الضروري أن تكون المادة كذا وإن ترتب على نحو كذا ، ولكن علة هذه الضرورة هي الغاية والصورة بحيث أن المتحقق في العالم هي الضرورة الشرطية لا الضرورة المطابقة .

الحركة وواقعها :

لما كان الوجود إما بالقوة وإما بالفعل فإن الحركة « فعل ما هو بالقوة بما هو بالقوة » أى تدرج من القوة الى الفعل ووسط بين القوة البحتة والفعل التام ، فإن ما هو بالقوة أصلا غير متحرك وما هو فعل تام غير متحرك كذلك من جهة ما هو بالفعل ، فالحركة فعل ناقص ينتج الى التمام . والفعل الناقص عسير الفهم ولكنه مقبول عند العقل ... وإذا نظرنا الى المحرك والمتحرك خرجت لنا قضيتان : الواحدة أن المحرك الطبيعي متحرك هو أيضا من جهة ما هو بالقوة لانه انما يؤثر في المتحرك بالتباس فينفعل بهذا التباس في نفس الوقت . والقضية الأخرى أن الحركة واحدة في المحرك والمتحرك إلا انما نسى فعلا باعتبارها صادرة عن المحرك ، ونسبى انفعالا باعتبارها حاصلة في المتحرك . ثم انكر أرسطو وجود اللامتناهي بالفعل سواء أكان جوهرًا مفارقًا أم جسمًا أم عددًا ودلل على ذلك . ثم قال إن اللامتناهي أن لم يوجد بالفعل فهو موجود بالقوة وبعد أن دلت على ذلك قال وعلى ذلك فليس اللامتناهي ما قد قال القدماء من أنه ما لا شيء خارجه . ولكنه على العكس ما خارجه شيء دائما فهو ضد التمام والكامل أى المحدود ، وهو لا مدرك بما هو لا مثناه لانه مادة من غير صورة وقوة لا تنتهي الى فعل ...

أما المكان فنوعان : مكان مشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر ومكان خاص يوجد فيه جسم واحد وبعد أن غرق أرسطوبين الاثنين انتهى الى القول بأن للمكان طولًا وعرضًا دون عمق لانه سطح . ويلزم أيضا أن الجسم يقال أنه في مكان متى وجد جسم يحويه . أما إذا لم يوجد لم يكن في مكان إلا بالقوة ، كالارض فهي في الماء والماء في الهواء والهواء في الاثير والايثير في

بذاته من جهة ما هو قابل لأن يتحرك وللحركة غاية تصد إليها بالضرورة ، والا لم تكن حركة أصلا . ونستطيع أن نرد العلتين الفاعلية والغائية الى الصورة على نحو ما ، فإن الفاعل انما يفعل على حسب صورته ويحرك الشيء على حسب صورة الشيء ، فإذا ما قبل الشيء أحركة تحرك بصورته وعلى حسبها . أما الغاية فانها مرتسمة في صورة المحرك يتصد إليها . وفي صورة المتحرك يواجه إليها ، بحيث تنتهي الى أن العلل طائفتان : العلة المادية : والعلل الثلاث الأخرى مختصرة في الصورة أو الطبيعة التي بها يكون الشيء ما هو ويتحرك ويسكن . والاتفاق والبخت أو الحظ علة والاتفاق والبخت واحد إلا أن البخت يخص يطلق على الأمور الإنسانية أى تلك التي تتعلق بالاختيار ، ويطلق الاتفاق على الأمور الطبيعية أى تلك التي تصدر عن الجهاد والحيوان والطفل وهم جميعا عاطلون عن الاختيار . والاتفاق يقابل عللا طبيعية أو إرادية تقابلا بالعرض من حيث انها لم تفعل لأجل هذا التقابل . فهو داخل في العلة الفاعلية مع هذا الفارق وهو انه لما كانت العلة الفاعلية إما نكرا وإما طبيعة كان الاتفاق لاحقا للفكر وللطبيعة لا سابقا كما توهم بعض القدماء ، لانه علة عرضية لمعلومات الفكر والطبيعة يحدثانها بالذات ، وما هو بالعرض فهو لاحق لما هو بالذات . هو إذن علة غير معينة محبوبة عن الإنسان معارضة للعقل ، لأن العقل يعقل الأمور التي تقع دائما أو في الأكثر لا أمورا استثنائية ، لذلك لا يحكم العقل بين نقيضين ممكنين ...

فالعلل أربع :

ولا يمكن قصر العلية على المادة والفاعل والقول أن الأشياء لازمة عن سوابقها المادية والفاعلية بالضرورة كما ارتأى كثير من القدماء ... أن الفن يحاكي الطبيعة أو يصنع ما الطبيعة عاجزة عن تحقيقه ، وهو في الحالين يصنع لغاية فكيف يعقل أن الطبيعة تصنع لا لغاية .. أن الأمر أوضح في النباتات والحيوان وكلاهما يفعل بالطبع من بحث ولا مشورة ، ولا يتدح في ذلك أن الطبيعة تنتج مسوخا فتقوتها الغاية ، فإن الحي الذي لا يحقق نوعه صادر عن مادة فاسدة غير مطاوعة أو عن فعل عاجز ، لا عن عدم اتجاه الطبيعة الى الغاية . وإذا تقرر ذلك كانت

العالم والعالم ليس في شيء ولا في مكان . فتقول زينون مردود لان سطح الجسم الحاوي (اى المكان) هو في الجسم الحاوي الا كانه في مكان بل كالحدد في الشيء المحدود ، فليس صحيحا ان كل ما هو موجود فهو في مكان ويلزم اخيرا ان من الاشياء ما هو في المكان بالذات مثل كل جسم جزئى ، ومنها ما هو في المكان بالعرض مثل النفس التى ليست جسما ولكنها متعلقة بجسم ..

ثم تكلم عن الخلاء فذلل على انه غير ضرورى وانه ممكن .. اما الزمان فيلوح انه غير موجود . او ليس له سوى وجود ناقص غامض ، لان الماضى مات والمستقبل غيب والحاضر في نقص مستمر ، وهذا النقص يوحى للتفكير ان الزمان حركة ، ولكن الحركة خاصية المتحرك غير منفكة عنه ، والزمان مشترك بين الحركات جميعا ، ثم ان الحركة سريعة او بطيئة والزمان راتب ليس له سرعة . على ان الزمان ان لم يكن حركة فهو يقوم بالحركة ، واذن فان بين الزمان والحركة علاقة ، والواقع ان الزمان متصل لانه مشغول بحركة متصلة ، والحركة متصلة لانها في مكان متصل ، فالمكان هو الفصل الاول . ثم انا نجد في الزمان متقدما ومتاخرا لاينا نجدهما في الحركة ، ولما كانت الحركة في المكان فهما يتالان بالاضافة الى المكان اولا . والسى الحركة ثانيا ، والى الزمان ثالثا . وعلى ذلك يحدد الزمان بأنه « عدد الحركة بحسب المتقدم والمتأخر »

قدم العالم والحركة :

كان ارسطو يعتقد بقدم العالم وقدم الحركة ، وله على ذلك حجة كلية هي ان العلة الاولى ثابتة هي دائما لها نفس القدرة ومحدثة نفس المعلول ، فلو فرضنا وقتا لم يكن فيه حركة لزم عن هذا الفرض ان لا تكون حركة ابدا ، ولو فرضنا على العكس ان الحركة كانت قدما لزم انها تبقى دائما ، وبعد ان نفد راي انكساغورس وهو ان العقل ظل ساكنا لا متناهيما ثم حرك الاشياء وراى انبد وتليس العالم يمر بدور حركة يعقبه دور ساكن يليه دور حركة وهكذا الى غير نهاية انتهى الى القول بأنه مادام مبدأ الحركة واحدا ثابتا فالحركة مطردة ليس فيها صعود ولا هبوط وله حجج اخرى منها ما هو خاص بقدم العالم مثل ان الهوى ازلية ابدية ، ولو كانت الهوى حادثة لحدثت عن موضوع ، ولكنها هي موضوع تحدث عنه الاشياء بحيث يازم ان توجد قبل ان تحدث وهذا خلف . ولو كانت فاسدة لوجبته هوى اخرى تبقى لتحدث عنها الاشياء بحيث تبقى الهوى بعد ان تفسد . وهذا خلف كذلك ومنها ما هو خاص بقدم الحركة ذلك ان المتحرك لا يخلو اما ان يكون قديما واما حادثا . فان كان حادثا وكان الحدوث او السكون يقتضى الحركة كان كونه تغيرا اقتضى حركة سابقة على البداية المزعومة للحركة وهذا خلف وان كان قديما فهو متحرك لا ساكن لان السكون ما هو الا عدم الحركة فهو ان تأخر عنها يقتضى احداثه حركة اولى قبل الحركة وهذا خلف . واما من جهة المحرك فان عدم الحركة يعنى ان المحرك والمتحرك بعيدان الواحد عن الآخر فلاجل ان تبدأ الحركة لابد من حركة تقرب بينهما ، وهذه الحركة تكون سابقة على بداية الحركة ، وهذا خلف . واما الزمان فهو مقياس الحركة او هو نوع من الحركة ، فان كان قديما كانت الحركة قديمة ، وقد اخطا افلاطون

ثم تكلم عن الخلاء فذلل على انه غير ضرورى وانه ممكن .. اما الزمان فيلوح انه غير موجود . او ليس له سوى وجود ناقص غامض ، لان الماضى مات والمستقبل غيب والحاضر في نقص مستمر ، وهذا النقص يوحى للتفكير ان الزمان حركة ، ولكن الحركة خاصية المتحرك غير منفكة عنه ، والزمان مشترك بين الحركات جميعا ، ثم ان الحركة سريعة او بطيئة والزمان راتب ليس له سرعة . على ان الزمان ان لم يكن حركة فهو يقوم بالحركة ، واذن فان بين الزمان والحركة علاقة ، والواقع ان الزمان متصل لانه مشغول بحركة متصلة ، والحركة متصلة لانها في مكان متصل ، فالمكان هو الفصل الاول . ثم انا نجد في الزمان متقدما ومتاخرا لاينا نجدهما في الحركة ، ولما كانت الحركة في المكان فهما يتالان بالاضافة الى المكان اولا . والسى الحركة ثانيا ، والى الزمان ثالثا . وعلى ذلك يحدد الزمان بأنه « عدد الحركة بحسب المتقدم والمتأخر »

اى انه يقوم في مراحل متميزة بعضها من بعض لحصولها بعضها بعد بعض ومن ثمة معدودة . ولما كانت النفس الناطقة هي التى تعد فيمكن القول بأنه لولا النفس لما وجد زمان ، بل وجد اصل الزمان اى الحركة غير محدودة . واذن فاعتبار الزمان كلا مؤلفا من ماضى ومستقبل هو من النفس . اما ماهيته فثابتة في « الآن » يتجدد باستمرار تبعاً لاستمرار الحركة . فالزمان متصل بواسطته الآن ومقسم بحسبه بالقوة اى ان الآن يصل الماضى بالمستقبل . فاذا قسمنا الزمان بالوهم كان الآن بداية جزء ونهاية جزء فالآن حد الزمان وليس جزءا من الزمان ، كما ان النقطة ليست جزءا لخط بل ان خطين هما جزءا خط واحد . ذلك لانه لا يوجد حد اصغر للزمان ولا للخط وهما متصلان وكل متصل فهو ينقسم ويلزم من تعلق الزمان بالحركة ان الموجودات الدائمة ليست في الزمان لانها ليست متحركة وليس الوجود في الزمان مرادفا للوجود مع الزمان . وانما الموجودات المتحركة او القابلة لان تتحرك هي التى

في معارضته قدم الزمان ، فان الزمان يقوم بالآن والآن وسط بين مدتين هو نهاية الماضي وبداية المستقبل فليس للزمان بداية ولا نهاية والا لزم أن يكون زمان قبله ولا بعده ، ولكن قبل وبعد يتضمنان الزمان فهذا خلف :

والحركة كذلك ابدية وله حجة ذات شقين : الاول انه او وقفت الحركة لبقيت الاشياء القادرة على التحريك والتحريك فتستأنف الحركة ، ولكن ما القول اذا فرضنا المحرك والمتحرك بعيدين الواحد عن الآخر ومن أين تأتي الحركة التي تقرب بينهما لتستأنف الحركة . الشق الثاني : ان الحركة لا تنتهي الا باعدام الموجودات المحركة والمتحركة ، والعلة الثابتة مفعولها ثابت ، فهذا الاعدام يعنى ان علة حادثة فاسدة ، ولاعدام هذه العلة علة فاسدة وهكذا الى غير نهاية بحيث لا تثقف الحركة ابدا .

السماء :

السماء بمعنى واسع مرادفة للعالم لانها تحوى الاشياء الطبيعية جميعا او هي مكانها المشترك ، والعالم محدود او متناه واحد منظم ازلى ابدى كرى وهو متناه لانه جسم ، والجسم يحده سطح بالضرورة . وهو منظم فهو آية نبيه هو جميل وحسن بقدر ما تسمح المادة ومطاوعتها للصورة ، وهو قديم بمادته وصورته وحركته وانواع موجوداته ، لا يكون ولا يفسد فيه سوى جزئيات الانواع وهو كرى لان الدائرة اكمل الاشكال ولانها الشكل الوحيد الذى يمكن معه للمجموع أن يتحرك بحركة ابدية ومن غير خلاء خارجة ولا بد للحركة الازلية الابدية من خط منح منقل لا يصادف المتحرك عليه طرفا يقف حركته ويقسمها الى اجزاء متناهية ، وهذا الخط المنحنى المنقل دائرة تامة الاستدارة لان العلة التي يرتسم بفعلها هذا الخط مساوية لنفسها دائما ، فليس هناك من سبب يجعل الحركة تنحني في نقطة اكثر او اقل منها في نقطة اخرى . ودوام الاجرام السماوية ودوام حركتها دليل على ان مادتها تخلف عن مادة الاجسام الارضية المتغيرة تغيرا متصلا . ومادتها الاثير او العنصر الخامس جسم ليس له ضد فهو لذلك غير متغير ، طبيعته انه لا يتحرك بغير الحركة المكائبة الدائرية ، بينما العناصر الاربعة ومركباتها فاسدة متحركة حركة مستقيمة من اعلى الى اسفل وبالعكس

والكواكب اجسام كرية . والانلاك اجسام كرية مشقة مجوفة ، يضاف الى ذلك الكواكب الثابتة ، فالنلك المحيط وراءها جميعا ، مركبة بعضها في جوف بعض ، والكواكب كلها ثابتة ، لا تتحرك حتى على نفسها ، وانما الذى يدور هذا النلك الحامل للكواكب . والنلك المحيط او السماء الاولى هو المتحرك الاول عن المحرك الاول وهو « غلاف العالم » وبعد ان تكلم عن حركات الانلاك انتهى الى ان الارض ساكنة في مركز العالم لانها من تراب والمكان الطبيعي للتراب هو اسفل ، وهى كرية . وذلك القمر هو دار الكون والفساد فيه موجودات جمادية او احياء غير عاقلة ، فيه الامراض والمسوخ والخطا والخطيئة والاتفاق .

الكون والفساد :

العلة المادية للكون والفساد هي الهيولى القابلة للصور على التوالي . ففساد جوهر هو كون جوهر آخر وبالعكس ، فليس الكون كونا من لاشئ وليس الفساد عودا الى العدم ولكنها وجهان لتحول واحد ، ويتميز الكون عن الاستحالة وهى تغير بالكيفية كما يتميز عن نمو الحى بان النمو تغير يتناول الحجم والمقدار اى يتضمن تغيرا مكانيا ليس هو ثقله ولا دوراننا ولكنه انتشار في المكان مع بقاء طبيعة النامى هي ، فان النامى ينمو في جميع اجزائه على السواء ، اما الكون فتغير يتناول الجوهر ، وتتناول الاستحالة الكيفية . ويحدث الكون من العناصر المركبة من هيولى وصورة لا من مبادئ كما زعم انباد وقليس . والمركب الطبيعي المتجانس طبيعة واحدة اى صورة في هيولى . من 170 / 197 .

المدارس المتأخرة :

اهم من تكلم في الوجود من المدارس المتأخرة ابيتورس والرواتيون وافلوطين .

اما ابيقورس :

مذهب مذهب ديموقريطس بان الجواهر الفردة موجودة ولو لم تكن منظورة . وفي عدد غير متناه تؤلف عوالم متناهية لكل عالم شكله وموجوداته وقتا ما ثم يتبدل بانتقال الجواهر من عالم الى آخر .

وليس الجواهر متجانسة كما ارتأى ديموقريطس وليس يمكن تركيب أى شىء من أى الجواهر ، فان بقاء الانواع يقتضى ان تكون الاجزاء التى تدخل فى تركيب افراد النوع حاصلة على مقدار وصورة لا يغيران . والجواهر متحركة اثرا فى خلاء لا مثناه وعلة الحركة باطنة فيها وهى الثقل . وكان ديموقريطس قد سلبها الثقل فترك الحركة من غير علة .

والاحياء واعقد المركبات نشأت اتفاقا على ما قال انبادوقليس وديموقريطس . وبقي الاصلح وثبت نوعه . ص 290 291 .

الرواقيون :

ماديون . الابيقوريون يعتقدون ان كل موجود نهو جسمى حتى العقل وفعله وكذلك المكان والخلاء والزمان . وخالفوا الابيقوريين فى تصور المادة فلم يقولوا بأجزاء لا تتجزأ هى الجواهر الفردة . بل ذهبوا الى ان المادة متجزئة بالفعل الى غير نهاية مفتقرة الى ما يردها للوحدة فى كل جسم ، ولذلك جعلوا الجسم مركبا من مبدئين هما مادة ونفس حار يتحد بالمادة ويتوفر فيستبقى اجزاءها متماسكة . والنفس الحار هو فى الانسان والحيوان نفس اى من الحركة الذاتية الصادرة عن نزوع حركة نصور ، وليس للنبات نفس ، والحركة النزوعية هى الحيوان نصور عن النصور بالذات ، اما الانسان فله اختيار القبول والرفض بفضل العقل ، لان الانسان عاقل من دون الحيوان . والعالم حى له نفس حار هو نفس عاقلة تربط اجزاءه وتؤلف منها كلا متماسكا . فالحرارة او النار هى المبدأ الفاعل والمادة المبدأ المنفعل ثم اخترعوا قصة لتحويل هذه النار الى صور العالم واشكاله وقالوا بالسنة الكبرى ولكن بعد الاحتراق العام ، اى الدور الى غير نهاية والعالم قديم ولكن نظامه حادث (خلافا لما ذهب اليه ارسطو) وهو كرى واحد يحده فاك الثوابت والكواكب احياء عاقلة تدور بالارادة والهواء مسكون بالجن والالهة والارض ثابتة فى المركز والتأثيرات السماوية على الاحداث الارضية والعالم الهى بالنار التى هى العلة الاولى والوحيدة ، وبما فيها من عقل وقانون وضرورة وقدر ، وكل اولئك مترادفات يراد بها المعقولة الثابتة فى الاشياء وهذه المعقولة تتنضى القول بالعلل الغائية . والعناية

الالاهية عندهم هى الضرورة العاقلة التى تتناول الكليات وانجزمات . ص 302 - 306 .

اما افلاطون فقد وضع اثنتين اربعة على غرار ما فعل افلاطون هى الواحد فالعقل فالنفس فالمادة ، وقال مع الرواقيين بان الموجودات تتفاوت فى الوجود تبعا لدرجة توترها واتحاد اجزائها ، ولكنه جعل علة وحدتها بالنسبة للموجود الأدنى تامل المبدأ الاساسى لان كل كائن يحصل على صورته بتأمل مثاله ، والطبيعة كلها تتأمل النموذج الاول الذى تحاول ان تحاكيه تأملا صامتا لا يقارنه شعور ، وفوق الطبيعة النفس علة وحدة الطبيعة . والعالم المحسوس حيوان كبير والنفس علة حركاته الكلية اى حركات الاجرام السماوية لان الحركة الدائرية تحاكي حركة النفس على ذاتها ، والنفس الكلية وسط بين العالمين المعقول والمحسوس تتأمل الاول وتدير الثانى ، او بعبارة ادق تدير الثانى وتتأمل الاول . والمادة آخر مراتب الوجود قبل ظلمة العدم . وهى وجود مطلق (لا وجود ناقص له نسبة للصورة كما عند ارسطو) . وهى مع ذلك غير معينة ، فلا يوجد اتحاد حقيقى بين المادة والصورة ، وانما الشىء المحسوس عبارة عن انعكاس الصورة على المادة دون ان يؤثر هذا الانعكاس فى المادة . كما لا يؤثر الضوء فى الهواء . وهذا القصور عن قبول الصورة والاحتفاظ بها وعن الانصاف باى صفة هو الشر بالذات وهو اصل الشرور التى تلحق العالم المحسوس . ص 325 - 328 .

نقد :

نلاحظ على آراء الطبيعيين المتقدمين والمتأخرين انها ترتكز اساسا على عقائد واساطير وخرافات مأخوذة عن الشرق وعن الاغريق ايضا ، ولينا فى حاجة الى بيان فساد هذه الآراء والمعتقدات من وجهة النظر العلمية سواء بالنسبة للطبيعيين او الفيثاغوريين لان العلم لا يذهب اليوم الى ان العناصر الاربعة وان ايا منها الماء او الهواء او النار او التراب هى المادة الاولى والجواهر الاول الذى تتكون منه الاشياء ، ولا يذهب الى ان المادة حية بالمعنى الذى ذهبوا اليه وهو ان العالم سموه بالالهة ، او انه جسم كبير للنفس حية ، او انه حيوان كبير يستوعب بالتنفس خلاء لا متناهيا فيها وراء العالم . اما ما اخترعوه من قصص حول صدور الاشياء

عن المادة أو المواد الأولية التي زعموها ، وعن طريقة تكوينها وتحللها فهي اختلاف محض لا يحتاج إلى مناقشة ، وكذلك ما نقلوه عن الهنود بالنسبة للتناسخ وهي العقيدة التي شاعت عندهم وقال بها فلاسفة كبار مثل أفلاطون ، وكذلك ما قالوا به بالنسبة للدورة القائمة أو (السنة الكبرى) التي تنحل فيها الأشياء وتعود إلى غير نهاية فهي كلها مجرد اختراع يبتغى من هذه الآراء : مداد الحركة ، والكثرة .

يبقى من هذه الآراء: مبدأ الحركة ، والكثرة .
والتغير المتصل والضرورة أو القانون الذى تتغير
بمقتضاه الأشياء وتتحول ، فهى مبادئ يقرها العلم
وتشهد لها بالملاحظة الدقيقة مع اختلاف فى القصور
والاستدلال . أما ما ذهب اليه الإيليون من إنكار الحركة
والكثرة ، والتغير المتصل ، والضرورة فهو إنكار
لظواهر يقوم عليها العلم اليوم فى أبحاثه وكشوفه
واختراعاته وهى مبادئ لا يقوم بنونها علم أو اختراع .
أما أفلاطون فقد اخترع هو الآخر قصة فى صدور
العالم عن صانع لا على مثال شئ حادث بل على
مثال « الحى بالذات » وهو المثال الخالد . وذلك
اختراع محض . وقد جعل أفلاطون العالم كلنا عاتلا
خالدا له نفس سابقة على الجسم وهى نفس أفكار
الطبيعيين مع تعديل يحل فيه العقل محل الضرورة .
ورأى الطبيعيين فى الصورة اصح واضبط وبه أخذ
العلم الحديث . ولا حاجة بنا الى مناقشة اختراعات
أفلاطون فى العالم الذى يحس ويشعر ويحزن ويفرح ..
ويطيع العقل فتنظم وتعصاه فتثير الشرور والعواصف ،
أن خياله قد أبعد عن الصواب كثيرا وجعل الماديين
'اصح فيه نظرا ' . وإن لم يكونوا أدق منه خيالاً .

أما الآراء الجديرة بالعناية بحق فهي آراء
أرسطو ، وهي أخطر الآراء لأنها أكثر دقة وتفصيلا
وشمولاً ، كما أنها أخذت لنفسها طابع النظر العقلي
المحض من ناحية والبنى على الملاحظة من ناحية
أخرى .

وأراء أرسطو أشد خطرا من جانب آخر هو أنها الآراء التي أثرت أعيق الأثر في الفكر الإنساني قديمه وحديثه ، وطبيعته بطابعها . ورغم الهجوم العنيف الذي شنته الفلسفات الحديثة على فكر أرسطو ، خصوصا في مباحث المنطق والطبيعة ، ورفض العلم لأمناج التي وضعها للتفكير خصوصا في ميدان العلوم ، إلا أن الفكر الإنساني عامة والغربي خاصة لم ينجح قط من التخلص الكامل والحقيقي من فكر أرسطو ، وحسبنا أن نعم أن أرسطو يعد المسؤول

نقد آراء ارسطو :

لقد ذهب أرسطو الى ان المبادئ الاساسية
ثلاثة فقط هي : الهوى او المادة الاولى ، والعدم ،
واصورة كما سبق ان ذكرنا ولكن على اى اساس

بنى أرسطو قوله في المبادئ الثلاثة ، نقد أرسطو المبادئ السابقة عليه وفندها ، ولكنه لم يضع يده على أدلة أفضل من أدلتهم يبنى عليها راية . أن الأساس الأول لأراء أرسطو هو ما يسميه الواجب ، فهو يقول يجب القول أن المبادئ ثلاثة فقط ، ولماذا يجب لأنه يبين ذلك من النظر في التغير ، فانه يقتضى أولا موضوعا يتم فيه ، وثانيا كون هذا الموضوع غير معين في نفسه والا لم يكن أن يصير شيئا آخر ، وثالثا ما يعين الموضوع بعد اللاتعيين « تاريخ الفكر ص 174 » ومعنى هذا أن ملاحظة أرسطو للتغير تحولت الى نظر عقلى محض ، وذلك مبدأ يرفضه العلم . لقد أحال أرسطو الوجود الى مبادئ عقلية خالصة يبدأ منها العالم ذاهبا في ذلك الى أبعد من الفيثاغوريين الذين قالوا أن أصل العالم العدد ، ذلك لأن المبدأ الأول عند أرسطو ليست ماهيته ولا كميته . ولا كينيته ، ولا شيئا داخلا في المقولات التى هى أقسام الوجود ، ولكنها قوة صرفة لا تدرك في ذاتها ، وانما نضطر لوضعها « تاريخ الفكر ص 174 - 175 » فكيف يمكن أن نبني تصورا شاملا للعالم على مجرد فرض نضطر لوضعه اضرازا ؟

أن العالم ما زال على رغم الشوط الطويل الذى قطعه يضع النظريات في أصل العالم ثم ينقضها ؛ ولكن نظرية واحدة في أصل العالم لم تثبت حتى وقتنا هذا لأن كل ما يملكه العقل البشرى من قدرة على التصور ، وكل ما توفر للعلم من إمكانيات ، لم يقرب البشر كثيرا من هذا المجهول الذى لا يوجد شاهد واحد عليه في أصل نشأته غير الله الواحد الذى خلقه وحده .

وقد جعل أرسطو الموجودات عللا أربع هى المادة (الهولى) والصورة ، والفاعلية ، والغائية ، والموجود الطبيعى حاصل في ذاته على مبدأ حركة وسكون الى المكان ، أو النمو والذبول ، أو الى الاستحالة ، فالطبيعة مبدأ وعلة حركة وسكون للشيء القائمة فيه أولا وبالذات لا بالعرض . ولكن هذا القول بالعلة والطبيعة والفاعلية والغاية يختلف تماما عن القول بالعلة والطبيعة والفاعلية والغاية في الفكر العربى ، فعند أرسطو الطبيعة لازمة بالضرورة عن الشيء في ذاته ومن ذاته ، فالطبيعة مبدأ وعلة وحركة وسكون للشيء القائمة فيه أولا وبالذات لا بالعرض « تاريخ الفكر ص 176 » ، ولكن كيف يكون الشيء علة ذاته ، وأرسطو يذهب الى أن كل علة لا بد لها من

معلول ؟ أن رأى أرسطو في الطبيعة محض وهم ومحض تحكم ومع ذلك فهو وهم وتحكم اخذ به العلم الحديث ، صحيح أن العلم الحديث لم يحاول التدليل على أن طبيعة الشيء من ذاته وبذاته كما فعل أرسطو ، وانما اكتفى باعتبار طبيعة الشيء كافية لتفسير عمليات وجوده ، وفي ضوءها يمكن بحثه ودراسته ، ولكن ما الفرق ؟ النتيجة أن العالم مكتف بذاته ليس في حاجة الى خالق أو مدبر لأن العالم مدبر نفسه بطبيعته .

لقد كان الفلاسفة قبل أرسطو بما فيهم افلاطون يفسرون الحركة والحياة في العالم النفس ، ثم جاء أرسطو فأخرج النفس من العالم ووضع بدلا منها مبادئه في الجوهر والقوة والفعل والمحرك ، الأول والمحركين المساعدين .. الخ . وأراد أرسطو أن ينقضى مذاهب الحسيين الآليين فأقام بدلا من عالمهم عالما عقليا إلا أنه أكثر آلية من عالمهم ، وجعل هذا العالم ثابتا ليس فيه شيء جديد اللهم الا النمو والنقلة والاستحالة والكون والنساق والنمو والتوالد للنبات والحيوان ، والنقلة للأشياء في المكان ، والاستحالة تحول العناصر بعضها الى بعض والكون ظهور الأشياء والموجودات ونساقها ثم لا شيء غير ذلك فقد وجدت الأشياء من الأبد وستظل الى الأزل على ما هى عليه ، وهذا ما يسمى بعالم أرسطو الاستاتيكي ، وهو العالم الذى حدد فيه كل شيء سلفا وليس فيه مكان لشيء جديد ، لا تطوير ولا خلق ولا اختراع ، وانما جهد البشر أن يقلدوا الطبيعة الكاملة التامة وأن ينسجوا على منوالها في الادب والفن والصناعات القائمة .. الخ . ولما كان التقليد دائما دون الأصل فستظل الطبيعة دائما هى الكمال الذى لا يمكن الوصول اليه ، وقد جمد هذا المفهوم الاستاتيكي للعالم الفكر الانسانى تماما في جميع المجالات ، الى أن جاء العلماء العرب والمسلمون فكسروا هذا الحصار وأخذوا ببدا التجربة وأهملوا القول بالمبادئ الأولية فشقوا الطريق الى الاختراع والابتكار ، وعن طريقهم عرف العالم الغربى المنهج العلمى وأحدث الثورة العلمية التى كانت في الحقيقة ثورة على عالم أرسطو وقال بنظرية التطور ، وأن الأنواع والأشياء لم تنشأ دفعة واحدة كجواهر أبدية ، ولكنها تطورت في سلسلة طويلة من الأنواع والأشكال عبر ملايين السنين .

ولقد بلغت نزعة أرسطو العقلانية مداها ليس فقط في تحويل الوجود كله في الأساس الى وجود

نأشرك العام نفسه في الألوهية فقال بمثل ما قال به الماديون ولكن بطريق مختلف ، ولم تسلم عقلانية أرسطو مع كل ذلك من التفكيك الأسطوري فزعم أن مادة الأجرام السماوية غير مادة الأجسام الأرضية المتغيرة وجعل مادتها الاثير أو العنصر الخامس جسما ليس له ضد وجعل الاملاك اجساما كرية مشعة مجوفة ، يضاف اليها فلك الكواكب الثابتة بالفلك المحيط وراءها جميعا ، مركبة بعضها في جوف بعض والكواكب كلها ثابتة لا تتحرك حتى نفسها وانما الذي يدور هو الفلك الحامل للكواكب والفلك المحيط أو السماء الاول هو المتحرك الاول عن المحرك الاول وهو « غلاف العالم » ، ولكنها أسطورة تليق بعقلانية أرسطو . هذه هي صورة الوجود في الفلسفة اليونانية ولم تات المذاهب المتأخرة بجديد يصلح للمناقشة ، وليس في هذا النصور الكثير الذي يقال عنه انه صحيح ومطابق للعالم ، وما فيه من تخريف واساطير وخيالات وآراء تحكمية يذهب بهذا القليل الذي يبدو فيه صحيحا .

مقارنة التصور العربي للوجود بتصور الفلسفة اليونانية :

1 - تصور العرب العالم حادثا مخلوقا في الزمان باذن الله ومشيبته على غير مثال سابق ودون وسطاء او معاونين من آلهة شركاء ، وان الله يصرف العالم ويديره ابدًا . ويخلق فيه خلقا جديدا باستمرار دون أن يكون حالا في العالم على أي وجه من الوجوه وفي أي صورة من الصور ، ومعنى هذا أن العرب قد وصلوا الى اسلم وجه للعقيدة في الله وفي العالم ، في الوقت الذي لم يستطع فيه الفكر الاغريقي مثلا في مدارسه الفلسفية للوصول الى هذه العقيدة السليمة الخالصة الصافية على وجه من الوجوه . فقد ظل الفكر الاغريقي الى آخر فلاسفته العظيم أرسطو ومن جاء بعده يؤمن بقديم العالم وازليته ، وأنه قديم مادة وصورة وحركة وبأنواع موجوداته ولم يستطع هذا الفكر ان يصل الى صيغة منزهة قط لصعود هذا العالم عن الله فمنهم من جعله هو العالم ، ومنهم من جعله في العالم ، ولكنه لم يوحدته حتى حالا في العالم ، بل ان أيا منهم لم يوحدته قط على أي صورة من الصور لانهم جعلوا العالم مملوءا بالآلهة حتى أرسطو جعل الكواكب آلهة .

بالقوة المحضة صدر عنه وجود بالفعل في متولة غير مضمومة ولا معقولة ولا مقبولة ، الى الغاء المكان ، فالارض في الماء والماء في الهواء والهواء في الاثير والايثير في العالم والعالم ليس في شيء ولا في مكان . وكما انكر أرسطو المكان انكر الخلاء ، حتى الزمان حاول انكاره ، فقال اما الزمان فيلوح انه غير موجود ، او ليس له سوى وجود ناقص غامض لان الماضي فات والمستقبل غيب ، والحاضر في نقص مستمر ، ولكن لما وجد نفسه مضطرا الى اثباته جعله قياسيا للحركة ومبايناهما وجعل الحركة ازلية قديمة مثل المحرك نفسه ليتفادى القول ببدا الحركة في الزمان ، ويتفادى القول بتحريك المتحرك لاحداث الحركة وكل هذه المحاولات التي بذلها أرسطو في الجواهر الثابتة ، والقوة والفعل ، وانكار المكان والخلاء . ومحولة انكار الزمان ، هي في اساسها لاثبات عالم الثوابت وراء عالم المتغيرات وهي الآلهة واذا نجح في اثبات ان المكان ليس ضرورة والخلاء مستنع ، والزمان يمكن الاستغناء عنه وكل شيء يفعل بنفسه وينتقل من القوة الى الفعل بمقتضى الضرورة فان من السهل القول بالآلهة ثابتة ابدًا غير متحركة تقوم في غير مكان وفي غير زمان وفي غير خلاء . ما دام أمكن اثبات ان وجود الموجود ثابتا ابديا لا يحتاج لهذه الاشياء . وباستغناء الحاجة تنفى الموانع التي تحول دون تصور عالم كامل ثابت ابدى مفارق للعالم ، وبذلك ينتفض أرسطو قول الماديين بوحدة الوجود ، وبإلالة العامل في العالم او الحال فيه وما يترتب على ذلك القول من اشكالات تستعصى على الحل ، وما يسببه ذلك من نقص في تنزيه واجب الوجود الذي لا يتحرك ولا يتحيز ولا يتجسد ، ولكن نقص التنزيه في تصور الماديين كان أهون آلاف المرات من تنزيه أرسطو ، لان العالم قبل أرسطو كان محتاجا لله على صورة من الصور ، اما عند أرسطو فان العالم يشارك الله في الضرورة وتشاركه الحركة في القدم مثل ما عند الماديين ، ولكن أرسطو يزد فنجعل الاشياء تستغنى فيه بطبيعتها عنه ، ولم يسلم أرسطو بكل عقلانيته من نقض التنزيه ، اذ انه جعل العالم واحدا محدودا منظما ازليا ابديا كريا قديما بمادته وصورته وحركته وأنواع موجوداته ، لا يكون ولا يفسد فيه سوى جزئيات الانواع فنسب للعالم من صفات الله القدم والازلية والابدية لا باعتباره كلاً فقط ، وانما باعتبار مادته وصورته وحركته وأنواع موجوداته

ولم يستطع هذا الفكر ان يقول بصيغة مفهومة مقنعة كيف يخرج القديم من القديم ولانهم تصوروا استحالة أن يخرج شيء من لا شيء ، ولانهم فهموا الكمال على أنه الثبات بازاء التغير فقد تخطوا في كيف بدا العالم ، فاما الماديون فقالوا ان الاشياء كانت على ما عليه منذ الازل فهي الله او جسده واما المثاليون وهم سقراط وافلاطون ويدخل فيهم ارسطو ، فلم يبعدوا كثيرا عن هذا المعنى اما سقراط لم يقل شيئا ، واما افلاطون فقد اخترع قصة من خياله واخترع آلهة لم يعرفهم اليونانيون والفلاسفة من قبله هم (المثل) ليبدأ العالم على مثالهم ، وهذا يعنى ان افلاطون لم يستطع ان يتصور الله قدرة شاملة تخلق الخلق على ما هو عليه وراغبا في تحقيق كماله المقدور له .. ولم يكتف بذلك بل جعل للعالم كمالا مائلا لكمال الله ، ليس العالم كل احد ليس خارجه ما يؤثر فيه او يفسده ، ولا تصيبه شيخوخة ولا مرض وله نفس الهية .

واذا كان افلاطون قد استعمل فقط (خلق وصنع) في بدء العالم فان احدا من شراحه لم يفهم كلمة (الخلق) بمعنى الحدوث او الخلق من العدم لان هذه الفكرة غريبة على الفكر اليوناني وانما فهموا هذه الكلمة على انها الخلق في الزمان او كما يقول يوسف كرم « والحق ان فكرتى حدوث العالم والابداع من لا شيء لم تكونا معروفتين لليونان ، ولا يوجد في كتب افلاطون نص يسمح بحل هذا الاشكال » « تاريخ الفلسفة » ص 108 ، « ولم يكن الله وحده حين خلق العالم ، وانما كانت « مادة رخوة » اى غير معينة غامضة لا تدرك في ذاتها بل بالاستدلال ، كل ما نعتله عنها انها موضوع التغير او المكان والمحل الذى تحصل فيه الصور المعينة ، لانه اذا كان الاصل معيناً وكانت له صورة ذاتية فليس يفهم التغير الذاتى » « تاريخ الفلسفة » ص 103 . وهذا النص يوضح لنا فكرة الخلق تماما في الفكر اليوناني عامة وعند افلاطون خاصة . الله بالنسبة للعالم ليس خالقا بفهمنا عن الخلق ، انها هو وعلى وجه التحديد (مهندس) امامه مادة قابلة للتشكل او موضوعا للتغير كما يقول افلاطون وقابلة للمكان والمحل الذى تحصل فيه الصور المعينة ، وما عليه الا ان يرسم تخطيطا لتحويل هذه المادة الى شكل ، وكأى مهندس يحتاج الى مساعدة يستعين الله بمهندسين مساعدين هم (المثل) اما الوضع بالنسبة لارسطو فهو أدنى من مرتبة (مهندس)

انه (دينامو) اى مولد للحركة ، فالعالم قائم مع الله منذ الازل والسماء وهى سطح العالم المباس (للدينامو) يتحرك بتحريك (الدينامو) له ، ثم يتم كل شيء بعد ذلك بغير تدخل من هذا (الدينامو) الثابت الذى يحرك ولا يتحرك ، وانما تتشكل الصور في تلك القمر وتتحل بينما الانلاك الباقية خالدة ثابتة على صورتها كآلاله تباها ، لان ما دون تلك القمر هو وحده هذا الكون والفساد ، فيه موجودات جمادية واحياء غير عاتلة ، فيه الامراض المسوخ والخطيئة والاتفاق ، بينما السماء دائمة « تاريخ الفلسفة » ص 194 . وفي السماء (الكواكب) آلهة ثابتة وخالدة كآلاله تباها .

اما عند العرب فالامر أهون شاء الله ان يخلق العالم فخلقه بشيئته وكل ما في العالم حادث ومخلوق بفعل لمشيئته وحدها ، ولا يعلم كيف الا الله .

2 - قال العرب بالحركة والزمان ، وجعلوا الزمان محتوي التغير والتبدل وجعلوا قدر الله بجرى بأمر الله ، وما جرى بأمر الله فهو مريبوب له يعده اذا شاء ويطله اذا شاء ، بينما الحركة في الفكر اليوناني وعند جميع القائلين بها ازلية مثل الله لا يملك ان يوقفها ولا ان يطلها ، والحركة ضرورة لازمة عن الله ومازمة له ايضا لزوما ازليا .

3 - قال العرب بطبائع الاشياء تتشكل على صورتها ، وجعلوا هذه الطبيعة مخلوقة في الاشياء بأمر الله لا بطبيعة الاشياء وهى ملزمة للاشياء وليست ملزمة لله ، يطلها اذا شاء ويغفلها اذا شاء ، لا يعقب احكمه ، ولا راد لقضائه ، اما طبائع الاشياء وضرورتها عند الآليين وعند ارسطو فهي لازمة من الاشياء لا من الله لا يملك بشانها ايقاناً ولا ابطلا .

4 - الاسباب عند العرب تجرى بقدر الله ، ونحن لا نفهمها على وجهها ، ومنها الحظوظ التى تجرى على غير المتوقع لعل لا نعلمها ونسلم لها وان كنا نختار معها ، اما الاتفاق عند الآليين فهو المصادفة العمياء ، او القدر الغاشم ، وعند ارسطو وقد اصاب فعله محجوبة ...

5 - التنظيم والتدبير والقدر وطبائع الاشياء لا تلغى حرية الإرادة ولا تعطلها وبهذه الحرية تتعلق المسؤولية والجزاء في الفكر العربى ، وللحرية مجال واسع للتدبير والاختيار والحكم وقد درسنا ذلك كله في مبحث النفس ، وفي ذلك يتفق التفكير العربى مع افلاطون وارسطو على ما سنعمله في مبحث الاخلاق .

الاسلام وتصور الفكر العربى للوجود :

7 ، 8 .

واقتر رأيهم فى سنن الوجود التى يجرى عليها
نقال : « سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا » الفتح : 23 .
وقال : « سنة الله فى الذين خلوا من قبل وكان
امر الله قدرا مقدورا » الاحزاب : 38 ، وقال :
« او لم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون
فى مساكنهم » وقال تعالى : « انا كل شئ خلقناه
بقدر ، وما امرنا الا واحدة كلمح البصر » القمر : 49
واقتر حرية الاختيار فى اطار التدبير المحكم لله ،
وعلق به المسؤولية والجزاء فقال تعالى : « بل
الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره »
القبامة : 14 : 15 . وقال : « فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » الزلزلة :
7 ، 8 . وقال : « لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها
ما كسبت ، وعليها ما اكتسبت » البقرة : 286 .
واقتر موقفهم فى الكف عن القول بكيفية الخلق ،
واصل الاشياء فقال : « ما اشهدتهم خلق السموات
والارض ، ولا خلق انفسهم » الكهف : 51 .
وسأل اليهود ولم يسأل العرب عن ماهية الروح
فاجاب القرآن « يسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي ، وما اوتيتم من العلم الا قليلا » الاسراء :
85 ، فاقتر موقف العرب فى التوقف عن القول فيما
لا يحيط به العلم .

سبق ان سجلنا اقرار الاسلام للتصور العربى
لذات الله وصفاته ، فوصف الله نفسه فى القرآن
الكريم بما وصفوه به وسمى نفسه بما سموه به ،
كما اقر طريقتهم فى النظر والاستدلال وموقف الاسلام
هناك ينطبق هنا بتمامه ، فقد عرف العرب الله من
ملاحظة الوجود ، ولا يمكن رد معرفتهم الصحيحة
به الى مصدر آخر لا من خارج الجزيرة ولا من
داخلها ، لان معرفة العرب بالله متسقة مع منطقهم
فى النظر والاستدلال ، ولان احدا غيرهم لم يصل
الى ما وصلوا اليه بغير دين سماوى ، والاديان
السماوية (اليهودية والمسيحية) لم تؤثر فى تفكيرهم
الا على اضيئ نطاق وبالنسبة لبعض القبائل والاعراد ،
ولان هاتين الديانتين تأثرتا تأثرا شديدا بالفكر اليونانى ،
وهو الفكر الذى يقف منه الفكر العربى موقف النقيض
خصوصا فى تصور الله او تصور الوجود ، وقد نقلنا
من القرآن النصوص التى تقر تصور العربى لله
وصفاته ، وهى نفسها التى تقر تصورهم للوجود
مخلوقا بمشيئة الله مدبرا بامرهم دون شريك او وسيط ،
كما اقر الاسلام رأيهم فى فطر الاشياء وطبائعها فقال
تعالى : « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله » الروم : 30 ، وقال : « ونفس وما
سواها ، فأنهها فجورها وحقها » الشمس :

هوامش البحث :

- (1) لسان العرب ج 3 ص 445 / 446 .
- (2) الاغانى ج 3 ص 23 .
- (3) البيان والتبيين ج 1 ص 184 .
- (4) المفضليات ج 2 ص 8 .
- (5) الديوان ص 87 .
- (6) المفضليات ص 118 .
- (7) المفضليات ص 108 .
- (8) المفضليات ص 27 .
- (9) الاصمعيات ج 1 / ص 39 .
- (10) تاريخ العرب قبل الاسلام ، جواد على ج 5 ص 409 .
- (11) الديوان ص 91 .
- (12) الاصمعيات ج 1 ص 39 .
- (13) الديوان ص 91 .
- (14) الاصمعيات ج 1 ص 39 .
- (15) الديوان ص 32 .

III. أجديد من كتب اللفّة

1 - دراسات في اللفّة والأدب والحضارة

تأليف الدكتور محمود الريداني

بقلم : الدكتور علي القاسمي

2 - التثانيات اللسانيات

للدكتور التهامي الراجي الهاشمي

بقلم : أحمد منجي

3 - المفردات الشائعة في اللغة العربية

تأليف الدكتور : داود عطية عبده

تقديم الأستاذ : أسلمو بن سيدي أحمد



1- دراهات في اللغة والأدب والمحاضرة

للدكتور محمد الربداوي

بقلم : علي القاسي

ولغتها وآدابها ، وترجمات القرآن وآثارها في اللغات الأوربية ، وما خلفته العربية في المعجم الإسباني البرتغالي ، وقصة (الفتية المغرورين) أو مقدمة رحلة الكلمة العربية إلى أمريكا ، ورحلة الكلمة العربية إلى انكلترا ، والخسارة العربية في جزيرة صقلية ، وغزو اللغة العربية لجنوبي إيطاليا ، وتأثير الفكر العربي على الفكر الإيطالي ، ونسأل العربية إلى المعجم الفرنسي ، وتأثير الأدب العربي في الأدب الفرنسي ، وغيرها ، وإذا ما علمنا أن القسم الثاني من الكتاب سيتناول سياحة اللغة العربية في آسيا الصغرى وبادان الشرق الأوسط وتفاعلها مع حضارات شعوب العرق الأصفر ولغاتها ، نأكد لنا أن مقالات الكتاب اللؤلؤية تنتظم في عقد واحد يمكن أن يسمى بـ « عالمية اللغة العربية » وأن الكتاب يستحق الأطراء لأنه أول كتاب — على ما نعلم — جمع بين دفتيه الحقائق المتعلقة بانتشار اللغة العربية في العالم . وحينما يتطرق المؤلف إلى الحديث عن اكتشاف العرب لأمريكا قديما أو هجرتهم إليها حديثا أو انتقالهم إلى

يتألف هذا الكتاب من نخبة مختارة من المقالات التي تجمع بين الأسلوب الأدبي الشائق والبحث اللغوي الموضوعي ، كانت في الأصل محاضرات القاها المؤلف في عدد من الجامعات العربية . أو مقالات أذاعها من محطة الاذاعة السورية ، أو كلمات نشرتها الصحف الدورية ، هدفها تتبع حركة اللغة العربية في انطلاقها من موطنها الأول ، جزيرة العرب ، إلى أنحاء المعمورة ، واستقراء تأثيرها في حضارات الشعوب المختلفة ولغاتها . ويتجلى هذا الهدف في عناوين معظم المقالات مثل : اللغة العربية تدخل المحافل الدولية ، ودخول اللغة العربية إلى منظمة اليونسكو ، ورحلة الكلمة العربية في العالم القديم : انتشار اللغة العربية في مصر وليبيا — انتشار اللغة العربية في تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والسنغال وصراعاها مع اللغات المحلية — انتقال اللغة العربية إلى شمالي إفريقيا بواسطة قبائل بني هلال ، وعبور اللغة العربية مضيق جبل طارق ، وفضل الثقافة العربية على الثقافة العبرية

اصقاع مختلفة من المعمورة فان همه الاساسى هو رحلة الكلمة العربية وانتشارها وتأثيرها في الحضارات الانسانية يقول المؤلف في هذا ما نعه :

« واعد فأكبر القول اننى عندما اتحدث عن المهجريين وعن الادب المهجرى ، فاننى لا اتحدث عن أسباب الهجرة وعواملها ، ولا عن وسائل الهجرة واشكالها ، ولن استفيض في وصف مقومات الادب المهجرى وخصائصه ، وإن اشغل قلبي في رصد ميزات هذا الادب وتطوره ، لان هذا الصنيع موكول الى الكتب المدرسية والتعليمية ، وانها مهتة هنا تنحصر في رصد رحلة الانسان العربى حامل الكلمة العربية . وبانظر هذه الكلمة في تربة العالم الجديد ، ثم ارسده وهو يتمهد هذا البذار بالرعاية والعناية ، حتى غدت الكلمة العربية لغة عربية ، وافرخت اللغة شعرا ونثرا وخطابة وقصة ومقالة ، وجملت كل هذه الفنون الادبية الفكر العربى وثقافته وحضارته الى ارض العالم الجديد » .

ولا يتضح من هذا النص هدف الكاتب والكتاب نحسب ، وانما جزالة اسلوب المؤلف وسلاسته ايضا . ومن نعم النظر وبطيل التأمل في مادة الكتاب يجد ان كثيرا منها يقع في مجال التائيل (دراسة اصل الكلمات وتاريخها) ، وهو احد فروع علم اللغة لا يجد اثبالا واهتماما من لدن اللغويين المحدثين ولا يكتب فيه كثيرا الا ما يرد من اشارات في المعاجم تصف اللفظ بانه « مولد » او « معرب » او « محدث » . وما كتبه عدد قليل من اللغويين العرب كالاستاذ عبد الحق فاضل الذى نشر سلسلة من المقالات تحت عنوان (دخیل ام ائیل) في مجلة اللسان العربى ، والاستاذ عبد العزيز بنعبد الله في مقالاته الموسومة بـ (وحدة اللغات) التى تنشر في المجلة ذاتها .

ومن امثلة الدراسات التائيلية التى يزخر بها كتاب الدكتور الريدوى (قصة القهوة) التى يفرد لها فصلا خاصا يمين كيف ان لفظ (القهوة) كان يطلق على الخبزة في العصر الجاهلى ، وقد استعمله الاسلاميون والامويون والعباسيون بهذا المعنى . وسميت القهوة بالقهوة لانها تقهى شاربها عن الطعام اى تذهب بشهوته وتصدده . ثم يوضح ان (البن) الذى يستخرج منه شراب يسمى القهوة كانت تزرع شجرته في اليمن ، ويروى ان رئيس احد الايسرة بالجزيرة العربية هو الذى استدل على شجرة البن حينها لاحظ ان الماعز الذى يرعى اوراق تلك الشجرة

تظهر عليه مخايل النشاط والراح ، فخطر بباله ان يشرب نقيع اوراق تلك الشجرة فشعر بشيء من المرح والارتياح ، فعاددها وادمنها . وشاع احتساء القهوة في اوساط المتصوفة للاستعانة بشربها على السهر والعبادة . وما ان نصل الى القرن التاسع الهجرى حتى نسمع بان تعاطى القهوة اصبح شائعا في كل مناطق اليمن وعدن ، ثم انتقل الى بلاد الحجاز فالشام فمصر فساير البلاد العربية . وزحفت القهوة الى عاصمة الخلافة العثمانية في اسطنبول حوالى سنة 1962 ولأسباب سياسية ودينية منع تعاطيها واغلقت المحال التى كانت تقدمها . ونقل الاتراك القهوة الى فيينا في النمسا ، وكانوا يسمونها (كاتيه) ومنها جاء اسم (كافى) في اللغات ، والاتراك يشربونها من دون مزجها بشيء آخر ، ولذلك يطلق الاوربيون على هذا النوع من القهوة اسم (القهوة التركية) . وعندما شاعت في اوربا لقيت معارضة من رجال الكنيسة حتى عيدها البابا كلمنت الثالث . ثم يروى المؤلف قصة انتقال شجرة (البن) الى القارة الامريكية وهى قصة تطيح مغامرة ورومانسية وطرافة .

وينتهى المؤلف الى مبدأ تأيلى مفاده انه اذا اختصت منطقة نبات معين او حيوان بذاته . وانتقل هذا النبات او الحيوان الى حضارات اخرى فان اهالها يقترضون اسم ذلك النبات او الحيوان من لغته الاصلية ويضيفونه الى لغتهم حتى يصبح جزءا منها . ومن امثلة ذلك لفظا (القهوة) و (الجبل) اللذان دخلا معظم اللغات الاوربية من اللغة العربية . ولكى يقنع المؤلف القارىء العربى بصواب هذا المبدأ يضرب امثلة كثيرة لالفاظ اجنبية دخلت اللغة العربية كالبندق والتبغ والبندورة . يقول المؤلف في عرضه لقصة النبات الاخير اللغوبة ما ياتى :

« و (البندورة) نبات امريكى الموطن : اصله من جمهورية البيرو ، ويسمونه في الاسبانية (بوما دورا) وترجمتها الحرفية (التفتح الذهبى) اما في اللغتين الفرنسية والانكليزية فيطلقون عليه اسم طماط (ومن هنا اخذ اهل المغرب العربى التسمية فقالوا (طماطش) واخذها المصريون فقالوا (طماطم) كما اردفوها باللفظة التركية (اوطه) . اما في بلاد الشام فاحتفظوا بالتسمية الامريكية الاسبانية (التفتح الذهبى) (بوما دورا) ثم طلبوا الميم نونا لمقرب المخرجين فقالوا (بندورة) ، واعتقد انك لن تسألنى بعد هذا الشرح عن تعريب (كلمة) (بندورة) وامثالها

يحمل في طياته كثيرا من المعلومات اللغوية والادبية
والحضارية الطريفة التي قدمت الى القارئ المثقف
بأسلوب شائق ممتع سلس يعكس شيئا من لطف
المؤلف وأدبه .

من النماذج النماذج الاعجمية التي تعد الى بلادنا حاملة
بعضها اسمها ، فننظر الى التعامل به من دون أن
يكلف الناس أنفسهم عناء التفكير في ايجاد تسمية عربية
لهذا المسمى ، ومثل هذا كثير بين اللغات «
ان كتاب (دراسات في اللغة والادب والحضارة)

2- الثنائيات اللسانية

للدكتور الراجي الهاشمي

بقلم : أحمد منجي

في اللسانيات الحديثة وفي القراءات القرآنية يعمل جاهدا بواسطة هذه السلسلة على التعريف بالنشاط اللساني الحديث بدارسه المختلفة في الغرب والشرق، ولكنه يحرص كل الحرص على ربط هذا الدرس اللغوي الحديث الذي يجب ، في نظره أن يحتل مكانة مرموقة في الجامعات العربية ، بالنشاط النيلولوجي عند العرب .

يتول ذلك بسريح العبارة في مقدمته لهذا الكتاب ويطبقه بأمثلة كثيرة داخل الكتاب . يقول في المقدمة : « سلاحظ القارئ الكريم أنني ، وكما وعدت في العددين السابقين حاولت أن أمزج بين نظريات من النشاط النيلولوجي القديم وبين نظريات من الدرس اللغوي الحديث ، فاديت الأولى بقدر المستطاع ، وأخضعت الثانية لتأموس اللغة العربية . ولم أرد أن أرتسى ، في لحظة واحدة في احضان نظريات حديثة ، براقة جدا من النشاط السيميولوجي ، خوفا من أن أسىء الى اللغة العربية وأهلها الذين لم يتصلوا بعد ، بالقدر الذي نيه الكفاية ، بهذا النوع من البحث ، ولكنني أصبل جادا في تهيبء هذا الاتصال الذي أرجو أن يكون

كتاب جديد يحمل الرقم ثلاثة في سلسلة الدراسات اللغوية التي يصدرها الاستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي .

الكتاب عبارة عن محاضرات القاها الاستاذ التهامي الراجي في كلية الآداب بالرباط .

يتكون الكتاب من ستة فصول :

موضوع الفصل الاول : الثنائيات المستعملة في اللسانيات الحديثة . أما الفصل الثاني فيخصص للثنائية : لغة / كلام . والفصل الثالث لـ : « تزامن تاريخي » . والفصل الرابع لـ « كفاءة / نشاطية » . والفصل الخامس ، يبحث في البنية العميقة والبنية السطحية في الدلالة التوليدية وعلاقتها بالثنائية : لغة / خطاب . أما الفصل السادس والآخر فقد بحث فيه المؤلف قضية : اللغة / خطاب في مدرسة لسانيات الموقف التي يتزعمها كوسطاف كيوم والتي يطبق فيها المنهج العلمي المعروف بـ « النفسى الآلى للحديث » ولقد أعطى الدكتور التهامي الراجي في آخر مؤلفه لائحة بالمصطلحات العلمية التي عرّبها في هذا الجزء . ومعلوم أن الدكتور التهامي الراجي المتخصص

سريعا وموفقا بفضل الجميع .

وهو يطبق هذه الأطروحة التي عرضها بحساس في العددين الأول والثاني من هذه السلسلة حتى على أرقى النظريات الحديثة المتضاربة مثل : كفاءة / نشاطية أو لغة / خطاب ، بدءا من اللسانيين التقليديين إلى التوليديين مروراً بلسانيات الموقف وغيرها وهو في هذا الفصل ، مثلا ، وهو الفصل الرابع يصحب هذه النظريات المعقدة بالأمثلة العربية الكثيرة ويرسم بيانية توضحها كاحسن ما يكون التوضيح .

ويعجبنا في المؤلف بعده عن التعصب لأطروحاته ، وكم كان يبيننا حين كنا طلابا عنده في السلك الثالث إلى التحلي بالروح العلمية وكان يقول لنا ، بعد أن يشرح لنا النظرية من جميع جوانبها إلى أن تصبح عندنا مسئلة ، واضحة لا غبار عليها : يجب أن نعلم الآن عنها كل شيء ونعيها ونعرف تطبيقاتها ، لكنه يجب أن نكون دائما مستعدين للتنازل عنها إن بدا عيب فيها أو منهج أرقى منها يتسم بسماة أكثر شمولا وأعمق غورا . واشد ما ييغضه أن يكره الطلبة على تقبل نظرياته ، كان يقول لنا : « على أن أبين ، باحاطة ، أن استطعت ، وعليكم أن تختاروا الاتجاه الذي افتنعت به » . يشير إلى هذا في مقدمة الكتاب فيقول : وسلاحظ القارئ الكريم أيضا أنني أطلت الحديث عن الثنائية : لغة / كلام ، ذاكرة كل التيارات المعروفة الآن في الباب ، دون أن أتحيز لاحداها وإن كنت أفضل في قرارة نفسي واحدة من بينها على جميعها ، علما أنني أنه يحسن بنا نحن الباحثين ألا نوجه ، على الأقل ، في دروسنا الجامعية ، الطالب إلى منهج معين في الدرس اللغوي نرتضيه ، بل واجبنا أن نشرحها جميعها ، وللطالب ، بعد ذلك ، أن يختار الرشيد من الغي على بينة واقتناع .

وكم هو عزيز عليه التراث في هذا البحث اللساني

الذي غزانا دون أن نستعد له كما يجب .

كان يقول لنا : عفرنا اننا كنا غير مستعدين لتقبله ، لكن ، أصبح الآن من أقدس المقدسات أن نشهر عن ساق الجد ، فندرسه كله ، دون استثناء ، وندخله في نشاطنا ، كما أدخله غيرنا غير مشوه ولا ناقص ، ونشهر على ترقيته كما يشهرون ، وتوسع ميدان تطبيقه كما يفعلون . ولكن كل ذلك مع الحفاظ على كل ما يمكن الحفاظ عليه من تراثنا اللغوي الملائم للعصر ومتطلباته .

يقول في مقدمته لكتاب « الثنائيات اللسانية : وليس المهم أن نلحق بهم على الفور ، وإنما المهم أن نلحق بهم وزادنا معنا ، أن نلحق بهم ونحن من نحن ، عرب نهوى البحث العلمي ونعمل على نشره ، صانعا تزيينا بمنزها عن كل غرض . المهم أن نلحق بهم وقد أوسعنا المناهج الحديثة في الدرس اللغوي بحثا ووعينا ما تركه لنا الاجداد وعيا يؤهلنا للتمييز بين جيده ورديته ، غنه وسمينه . بذلك فقط نتمكن من المشاركة بنصيبنا في ازدهار هذا العلم من جديد ، علم تقاعسنا عنه وتركناه لمن لا يرحم يعبث به كما طاب له .

أما اجتهاداته التي كان مبتكرا حقا فيها ، فهي كثيرة في هذا الكتاب وما نعتقد أن احدا من الدارسين سيكون في حاجة إلى مرجع آخر لمعرفة كل ما يتعلق بالثنائيات الحديثة التي يتبها فيها الكثير . أمر واحد يمكن أن نؤاخذ الدكتور التهامي الراجي عليه هو أنه لم يثبت في هذا العدد الثالث المصطلحات المعربة في العددين السابقين . إذ سيكون من الصعب على قارئ الرجوع دائما إلى صفحات العددين يتقبلها كلها للمثور على مبتغاه .. ورجاؤنا أن يتدارك هذا في أحد أعداده المقبلة .

المفردات الشائعة في اللغة العربية

للدكتور داود عبده

بقلم: أحمد إسلامو

باب الكتب اللغوية الحديثة

الكتب المختارة في القيزياء :

ولبنان وسورية ومصر والسعودية والعراق .
أما لاتداو فقد أحصى حوالى مائة وستة وثلاثين
الف كلمة من ستين كتابا مصريا في موضوعات متنوعة.
كما تضمنت قائمة د . عبده حوالى مائتين وخمسين
الف كلمة نتيجة دراسة احصائية لبعض المطبوعات
الاردنية خلال الاعوام 1955 — 1957 م .
والطريقة التى اعتمدها المؤلف هى أنه أخذ
الكلمات الأكثر شيوعا في كل من القوائم الأنفة الذكر
واستخرج تكرر كل كلمة من هذه الكلمات في جميع
القوائم وجمع التكرارات الأربعة لكل كلمة لتحديد
أعلى ثلاثة آلاف كلمة تكرر في القوائم الأربعة مجموعة.
وقد بلغ عدد الكلمات التى كان مجموع تكرارها
29 مرة فما فوق 2984 كلمة وأضيف إليها جميع
الكلمات التى كان مجموع تكرارها 28 مرة فأصبح
عدد مفردات القائمة 3025 كلمة .
ويتكون الكتاب من قسمين يتناول الأول منهما
قوائم المفردات الشائعة في اللغة العربية فيذكر
الاسس التى اعتمدت عليها هذه القوائم مبينا سلبياتها
وايجابياتها ، وطبيعة القائمة الحالية وما يتصل بها

أعد الدكتور داود عطية عبده كتابا بعنوان :
المفردات الشائعة في اللغة العربية ، نشرته جامعة
الرياض (السعودية) عام 1399 هـ (1979 م) . يقع
الكتاب في 343 صفحة من القطع المتوسط .
وكما يشاهد على غلاف الكتاب فهو عبارة عن
« دراسة في قوائم المفردات الشائعة في اللغة العربية
وقائمة بأشيع ثلاثة آلاف كلمة في أربع منها » .
وتتألف هذه القائمة من ثلاثة آلاف كلمة ونيف
من المفردات الأكثر شيوعا في مجموعة المفردات التى
أحصيت في أربع قوائم هى : قوائم بريل 1940 ،
وعاقل 1953 ، ولاتداو 1959 وقائمة رابعة للدكتور
عبده لم تنشر بعد .
وطريقة بريل في اعداد قائمته هى أنه قام باحصاء
حوالى مائة وستة وثلاثين ألف كلمة من الصحف اليومية
الصادرة خلال السنوات 1937 — 1939 معظمها
من جريدتى الاهرام (مصر) وفلسطين (فلسطين) .
وقد أحصى عاقل حوالى مائة وثمانية وثمانين ألف
كلمة وردت في ثمانية عشر كتابا من كتب القراءة
الامتدائية المقررة في ستة بلدان عربية هى : فلسطين

من قواعد الاحصاء المتبعة ونسبة الكلمات الشائعة
فيها الى مجموع الكلمات واهميتها وما ينبغى ان
يراعى عند استعمالها .
ويضم القسم الثانى ما اشيع وهو ثلاثة آلاف
كلمة ، كما ذكرنا ، مرتبة الفبائيا (هجائيا) ومدرجة
فيها معانى الكلمات عند ورودها متعددة المعنى وعدد

مرات ورودها ، والاخرى حسب شيوع الكلمات .
وهذا الكتاب محاولة طيبة في ميدان البحث
اللغوى ، من شأنها ، على الرغم من عدم شموليتها ،
ان تكون عوناً للعاملين في مجال تدريس اللغة العربية
وخاصة للناطقين باللغات الاخرى .

IV- تقييدات

1- ملاحظات حول بحث

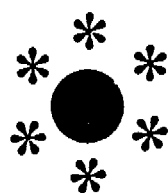
«أنواع القهريب المواكب ومسائله من منظور وحدوى» للنكتور عفيف ديشقية :

بقلم : بنميد الله

2- ملاحظات حول :

أسرار العربية لابن الانباري

بقلم : صلاح الخيمى



ملاحظات حول:

بحث "أدوات التقريب المواكب"

للدكتور عفيف دمشقية

يقام: عبد العزيز بن عبد الله

« الزاموز » المشترك ٢ وتصميم نشرها في الوطن العربي لمعالجة ظاهرتين لغويتين يطلق عليهما علماء اللسانيات الاجتماعية اسم (الازدواجية) . وهاتان الظاهرتان هنا أولا : تعايش اللغة العربية الفصحى في كل قطر مع لغة عربية عامية بصورة تكاملية أي أن لكل منهما استخداماتها الخاصة في المجتمع اللغوي .

وثانيا : تعدد الغايات في الوطن العربي . ونحن نتفق مع الباحث الفاضل في كثير من الوسائل التي ذكرها في سبيل تفهيم اللغة الفصحى المشتركة في الوطن العربي « تسهلا لتواصل أفراد الأمة العربية فيما بينهم ، وشجدا لأحاسيسهم بالانتماء والولاء لمجتمع لغوي واحد ، لأنه أمكن أشكال المجتمعات » كما يؤكد الباحث . ولنا ملاحظات نسوقها هنا .

أولا ، نطرح دائما إلى ارتكاز المقالات على بحث تجريبي موضوعية أو دراسات احتمالية واضحة؛ لكن تكون نتائج هذه المقالات أقرب إلى الصواب وتوصياتها أكثر فائدة ، لا أن تقدم نظرات عامة بعضها جرب وضخ وبعضها لم يجرب . فغندما نتحدث مثلا عن اللغة التي تستخدمها الأذاعات العربية . لا

لقد استخدم الدكتور دمشقية في بحثه القيم مصطلح (التعريب) للدلالة على مفهوم لم نعهده من قبل ولم يتواضع عليه الغرب في استعمالهم اللغوية منطوقة أو مكتوبة ، فلقد حضرنا لمصطلح (التعريب) دلالات أربع : أولاها ، ما يستعمله المصطلحيون حين يتحدثون عن اللفظ (المعرب) أي اللفظ الأجنبي المنقول إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب ، وثانيها ، ما يظهر أحيانا في الكتب المترجمة من استعمال كلمة (التعريب) كمرادف لكلمة (ترجمة) . فيقال الكتاب الأجنبي من تعريب الأستاذ فلان ، وثالثها ، استخدام اللغة العربية في الإدارة والتعليم في قطر بدلا من لغة أجنبية كما هو الحال في تعريب الدواوين أيام الخليفة عبد الملك بن مروان وما نأمل أن يتحقق في القريب العاجل في بعض الاقطار العربية ، ورابعها تعريب الأسماء والقبائل أي جعل استخدام اللغة العربية وسيلة تواصل حضاري ونساق .

أما الدكتور دمشقية فنستشف من عنوان بحثه ومضمونه أنه استخدم (التعريب) للدلالة على تنشيط لغة عربية فصحى مشتركة (أو ما أسماه بـ

نستطيع أن نجزم بأن « معظم برامجها بالنصحي » ما لم نتم بدراسة احصائية لهذه البرامج والمدة التي يستخدمها كل برنامج . فقد وجد باحث آخر قام بمثل هذه الدراسة الاحصائية ان « معظم برامج الاذاعات في ثلاثة اقطار عربية تستخدم العامية بدلا من الفصحى » (1) فهي كثيرا ما تستخدم العامية في الاغانى والبرامج المهنية للفلاحين والعمال ، والمسرحيات والتشكيلات الاذاعية ، والبرامج الفولكلورية . ويكاد يقتصر استعمال الفصحى على البرامج الدينية والنشرات الاخبارية ، والتعليقات السياسية .

ثانيا ، عندما نتحدث عن تيسير اللغة النصحي في السينما والمسرح لتكون قريبة من افهام عامة الناس ليتفاعلوا معها بيسر ، ينبغي أن لا يغيب عن اذهاننا التمييز بين نوعين من القدرة اللغوية (2) لدى الناطقين باللغة هما : القدرة الاستيعابية والقدرة التعبيرية ، وتشير القدرة الاولى الى قابلية الناطقين باللغة رغم ضعف مستواهم الثقافي بل أمتهم أحيانا لفهم اللغة منطوقة أو مكتوبة ولو بصورة اجمالية ، اما القدرة التعبيرية فهي قابلية الناطقين باللغة للتعبير بتلك اللغة شفها أو تحريرا . وقد تختلف القدرة الاستيعابية عن القدرة التعبيرية لدى الفرد الواحد . وبصورة عامة يتفق الباحثون على ان عامة الناس في الوطن العربى يتفهمون على قدره استيعابية للغة العربية الفصحى على الرغم من عدم تمكنهم من التعبير بها بصورة صحيحة أو طليقة ، وذلك راجع الى أن متطلبات القدرة التعبيرية أكثر وأصعب من متطلبات القدرة الاستيعابية ، والى وجود مناطق التقاء واتفاق تتفاوت كما وكيفا من لهجة الى أخرى بين الفصحى والعامية على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية . ولهذا كله ننحن لا حاجة بنا الى تحليل مشاق تبسيط اللغة الفصحى ومخاطره ، لان لغاية الناس القدرة على فهم اللغة الفصحى المعاصرة . فالرجل العاى المقربى يستمع مثلا الى اذاعة القاهرة ويفهم مجمل الكلام وفحواه . ونحن لا نحبذ الارتكاز على التيار الشعبى الجهوى في التعبير عن مفهوم بلغة مبسطة بدعى الواقعية ، فهذا معناه دعم الاشتراكية في اللهجات ،

وانما نقر بوجود واقعية اقليمية وواقعية مشتركة ، ونذعو الى الارتفاع من الواقعية الاقليمية الى الواقعية المشتركة انطلاقا من بساطة المصطلح دون تعقيد الجانب الغنى زيادة عن الحد الطبيعى المشترك .

ثالثا ، عندما نتحدث عن تيسير العربية الفصحى ، ينبغي أن نقترح خطة عمل واضحة تتبناها المجمع اللغوية العربية ويطبقها الكتاب والمؤلفون ورجال الاعلام . وفي نظرنا أن عناصر الخطة المقترحة تتركز على أسس ثلاثة هي :

- (1) الاقتصاد على استعمال ما هو نصيح مفهوم في عومه أو اجماله من طرف الشعوب العربية .
- (2) عدم استعمال ما له طابع اقليمي عميق .
- (3) احياء كل كلمة عامية لها أصل نصيح والعمل على تمميمها قويا .

رابعا ، لا شك ان الاطفال يشكلون اجيال المستقبل الذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى أساسا وحدثنا العربية وركنها المكين . وينبغي ألا يغيب عن اذهاننا ان مشكل تلقين الاطفال بلغة فصحة مشتركة هي مسألة ذات علاقة بتوحيد المصطلح الحضارى العربى وهي في شقها الاكبر مسألة محلولة تلقائيا عن طريق توحيد المؤسسات المختصة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمصطلح الحضارى ، مثال ذلك توحيد المصطلحات في خصوص الانسان وعلم الحساب ودروس الاشياء التى تنتقى منها المصطلحات العلمية في المستوى الابتدائى ، وكذلك المستوى الثانوى . والمفهوم الحضارى هنا ينصب على غالب المصطلحات التى تشكل القاموس الاساسى للطفل في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والفكرية . يبقى عنصر محدود له تقنية ادق لا يدخل في صلب المستويين الابتدائى والثانوى وانما يبدأ مع التعليم العالى اى مع التخصص وهذا العنصر لا علاقة له بموضوع ادب الاطفال .

وخاتما لا يسعنى الا ان أشيد ببحث الاستاذ الدكتور عفيف دمشقية لسلسلة عرضه ووضوح افكاره ومساهمته الايجابية في حركة تمميم اللغة الفصحى المشتركة في جميع انحاء الوطن العربى .

2 ملاحظات حول :

« أسرار العربية لابن الأنباري »

بقلم: صالح الخيمي

مدير المخطوطات في دار الكتب
الظاهرية / دمشق

اسلوب القرآن — الاختصاص — انصح لهجات العرب — اختلاف لهجات العرب — هل وصلنا اللغة العربية بكليتها ؟ — الشعر — وجهة نظر أهل العروض اضرار الانعام — الكناية — الاستعارة — وهذا هو العنوان الاخير في المقالة .

لو انتبه السيد عدنان بعض الانتباه لوجد ان المخطوط الذي ذكره يحتوى على كتابين كاملين : الاول : اسرار العربية لابن الانباري ويبدأ من الورقة 1 الى الورقة 92 ب وتقدم نسخه سنة 582 هـ الثاني : وهو الذي تحدث عنه الباحث زاعما انه اسرار العربية ، هو الصباحي في فقه اللغة لاحيد بن فارس الرازي اللغوي المشهور والمتوفى سنة 395 هـ .

وقد قسم ابن فارس كتابه « الصباحي » الى مجموعة كبيرة من الابواب تزيد على المئتين وتبدأ بالباب الاول وعنوانه « لغة العرب توقيف ام اصطلاح »

الباب الثاني : الخط العربي واول من كتب به؟

لقد اطلعت على الجزء الاول من المجلد السادس عشر من مجلتكم الغراء مجلة « اللسان العربي » وقرأت بعض ابحاثها غابقت منها الكثير واحببت ان اكتب هذا التصويب حول مقال الاستاذ عدنان ابو شرح في « اسرار العربية لابن الانباري » ص 53 . يقول الاستاذ عدنان : بانه زار الظاهرية واختار مخطوطا في اسرار العربية ، واحب ان يكون هذا المخطوط لابن الانباري . الخ .

وقد تحدث السيد « ابو شرح » عن ابن الانباري ، وعصره ، وقيمة المخطوط العلمية ، ورقمه العام في الظاهرية ، ومميزات المخطوط ، وما يؤخذ على المخطوط . الخ .

وقد اثبت السيد ابو شرح مجموعة من العناوين قال منها بانها مأخوذة من كتاب اسرار العربية لابن الانباري ، وهذه بعض العناوين الموجودة في المقالة : اختلاف لغات العرب — مميزات اللغة العربية — اللغة العربية لغة القرآن ، لغة البيان — نظم

وقد بدأ الاستاذ أبو شرح عن الكتاب بالباب الخامس من الصباحي وهو : اختلاف لغات العرب. ثم انتقل الى الباب الثالث : لغة العرب افضل اللغات وأوسعها ثم قفز الى الباب الثامن من الصباحي لابن فارس وهو : اللغة التي نزل بها القرآن .. هذه هي الطريقة التي اتبعها في حديثه عن الكتاب «الصباحي» زاعما انه اسرار العربية ، انها طريقة الكر والفر ينتقل بين الابواب دون ترتيب علما بانه قد خصص جزءا كبيرا من دراسته عن الابواب الاخيرة من الكتاب .

وقد طبع كتاب الصباحي عدة طبعات في مصر قديما . وآخر طبعة له — فيها اعلم ، هي طبعة مؤسسة بدران في بيروت سنة 1963 م وهو من منشورات المكتبة اللغوية العربية . وهي طبعة جيدة تفوق سابقتها من حيث التنظيم والترتيب والفهارس .. وباستطاعة اى باحث ان يعود الى هذا الكتاب ليجد ان الحديث والدراسة انها هي لكتاب الصباحي وليست لاسرار العربية .

اما كتاب اسرار العربية لابي الانباري فيتألف من اربعة وستين بابا كلها في علم النحو . وهذه بعض

ابواب الكتاب .

الباب الاول : باب علم الكلام — الثاني : باب الاعراب والبناء — الثالث : باب المعرب والمبنى — الرابع : باب اعراب الاسم المفرد — الخامس : باب التنثية والجمع — الباب الثالث والستون : باب الوقف الباب الرابع والستون : باب الادغام وقد طبع الكتاب « اسرار العربية » مرتين :

الطبعة الاولى : في لندن بمطبعة بريل عام 1882م **الطبعة الثانية :** في دمشق عام 1377 هـ و 1957 م بتحقيق المرحوم الاستاذ محمد بهجة البيطار أحد أعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق .

من هذا نجد ان الاستاذ أبو شرح قد تحدث عن الصباحي في فقه اللغة لابن فارس وليس عن اسرار العربية لابن الانباري . ولو كلف الباحث الكريم نفسه قليلا لوجد نسخا عديدة من الكتاب في دار الكتب الظاهرية .

وأخيرا ارجو الا يعتبر ردى هذا نقدا شخصيا سمعت فيه الى التجريح والتهجم ، وانها هو نقد بناء اردت فيه خدمة لغة الضاد ، واظهار الحقيقة ، وخدمة العلم والعلماء ، والله من وراء القصد .

٧- مؤتمرات وندوات

- 1- حول مؤتمر التمريب الرابع
- 2- اجتماع حول توحيد مصطلحات السكك الحديدية
- 3- مؤتمر اللغة العربية في الجامعات
واقعا ووسائل الارتقاء بها

مؤتمر التعريب الرابع / طنجة

معاجم المؤتمر :

ولما انعقد المؤتمر الرابع للتعريب في مدينة طنجة ، تقدم مكتب التنسيق بشروعات معاجمه في سبع من مواد التعليم المهني والتقني : الكهرباء ، البناء ، والتجارة ، والطباعة ، والميكانيكا ووسائل الانتاج ، والتجارة والحاسبة ، كما طرح على المؤتمر مصطلحات في ميادين التعليم العالي والجامعي من اجل توحيدها واقرارها في البترول والجيولوجيا والحسابات الالكترونية ، مواصلة لما تم توقيده في المؤتمرات السابقة في مراحل التعليم العالي .

وفي العرض التالي تقدم للقراء الكرام رصدًا موجزًا لوقائع المؤتمر الرابع للتعريب بدءًا بتشكيله وانتهاء بالتوصيات التي صدرت عنه .

— شارك في هذا المؤتمر ممثلون عن ثمانى دول هي : الاردن ، وتونس ، وسوريا ، والعراق ، وفلسطين والكويت ، وليبيا ، والمغرب .

يمزهم ممثلون عن الجامعات اللغوية والمؤسسات الجامعية والاتحادات الطبية وعدد من العلماء المعنيين بالتعريب في الوطن العربي .

احتضنت مدينة طنجة بالملكة المغربية في الفترة ما بين 20 و 22 ابريل سنة 1981 المؤتمر الرابع في سلسلة مؤتمرات التعريب الذي شكل اواى حلقاتها المؤتمر الاول الذي انعقد بالرباط عام 1961 وعنه انبثق مكتب تنسيق التعريب ليضطلع بمهمة تنسيق وتوحيد جهود الدول العربية في حقل التعريب ومتابعة كل ما يستجد من مصطلحات في العالم العربي بواسطة الشعب الوطنية للتعريب في كل قطر عربى بوصفها صلة وصل بين بلدانها والمكتب ، ثم تلاه كل من مؤتمر التعريب الثانى الذى نظم بالجزائر عام 1973 وتم فيه اقرار ستة معاجم علمية للمرحلة الثانوية في الكيمياء ، والجيولوجيا ، والرياضيات ، والنبات ، والحيوان ، والفيزياء ، ومؤتمر التعريب الثالث الذى انعقد بطرابلس — ليبيا عام 1977 واستكمل فيه توحيد مصطلحات مرحلة التعليم العام بتوحيد مصطلحات الجغرافيا ، والتاريخ ، والفلسفة ، والمنطق ، وعلم الاجتماع ، والنفسس ، والفلك (المجموعة الاولى) ، والرياضيات البحث والتطبيقية ، وعلم الصحة وجسم الانسان بالاضافة الى قرار توحيد مادتين في التعليم الجامعي والعالي : هما : الاحصاء ، والرياضيات ، والفلك (المجموعة الثالثة) .

افتتاح المؤتمر :

في الاخير بالاهداف الاساسية لمؤتمرات التعريب وكونها تنصرف اصلا الى تحقيق الاجماع اللغوي وتوحيد المصطلح العلمي واضفاء الشرعية القومية عليه حتى ياخذ العلماء انفسهم بتداوله في بحوثهم ودراساتهم ويلتزم به المعلمون في مناهجهم وفي تدريسهم كذا يكتب السبيل العلمية ويثبت في الفكر العربي حتي تكون لدينا لغة قومية واحدة .

وتلتها كلية الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير المكتب الذي حدد فيها منجزات المكتب في حقل التعريب من حيث المواد ومراحل التعليم مفصلا لمرحل التنسيق المختلفة التي يقوم بها ومذكرا بالنسوحات واللقاءات وحلقات الدرس التي عقدت لاستخلاص المنهجية المواتية لإعداد مشاريع معاجمه التي تطرح على مؤتمرات التعريب المتتابعة بغية اقرارها .

— وجاء دور كلية الوفود التي القاها باسمهم الاستاذ الدكتور شكري فيصل نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والتي بعد ان شكر فيها المغرب على اجتضائه لهذا المؤتمر مشيرا الى المؤتمرات السالفة وما لتجزته في مجال التعريب عنه والقيمة السلوكية التي تمثل ثروة تضاهي الحياة العربية المعاصرة ويعني بها صيانة الجهود من ان تضيع ، والناتج من ان تتبدد وذلك عن طريق المتابعة التي تؤلف الحلقة الاخيرة في ضمان الثمرة وبلوغ الهدف ، محذرا من فقدان هذه المتابعة والسكوت عنها . داعيا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى رعاية هذه المتابعة وابلانها جهدها ، اختتمها قائلا « .. لقد قدمت بمؤتمراتكم وقدم مكتب تنسيق التعريب المادة الاولى التي كانوا يبحثون بنقدها وليس الآن الا الخطوات التي تليها : خطوة الاستيعاب والتداول » .

انتخاب مكتب المؤتمر :

— وبعد ان انتهت جلسة الافتتاح الرسمية اجتمع اعضاء الوفود المشاركة في جلسة مغلقة ترأسها الدكتور عثمان الهذيلي رئيس وفد ليبيا التي انعقدت لها رئاسة المؤتمر الثالث . وتم في هذه الجلسة تشكيل مكتب المؤتمر على النحو التالي :

الرئيسي : الدكتور عبد الكريم خليفة
رئيس مجمع اللغة العربية الاردني
نواب الرئيس الثلاثة :
الدكتور صادق العبيدي (تونس)

افتتح المؤتمر بكلمة القاها الدكتور عز الدين العراقي وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر بالملكة المغربية رحب فيها بالسادة المشاركين منوها بالجهود الحميدة والحثيثة التي تبذلها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهود مكتبها في تنسيق التعريب في مجال خدمة اللغة العربية والتعريب مبرزاً الخطوات التاريخية في مجال التنسيق واولاها تمتثت في المؤتمر الاول للتعريب الذي انعقد بالرباط عام 1961 برعاية المغفور له الملك محمد الخامس جعما لشمل العرب ولم شجاتهم وعنه انبثق مكتب تنسيق التعريب وما اعقب هذا المؤتمر من جهود مكثفة من اجل توحيد منهجية العمل في ميدان المصطلحات واخرها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي عقدتها المنظمة العربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب بمبادرة مغربية اسهمت في اعمالها — المجمع اللغوية والعامية والمراكز اللسانية والمؤسسات التربوية في الوطن العربي بغية التوصل الى اتفاق على المبادئ الاساسية التي ينبغي انتهاجها في عملية اختيار المصطلحات الجديدة وتوليدها وتوحيد السوابق واللواحق وتوحيد الرموز المستعملة في الرياضيات والعلوم ، تيسيرا لعمل المجمع والمصطلحيين — ودعا في ختام كلمته الى دراسة وسائل تسهيل عملية تنسيق المصطلحات وتوحيدها ثم تطبيقها تطبيقا فعالا في الوطن العربي والى المزيد من البحوث والدراسات الخاصة بالمشاكل اللغوية الاخرى والتي ما زالت تقف حجر عثرة في وجه مسؤولية التعريب .

واعقبها كلمة الاستاذ الدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (وتليت عنه بالنيابة) وفيها شكر المغرب على اجتضائه لهذا المؤتمر مسجلا دوره القومي في سبيل نصر قضية التعريب والعمل على اعلاء شأن العربية لتعطي المكانة اللائقة بها في ميدان العلم والتكنولوجيا ، مشيدا بعموم المغرب لاهداف المنظمة وتبنيه لمكتب تنسيق التعريب ، مشيرا الى الغرض من مؤتمرات التعريب ودور المكتب في وضع استراتيجية للتعريب معددا انجازاته في مجال تنسيق تعريب مواد التعليم العام وتوحيدها عبر مؤتمرات للتعريب سابقة وشروعه في تنسيق مصطلحات مواد التعليم التقني والمهني بما سيطرحه على هذا المؤتمر منها . ومذكرا

الدكتور أحمد الحاج سعيد (فلسطين)
الاستاذ عمران علي الناصر (العراق)
المقرر العام :

الدكتور شكري فيصل
ممثل مكتب التنسيق :

الدكتور علي القاسبي

سير أعمال المؤتمر :

— وفي جلسة المساء استمع الحاضرون الى العرض الذي قدمه السيد مدير مكتب التنسيق عن مراحل اعداد المعاجم المشرقة المعروضة على المؤتمر للنظر فيها واعداد الراي حولها والذي سيكون محور دوران جلسة المناقشة الخاصة التي سيجتدها المؤتمر بعد الانتهاء من جدول اعماله .

— ثم انتقل المؤتمر الى البند الثاني في جدول الاعمال وهو تكوين اللجان المختصة بالنظر في مشروعات المعاجم المقدمة وفق الاسلوب المعد بضية انضباط العمل وتنظيمه وفي ضوء « حولية اعداد وتطبيق المعاجم الموحدة التي تقدم بها المكتب » والتي تجري على الشكل الاتي :

بمناسبة عقد المؤتمر الرابع للتعريب بطنجة بين 20 — 22 ابريل 1981 لاجل التصديق على مجموعة هابة من المعاجم العلمية في التقنيات والمهنيات وبعض المعاجم المختصة الاخرى .

ولتوضيح الصورة جلية امام الاساتذة المهتمين والمكثين (بحكم عملهم بتطبيق المصطلحات الواردة في هذه المعاجم في مختلف الهيئات التعليمية في الوطن العربي ، وجميع المهلهل في ميدان التأليف والترجمة والكتابة باللغة العربية) فإن كل مشروع معجم يمر بمرحلتين هابتين تلخصهما فيما يلي :

المرحلة الاولى :

(1) ان هذه المشاريع وغيرها من المشاريع السابقة هي حصيلة عمل إساق ومضن استغرق سنوات طويلة ، حيث يتم تجميعها وتنسيقها من مصادر متعددة من اقطار الوطن العربي — وزارات التربية والتعليم — الجامعات — الاتحادات والجمعيات المتخصصة — المعاهد التقنية — الخ . وكذا من مصادر اوربية واسيوية ، ومن الجهود الشخصية

التي يبذلها العاملون في هذا المكتب والتي تعكس واقع العالم العربي المعاصر الذي يحاول المكتب مواكبه دون الاخلال بالمضمون العلمي للكلمة وبالتوفيق بين شتى العروبة المتأثرين بمصادر اجنبية مختلفة .

(2) تعقد ندوات للخبراء العرب لدراسة هذه المشاريع واعادة النظر في المقالات العربية والانجليزية والفرنسية ، وكذا شمول المعجم على كل مصطلحات الموضوع او اضافة ما كان ناقصا في رايعهم (3) تضاف هذه الملاحظات الى المشاريع المعجبة ، ثم يعاد توزيعها على الوطن العربي لبدء الآراء والاقتراحات مرة اخرى .

(4) يتم توزيع هذه المشاريع من جديد مع الملاحظات الواردة على لجينات متخصصة لامادة النظر فيها .

(5) تقدم حصيلة عمل اللجينات في شكل مشروع نهائي للمعجم للتصديق عليها من قبل مؤتمرات التعريب وتكون حصيلته صورة للواقع معدلا حسب الامكان ورعاية للاقتراحات التي يعبر احيانا التنسيق والتوفيق فيما بينها بما يؤدي الى بعض الهلهلة في الكلمة المعروضة .

المرحلة الثانية :

بعد التصديق على مشروعات المعاجم من قبل مؤتمرات التعريب التي يحضرها ممثلو وزارات التربية في البلاد العربية وبعض الهيئات المختصة والجامع العلمية والجامعات في الوطن العربي . ياتي دور الاساتذة في الهيئات التعليمية والمشتغلين بالتأليف والكتابة في مختلف انحاء الوطن العربي ، لاجل تطبيق المصطلحات الواردة في هذه المعاجم واستعمالها ، ومواناة المكتب بالملاحظات والمقترحات التي يراها هؤلاء ضرورية في نظرهم . اما باضافة مصطلح لم يدرج من قبل ، او بحذف آخر لا يدخل ضمن الموضوع ، او بتصحيح آخر يحتاج الى تصحيح . والمشاريع المقدمة اليهم في ثوبها الجديد قد انكب عليها المكتب لاستكمال التوفيق بين بعض المضامين والتقليل من كثرة المفردات المقترحة من اجل النزول بها الى اثنين على الاكثر وواحد في الغالب .

هذا ويبقى المكتب دائما على اتصال وثيق بهذه الجهات التي بدون مجموع بلاحظاتها في سجلاته ليلجتها فيما بعد بالطبعات المقبلة للمعجم .

- 1 - معجم الجغرافيا والفلك في التعليم العام .
- 2 - معجم التاريخ في التعليم العام .
- 3 - معجم الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع والنفس
- 4 - معجم الاحصاء
- 5 - معجم الفلك في التعليم العالي
- 6 - معجم الرياضيات في التعليم العالي
- 7 - تكملة معجم الرياضيات في التعليم العام
- 8 - علم الصحة وجسم الانسان

**المؤتمر الرابع للتعريب (المغرب - ابريل 1981)
(التعليم المهني والتقني) :**

- 1 - معجم الكهرباء
- 2 - معجم الطباعة
- 3 - معجم النجارة
- 4 - معجم الهندسة المعمارية
- 5 - معجم الميكانيكا ووسائل الانتاج
- 6 - معجم الحاسبة
- 7 - معجم التجارة
- 8 - معجم البترول
- 9 - معجم الحاسبات الالكترونية
- 10 - معجم الجيولوجيا

وما أن انتهت اللجان من اعمالها حتى انعقدت جلسة المناقشة ، التي بدأت بعروض موجزة عن مسيرة التعريب في الاقطار العربية تولى تقديمها ممثلو الاقطار المشاركة كما تولوا الاجابة ايضا على ما اثارته تلك العروض من اسئلة واستفسارات - وانتهت بمناقشة فياضة لعرض السيد مدير المكتب . - حتى كان اجتماع لجنة الصياغة التي خرجت بوثيقة المؤتمر بمنطلقاته واعماله وتوصياته على الشكل التالي :

اولا : المنطلقات

صدر المؤتمرون في جلساتهم ومناقشاتهم والحوار الذي دار بينهم عن المنطلقات التالية :

- 1 - الايمان المطلق بأن اللغة العربية - وهي لغة القرآن الكريم - اقوى الروابط التي بقيت تربط بين اجزاء البلاد العربية لتتجاوز عوامل التجزئة والتقسيم التي تعانيها ومن هنا كان الجهد في سبيل الحفاظ عليها

لذا فإن المكتب يهيب بجميع المهنيين من اساتذة ومعلمين وباحثين ومؤلفين وكُتّاب وصحافيين واذاعيين ان يوانوا المكتب بملاحظاتهم ومقترحاتهم على هذه المعاجم الموحدة والمصدق عليها من قبل مؤتمرات التعريب ، ليكونوا بذلك قد ساهموا في اعلاء شأن اللغة العربية واحلالها المكانة اللائقة بها بين اللغات العالمية المتقدمة .

وتجدر الإشارة هنا أن هذه المعاجم غير قابلة للتطبيق النهائي الا بعد مرور سنة من تاريخ توزيعها في الوطن العربي ، حتى تتوفر الفرصة لكل باحث أو استاذ أو مهتم للدلاء بملاحظاته ومقترحاته على المعجم الذي يدخل في نطاق اختصاصه . وبعد هذا التاريخ فإن المكتب سيعتبر هذه المعاجم قد تمت الموافقة عليها نهائيا من قبل هذه الاوساط ، وسيتولى المكتب بعد ذلك طبع هذه المعاجم باعداد كبيرة لتكون في متناول كل واحد يرغب في اقتنائها ، ومع ذلك تبقى هنالك فرصة اخيرة لادراج تصحيح محتمل وذلك عند ما تعرض نفس المادة في خصوص التعليم العالي . وبذلك تظل المفردة العلمية كائنا حيا يتطور مضمونه فيؤدي الى تطوير التعبير عنه وهو عمل شاق ولكنه جوهري لضمان الدقة العلمية .

ومن مهام لجنة المتابعة بفروعها المتخصصة اعادة النظر بعد مرور خمس سنوات على الاقل على استعمال المفردة المصدق عليها انطلاقا من تحدد المفاهيم العلمية ومضامينها ، للبحث عن مصطلحات اضافية تكون ادق في التعبير عن المعنى العلمي والتقني .

**المعاجم المصدق عليها من قبل مؤتمرات التعريب :
المؤتمر الثاني للتعريب (الجزائر - ديسمبر 1973)
(مستوى المرحلة الثانوية) وزعت سنة 1977 .**

- 1 - معجم الفيزياء
- 2 - معجم الحيوان
- 3 - معجم الرياضيات
- 4 - معجم الكيمياء
- 5 - معجم النبات
- 6 - معجم الجيولوجيا

**المؤتمر الثالث للتعريب (ليبيا - فبراير 1977)
مستوى التعليم العام والعالي وزعت سنة 1978 .**

والعمل على تثبيتها وازدهارها واعتبارها اللغة الاولى - مهما يكن من تعدد اللغات واللهجات المحلية وتنوعها - في كل ضروب النشاط الانساني ركيزة كل عمل .

وعلى قدر ما يكون لانواع العمل الاجتماعى الاخرى من خدمة لهذه اللغة وعائدة عليها يكون تقدير هذه الاعمال وتقييمها وقناعتنا بها . ان اللغة العربية ، وبخاصة في هذه الظروف الحالية - تمثل القيمة التى تقاس بها التقييم الاخرى وترد اليها .

2 - اللغة العربية هى اللغة التى صنعت تاريخ العرب الحضارى ، وهى التى اتسعت لكل ضروب التفكير الانسانى ، فى مجالات العلم او الادب ، فى ميادين العمل او النظر ، فهى بهذا المعنى ليست لغة الحياة اليومية فحسب ، بحيث نستطيع ان ننصرف عنها ، او ان ننصرف اليها تبعاً للظروف .. ولكنها لغة الحياة الفكرية والحضارة الانسانية التى نتطاح اليها ونجد فى سبيلها .

3 - لغة العربية - اذا قيست باللغات الاخرى ، بتدورات رائعة تمكن لها من مواكبة العلوم والمعارف ومسايرة تطورها ، بحكم خصائصها الذاتية من نحو ، وبحكم تجربتها الحضارية من نحو آخر ، وهى تجربة تمثلت فى احتواء علوم المصنوع قبلها ، علوم الرومان واليونان وشعوب الشرق ، وفى استيعاب الحضارة الاسلامية بكل ما جددت وحصلت من علوم وفنون .

4 - التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولا زلفى لها ولكنه كذلك استجابة لاحتائق التربية التى اثبتت ان تعليم الانسان بلغته اقوى مردوداً وابعد أثراً وأنه ادخل بالنتائج الخيرة من الناحيتين الكمية والكيفية .

وليس للعرب بعد وضوح هذه الحقيقة من خيار .. واذا كانت ظروف القاهرة حالت بينهم وبين ذلك فى بعض الفترات فان من واجبههم الآن - وهم يتطلعون الى افق حضارى جديد - ان يعودوا الى لغتهم الام وان تعود اليهم لغتهم ، وان تكون هذه اللغة هى لغة تحصيل المعرفة الانسانية اولا تهديداً للاسهام فيها . ان بعض النتائج التى حققتها اللغة الاجنبية ، وبعض النجاح الذى اصابته فى جيل بعينه او

فى فترة بذاتها لا يعنى ضعف اللغة العربية ولا ضعف اصحابها ، ولا يجوز ان تنسحب نتائجها على الاجيال الاخرى . وبخاصة حين حقت تجارب تعريب التعليم فى بعض البلاد العربية التى اخذت به غاية بعيدة ، نتج عنها طبقة من الفنيين والاختصاصيين والباحثين والعلماء فى فروع العلم المختلفة .

5 - واذا كان هذا شأن اللغة العربية وقدرتها وامتيازاتها وتاريخها ومكانتها الحضارية وعائدتها على التعليم بها ، فانه ان الاوان لتكون هى لغة الحياة العلمية ولغة الحياة التعليمية فى مراحلها كلها ، ولغة الحياة اليومية على اختلاف مستوياتها ، ولغة الحياة الادارية فى كل جوانبها .

6 - جهود اللغويين والعلميين فى كل المؤسسات العلمية اللغوية قدمت كثيراً جداً من وسائل تعريب التعليم .. فغدت المكتبة العربية غنية بالمعاجم الثنائية ، والبحوث العلمية . والمؤلفات التعليمية ، وتساقت الحجج التى كان يتذرع بها خصوم التعريب . بل ان هذه النتائج غدت دافعة اليه ومشجعة عليه ، فلا بد من مواجهة هذا العمل التعريبى والاخذ بكل اسبابه .

ثانياً : الاعمال والتوصيات

واثلاًنا مع هذه المبادئ وانطلاقاً منها وتصميماً على رعايتها مضى المؤتمرون فعالجوا الامور التالية :
1 - المعاجم التى قدمها مكتب تنسيق التعريب للنظر فيها .
2 - دراسة حركة التعريب فى الاقطار العربية ، ما لها وما عليها .
3 - منهجيات التعريب والروائد التى تساعد عليه .

1 - المعاجم العشرة التى قدمت

على المؤتمر بادية ذى بدء ، بالاعتراف الى اسلوب العمل فى اعداد هذه المعاجم ، وتمثل له بوضوح الجهد الكبير الذى بذله مكتب تنسيق التعريب فى هذا الاعداد .
ان هذه المعاجم - كما يتجلى من تقارير المكتب -

آراء تتأرجح بين الاناة وبين مجازاة الزمن
وانعقد الاجتماع على انه من الخير لو استطاعت
الدول العربية ان تتخذ في ذلك قرارا سياسيا حتى
لا يظل الامر عرضة لتكرار القول واعادته في هذا
التعريب وانتهى المؤتمر الى التوصية التالية .
يكرر المؤتمر ، مرة جديدة ، بعد سلسلة من
المرات السابقة امله في ان يحقق هذا التعريب في خطوط
متوازية في نطاق التعليم وفي نطاق الادارة وفي نطاق
الحياة اليومية .

3 - منهجيات التعريب والروافد التي تساعد عليه

(1) منهجية وضع المصطلحات :

قدم المكتب للمؤتمر المنهجية التي اقترحتها ندوة
عقدت في الرباط بين 18 و 20 فبراير وحشد المؤتمرين
للمكتب عمله في ذلك وقدر هذه الخطوة من حيث عائديتها
على ما يستقبل المؤتمر من معاجم . واتخذ في ذلك
الوصية التالية :

تعرض هذه المنهجية على اكبر عدد من المؤسسات
اللغوية والامراد العاملين لاستبانة الراى حولها
واغنائها واشاعتها . على ان تستكمل جوانبها في
ندوة تالية .

(2) التقنيات الحديثة في العمل المعجمي واللغوي :

وعرض المؤتمر من خلال مناقشة تقارير بعض
الوفود الى استخدام التقنيات الحديثة في العمل المعجمي
واتفق المؤتمرين على ان هذا الاستخدام في مقدمة ما
تطمح اليه اللغة العربية في تحركها ، وان الاستفادة
من معطيات التقدم العلمى هو اقل ما يجب ان نواجه
في خديتنا للغة ، وبخاصة امام تكاثر المصطلحات
واشتداد الحاجة الى وضعها واشاعتها واستخدام
هذه الوسائل في اللغات الاخرى . ولذلك اقر التوصية
التالية :

يرحب المؤتمر بكل جهد تبذله الجهات المعنية
باستخدام هذه التقنيات سواء في ذلك معهد الدراسات
والابحاث للتعريب في المغرب او مركز اللسانيات في
الجزائر او التجارب التي تبدها الحكومات العربية
الاخرى . ويرجو ان يكون هناك هذا التنسيق بين هذه

تد جمعت مصطلحاتها من الاقطار العربية ومجامعها
اللغوية ومؤسساتها المتخصصة ثم عرضت على الاقطار
العربية لابداء الراى فيها واتفق الملاحظات عليها ،
ثم عرضت على ندوات متخصصة لدراستها . ثم طلب
من المؤتمر (القاء النظرة الاخيرة عليها والاكتماء
بمناقشة المقابلات التي لم يتفق عليها) . ليقوم المكتب
بعد ذلك بتوزيع هذه المعاجم على الاقطار العربية
والمؤسسات المعنية لابداء الراى والملاحظات عليها
خلال سنة كاملة من تاريخ توزيعها .

وقد لاحظ المؤتمر ان على هذه المشاريع المعجبة
ان تقطع مرحلة جديدة من خلال قيام لجنة من
المختصين في حقل كل معجم بتدقيقه وضبطه قبل
طبعه وتوزيعه على المؤسسات المعنية .

وفي ضوء هذه التجربة يوصى المؤتمر بما يلي :

1 - دعم مكتب التنسيق بالعناصر البشرية
وبالفنيين واللغويين انذين يساعدون على اكتمال العمل
على ان يتاح لهم الوقت الكافى لذلك .

2 - ان تستجيب الحكومات استجابة منظمة
ودقيقة لكل ما يطلب مكتب التنسيق من معلومات
وملاحظات .

ان المكتب هو جزء من المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ، والمنظمة قاسم مشترك بين
الحكومات العربية . وما دام المكتب قائما فان نجاحه
جزء من نجاح حركة التعريب وتجديد فناء اللغة
العربية وتنمية الحركة التعليلية والعلمية . والا كان
تقهقر العمل في المكتب حجة على العربية واهلها
وتهديدا لمستقبلها .

2 - حركة التعريب في الاقطار العربية

تقدم رؤساء الوفود المشتركة مذكرات مكتوبة
عن جهود بلادهم في ميدان تعريب التعليم واثارت هذه
المذكرات حوارا طويلا بين اعضاء الوفود ، دار اكثره
حول بعض الحقائق التي تقدم الحديث عليها في
المنطلقات .

ولا حظ الاعضاء ، باسى ان الخطى الى هذا
التعريب ، قد تكون محدودة في بعض الاحوال ، ولكنها
تظل دون الغايات التي نتطلع اليها ، ودون ان تنهض
للاخطار الثقافية التي نتعرض لها .

ودرس المؤتمرين بعض الظروف التي تحيط
بالتعريب ، ووقفوا على الآراء التي تكتنفه ، وهي

الاعمال كسبا للوقت ، وتجنبنا لهدر النفقة .

3) الترجمة :

عرض المؤتمر غيما عرض له من تقوية حركة المصطلح العلمي ورفعه الى ما يكون من اثر مباشر للترجمة في ذلك . ووقف عند حركة الترجمة في التجربة السورية وفي الترجمة الاردنية واتخذ التوصية التالية في ذلك :

التعجيل باتقامة معهد عربي مركزي موحد للترجمة تشترك فيه على اوسع نطاق الطاقات العربية ذات الاختصاصات المتنوعة في ميادين المعرفة وتنفق عليه بسدء لكي يضطلع بعملية مزدوجة : عملية تعليمية تناول تعليم اللغات والترجمة الفورية واصول الترجمة ، وعملية علمية تعد للقيام بترجمات سريعة فعالة ، لكل ما يصدر من كتب ذات قيمة علمية في البلدان المتقدمة في عالم التقنية ، او كتب ذات قيمة انسانية رفيعة . ان ذلك يحقق بصورة تلقائية ضبط المصطلح واتساعته . كما سيثمر في حركة التأليف في الموضوعات المختلفة .

وقد اثبتت ذلك التجربة التاريخية في ثقافتنا الاسلامية العربية القديمة وفي الثقافة الاوربية ابان عصر النهضة .

4) مواعيد المؤتمر :

تدارس المؤتمر مواعيد المؤتمرات التي عقدت .

ومشاريع المعجمات التي ينوي المكتب اعدادها ، وراوا في ضوء الحاجة التوصية بما يلي :

تتعدد مؤتمرات التعريب مرة في كل سنتين لتابعة الجهود في هذا السبيل وذلك بدلا من ان تكون مرة كل ثلاث سنوات ، على ان يعطى المؤتمر ولجانه الوقت الكافي لتحقيق النظرة الشاملة في المشاريع المعجية المقدمة .

هذا وقد اقترح الوفد الاردني استضافة المؤتمر في دورته القادمة حرصا على المساهمة الكاملة في عملية التعريب ، وقد لقي الاقتراح ترحيب المؤتمرين وشكرهم .

توصية خاصة :

يشعر مؤتمر التعريب الرابع وهو يختتم اعماله ان من واجبه ان يقدم الشكر خالصا للمغرب الشقيق ملكا وحكومة وشعبا على ما لقي من رعاية واکرام . ويود ان يخص السيدين عامل المدينة ورئيس مجلسها البلدي لما كان من اهتمامهم المباشر واليومي بالمؤتمر واعضائه ضيوف المدينة التاريخية طنجة .

ومكتب تنسيق التعريب : مديره وعضاؤه العاملون وجنوده المجهولون ، جدير بقسط وافر من عاطفة الشكران .

اما وسائل الاعلام التي احاطت المؤتمر باهتمامها فليس ذلك غريبا عنها ولا بعيدا عن رسالتها فلها كذلك الشكر وافر .

د . شكري نيميل

المقرر العام لمؤتمر التعريب الرابع

اجتماع حول توحيد مصطلحات السكك الحديدية

السورية
السيد فاخر صائم الدهر
ممثلاً عن المؤسسة العامة للخطوط الحديدية
السورية
السيد الدكتور علي القاسمي
ممثلاً عن مكتب تنسيق التعريب في الرباط
السيد المهندس وارثيس ماردويرسيان
ممثلاً عن الامانة العامة للاتحاد العربي
للسكك الحديدية
السيد نديم ضاهريه
ممثلاً عن الامانة العامة للاتحاد العربي
للسكك الحديدية
ومثل مصلحة سكك حديد الدولة اللبنانية في هذا
الاجتماع وفد المؤسسة العامة للخطوط الحديدية
السورية بتفويض خطي .
وفي مستهل الاجتماع القى السيد الامين العام
للاتحاد العربي للسكك الحديدية المهندس طائر عطار
كلمة أعرب من خلالها عن سعادته بامتد هذا الاجتماع
في مدينة حلب وبين مدى اهمية العمل الذي ستقوم
به اللجنة وما تطمح الاتحاد من مراحل في ميدان
ترجمة قاموس مصطلحات السكك الحديدية وتبني

بناء على الدعوة التي وجهتها الامانة العامة
للاتحاد العربي للسكك الحديدية الى شبكات السكك
الحديدية العربية ، والى مكتب تنسيق التعريب في
الرباط لحضور اجتماع لجنة وضع الصيغة النهائية
لقاموس المصطلحات الصادر عام 1975 عن الاتحاد
الدولي للسكك الحديدية باللغة العربية والذي تقرر
عقده في حلب مابين (1) و (8) كانون الاول (يناير)
1981 - عقد الاجتماع الاول بالساعة 30 / 9
من صباح يوم الاربعاء المصادف في (2) كانون الاول
(يناير) 1981 وحضره كل من :

السيد سرايري مصطفى
ممثلاً عن المكتب الوطني للسكك الحديدية
المغربية
السيد المهندس عبد القادر الجفيري
ممثلاً عن الادارة العامة للنقل البري والسكك
الحديدية
السيد زهير مقيد
ممثلاً عن المؤسسة العامة للخطوط الحديدية
السورية
السيد المهندس تزار وفائي
ممثلاً عن المؤسسة العامة للخطوط الحديدية



في ختام كلمته طيب الإقامة للاخوة المشاركين في أعمال اللجنة .

وبعد ذلك التى السيد زهير مقيد رئيس الوفد السوري كلمة رحب فيها بالاخوة العرب المشاركين وتمنى لهم اقامة طيبة في بلدهم الثاني سورية . ثم التى السيد ممثل مكتب تنسيق التعريب في الرباط الدكتور على القاسمى كلمة اثنى من خلالها على الجهود المبذولة في صدد انجاز مثل هذا القاموس بعد توحيد مصطلحاته والمخ الى النشاطات التى يقوم بها مكتب التنسيق في مجال التعريب بالتعاون مع المنظمات والاتحادات العربية التى تضطلع بتعريب مصطلحاتها وتوحيدها وعدد مجالات التعريب التى ساهم بها ؟ ثم توجه بالشكر للامانة العامة لاهتمامها الكلى بتعريب قاموس المصطلحات . ثم اتفق على ان يقوم رئيس وفد المؤسسة المضيفة السيد زهير مقيد بادارة الجلسات وعلى ان يقوم السيد نديم ضاهرية من الامانة العامة بأمانة السر وبعد فترة من الوقت قام اعضاء اللجنة بصحبة السيد الامين العام للاتحاد العربى للسكك الحديدية بزيارة السيد المدير العام للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية المهندس فتحى الحسان زيارة تعارف لشكره على استضافته للجنة في مقر المؤسسة .

ثم باشرت اللجنة اعمالها ووضعت نصب اعينها الترجمة التى قامت بها الامانة العامة للاتحاد والاقتراحات البديلة التى تلقتها من السكك الحديدية المغربية والعراقية والتونسية والسورية . وقد توصلت اللجنة خلال الاجتماعات المتواصلة التى عقدتها في ايام 2 و 3 و 5 و 6 و 7

و 8 كانون الاول (يناير) 1981 من مراجعة المصطلحات من الرقم (1) الى الرقم (2000) وقد توخت في عملها اختيار المصطلح الافضل الذى يتفق مع المصطلحات الصادرة عن مؤتمرات التعريب ومعاجم المصطلحات العربية ومع المصطلحات المتعارف عليها في معظم السكك الحديدية العربية ؟

وانتهت اللجنة اجتماعاتها يوم الثلاثاء في (8) كانون الاول 1981 وهى ترجو من الجهات المختصة تبني الاقتراحات التالية :

1 - ضرورة عقد اجتماعات متتالية في البلاد المنتسبة الى الاتحاد لانجاز مشروع القاموس في اقرب وقت على ان تكون مدة كل اجتماع دورى اطول وفي حدود (15) يوما ليتسنى تقديم مزيد من العطاء في مجال العمل .

2 - دعوة الشبكات العربية الى عدم التخلف عن حضور الاجتماعات المقبلة .

3 - تبني الاجزاء التى اعتمدتها اللجنة من قبل الشبكات العربية سواء منها من حضر الاجتماع او لم يحضر تهيدا للباشرة بطبع هذه الاجزاء وفقا لخطة الامانة العامة ونشرها تباعا في مجلة اللسان العربى باسم الاتحاد بغية استكمال العمل ونشره في معجم مستقل .

4 - توجيه كلمة شكر وتقدير الى المدير العام للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية والى السيد الامين العام للاتحاد العربى للرعاية الكبيرة التى احاطا بها اللجنة خلال اجتماعاتها في حلب .

حلب في 18 كانون الاول 1981

مؤتمر اللغة العربية في الجامعات ، وواقعها ووسائل الإرتقاء بها / الاسكندرية

81 / 12 / 30 - 26

التوصيات

الآتية :

عقد مؤتمر اللغة العربية في الجامعات : وواقعها ووسائل الإرتقاء بها الذي دعت اليه جامعة الاسكندرية في الفترة من الثلاثين من صفر الى الرابع من ربيع الاول سنة الثنتين واربعمئة والف للهجرة الموافقة السادس والعشرين الى الثلاثين من ديسمبر سنة احدى وثمانين وتسعمائة والف . واشترك فيه نحو ستين عضوا يمثلون تسع عشرة كلية تنتمى إلى عشر جامعات مصرية كذلك اشتركت الجامعة الأمريكية بالقاهرة واذاعة جمهورية مصر العربية ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وسبع جامعات عربية من السودان والسعودية ولبنان ، وقد درس الاعضاء البحوث التي قدمت الى المؤتمر وبلغ عددها اربعة واربعون . وتمت دراستها ومناقشتها من خلال المؤتمر العام ومن خلال اللجان الخمس المتخصصة التي تشعب اليها المؤتمر وهي لجنة واقع اللغة العربية في الجامعات ، ولجنة مناهج الدراسة الادبية والنقدية والبلاغية ، ولجنة مناهج الدراسة اللغوية والنحوية ، ولجنة اعداد المدرس الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها ، ولجنة اعداد الطالب الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها ، وقد انتهى المؤتمر الى التوصيات

اولا : في مرحلة التعليم قبل الجامعي :

- 1 - الاهتمام بتحديد اهداف تدريس اللغة العربية وآدابها في مراحل التعليم قبل الجامعي ، ووضع المنهج والكتب التي تحقق هذه الاهداف في المراحل المختلفة تحت اشراف الاساتذة المتخصصين في الجامعات .
- 2 - دعوة وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي للاستعانة بنتائج بحوث اساتذة الجامعات المتخصصين في علم اللغة لتعديل المقررات الدراسية اللغوية في مراحل التعليم العام بما يناسب مع واقع اللغة وقدرات الطلاب .
- 3 - الاهتمام الدائب برفع المستوى اللغوي والثقافي بوجه عام لدرسي اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة ، وبشمل هذا الاهتمام مدرسي المواد المختلفة .
- 4 - الزام مدرسي المواد المختلفة استخدام اللغة العربية الفصحى في تدريسهم حتى لا يقتصر استخدامها على دروس اللغة العربية فتبدو للطلاب لغة غريبة عنهم .

- 5 - تعويد الطفل سماع اللغة الفصحى وتشجيعه على التحدث بها عن طريق بث برامج الاطفال في الاذاعة والتلفزيون باللغة الفصحى التى تناسب مدارك الطفل ، وعن طريق المجلات والقصص التى يكتبها المتخصصون فى ثقافة الطفل وتربيته.
- 6 - العناية بتحفيز الطلاب فى مراحل التعليم العام قدرا مناسباً من القرآن الكريم مع حسن الضبط والتجويد ، وتعويدهم سماع قراءته لترسيخ اللغة العربية السامية فى وجدانهم .
- 7 - عدم الاقتصاد على الطريقة الكلية فى تعليم اللغة لاطفال المرحلة الاولى ، والاهتمام بتدريس الشكل واستخدام الوسائل السمعية مع الاخذ فى تعليم الصف الاول الابتدائى (بالطريقة التكاملية) التى تجمع بين مزايا الطرق المستخدمة وتعمق بتقديم الخصائص الصوتية المميزة للغة العربية .

ثانيا : فى المناهج وطرق التدريس بالجامعة :

- 1 - منع استخدام اللغة العامية فى المحاضرات الجامعية فى جميع الكليات والاقسام ، وهذا المنع اشد لزوماً فى دروس اللغة العربية وآدابها ، وفى مناقشة البحوث الجامعية لتبل درجتى الماجستير والدكتوراة .
- 2 - ضرورة وصف المواد المقررة فى الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها وتسمية جزئياتها وبيان مصادرها ومراجعا حتى لا تخضع المواد لتغيرات اهواء القائمين على تدريسها .
- 3 - الاهتمام بدراسة التراث العربى دراسة اصيلة فى فروع اللغة والادب والنقد والبلاغة ، والاهتمام فى الوقت نفسه بالدراسات الحديثة المتطورة فى هذه الميادين .
- 4 - العناية بدراسة اللغة وآدابها دراسة تطبيقية تذوقية سواء فى مراحل التعليم العام أم المرحلة الجامعية والتخفيف من الجانب النظرى والاصطلاحى ، وازالة الفواصل بين فروع الدراسة المختلفة من نقد ونحو وادب وعروض ونقد وبلاغة .
- 5 - الاهتمام باستخدام الوسائل السمعية فى تحسين الاداء اللغوى عند الطلاب عن طريق تشجيع

- القراءة الجهرية واستخدام تسجيلات من الشعر والنثر بأصوات كبار الادباء .
- 6 - الاهتمام بالجانب التطبيقى فى تدريس النحو وتجنب تلقين القواعد الجامعية ، والتشيل بالشواهد المكررة ، وضرورة الاستماعة بالنصوص القديمة والمعاصرة عند التطبيق .
- 7 - العناية بتدريس العلوم اللغوية الحديثة بفروعها المختلفة وايجاد مبعوثين للتخصص فيها لسد النقص الكبير فى القائمين على تدريسها .
- 8 - استخدام الاساليب العلمية الحديثة فى دراسة اللغة العربية والامادة من الدراسات الصوتية فى بحوث الصرف والنحو والعروض والنهجات والقراءات وتحليل النصوص الادبية .
- 9 - العناية باختيار النصوص الادبية اختياراً دقيقاً وعدم قصرها على نوع ادبى بعينه أو على القديم دون الحديث .
- 10 - الاهتمام فى تدريس النصوص الادبية بالتفوق وابرار القيمة الفنية والجمالية بحيث لا يطغى المحتوى التاريخى أو الاجتماعى على النص .
- 11 - الحد من الاعتماد على الكتاب الجامعى المقرر فى مواد اللغة وآدابها وتوجيه الطلاب الى المصادر والمراجع الاصلية فى كل مادة ، وتخصيص جزء من درجة الامتحان لاسئلة توضع فى ضوء هذه المصادر والمراجع

ثالثا : فى تكوين الطالب الجامعى المتخصص :

- 1 - قصر اختيار الطلاب على ذوى الاستعداد اللغوى الجيد بعقد امتحان للطلاب المتقدمين الى الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها ، ذلك لان سياسة قبول الطلاب بأعداد كبيرة دون اختيار ودون وجود الاستعداد والميل لديهم لهذا النوع من الدراسة ادى الى تدهور مستوى الخريجين .
- 2 - اعادة النظر فى الحوافز المادية التى تمنح للطلاب المتخصصين فى اللغة العربية وآدابها ، وتقويم تجربتها فى ضوء السلبيات التى اكتتفتها ، واقتراح تزويد الطلاب بالمصادر والمراجع اللازمة لدراستهم بدلا من المنحة المادية .
- 3 - الغاء نظام الانتساب فى الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها نظرا لاهمية

- الوسائل السمعية والجوانب التطبيقية في تكوين الطالب المتخصص .
- 4 - الاهتمام بالندوات العلمية المنظمة في داخل الكليات والاقسام المتخصصة ، وبالنشاط الثقافي المستمر ورعاية المواهب الادبية بين الطلاب والعمل على تشجيعها وتوجيهها .
- 5 - دعم المكتبات المركزية للجامعات ومكتبات الكليات والاقسام المتخصصة بالمال اللازم لتوفير المصادر الرئيسية والمراجع وتزويد هذه المكتبات بالموظفين المتخصصين لتحسين الخدمة المكتبية بوجه عام .
- 6 - قبول الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات المتخصصين في اللغة العربية ممن مارسوا التدريس بشرط اجتيازهم امتحان قبول لاختبار قدراتهم .
- 7 - عدم كفاية السنة التمهيدية للماجستير لتهيئة طالب الدراسات العليا لاعداد بحث الماجستير وينبغي ان يكلف الطلاب الذين يجتازون امتحان السنة التمهيدية باعداد بحث محدود او اكثر قبل السماح لهم بتسجيل بحث الماجستير .

رابعاً : في تكوين المدرس الجامعي المتخصص :

- 1 - الكف عن تعيين المعيدين بالتكليف وضرورة التدقيق في اختيار المعيدين ووصلهم باساتذة يشرفون عليهم ويحسنون توجيههم علمياً ، مع العناية بتدريسهم على مواجهة الطلاب واعداد المحاضرات بأسلوب علمي سليم تدريباً حقيقياً تحت اشراف الاساتذة .
- 2 - الاهتمام برعاية المدرس الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها رعاية علمية لرفع كفاءته من حيث ثقافته العامة ووصله بالتراث وبالتطور الحديث في فرع تخصصه وتمكينه من التوفر على البحث العلمي بتهيئة الوسائل المادية والادبية وعدم اثقاله بالمحاضرات .
- 3 - عند النظر في ترقية عضو هيئة التدريس الى درجة الاستاذ المساعد او الاستاذ يستبعد من انتاجه كل ما لا يمت بصلة الى طبيعة البحث العلمي ومنهجه .

خامساً : توصيات عامة :

- 1 - توجيه الشباب توجيهاً سليماً من حيث تأكيد الشخصية العربية وثقافتها في مواجهة تيار الثقافة الغربية .
- 2 - تهيئة السبيل لنشر الثقافة العربية عن طريق حسن انتقاء كنوز التراث العربي وعرضها عرضاً جذاباً بأثمان زهيدة .
- 3 - زيادة المواد الفنية والثقافية التي تقدم باللغة باللغة الفصحى في برامج الاذاعة والتلفزيون مع العناية بحسن انتقائها ومسايرتها لروح العصر .
- 4 - فرض رقابة صارمة على وسائل الاعلام التي لا تزال تصور دارسي اللغة العربية وآدابها في صورة مهينة والعمل على تقديم صورة مشرفة من خلال الاعمال الفنية والادبية .
- 5 - ضرورة اشراك اساتذة الكليات والاقسام المتخصصة في اللغة العربية وآدابها في لجان اختيار المذيعين والمذيعات وفي عقد دورات دراسية لهم لتحسين مستواهم ورفع كفاءتهم .
- 6 - ضرورة وجود متخصصين في اللغة العربية في الصحف والمجلات لمراجعتها وتنقيتها من الاخطاء التي تقع فيها حتى لا تكون هذه الوسيلة الاعلامية المهمة اداة لاشاعة ضعف اللغة .
- 7 - الاهتمام بالثقافة الدينية الاسلامية وحفز الشباب الى دراستها لتتاح لهم الفرصة من خلالها للتزود بالثقافة العربية اللغوية والادبية .
- 8 - العمل الجاد في سبيل القضاء على تفشى الامية بايجاد مكان لكل طفل في المدرسة الابتدائية مع دقة متابعة ذلك .
- 9 - العمل الدائب على تيسير قواعد النحو والصرف والرسم الاملائي ونشرها بين الدارسين لتجنب اخطاء التحديث والكتابة .
- 10 - دعوة علماء اللغة الى وضع معاجم لالفاظ اللغة العربية المعاصرة وتراكيبها الشائعة الاستعمال لتناسب المراحل الدراسية المختلفة واجراء توصيف علمي للغة العربية الفصحى المعاصرة .
- 11 - ضرورة التنسيق والتعاون بين الكليات والاقسام المتخصصة في اللغة العربية وآدابها وعقد مؤتمرات دورية يشترك فيها اعضاء هيئات التدريس بها لتبادل الرأي حول مشكلات تدريس اللغة وآدابها .
- 12 - انشاء مركز قومي لبحوث اللغة العربية يتولى

- دراسة مشكلاتها وأجراء البحوث العلمية الإحصائية التي تيسر تعليمها في المراحل الدراسية المختلفة ونادية دورها الحضارى والعلمى والثقافى .
- 13 - انشاء معامل للصونيات بالجامعات وتزويدها بالأجهزة الحديثة ودعها بالمتخصصين فى هذا المجال من الدارسين والفنيين .
- 14 - تحسين وضع مدرسى اللغة العربية المادى والادبى فى مراحل التعليم العام وفتح مجالات جديدة للإفادة من المتخصصين فى اللغة العربية وآدابها .
- 15 - ضرورة اجناز امتحان فى اللغة العربية للمتقدمين للوظائف العامة فى الدولة وجعله شرطاً أساسياً للتعين . وذلك لتوجيه اهتمام الشباب الى اجادة لغتهم القومية وعدم الانتصار على الاهتمام باللغة الاجنبية .
- 16 - اشراف الكليات والاقسام العلمية المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها على اقسام اللغة العربية بكليات التربية لوضع المناهج ومراقبة المستوى العلمى للدارسين والمدرسين .
- ويحبذ المؤتمر العودة للنظام السابق بتقصر
- الدراسة فى كليات التربية على المواد التربوية على ان يدرسها الطالب المتخصص فى اللغة العربية لمدة عام واحد .
- 17 - وضع الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها بالجامعات الاقليمية تحت اشراف جامعة كبيرة للنهوض بمستوى الدراسة فيها ، وايقاف الدراسات العليا بهذه الجامعات حتى تستكمل هيئات التدريس بها.
- 18 - تدريس اللغة العربية فى جميع الكليات الجامعية بحيث تستمر فى السنوات الاربع فى اقسام اللغات بكليات الآداب والتربية وتستمر لمدة عامين دراسيين فى بقية الاقسام وفى الكليات النظرية والعملية .
- 19 - استخدام اللغة العربية الفصحى فى التدريس بالكليات العملية التى لا تزال تستخدم اللغة الاجنبية .
- 20 - رفع مستوى لغة طلاب الدراسات العليا الذين يكتبون بحوثهم بالعربية فى الكليات العملية والنظرية بتخصيص ساعات فى مناهج الدراسة لتدريبهم على الكتابة والقراءة الصحيحة .

VI- أنباء ثقافية

1. نشاط المنظمة

معالم الحضارة العربية الإسلامية في أفريقيا

للاستاذ الدكتور / محيي الدين صابر

المواجهة الشاملة : جذورها الفكرية وتطورها التاريخي

للاستاذ الدكتور / محيي الدين صابر

2. نشاط المكتب

• عبد العزيز بن عبد الله :

الآزمات الفكرية حقيقتها وأسبابها

تاريخ التراث الطبى الإسلامى

• استطلاع مجلة (قافلة الزيت) حول تعريب الدراسة في الكليات

• مع القراء

• أنباء المكتب

• أنباء عامة

مجمع اللغة العربية الأردنى

دراسة ميدانية عن تعريب التعليم العالى

I- نشاط المنظمة

1- معالم الحضارة العربية والإسلامية في إفريقيا

بقلم الدكتور محيي الدين صابر

(القى الدكتور محيي الدين صابر ، المدير العام
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحثاً في المؤتمر
العالمى بتاريخ الحضارة العربية الإسلامية الذى نظمته
وزارة التعليم العالى فى دمشق فى الفترة : 20 - 26
أبريل 1981 ، نقدم خلاصته .)

السائد الذى أعطى لإفريقيا طابعها الحضارى المميز ،
فلم يحدث لها مثل هذا التأثير الجماعى الذى تعرضت
له الحضارة العربية الإسلامية من قبل ، على امتداد
تاريخها الطويل . وقد ظلت المستقرات العربية منتشرة
فى إفريقيا وفى الجزر المتصلة بها ، حتى جاء الاستعمار
الأوروبى ، الذى قاومه العرب على شواطئ إفريقيا
الشرقية بصفة خاصة قروناً ، وحين طمع الأوربيون ،
فى استغلال الموارد الطبيعية فى داخل إفريقيا ، بعد
أن أدى استغلال الموارد البشرية ، عن طريق تجارة
الرقيق الذى مارسوه بوحشية ، دوره الاقتصادى
تعرضت القارة لهجمة خربية كبيرة ، بلغت ذروتها
فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل
القرن العشرين . كانت القوة التى وقفت فى وجه
الغزو الإجنبى ، هى القوة العربية الإسلامية ،
وبرزت أسماء ثوار من العلماء ، فى غرب إفريقيا ، مثل
الحاج عمر تالى ، وفى وسطها مثل عثمان دان فوديو ،
وفى شرقها مثل الشيخ عبد الله الحسن فى القرن

المسلّة بين العرب والإمارة تدبىة ، قدم المناصب
العربية فى الجزيرة وما حولها ، وقدم القارة الإفريقية
نفسها ، فكانت هناك طرائق اتصالات طبيعية ، البحر
والصحراء ، اللذان تملك العرب وسائلهما منذ قديم ،
فلم تعد هناك عوائق فى الاتصال البشرى المباشر ،
والاختلاط المبكر بين الإمارة والعرب . فالاختلاط
البشرى بينهما سبق ظهور الإسلام بكثير من الزمن
فى تعامل تجارى وفكرى وسياسى .

وجاء الإسلام ، فتغير مضمون هذا اللقاء واتخذ
طابعاً عالمياً ، ودخل الإسلام الى إفريقيا سالماً ،
وتلقاه الإفريقيون ، واسهموا فيه أسهاماً واسعاً ،
فعملوا على نشره ، والدفاع عنه ، واشتركوا فى
الانتاج الفكرى الإسلامى ، فى جامعاتهم ومؤسساتهم
العلمية ، عن طريق علمائهم ومفكرينهم ، وتبنوا
كل مظاهر الحضارة العربية الإسلامية فى فنونهم ،
وفى نمط حياتهم الاجتماعية ، وفى نظمهم السياسية .
وظل هذا الوجود الإسلامى ، هو الوجود الحضارى

الافريقى الذى تراكم خلال قرون طويلة من انتاج العلماء الافارقة ، واهمال ذلك التراث وحجبه عن الافريقيين .

وانه من حق الافريقيين اليوم ان تعاد الصلة الفكرية والثقافية بين العرب والافارقة ، ليتعرفوا على تراثهم وانتاجهم الفكرى ، ومسؤولية العرب في هذا كبيرة .

وامتداد للنضال بين قوى التحرر العربية والافريقية من اجل الاستقلال نشا تعاون وثيق بين العرب والافارقة ، في المجالات الاقتصادية والسياسية في اطار المنظمات الاقليمية والدولية وفي النطاق الثنائى وهو تعاون ينمو يوما بعد يوم . ومع هذا فان العون الثقافى وهو الذى يزد مع الزمن ، لانه الاستئثار فى الانسان ، ينبغى ان يعطى اولوية خاصة في نطاق خطة التعاون العربى الافريقى ذلك ان العون الثقافى هو عون له هوية وشخصية وتعبير انسانى ، اما العون المادى فمع اهميته فانه يمكن ان يأتى من اى مصدر عالمى ، آخر . وحتى في مجال العون المادى العربى الافريقى ينبغى ان يكون هناك مجال للتفاعل الاجتماعى والانسانى ، وذلك بجعل الخبرة العربية الفتية والمعونة الثقافية موصولتين ، بقدر الامكان ، بوجود التعاون المادى او جزء من ذلك التعاون .

كذلك فانه ينبغى ان تكون هناك توعية للافارقة وللعرب معا ، بالدور الايجابى وبالاضافة التى قدمها العلماء والافارقة الى الفكر العربى الاسلامى .

ومن وسائل ذلك ، نشر المخطوطات الافريقية العربية والمكتوبة فى اللغات الافريقية بالحرف العربى ، ووضع القوانين ، واجراء البحوث حول العلاقات الافريقية العربية وتصحيح التاريخ المشترك الذى شوهه الاجانب واعادة النظر فى المناهج الدراسية ، وتوسيع المنح الدراسية والبعثات العلمية المشتركة ، وانشاء اقسام للدراسات الافريقية فى الجامعات العربية وفى الجامعات الافريقية للدراسات العربية وانشاء مركز افريقى عربى ، للقيام على هذه المجالات . بهذا نكون قد بدأنا خطوة صالحة في مطلع القرن الخامس عشر لتحرك اسلامى في تجديد العلاقات مع رقعة هى جزء غال على الامة العربية الاسلامية.

الافريقى ، والمهدى ورايح الزبير فى السودان الشرقى ، والسنوسية فى الصحراء الكبرى ، وفى السودان الاوسط والامير عبد القادر وعمر المختار والامير عبد الكريم فى شمال افريقيا ...

وظل الوجود العربى قائما فى افريقيا حتى الستينات من هذا القرن الى ان ضمت جزيرة زنجبار التى كان على رأس الدولة فيها حاكم عربى مسلم ، بطريقة مأسوية ، نتيجة لما بنة الاستعمار الغربى من سبوم فى العلاقات العربية الافريقية ، السى نتجائيا وتكونت منهما جمهورية تنزانيا الحالية التى يشكل السكان المسلمون فيها رغم كل شىء اغلبيية صامتة .

وفى كل هذه الفترة كان العرب جزءا من المجتمع الافريقى المسلم ، ولم يكونوا ليمثلوا عنصرا دخيلا ، وكان الافريقيون كذلك جزءا عضويا فى النسيج العربى الاسلامى . ولم يكن امام الاستعمار من قوة حقيقية لمقاومة نفوذه الفكرى والاجتماعى بعد مقاومته العسكرية ، الا القوة العربية الاسلامية . واعتمد الاستعمار على فرض لغته وثقافته ودينه ، على حساب الفكر الاسلامى والثقافة العربية ، واتخذ لذلك مؤسسات المدارس التبشيرية ، التى كانت تعلم اللغات الاوربية ، وتتعهد الاطفال الافارقة منتصرهم ، وتغير اسماءهم باسماء مسيحية ، وكان لا بد للاستعمار من الانتظار فترة طويلة حتى تتكون اجيال جديدة وهكذا فصل .

هذا وقد حجب معظم المسلمين ابناءهم عن تلك المدارس ، خوفا على عقيدتهم ، فلما جاء الاستقلال فى الستينات ، وجد المسلمون انفسهم متخلفين ، وكان ان جاء على رأس تلك الحكومات الوطنية ، فى البلاد الاسلامية ، حكام من الافارقة المسيحيين الذين تعلموا فى المدارس الاوربية والذين كانوا يعاونون المستعمرين فى الادارة الحديثة ، وفى التنظيم الفنى والتقنى للمجتمع على النمط الاوربى .

هذا وقد ظل الهم الاكبر للاستعمار ، هو ، العمل المنتظم المدرس ، على قطع صلة الاجيال الافريقية بالتراث العربى الاسلامى ، فغير كتابة اللغات الافريقية من الحرف العربى ، الذى كتبت به من قبل ، ثلاثون لغة افريقية لمدة قرون السى الحروف اللاتينية وهذا يعنى القطيعة مع التراث

المواجهة الشاملة

د. محيي الدين صابر

(ألقى الدكتور محيي الدين صابر المدير العام
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحثاً في
المؤتمر القومي للتخطيط للحملة الشاملة لمحو الأمية
بالسودان في الفترة 8 - 11 يناير 1981 نقدم
خلاصته :)

يزداد معه عدد الاميين كل عام ، ذلك كله الى جانب
ان الادراك العميق لطبيعة الامية ظل غير واضح ،
فاعتبرت الامية مشكلة تعليمية ثانوية ، وبدأت مكانتها
في نشاط هامشي ملحق بوزارات التربية او بوزارات
أخرى ، بطاقات محدودة ، وامكانات ضيقة ، مع
أحجام مزمّن من جمهور الاميين نشلت الجهود في التغلب
عليه عن طريق الحوافز والزواج ، وذلك لتعدد
أسبابها وتنوعها وواقعيتها .
وللامية الى جانب خطرها الوطني خطر عالمي ،
فهى مشكلة متصلة بقضايا العالم انتاجيا واجتماعيا
وسياسيا ، ولذلك نشطت المنظمات الدولية ، منذ
أكثر من ثلاثين عاما غداة انتهاء الحرب العالمية
الثانية الى التصدي لها ، وكان دور اليونسكو
وما يزال بارزا في هذا المجال ، وقد اشرفت على
وضع خطط ومناهج مختلفة ، من التربية الاساسية
الى تنمية المجتمع ، الى التعليم الوظيفي ، والتربية
المسترة ، وذلك من خلال اللقاءات الدولية والمؤتمرات
والدراسات والبحوث ، وأنفقت الأمم المتحدة
ومنظماتها المليارات من الدولارات في مشروعات تجريبية
في عقود التنمية الدولية ، ولكن كل ذلك لم ينجح ،

لعل الامية من بين مشكلات المجتمعات النامية
المعاصرة . ان تكون اكبر مشكلاتها جميعا واطرها ،
لانها تمس الانسان . صانع الحياة الاجتماعية والتقدم
في ملكات الابداع ، وفي قدرات الانجاز ، وفي وسائل
السمي .

ولهذه المشكلة مثل كل مشكلة ، جذور . ولها
اسباب ، ولعل ذلك كله يكن اساسا في التفسير
الاجتماعي الذي طرا على هذه المجتمعات بتغير نمط
حياتها التقليدي ، نتيجة للامتداد الاوربي ، عن طريق
الغزو الاستعماري أولا ثم بسيطرة الحضارة
التكنولوجية ثانيا ، وهى حضارة كونية ، حاصرت
العالم كله ، فلا يكاد يفلت من سلطانها مفلت . لقد
شمل ذلك التغيير الابنية السياسية والادارية
والاقتصادية والمالية ، والتكنولوجية ، والاجتماعية ، وفي
مقدمتها الانظمة التعليمية اهدانا ومضمونا ووسائل ..
فأصبح التعليم حقا واجبا على المستوى السياسى
والاجتماعي ، ووسيلة للحياة على المستوى العلمى .
وقد أصبح التعليم يستنزف معظم موازنات
الدول النامية ، ومنع ذلك فما يزال الاستيعاب الكامل
لمستحقي التعليم من الاطفال ، بعيدا عن تحقيقه ، مما

الريفة ، وتجديد علاقاتها وتصعيد مهاراتها ، على اعتبار أن أساس الامية ليس هو الجهل بمرسوز القراءة والكتابة ، وانما هو التخلف الذي يتمثل في المجتمع نفسه ، فالامية اميتان امية حضارية هي امية المجتمع وهي الامية الكبرى ، وامية ابجدية وهي امية الافراد وهي الامية الصغرى ، وهما مرتبطتان ومتلازمتان . ويتضمن تصور استراتيجية العربية ، اعادة النظر في البناء التعليمى النظامى ، وفتح القنوات بينه وبين التعليم غير المدرسى ، والاعتراف الاجتماعى بالتعليم غير الرسمى ، وبمؤهلاته في العمل العام ، بالتشريع ، ثم تنظيم هذا التعليم وفتح مساقات متنوعة له ، ينتهى بالجامعات المفتوحة وبالدراسات المتراوحة بين العمل والتعليم .

كل ذلك مع التزام بمنهج المواجهة الشاملة في محو الامية بوجهيها الابدئى والحضارى ، في عملية تعبئة تنظيمية واجتماعية للقوى في المجتمع كله لتجديد البنية والمهارات والعلاقات ، على اساس من القيم الايجابية التى تعمل على تماسك المجتمع وتقدمه.

بالقدر المطلوب في القضاء على الامية التى ما تزال تتزايد ، وان كان هناك نجاح فهو في تعميق الوعي بالمشكلة وبخطورتها ، وبضرورة التصدى لها . وعلى المستوى العربى نشطت الجامعة العربية ، فانشأت جهازا اقليميا متخصصا انضم الى اجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعد انشائها تحت اسم الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، وفى اطار هذا الجهاز ، تم وضع تصور عربى هو استراتيجية المواجهة الشاملة للامية ، وقد استنبطت الصيغة العربية ، من التجارب العالمية والوطنية ، وعلى ضوء قراءة الواقع العربى قراءة حضارية ، وعلى اساس قومى ، يقوم على التزاوج بين راس المال العربى النقدى ، ورأس المال العربى البشرى ، فى نطاق فكرة « قومية المعرفة » بحيث يجىء العون المالى العربى النقدى ، مكملا للجهود الوطنى العربى ، لتحقيق الاستيعاب الاكزامى للاطفال فى سن المدرسة فى مؤسسات التعليم الاساسى ، ويتم فى الوقت نفسه ، تعليم الابيين فى اطار المواجهة الشاملة التى تعنى فى الوقت نفسه بتطوير المجتمعات العربية

3. ميثاق الوحدة الثقافية العربية

جاء في المادة الاولى من الميثاق (عدد المواد 32) ان الهدف من التربية والتعليم هو : « تنشئة جيل عربى واع مستنير ، مؤمن بالله ، مخلص للوطن ، يثق بنفسه وأمته ، ويدرك رسالته القومية والانسانية ، ويتمسك ببادئ الحق والخير والجمال ، ويستهدف المثل العليا الانسانية فى السلوك الفردى والجماعى » .

ومن ضمن ما اشير اليه فى المواد الاخرى ، ضرورة تعاون الدول العربية فيما بينها من اجل ارساء دعائم التربية والثقافة والعلوم على اساس من التكافل والتكامل ، وتنسيق الانظمة التعليمية وتطويرها ، وجعل اللغة العربية لغة التعليم والدراسات والبحث فى مراحل التعليم كلها .

4. دستور المنظمة

يتألف الدستور من 14 مادة تتناول الموضوعات التالية :

أغراض المنظمة ، العضوية ، الاجهزة ، المؤتمر العام وتشكيله واختصاصاته ونظام العمل به ، المجلس التنفيذى وتشكيله واختصاصاته وامانه العامة ، المدير العام ، الادارة العامة ، المتدربون الدائمون ، الشعب المحلية العربية ، الهيئات العربية غير الحكومية المعنية بنواحى النشاط التربوى والثقافى والعلمى ، الاجهزة التابعة للمنظمة (معهد البحوث والدراسات العربية - الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار - مكتب تنسيق التعريب - معهد الخرطوم الدولى للغة العربية - المركز العربى للتقنيات التربوية - معهد المخطوطات - مركز قيادات وملاكات محو الامية وتعليم الكبار بطرابلس - مركز قيادات وملاكات محو الامية وتعليم الكبار بالبحرين - المكتب الاقليمى للمنظمة بشرق افريقيا - مكتب الوفد الدائم للمنظمة لدى اليونسكو) ، تقارير الدول الاعضاء ، انصبة المنظمة وميزانيتها ، العلاقة بجامعة الدول العربية ، العلاقات مع الهيئات ، الوكالات الدولية الاخرى المتخصصة ، الوضع القانونى للمنظمة ، وتعديل دستورها .

كما تنص المادة الاخيرة من الدستور على ما يلى : « يصدق على هذا الدستور مع التصديق على ميثاق الوحدة الثقافية العربية وفقا للمادة التاسعة والعشرين من الميثاق ويصبح الدستور نافذا بعد شهر من ايداع وثائق التصديق على الميثاق وعليه من ثلاث دول » .

الانزمات الفكرية حقيقتها وأسبابها

عبد العزيز بن عبد الله

انتظم لقاء بالرباط في شهر نونبر 1981 ، باشراف
اكاديمية المملكة المغربية ، لدراسة
موضوع الانزمات الفكرية والروحية شاركت فيه
شخصيات عالمية وقد اسهم بالنيابة عن اكااديمية
المملكة المغربية اعلام من جملتهم الاستاذ عبد العزيز
بن عبد الله .

تصرفات استعمار جديد مقنع لا يزال يحن الى ما
تميز به وامتاز ضمن قرون مضت ، فالمجاذبات التي
نعيشها اليوم بين الشمال الجنوب ليست سوى
مظاهر تتلور انتصام العالم الى معسكرين يوصم
احدهما بالتخلف والعجز الذاتي وعدم الكفاية الفكرية
بحيث تظل المؤثرات والفوارق المادية في العمق المعيار
الوحيد للتقدير والتقييم .

ان فكرة تبعية الشعوب بعضها لبعض فكرة
رائعة لانها تنبثق من اعماق الفكر الانساني الفطري
غير انها استعملت في مسار وحيد الاتجاه يخضع فيه
الاضعف للاقوى ويسخر فيه الاشد فقرا للاكثر ثراء
وغنى بحيث نرى موارد الطاقة والمواد الاولية من
جهة كما نشهد من جهة اخرى فكرة استثمار واستغلال
هذه الطاقات والثروات من طرف ثلة من المنتجين لا
تزال — على ما يظهر — تحت تأثير حجب ولت وعهود

ان العالم يتطور — ضمن علاقات موصولة بين
شعوبه — في مسار متحرك تتفاعل فيه مؤثرات تبس
اشد الثبرات حساسية في المجتمع المعاصر .
ان الانسانية عرضة لتقلبات تنبثق عن مشاكل
جديدة وبالاخص عن نظريات متجددة حول مناهج
الحياة وبعض مجالات الحضارة .

وهكذا يخضع رجل القرن العشرين لمؤثرات
تكيفها وتعاملها مجموعة من العوامل ابرزها شعور
بالشخصية او حس بالذات ادى الى تفجير طاقات
تولد عنها ما يسمى بالعالم الثالث .

انها هوية ام تنمخض فقط عن رغبة ملحة نسي
التحرر من نير كتلتين تجرهما باستمرار قوتان
عظمتان بل ان تتفق هذه الهوية استمد مفهومه من
شعور عارم بالغبن والابتزاز تولد هو الآخر عن

أدبرت كانت لها خلالها سيطرة عسكرية يذكها مركب سمو واستعمار بالسود والكمال الذاتيين ، وهكذا يتجلى القانون الدولي نفسه وكأنه معلول لبواعث صارمة تغذيها وجهات عقدية أوجدت لنفسها مبررات طوال أجيال في لبوس حضارة معاصرة طريفة .

وقد تولد عن هذا المشرع الاحتكاري ما أدى إلى خلل في الكيان البشري أسفر عن أزمات مزمنة تحركت لها كوامن العالم الحديث في اضطرابات متوالية .

وما دامت مظاهر عدم التساوق هذه متحركة فإن أي حل للآزمات التي تواجهها الإنسانية سيظل مجرد دواء مؤقت يهدى الألم ولا يستأصله .

إننا لم نحاول في عرضنا هذا إضفاء طابع شرقي باسم الإسلام على عالم مغير للعالم العربي مع أن أوربا حاولت بالعكس (تغريب) الشعوب المستضعفة التي جعلها القدر تحت سيطرتها وذلك باسم فكر ديني وتقاليد هيلينية يهودية مسيحية وقد عبر زميلنا (مارسيل بوازار) عن هذه الحقيقة (1) مؤكدا « أن واضعي قانون الشعوب حاولوا باسم المسيحية نرض قواعد لتسيير الحروب أواخر العصور الوسطى وتعللوا بمثل هذه المراسيم بعد ذلك إلى القرن التاسع عشر » .

إن العالم المعاصر يسمى لحل مشاكله الدولية في نطاق معاملة متحجرة جامدة يبقى فيها كل تجديد أو تعديل مشروطا بتغذية مصالح توصف بأنها مكتسبة دون أية رعاية للخلق الدولي .

وهكذا يتعارض المسار الغربي المطبوع بخاتم عقدي مع انطلاقة عارمة لدى شعوب استرقها الاستعمار - نحو التحرر والتطور ضمن تعادلية حق مجردة من كل عوامل العنصرية والمؤثرات الدينية .

فإذا كنا نحن المسلمين الذين نمثل ربع الإنسانية نطلق حتما من عقديات فنانا متمسكون بقيم معنوية وبحضارة متغلغلة في أعماق التاريخ تطبعها روح إنسانية عالمية لا مجال فيها للانقطاعات أو الترميمات من أي صنف أو أي طراز ، أن التخلف والعنف كوسيلة قهعية وما يستتبعان من قصاص ونار كل ذلك يشكل عوامل اضطراب تقابلها قرارات وضعتها هيئة الأمم المتحدة لمواجهة اللجوء إلى القوة والعنوان غير أن تطبيقها يتعثر في « روتين » أو ربما في تقنيات شاذة تعزل السير الطبيعي لما صدقت عليه الأمم والشعوب من مراسيم وإجراءات .

إن مفهوم الآزمة وبدلولها ما زال لم يتحررا من تعقيدات كانت وليدة روح استعمارية جعلت من العنصر الخلقى والروحي جزءا متضائلا يذوب في خضم بنيوى كلاسكى يشكل التعليل الوحيد الذي فرض نفسه ولا يزال ، ذلك أن المحتوى الاقتصادي يشكل القوام الجوهرى لا الأقوى فقط ولكن الفريد في هيكل مادي تبرز فيه دواعي الخلل المالى أو الفلاحى أو الصناعى أو الاستهلاكى بما تثيره من هزات وأزمات واضطرابات وانفصامات في التوازن بين الانتاج والاستهلاك وانهايارات في مصافق المعاملات وانفصالات وبطالات وتخفيضات في العملات وفيوضات انتاجية مما لا يترك مجالا للعامل الخلقى الذى يكن فيه أحيانا الحل الأمثل لكثير من المشاكل والآزمات .

فالى منتصف القرن التاسع عشر لم تكن الآزمات - التي لم يراع فيها سوى جانبها الاقتصادى - سوى آزمات نقص في الانتاج الفلاحى نتج عنه خلل في الاستهلاك الصناعى بسبب انخفاض القوة الشرائية لدى الفلاح وكثيرا ما تنتج المجاعات - التي هى أبرز مظهر في الآزمات - عن خصائص في المحاصيل الزراعية وفي هذا الدور والتسلسل يتدخل ارتفاع الاسعار لخلق اضطرابات زراعية وتوقف للانتاج الصناعى بل إن الفائض الصناعى النسبى تنطلق منه أحيانا الآلية المحتومة التي يتحرك منها دولا ب الآزمات وفى كل هذا المسار يظل العنصر المادى هو المحرك الوحيد في نظر معظم رجالات التخطيط في العالم المعاصر وقد أصبح التسلسل والتسارع إلى اختراع أشد الأسلحة فتكا عاملا دعم المعاملات المادية وضاعفها فالقنبلة النووية تعكس سياسة جديدة من الصبود تصبح الإنسانية فيها رهانا تتجاذبه كتلتان تتفاعل بينهما عوامل الخراب والدمار .

إن المفاعل الروحي والمعنوى في كل ذلك ؟ إن عامل الكبت الخلقى انهار إلى غير قرار . والعالم الثالث الذى تتضخم في هذه الحال أعداده ينتظر في قلق وحيرة ورعب أحيانا تجبرات ستكون البشرية بكاملها ضحيتها الأولى وكأنى بالإنسان تحركه وتذكىه غريزية وحشية يفعل فيها الحس الخلقى ضمن سلم براكماتيكي متحرك تتجرد فيه القيم من جوهرها الإنسانى .

وهذا الانهيار للمقومات الخلقية في مواجهة تسلسل الآزمات يؤدى حتما إلى خلل في التوازن الإنسانى وفراغ في مجرى التأريخ ومثالياته المتصاعدة

ومع ذلك فقد يكفى أحيانا عامل معنوى أو خلقى ضئيل لسد فراغ أو تقويم أود أو معالجة مشكل والواقع ان بعض اصناف الانسانية فى عالمنا الحديث لم تعد تستعمل لغة واحدة فى التخاطب والتفاهم بل ان البعض بدأ يتبادل الاتهامات والمنازعات فى سوء نية متبادلة ليس من شأنها ان تساعد على تحقيق التقارب لحل المشاكل ، انما لا نود ان نوصم بالعمل على اتحام عنصر دينى فى بلورة مبادئ أو مسلمات لا يعيننا منها الا مظهرها المعنوى والخلقى الذى هو تراث الانسانية بكاملها غير اننا نتجه قسرا فى محاولة تعريف وجهة نظر العالم الثالث المتبلور فى المجموعة الاريقية الاسيوية التى يسودها على ما يلوح الطابع الاسلامى .

لقد اوضح صديقنا بوازار (2) « ان الموضوعية التاريخية بل مجرد العدالة تحذو الى التذكير بان الحضارة التى تبنت ثقافة البحر المتوسط طوال سبعة قرون من العصور الوسطى — كانت اسلامية » ولا يوجد ضمن هذه النظرية الاسلامية ميز بين ما هو محتوم قانونيا وبين الواجب الخلقى .

ثم اضاف زميلنا بوازار (3) « ان الاسلام يمتلك عناصر جواب عن التساؤلات الاساسية فى العصور الحديثة .. وبذلك اتامت الشعوب الاسلامية اثر تخلصها من الاستعمار مرآة قد تنعكس عليها صورة متخيلة للمجتمع الاسلامى فى المستقبل » .

وقد لاحظ (بوازار) فى مكان آخر « ان الفلسفة الغربية وكذلك تاريخ أوربا منذ القرن التاسع عشر خاصة قد ساهبا فى وسم النظام القانونى الدولى بسمة ايجابية بارزة ترفض كل اعتبار خلقى أو روحى وبالرغم من حربين عالميتين لم يعرف ذلك النظام كيف يتلافاهما وبالرغم كذلك عن محاولة حديثة اكثر نسقا لتنظيم مجتمع الدول عن طريق هيئة الامم المتحدة وفروعها المتخصصة ، فان القانون الدولى ما زال على ما كان عليه لم يطرا عليه اى تغيير فى روحه » .

وهكذا يمكن القول بان الانسانية امست موضع تجاذب بين معطيات متناقضة تنبثق اما عن التزامية متحجرة أو عن منطلق مخلص نزيه ينتج بسرور الحقيقة ومن حسن الحظ ان طائفة من النخبة الفكرية المعاصرة — وهى متجهة نحو التحرر والانعقاد — لم تستطع مؤشرات المادية ومفريات امتصاصها ولا صرفها عما هى بصدد البحث عنه فهى تجهود النفس منطقية بين ثنايا كتلة غير متساوقة الوجهة

الروحانية التى ترى انها المنطقية أو الحركة السياسية الاجتماعية الاوفى والاكثر انطباقا على مبتغاها فلا الموروثات المجردة تعمى بصرها ولا العقلانيات أو النفسانيات أو التقليديات الواهية تستخفها ففكرها الخلاق المبدع نكر جر قد اكتمل توازنه بمتمهات رصينة تفجرت عن معطيات العلم الحديث الذى بدأ ينطلق فى يسر وفعالية بفضل جوهره المادى والروحى المزدوج . نعم ان العلم نفسه فى تجاربه الانسانية الواعية بدأ يحدونا الى البحث عن النسق المساوق بين عناصر كياننا فى تلك الازواجية .

ان مستوى الحياة ومسارها فى القرن العشرين يضعان مشكلا انسانيا يهم عالمنا الافريقى الاسيوى بالدرجة الاولى . فهذه الالتزامية التى كاد تسلسل الاحداث فى مخبرها الاستعمارى يفرضها علينا يجب ان نخضعها لاختيارات منطقية اى انسانية تتدر فيها قيمة كل مبدأ نبعأ لمدى ما ينطوى عليه من مرونة وصلاحيات لمسيرة روح العصر فى هيكلها المزاج بين العقل والعلم والمادة والروح .

ان تكامل العنصرين والتوازن بين معطياتها التى كان البعض يرى تناقضها هو سر الحل الفاصل والدواء الناجع لكثير من المشاكل التى تتعمد بسبب انخيازها عن البساطة الفطرية الكامنة فى توازن مقومات الانسان فلا مادة بدون روح ولا روح بدون مادة ولا حل منطقيا انسلانيا بدونها معا .

وفكرة التكامل هذه قد ادرجها فى مسلمات الفيزياء الحديثة العالمان (هيزنبرغ) W. Heisenberg و (نيلز بوهر) Niels Bohr جاعلين منها أحد المفاتيح الرئيسية التى تساعد الانسان على ادراك مغزى ما كان يراه متناقضا بل مستحيل الادراك ! فالرياضيات الماورائية métamathématique يتجه الى بلورتها علم الغد الذى سيكشف حقلا مغائرا للحقل المعهود للمعطيات الذهنية كما سيرفع النقاب عن الابعاد الجديدة المرتكزة على فكرة تبنائها المؤتمر العالمى للفيزياء الذى انعقد فى بيوكن عام 1966 لدراسة مختلف اشكال الطاقة ما جل منها او دق مبرهنا عن وجود بنية سيكولوجية عليا .

نفى ظل هذه المعطيات العلمية امسى الانسان يؤمن بأن الإنكارية الاستثنائية nihilisme لم تعد خاصية الفكر الحر وان التقليدية اللانطقية يجسب تنحيتها كاسلوب غير انساني من شأنه ان يشوه اختيارات الفكر ! ان قوة الانسان كامنة فى قدرته على

الاختيار وفي الشعور بحريته في هذا الاختيار ولكن في نطاق توازنه الروحي المادى كائنسان !
ذلك ان الحكمة المثلّي تكمن في هذا الاختيار الذي يتجلى في بساطته من قبيل السهل الممتنع !
ان الخلق العالّمي ليس لقيمه المثلّي حدود مصنّعة ولا يمكن لاي كان ان يحد من مداه الانساني الذي هو سرّ مثاليته .

وهذه الوحدة الاصلية بين الحضارات والتزاوج العريق بين الاختيارات الحضارية هو الذي الهم بعض زعماء الانسانية امثال محمد اقبال !

ان اى تطور مهما يكن سيظل مشروطا بادىء ذي بدء بالفتح التلقائي للكائن البشرى في وسط ملائم ومحيط لم تعكره ديباغوجية ولا تزمت مذهبي ! فالامة التي يتكافل مواطنوها تشكل الحقل الاصلح لاي اشعاع ! والامم التي تتفاعل اخويا في ظل (خلقية انسانية عليا) هي التي سيقدر لها ان تعيش وان تسود وان تفرض على العالم ذلك الاخاء الانساني الحق الذي يفتقده والذي سيشكل العامل الاقوى والوحيد لتمهيد الطريق من اجل استئصال جذور الازيمات والاسلام الذي يطبع اتجاهنا قد عرف - كما يقول (لوي كاردى) Louis Gardet كيف ينفلت من

مغريات الكبرياء التي انتادت لها الثقافة الغربية المعاصرة كما عرف كيف يتطور ضمن شعور عارم بالحقيقة بعيد عن كل (سوبرماتية) Supra-humanité يحفظ للإنسان توازنه في اطار ابعاده الحقيقية دون تحسس مغل ولا انحطاط مسف ! اذا كان عالمنا بأجزائه المتناثرة لم يتعرف بعد على طريقة تنسج له مجال التفاهم فما ذلك الا لان كل جانب يجهل كل شيء من الجانب الآخر فهذا الفراغ الخطير هو الذي سباه (لوشاطوليي) le châtelier

يخلق الفراغات malaise des lacunes والذي يقض مضاجع بعض اولئك الذين يسهرون على العلاقات الدولية مع العالم الثالث او العالم العربى او العالم الاسلامى وهم لا يعرفون عهد هارون الرشيد الا من خلال (الف ليلة وليلة) تلك الظاهرة المرة هي سر كثير من المجاذبات التي تعانيتها (الانسية المتوسطة) التي سبق أن l'humanisme méditerranéen وحدثت بين الاسلام والمسيحية ودعمتها العقلانية الهيلينية كما فهمها سلفنا من قادة الفكر في البحر الابيض المتوسط امثال ابن رشد الذين كيفوا عقلية الانسان في العالم المتحضر انطلاقا من توازنه ووحدة جوهره وازدواجية قوابيه : العقل والروح

هوامش البحث

- (1) في كتابه (انشبة الاسلام - المقدمة)
- (2) نغلا من وولف (J. Wolf) في بحث له بعنوان (تراث حضارة ضادت الانسانية) (جريدة لوموند - مدد ثامن وتلتع يونيه 1969)
- (3) في كتابه (الاسلام والخلق العولمي م 1 من 22) وهو الكتاب الذي طبع باسم (الانسية الاسلامية) وكان قد احواله علينا وهو في ملازمه الاولى لبدء النظر قبل الطبع بشكرا له .

تاريخ التراث الطبي الإسلامي بالمغرب

عبد العزيز بن عبد الله

والبصرة وعنى بعلم الطب ودبر مارسقان محصر ثم رجع الى الاندلس سنة 360 هـ وقد ذكر صاعد « انه تميز في الطب ونبغ فيه واحكم كثيرا من اصوله ولم يكن يلحقه احد بقربة في صناعة الطب ولا يجاريه في ضبطها وحسن دريئه فيها واحكامه لغوامضها » (الفتح ج 1 ص 444) .

وأبرز طبيب عربي ظهر في الاندلس في القرن الرابع هو ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوى صاحب كتاب « التعريف لمن عجز عن التأليف » وقد قال فيه احد الجراحين الغربيين « لا شك ان الزهراوى اعظم طبيب في الجراحة العربية وقد اعتمدته واستند الى بحوثه جميع مؤلفي الجراحة في القرون الوسطى » وكتابه هو اللبنة الاولى في هذا الفن وهو اول من ربط الشرايين ووصف عملية تفتيت حصاة المثانة واستخرجها بعملية جراحية ومالج الشلل واول من استعمل خيوط الحرير في العمليات الجراحية » وذكر (لوكير) (3) من جهته ان الزهراوى

ان القرن الرابع الهجرى يعد من انصع القرون في اسبانيا العربية سواء من حيث دراسة الفنون ام من حيث المؤسسات والمخترعات العلمية . ففى هذا القرن برز ابن جلجل كأعظم طبيب طبائعى في عصره حيث عرب مفردات (ديستوريدس) وزاد عليها الادوية المعروفة عند العرب والتي جهلها ديستوريدس (1) وقد كتب ابن جلجل ايضا تاريخا للطباء والحكماء الذين ظهوروا قبله في الاندلس .

والوليد المدحجى الطبيب قد دخل الاندلس مع عبد الرحمن بن معاوية وكان طبيبه اخذ عنه ابنه ابراهيم واسحاق بن عمران هو الذى ادخل الطب الى المغرب وكذلك ابن الجزار صاحب زاد المسائر وقوت الحاضر وهو احمد بن ابراهيم بن ابي خالد المتوفى عام 395 هـ (1004 م) (2) .

ومما يدل على اهمية اطباء الاندلس في القرن الرابع ان محمد بن عبدون القرطبى دخل مصر

اعظم ممثل لعلم الجراحة في المدرسة العربية (ج 1 ص 334) .

لما في المغرب الأقصى فمن الصعب تأكيد ابان ابتداء الازدهار الا ان الدكتور لوكليز أكد ان الطب ازدهر في هذه الربوع خلال القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) ازدهارا عابرا مع الاسف (ج 1 ص 334) .

ثم تحدث في موضع آخر عن اطباء المغرب نلاحظ ان المغرب هو اشد اقطار الاسلام عمقا من الناحية العلمية (ج 1 ص 407) .

ومع ذلك فقد كان في المغرب الثلاثة اطباء مهرة في هذا العصر يدل على ذلك ما رواه القنطلى من ان (المعز الفاطمي) قد رافقه الى مصر اطباء من ارض المغرب (اخبار العلماء بأخبار الحكماء ص 75) .

وقد اشتهر (قسطنطين التونسي) في القرن الرابع كطبيب ترجم عشرات الكتب الى اللاتينية . وقد عرف البرابر منذ عهود سحيقة حقن جراثيم الجدري وكانوا يستعملونها لتحصين المصاب (كودار - وصف المغرب وتاريخه ج 1 ص 239) .

ونقل الكانونسي في « شهبزات المغرب » (مخطوط) عن كتاب « فن الاسنان بالمغرب الأقصى » انه كان بناس في القرن الرابع الهجري مدرسة طبية وذلك ايام كان المغرب تحت نفوذ الامويين .

والواقع ان الطب لم يزدهر حقيقة بالمغرب الا من القرن الخامس فكان القرنان الخامس والسادس الهجريان ابرز العصور العلمية في الاندلس المسماة رغم الاضطراب الذي تمخض عن تدخل المرابطين ثم الموحيدين وذلك بفضل العناية التي أولاها هؤلاء الخلفاء للعلم والعلماء اذ يمكن القول - والدكتور لوكليز يؤكد هذا (ج 2 ص 72) - بان الفكر لم يسبق له ان تحرر كما وقع في هذا العصر وشهد بذلك نبوغ امثال ابن طفيل وابن باجة وابن رشد (الذي هو اعظم فيلسوف انجبته الاندلس) وبنى زهر الذين توارثوا الطب طوال ثلاثة قرون واعظمهم هو ابو مروان عبد الملك الذي يعتبره بعض المؤرخين اكبر طبيب تخرج من المدرسة العربية بضاف الى هؤلاء الفافقي وابو الصلت أمية ابن عبد العزيز الداني اللذان لقا في تاريخ الطب الطبيعي .

والفافقي هذا هو ابو جعفر احمد بن محمد وهو غير محمد بن قسوم الفافقي صاحب المرشد في طب اللعيون ويوجد كتاب الاعشاب للفافقي في

دار الآثار العربية وهو يحتوي على 380 رسما ملونا لنباتات وعقاقير وحيوانات متقنة الرسم .

زد على هؤلاء الشريف الادريسي السبتي وقد جاء في رسائل البشري انه اشتهر في فنون الهيئة والجغرافية والفلسفة والطب والنجوم وقرض الشعر وطفاف بمصر وآسيا الصغرى والقسطنطينية والاندلس ومرنسا وانجلترا ووصف نباتات كل قطر (الاعلام ج 3 ص 34) .

وبفضل الانبعاث العربي في الاندلس صارت اوربا تنفض عنها اردية الركود واصبح المسيحيون يتوافدون على طليطلة للارتشاف من معين العلم وقد استنجد ريبوند أسقف المدينة بطباء العرب لعلاج الفقر اللاتيني واذ ذاك بدات ترجمة مصنفات العرب العلمية ثم ورد جيرار دوكريمون على طليطلة حيث استقر نحو من نصف قرن نقل خلاله من العربية الى اللاتينية ستة وسبعين كتابا عربيا لو اغريقيا معربا في العهد الذي كانت الاندلس خاضعة لسلطان مراکش تكونت - كما يقول (لوكليز) في كتابه حول الطب عند العرب (ج 2 ص 240) - جماعة من الاطباء التفت حول ملوك المرابطين والموحدين وسار معظمهم في ركاب هؤلاء الملوك الى المغرب حيث قضوا بقية حياتهم في العلاج وتدريس الطب - فأفاد المغرب كثيرا من نكبة الاندلس .

وقد أكد الدكتور (رينو) ان المغرب لم يتم على وجه العموم بدور يذكر في العصر الذي كان الطب وبقية العلوم يتلاق نورها في سوريا والعراق ومصر وحتى في اسبانيا المجاورة ولكن منذ اواخر القرن الحادي عشر وخاصة الثاني عشر الميلاديين ابرز عصور اسبانيا المسلمة امتزج تاريخ الاندلس بتاريخ المغرب تحت راية المرابطين والموحيدين ثم يقول (رينو) : « فكيف اذن يمكن ان ننصل بين دراسة الطب بالمغرب ودراسة حياة العلماء الذين انجبته الاندلس او الذين تكونوا في مدارسها ثم ساروا في اعقاب ملوك المغرب من اشبيلية او قرطبة الى فاس او مراکش او اغيات فللمغرب الحق اذن ان يتبنى ابن باجة وابن طفيل وابن رشد الخ (الطب القديم بالمغرب نشرة معهد الدروس العليا عدد 1 ص 72) .

فابو الوليد بن رشد الحفيد هو صاحب كتاب الكليات كان مكيئا عند المنصور ثم الناصر وقد نقم المنصور عليه واجبره على المقام في اليسانة قرب قرطبة وكانت اولاً لليهود كما نقم على ابي جعفر الذهبي

ومحمد بن ابراهيم قاضى بجاية والكفيف لاشتغالهم بالحكمة ثم رضى عنهم عام 595 هـ وجعل ابا جعفر الذهبى مزوارا للطلبة ومزوارا للطباء .
وفى نفس السنة توفي ابو الوليد بمراكش وخلف ولدا عالميا بالطب اسمه عبد الله (وهو طبيب الناصر)
وقد شرح ابن رشد ارجوزة ابن سينا فى الطب
واعمل الحكمة كانت تشمل فى هذا العصر جميع شعب الفلسفة والعلوم الا ان ابن القاضى اكد بعد ذلك ان الحكيم هو عبارة عن الناظر فى العيون لا فى الابدان لان هذا هو الطبيب (ذرة الحجال ص 117) .
ولابن رشد تلخيص كتاب الملل والاعراض والتصرف والحيات والادوية المفردة وحيلة البرء .
وكان اكثر تلامذته - على ما يتل - من اليهود والنصارى وقتل من كان يقرأ عليه من المسلمين لرميه بضعف المعتقد .

وقد اقترح ابن رشد فى شرحه لابن سينا ما يصفه الاطباء اليوم وهو تبديل الهواء فى الامراض الرئوية وقد اشار الى جزيرة العرب وبلاد النوبة كراكر شتوية (حضارة العرب جوستاف لويون ص 531 من الطبعة الفرنسية) .

وابن رشد هو اول (4) من اشار الى الدورة الدموية وعللها فى كتابه الكليات الذى استمد منه ويليام هارفى معظم نظرياته (5) .

ويظهر ان ابا العلاء زهر بن زهر هو اول طبيب اندلسى ورد على المغرب بعد استيلاء المرابطين على الاندلس وقد كان طبيبا خاصا ليوסף بن تاشفين بعد ان كان طبيب المعتد بن عباد باشبيلية .
وقد ذكر (المراكشى فى المعجب) ان المعتد استدعى ابا العلاء لمعالجة (الرميكية) عندما كان اسيرا باغمات .

ووالد ابي العلاء هو ابو مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن مروان بن زهر الذى تولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان (النفع ج 1 ص 445) .

وكانت له آراء شاذة فى الطب منها منعه من الحمام اعتقادا منه بانه يعفن الاجسام ويفسد تركيب الازجة (عيون الانبياء فى طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ج 2 ص 64 - 66) .

وقد تهافتت تجارب ابي العلاء فى المغرب عن تأليفه لكتاب « التذكرة » (الذى ترجمه وطبعه كولان عام 1911 ببائيس) وهو مجموعة من الملاحظات سجلها

لولده ابن زهر لتعريفه بالادواء الغالبة فى مراكش والادوية المناسبة .

وبعدما توفي ابو العلاء امر على بن يوسف بجمع ملاحظات طبية اخرى كان ابو العلاء سجلها فى اوراق وهى « المجربات » التى جمعت بمراكش عام 526 هـ والتى يوجد مخطوط منها فى الاسكوريال (رقم 844) .
وقد ترجم (جان دوكابو) التذكرة من العبرانية الى اللاتينية (نسخة فى مكتبة كلية الطب ببائيس) ثم توات التراجع عام 1280 م والطبوعات (عشر مرات بين 1490 و 1554) .

وتوجد الآن نسخة فى مكتبة مدرسة اللغات الشرقية ببائيس يرجع تاريخ طبعها الى 1531 م وهى تحتوى ايضا على (كليات ابن رشد) .
وهناك رسالة فى امراض الكلى كتبها ابو العلاء لعلى بن يوسف ولا توجد سوى ترجمتها باللاتينية المنشورة عام 1497 كما يوجد مخطوط له حول (الخواص) بمكتبة باريس ومنه استقى ابن البيطار خواص لحوم الحيوانات .

ولابى العلاء مقالة فى شرح رسالة يعقوب بن اسحق الكندى حول (تركيب الادوية) .

وتوجد نسخة من « جامع اسرار الطب » لابي العلاء فى المكتبة الوطنية بالرباط وهى تحتوى على 185 ورقة .

ولوله هو ابو مروان عبد الملك بن زهر خديم المرابطين مثل ابيه والف كتاب (الاقتصاد) لابراهيم بن يوسف اخى على (يوجد منه مخطوط ببائيس رقم 2959) وكذلك نسخة فى الاسكوريال حسب (رينو) محررة بالعربية ومكتوبة بحروف عبرانية وفرغ من الكتاب عام 515 هـ وهو - كما يقول المؤلف - عبارة عن تذكرة لمن سبق له ان قرا كتبنا اخرى فى الطب فالمؤلف لا يتكلم مع الموم ولكن مع طبيب مثله وقد اوضح بكيفية عملية الفرق بين الجذام والبهق ومسألة العدوى بل اورد لذلك رسالة لم تلتنا ويذكرون ان ابن زهر هذا اعظم من ابن سينا ولا يعده سوى (الرازى) فى الشرق .

وقد تحدث ابن زهر فى هذا الكتاب عن اطباء عصره فذكر انهم يختلفون فى الاعتناء بالمرضى وان الناس يجهلون الطب لان الطبيب الذى يستشير مريض من المرقى يبادر فيصف له دواء من الادوية دون تهجين للحالة فى جميع خواصها ثم ذكر انه استدعى يوما من الايام لدى امير مرابطين فوجد

عدد 2960) تحتوي على (كتابي الاغذية والتيسير) لابن زهر « والتفكرة » لابي العلاء ورسالة في الادوية . وقد نهج ابن زهر في (كتاب التيسير) أسلوبا جديدا في (الحكمة القياسية) مستخدما التحصيل العقلي للوصول الى احسن النتائج فهو طبيب التجربة والتحصيل العلني وليس من صناع اليد كما يقول في « التيسير » اما في الميدان العملي فقد لاحظ ابن زهر انه ياتى من اجراء العمليات الجراحية الكبرى بنفسه لان رؤية الجروح تثير في نفسه ضمنا يوشك ان يسفر عن اغواء ولكنه لا يكره تحضير الادوية غير مستعمل الخمر في تركيبها على سنن والده ابي العلاء حتى ولو اوصى بذلك (جالينوس) على خلاف (الرازي) . وتحدث عن الاعمال اليدوية في الطب فلاحظ انها موكولة لاعوان الطبيب مثل الفصد والكي وفتح الشرايين اما مهمة الطبيب فهي تقرير نظام الاكل عند المريض ووصف الادوية له فهو لا يتناول شيئا بيده ولا يركب دواء وخصي ان والده لم يباشر شيئا من هذا القيل بيده طوال حياته وحتى لو اراد ذلك لما وفق لعدم الاستيناس وتحدث عبد الملك عن نفسه فذكر انه كان هو نفسه ولوعا بالبلاشة اليدوية في الصيدلة وتجربة الادوية والتوصل الى قيمها وتركيباتها . ولعل ابا مروان توصل بفضل قياسيانه الطبية وتجربته الشخصية الى الكشف عن امراض جديدة لم تدرس قبله فقد اهتم بالامراض الرئوية واجريت له عملية القصبة المؤدية الى الرئة وتمكن هو بعد ذلك من تشريح القصبة في مرض الذبحة نمولج المريض .

وقد اختص ابن زهر في امراض (الجهاز الهضمي) واستعمل انبوبة مجوفة من القصدير لتنفيذ المصابين بعسر البلع واستعمل الحقن المغذية واكتشف (طفيلية الجرب) وسماها صؤابة الجرب كما بسط طريق العلاج القديبة ووضح ان الطبيعة — اذا اعتبرناها قوة داخلية تدبر شأن الجهاز البشري — تكفى وحدها في الغالب لعلاج الادواء (حضارة العرب جوستاف لوبون ص 530 من الطبعة الفرنسية) .

وكان ابو مروان اذا عالج مريضا نسي نفسه واستهلك في مريضه وهذا هو سر عبقريته فاذا عرضت عليه حالة شائكة حاول ان يعيشها واستند من ذكرياته وتجاربته ومنطقته ولهذا كان نسيج وحده وانكب اطباء القرون الوسطى على دراسة كتابه (التيسير) الذي ترجم أولا عن العبرانية من طرف شخص مجهول

جماعة من الاطباء شبابا وشيوخا لم يسبق له ان تذاكر معهم ولكنه تأثر بتجربتهم فجرت المذاكرة حول الداء الذي يشكو منه الامير فبادر الاطباء الحاضرون ووصف كل منهم دواء فلم يوفق في نظر ابن زهر سوى واحد منهم ومع ذلك لم يستكنه بسبب الداء ومما امتاز به وخالف فيه اطباء عصره المتقدمين انه كان يستعمل الفصد للشيوخ من سبعين سنة فاقل وللاطفال كذلك حيث فصد ابنه من ثلاث سنوات فادهش معاصريه وكان والده ابو العلاء يوصى ببطيخ فلسطين اى الدلاح في عرف المغاربة في امراض الكبد ويعالج بجرس النبض والنظر الى توارير البول .

وقد قرأ ابو الحكم ابن غلند والاشبيلي الشاعر على ابي مروان ابن زهر عام 535 هـ كتاب الاقتصاد في سجن مراکش حيث مكث ابن زهر نحو العشر سنين . والنصور الموحدى هو الذى استقدمه للمرة الثانية الى مراکش عام 580 هـ وحيث مات في السنة التالية .

وقد سبق لعبد المومن ان اختصه لنفسه وعول عليه في الطب وله الف (الترياق السبعيني) وانبث كرمة غيب كان يسقيها من ماء مسهل لكراهية عبد المومن لشرب المسهلات فصار يعطيه من ثمارها وقد الف له كذلك (كتاب الاغذية) (ابن ابي اصيعة ج 2 ص 66)

وكتاب (التيسير) قد كتبه ابو مروان بن زهر بطلب من ابن رشد كتذييل لكتابه (الكليات) وقد ذكر ابن زهر في آخر كتابه ان الشخص الذى كلف بمراقبته في التأليف لم يرقه الكتاب لانه يخالف التعليمات الصادرة اليه ولان فهمه يعسر على من ليس عنده مسكة من الطب لذلك الحق ابن زهر « الجامع » بآخر الكتاب فهل عبد المومن هو الذى امره بتصنيفه ؟ ويظهر من تحليل (لوكليير) لكليات ابن رشد المترجمة الى اللاتينية ان ابن رشد ينقل عن (تيسير) ابن زهر . وقد أكد ابن عبد الملك في (الذيل والتكملة) ان ابن رشد كان يفضل ابن زهر على غيره من اهل عصره .

وتعرض ابن سعيد في الرسالة التى ذيل بها رسالة ابن حزم في فضل علماء الاندلس — لعبد الملك بن ابي العلاء بن زهر فذكر ان (كتاب التيسير) مشهور بأيدي الناس بالمغرب وقد سار ايضا في المشرق لنبله (النسخ ج 2 ص 778) .

وتوجد بالمكتبة الوطنية بباريس مجموعة (تحت

(مخطوط بمكتبة ليد) ثم الى الايطالية عام 1260م .
وقد تحدث ابن زهر في كتاب (التيسير) عن
(يمين ابقرط) الذي كان بطالب بها جميع من يدرس
مصنفاته ويقتضى منهم الزام تلاميذهم بها وقد ذكر
ابن زهر ان والده ابا العلاء تلقى اليه من عندما
كان لا يزال طفلا لدى ابتدائه دراسة الطب وحكى
ان احد الثوار طلب منه سما غابى معرضا نفسه
للخطر ثم سقط هذا الثائر مريضا وبدلا من ان يقتضى
الطبيب عليه عالج به باخلاص طبقا لمبادئ (ابقرط) .
وقد وهم (كودار) فزعم في كتابه حول (تاريخ
المغرب) (ص 452) ان ابا مروان ابن زهر يهودى
ثم اكد ان ابن زهر استعاض بالمنهج التجريبي والطريقة
العقلية عن التقليد في ممارسة فن الطب وكانت له
عبقرية نذة تطورت بفضلها شعب ثلاث حاول توحيدها
وهي الصيدلية والجراحة والطب العام .
والحفيد ابو بكر بن ابي مروان كان طبيبيا شاعرا
متين الدين خدم الدولتين اللتونية والموحدية (عبد
المومن ويوسف ويعقوب والناصر) توفي عام 596 هـ
بمراكش الف (الترياق الخمسينى) ليعقوب المنصور
ودس اليه ابن يوجان وزير المنصور السم هو وابنة
أخته وكانت هي وامها عالمتين بالطب لا سيما في امراض
النساء وتدخلان الى نساء المنصور (ابن ابي اصيعة
ص 67) وكان ابو بكر يحفظ صحيح البخارى باسنيده
! الانيس المطرب ج 2 ص 180 ! ولم يكن في زمانه
أعلم منه باللغة وكان يحفظ شعر (ذى الرمة) وهو
ثلاث لغة العرب (المطرب لابن دحية) .
وولده عبد الله بن الحفيد خدم الناصر بن
المنصور وكان عالما بأسرار الصناعة وتوفى مسووما
في رباط الفتوح عام 602 هـ ودفن بها وهو ابن 25
سنة (ابن ابي اصيعة ص 74) .
وقد امتد العهد المريني والوطاسى حوالى ثلاثة
ترون (من 637 هـ الى عام 961 هـ) تقلب المغرب
خلالها في شتى التطورات من الازدهار الى الانهيار وقد
اعتلى بنو مرين اريكة العرش في السنة التى انتهت فيها
المجاعة الكبرى التى استمرت من 619 هـ الى 637 هـ
ومع ذلك فهذا المنصور المريني كان — كما يقول
طبراس — اقوى ملك في المغرب الاسلامى (تاريخ
المغرب ج 2 ص 28) بينما امتد نفوذ ابي الحسن
من (قشتالة) الى السودان ومصر (ج 2 ص
61) .
وكان الطلبة ايام ابي عنان « اعز الناس واكثرهم

عددا واوسعهم رزقا » (النيل ص 260) .
وابو يوسف المرينى هو الذى صنع المارستانات
في جنوب المغرب للغرباء والمجانين وأجرى عليها
النفقات وجميع ما يحتاجون اليه من الاغذية وما
يشتهونه من الفواكه وأمر الاطباء بتفقد احوالهم في
امورهم ومداواتهم وما يصلح احوالهم (الذخيرة
السنية ص 100) ولم تكد تخلو مدينة من مارستان
حتى ذكر (مارمول) ان (شالة) نفسها كان بها
مستشفى (وصف افريقيا بباريس 1667 — ج 2
ص 24) .
على ان الطب كان في افريقية — كما كان في
المغرب — مشاعا بين طبقة وافرة من الفقهاء
والمحدثين والادباء . فهذا مثلا الامام السنوسى شارح
البخارى له شرح على رجز ابن سينا في الطب وله
شرح كبير على الحونية في الفرائض والحساب الفه
وهو ابن تسعة عشر عاما (النيل ص 353) .
وفي خصوص فاس ذكر على بن ميمون في تأليف
له استطرد فيه الكلام على فاس انه ما رأى مثلا
ومثل علمائها في حفظ نصوص كل علم مثل النحو
والفرائض والحساب والمنطق والتوحيد والبيان والطب
وسائر العلوم العقلية . ما رأى مثلا ومثل علمائها
نينا ذكر في المغرب وتلمسان وبجاية وتونس والشام
والحجاز ومصر رأى ذاك كله بالمشاهدة (سلوة
الانفاس ج 1 ص 74) .
غير ان ابن خلدون اكد انه لم يشاهد في المائة
الثامنة من سلك طريق النظار بفاس لاجل انقطاع
ملكة التعليم عنهم (نشر المائى ج 2 ص 97) .
ولكن حوالى 620 هـ اى بعد مرور بضع سنوات
على ظهور المرينيين (عام 613 هـ) تحدث المراكشى
صاحب المعجب عن فاس فذكر انها حاضرة المغرب
وموضع العلم منه اجتمع فيها عام القيروان وعلم
قرطبة حيث رحل علماء المدينتين ونزل اكثرهم بفاس
« وما زلت اسمع المشايخ يدعونها بفداد المغرب »
(ص 220) (4) .
وذكر لوكليز انه منذ اندراس اعلام التدريس
في قرطبة والقيروان لم يكن لفاس ولا لباتى مسدن
المغرب اى نظام مقبول في التعليم (ج 1 ص 575) .
وقد اكد رينو ان علم الطب كان يدرس في جامعة
القرويين بواسطة كتب ابقرط وجالينوس وديجينوس
المعربة الا ان كتب خزانة القرويين اندرس بعضها
على يد الاسبان عام 1161 م ولم تعد تدرس العلوم

والطب رسميا اللهم الا ما كان من دروس يلقونها (اطباء) في جوامع العاصمة او بعض زوايا المدن الاخرى (6) حيث يغلطون على المصنفات العربية المخطوطة او المطبوعة الموجودة في الطب بالمغرب محافظين بذلك على ما يعرفونه من الطب التطبيقي . وقد تأزمت الحالة في المغرب كذلك بعد تكملة

ابى الحسن في افريقية وطريف بالاندلس وتوالى الازمات الاقتصادية والايوثة التي جرفت بالعالم اجمع في ذلك العصر وكابد المغاربة من جرائم المراثى فانشتر الفقر والمرض وانتكس العمران وهلك العامة وكادت تدرس معالم العمران . نعم « في آخر القرن الثامن تبدلت — كما يقول الناصري — احوال المغرب بل واحوال المشرق ونسخ الكثير من عوائد الناس ومآلوفاتهم وازيائهم » وذلك — حسب ابن خلدون — نظرا لما « نزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الامم وذهب باهل الجيل وطوى كثيرا من محاسن العمران ومحاها وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها ونل من حدها واوهن من سلطاتها وتداغت الى التلاشي والاضمحلال احوالها وانتقص عمران الارض بانتقاص البشر تخربت الامطار المصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكانى بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه » (الاستقصا ج 3 ص 144) .

« ودراسة عصر ابن الخطيب مفيدة — كما يقول رينو — للطبيب لانها عصر الطاعون الاسود الاكبر الذى هلك فيه حسب المؤرخين ثلث سكان المعمورة وقد صنف بعض الاطباء المغاربة مؤلفات في علل هذا الداء وطرق علاجه » (الطب القديم بالمغرب ص 47) .

وقد ادى هذا الاضطراب الى سقوط المراكز المهمة في المغرب تدريجيا في قبضة البرتغال الذي استمر لاحتلاله لها ازيد من ثلاثة قرون فكان ذلك رد فعل لثلاثة القرون التي استمرت الاندلس خاضعة لظواهر المغرب

وفي الشرق بدا عصر الانحطاط للعالم في القرن الثامن وبداية للتوسع على اثر السيول الفارسة التي حطبت في طريقها معالم المدينة تحت امرة جنكيز خان وتيمورلنك واذا كان ابن بطوطة قد تحدث لنا عن المدرسة النظامية التي كانت ما زالت قائمة البنيان

من استأذنها وطلبتها اندرسوا وقد لاحظ لوكير انه امكن في هذه الفترة تسجيل نحو الاربعين عالما نصفهم من الاندلس لا يوجد من بينهم طبيب مشهور « لقلة الطرائف والاكتفاء بالجمع والتأليف (ج 2 ص 258) . وأكد رينو في كتابه « الطب القديم بالمغرب » انه بعد عصر بنى مرين سادت في المغرب الفوضى قاتل نجم فاس ابان السعديين ولم يذكر اى طبيب مغربي في المصنفات الكلاسيكية خلال هذه الحقبة من تاريخ المغرب الى آخر القرن الثامن عشر حيث لوحظ السهم بصنف « ذهاب الكسوف » الطبيب محمد بن عزيز المراكشي الذي اقتبس فصل طب العميون من الكحل المشرقى على بن عيسى « (الطب القديم بالمغرب ص 75) .

ولكن رينو هذا عاد فاكد في الخطاب الذى القاه في المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ الطب (طبعة جنيف 1926 ص 3) الفوضى التي اتحمته فيها حروب آخر ملوك بنى مرين فاعاد ملوك الشرفاء تدريجيا وحدة البلاد وقد تحدث ليفى بروفنسال في كتابه « مؤرخو الشرفاء » عن نهضة المغرب من الوجهة الادبية فمن الغريب ان لا نجد مثل هذه النهضة في العلوم الطبية .

ومن تبع من الاطباء في هذا العصر عبد الرحمن تقين القصري ثم الفاسي المحدث كان مشاركا في الادب والتصوف والطب يقرئ الفية ابن سينا توفى عام 956 هـ (النبل ص 153) وكذلك ابو القاسم الوزير الغساني له في الطب موضوعات وشرح على حبيات ابن عزرون وكتاب في الاعشاب (الدر 466) ورغم ما استظهره رينو من ان التعليم الرسمي للطب والعلوم اندرس بجامعة القرويين او آخر القرن الماضي (الطب القديم بالمغرب ص 77) فان دلفان اشار في كتابه حول فاس وجامعتها (المطبوع عام 1889) الى اجتهاد الطلبة بجملة من الكتب الطبية مثل الكامل للرازي والقانون والمنظومة لابن سينا وزبدة الطب للجرجاني والتذكرة للسويدي وتذكرة الانتطاكى وكليات ابن رشد ومفردات ابن البيطار وكشف الرموز للجزائري .

وذكر رينو ان بعض الاطباء المغاربة كانوا متخصصين بعضهم في الاوجاع وبعضهم في امراض العميون وبعضهم في الحبيات اما اطباء الانسان فانهم يمارسون هذا الفن — في نظر رينو — بمهارة كبرى (ص 122)

وكان الجدرى يظهر كل سبع سنوات تقريبا ويعتمد بعض الناس الى التلقيح ضد الجدرى بحقن جراثيم بثور ودمامل العجل او الناقة بينما يستعمل آخرون الكبريت والملح ويخلدون الى الراحة متى مكان مظلماً .

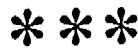
وقد ظهر اطباء منهم في القرن الماضي مولاي عبد السلام العلي الذي درس الطب بالقاهرة وله كتاب سباه (ضياء النبراس) اورد فيه اسماء اساتذته المسلمين والاجانب في الاسبطالية الكبرى بالقصر العيني الذي أسسته عام 1827 الدكتور كلوط (كلوط باي) باير من الخديوي محمد علي (خطاب رينو ص 6) وقد ذكر الطبيب المغربي في كتابه النبراس انه عندما كان طالباً في مصر عام 1291 هـ (الضياء ص 59) فكر في تأليف كتاب موسوم بالاسرار المحكمة في حل رموز الكتب المترجمة لتفسير المصطلحات الفنية في العلوم الفخرية التخيلية في العربية وانه اقتصر وقتاً على تصنيف مختصر لشرح تذكرة داود الانطاكي وهو « ضياء النبراس في حل مفردات الانطاكي بلغة فاس » وقد طبع بفاس عام 1318 هـ . وعلق رينو على هذا الكتاب ملاحظ ان المؤلف يعطينا مفردات بربرية مرادفة للمصطلحات الطبية العربية

وهذا الكتاب متين التحليل ويعتبر في نظري نقطة تحول مهمة في تاريخ الطب المغربي حيث يخلو المؤلف التوفيق بين الشهور والبروج والادوية وانواع النباتات المتداولة في الشرق والغرب وفي المغرب مصححاً في بعض الاحيان اغلاط سلفه ومنظراً بين المصادر المطبوعة ودروسه في مصر وتقاليد اطباء المغرب وصيادته وما يسميه بالطب الجديد والكيمياء

الجديدة بأوروبا وأمريكا ويأتي أحياناً باسماء الدواء بالعربية ومختلف لهجاتها ثم باللاتينية والفرنسية مع تحليل ذلك بالمصطلحات الحديثة العامة كالتمسيد والتقطير وقد نقل من مصر نماذج عديدة من النباتات والعقاقير والآتوية ويحكي عن تجارب شيوخه في قصر العيني واسهامه الشخصي في هذه التجارب وقد ذكر انه شاهد زرافة مصبرة بالقصر العيني خلال قراءته علم الحيوانات (الضياء ص 57) وشارك في تحضيرات بالمعمل الكيماوي بمصر (ص 72) .

وقد اشار رينو الى اجتماع عقده أربعة من علماء فاس في 8 شوال 1310 هـ لامتحان طبيب مغربي فشهدوا بعد استفساره بتعلمه في الطب وتوانينه وتطبيقاته ومعرفة بتركيب الادوية وتقاسيم الشرايين ووظائفها وعددها وعدد العظام وتمييزه بين انسواع العصب والعضلات في الجسم ومعرفة النباتات والازهار والاعشاب الطبية وخواصها واسماها وطرق اذابتها في الوقت الصالح والاقوات المناسبة لوصفها للمرضى وبعد المداولة بين العلماء خولوا للطبيب اجازة (ص 121) .

وهكذا يتجلى لنا من هذا العرض الموجز ان المغرب أسهم بحظ وافر في وضع أسس فن الطب أيام المرابطين والموحدين غير ان هذا الفن وكذلك غيره من التعاليم والعلوم والفلسفة بدأ يتقلص في عهد المرينيين ثم الشرفاء بسبب الاضطرابات والازمات المتوالية وبالاخص من جراء الذبول الذي لحق معالم الحضارة العربية عموماً والمغربية خصوصاً ولكن هذا لا ينقص من قيمة التراث المغربي الثمين الذي يعد لبنة اساسية في مقومات الحضارة الانسانية .



هوامش البحث :

- (*) محاضرة القيت في المؤتمر الاول للطب الاسلامي الذي ائتمعت بالكسويست .
- (1) - توجد في اسطنبول نسختان من كتاب العشائش لفيسفوريديس رسمت في اولها صورة الملك اليوناني وقد اشار بوشنال وكورز الى نسخة من هذا القبيل انتسخت في بغداد عام 637 باط كما يوجد في نفس المكتبة مختصر كتاب الامتداد في الادوية المفردة
 - (2) - يوجد الجزء الاول من هذا المخطوط في المكتبة الوطنية بالرمه ميلانج (بختلط) لوى ماسينيون ج 2 ص 93 .
 - (3) تاريخ طب العرب (مجلدان - طبعة بيروت) - طبعة ثانية لوزارة الاوقاف المغربية بالتصوير (1400 هـ) (1980 م) .

- (4) ابن النفيس المصري اكتشف الدورة الدموية الصغرى وهي الدورة الرئوية قبل الغربيين بثلاثة قرون (نشرة المعهد المصري ج 26 عام 1934 - بحث بقلم ماكس مايرهوف ص 33) وقد أشار ابن النفيس الى ذلك في « الكتاب الشامل في الطب .. الذي كان يحتوى على 300 مجلد وقد اهدى مؤلفه منه 80 مجلدا لمستشفى قلاوون .
- (5) أكد ليفي برونفصال « انه بفضل ملوك بني مرين لم تكن عاصمة فاس في القرن الرابع عشر الميلادي لتحسد العواصم الاسلامية الاخرى » (هسبريس عام 1952 ص 3) .
- وقد اعتبرت فاس من طرف باديا ليلبيش المعروف بعلى باي العباسي بمثابة ائينة افريقيا ومعلوم ان ائينة هي عاصمة الفكر اليوناني كما دلفان في كتابه عن الفرويين جامعة فاس بانها اول مدرسة في الدنيا (ص 12) .
- وفكر الدكتور رينو ان مدينة « فاس مهد الحضارة التي تجلب الطلاب والطلبة من العالم اجمع وهي كعاصمة ائينة بالنسبة للاسلام حيث كانت تدرس جميع العلوم والفنون والآداب » (الطب القديم بالمغرب ص 77) .
- وتحدث دوكامبو عن جامعة الفرويين فلاحظ « انها كانت في العصور الوسطى ملتقى الاجانب من مختلف الجنسيات والاديان » (المغرب المعاصر مملكة تنهار باريس 1886 ص 12) .
- وقد اشار (كابريل شارمس) في كتابه « سفارة الى المغرب » (ص 254) الى عصر المجد الذي كان المغرب فيه ملتقى جميع العلوم وجميع الفنون التي تنتشر من هنالك في اوربا ، ثم ذكر مدينة فاس التي يرى معظم مسلمى افريقيا انها اعظم مدينة مقدسة بعد مكة نظرا لاصلها والدور الذي قامت به في تاريخ الاسلام فقد كانت فاس مركز القوة العربية عندما كان نورها يتألف وحتى عندما أصبحت مراكز عاصمة المغرب السياسية كانت فاس بفضل معاهدها الشهيرة ومساجدها عاصمة المغرب الاسلامي فكرا وادبيا بل ان مدارسها ككثرت طوال مدة مديدة اولى مدارس العالم » (ص 297) وهنا في هذه المدينة « انبثق ما يسمى بالحضارة الغربية التي اشع نورها في اسبانيا فاضاء جوانب اوربا المتوحشة » (ص 298) .
- (6) - وورد في الجزء الاول من سلسلة « مدن المغرب وقبائله » المتعلقة بالرباط وناحيته (ص 32 و 225) ان اللوونانية بتلا كانت مدرسة للطب .

بـ في الصحافة

نشرت مجلة (قافلة الزيت)

في عددها السابع (المجلد التاسع والعشرون)

بتاريخ مايو / يونيو 1981

استطلاعاً حول : تعريب الدراسة في الكليات العلمية العربية اشترك في هذه الحلقة أربعة من ذوي الاهتمام والمعرفة وهم : الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، والدكتور علي القاسمي ، الخبير بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مكتب تنسيق التعريب ، والاستاذ وديع فلسطين ، الصحفي والكاتب والاديب العربي المعروف ، من القاهرة ، والدكتور مروان كمال ، الاستاذ بجامعة البترول والمعادن سابقاً وعميد كلية الزراعة بالجامعة الاردنية حالياً ، من عمان . وقد اجاب الاساتذة الاناضل عن الاسئلة الموجهة اليهم بما يلي :

لماذا يتعلم الناس ، بشكل عام ، لغة اجنبية وما الفائدة التي تجنيها امة من وراء تعليم لغتها الى امة اخرى ، وما هي الطريقة المثلى للنهوض باللغة العربية وجعلها لغة عالمية ؟

بنعبد الله :

* يتعلم الناس لغة اجنبية للفتيح على العالم وعلى المصادر العلمية التكنولوجية في مختلف الاقطار والامصار . والفائدة التي تجنيها امة من وراء تعليم

لغتها الى امة اخرى هي تعريف الاجانب بالجهد الذي بذله العربي مثلاً للاسهام في الكيان الحضاري الانساني في مختلف المجالات خاصة منها العلمية . اما امثل طريق فهو توحيد المصطلح العربي واستيفاء المساهمات الانسانية في مختلف المجالات العلمية والحضارية لضمان شمولية الفكر العربي من خلال لغة الضاد . واذا كانت اللغة العربية قد أصبحت أداة سادسة في المحافل الدولية فان ذلك مكسب سياسي يجب ان نعمل على ترسيخه ودعمه بخلق المصطلح العربي الجفري الواضح وتعميم استعماله في العالم الحديث .

القاسمي :

* يتعلم الناس لغة اجنبية او اكثر في ظروف متعددة ولاسباب متنوعة ، ومن هذه الظروف نشوء الطفل في عائلة مزدوجة اللغة حيث يستخدم الوالدان لغتين مختلفتين في حديثهما او تخاطبهما فيكتسب الطفل وسيلتين لنظمتين للتعبير والاتصال . ومنها ان الطفل يترعرع في محيط مزدوج اللغة ، حيث تستعمل لغتان ، او اكثر ، وسيلة للتفاهم والاتصال في المدينة الواحدة . ومن هذه الظروف الهجرة ، حيث يهاجر الانسان بحثاً عن عمل ، او لسبب ما ، الى بلاد يتحدث اهلها بلغة اخرى فيتعلمها ليعيش بينهم ويتفاهم معهم . اما الاسباب التي تدعو الانسان الى تعلم لغة اجنبية فهي كثيرة ايضاً منها الرغبة في مواصلة الدراسة او العمل في بلاد اجنبية وتذوق آداب امة اخرى . والاطلاع على الابحاث العلمية المدونة بلغة عالمية ،

أو التفتحه في دين أو مذهب كتبت الأبحاث والدراسات
الغزيرة عنه بلغة ثانية ، أو من أجل تيسير التبادل
الثقافي أو التجاري مع العالم الخارجي .

القاسمى :

* اللغة العربية أعرق اللغات العالمية الحية
واقدرها على استيعاب المفاهيم العلمية والتقنية
الجديدة لما لها من قدرات اشتقاقية فريدة وخصائص
هيكلة حميدة ومخزون لفظي عظيم . ولا يواجه ازدياد
المفاهيم العلمية والتقنية في الوقت الحاضر اللغة
العربية فحسب بل جميع اللغات العالمية الأخرى
كالفرنسية والاسبانية والألمانية وغيرها . ان الصعوبة
في تعليم بعض العلوم في جامعاتنا باللغة العربية تكمن
في عدم توحيد مصطلحات تلك العلوم ، وعدم وجود
العدد الكافي من الاساتذة العرب في بعض الجامعات
لتدريسها ، وفي عدم وجود كتب مدرسية متكاملة
في بعض تلك المواد . ولكن هذه الصعوبات وقتية
ويمكن التغلب عليها وتذليلها بالإرادة المخلصة
والتخطيط المتقن ، والعمل الجاد .

بنعبد الله :

* اللغة العربية صالحة لتدريس العلوم على
المستوى الجامعي غير أن الصعوبات التي تعترض
الجامعات العربية لتحقيق هذه الرغبة القومية هي
عدم وحدة المصطلح . وحتى بعد أن يوحد المصطلح
العربي - وهو هدف يعمل مكتب تنسيق التعريب
على ضمته قبل نهاية التسعينات بالتعاون مع أزيد
من خمسين جامعة عربية - فالشكل الأساسي هو
العمل على تطبيق هذه المصطلحات علما بترجمة كل
ما يصدر من كتب في مختلف الشعب العلمية التي
تعتبر مراجع أساسية تنتقدها الآن اللغة العربية .
فالهدف إذن مزدوج ، وهو توحيد المصطلح
العلمي والتكنولوجي على الصعيد الجامعي ثم توفير
المراجع باللغة العربية ، وقد أجرى مكتب تنسيق
التعريب منذ أزيد من عشر سنوات استجوابا بهذا
المصدر في الوطن العربي تبلورت نتائجه في العدد
السادس من مجلة (اللسان العربي) الذي شارك
في أعداده أقطاب الفكر المعاصرون .
أما سؤالنا الآخر فهو أن مناهج التعليم في

كثير من كليات العلوم والرياضيات في البلاد العربية
تدرس بلغة أجنبية ، انجليزية أو فرنسية ، فهل هناك
إمكانية لتعريب تلك المناهج وتدريسها للطلاب بالعربية،
أم أن هناك عجزا في اللغة العربية لاستيعاب
المصطلحات العلمية الحديثة والسير بالعلوم قدما ؟

القاسمى :

* ان توفر التعليم العالي وفتح أبواب
الجامعات أمام الإبناء كافة يتطلبان التعليم بلغة
عربية وليس بلغة أجنبية قد لا تتقنها إلا نخبة محدودة
من ذوى الامكانيات المادية الميسورة أو من ذوى
الاستعداد الخاص لتعلم اللغات الأجنبية واجادتها .
ومن ناحية أخرى فقد ثبت بالبحث الموضوعي والتجربة
الميدانية ان مقدار فهم المادة العلمية واستذكارها
ينخفض بنسبة عالية حينما تدرس تلك المادة بلغة
أجنبية . ومن هنا فان حرصنا على تحسين نوعية
التعليم الجامعي ورفع مستواه يدعونا الى استخدام
اللغة العربية في تعليم العلوم الجامعية .

القاسمى :

* تتطور اللغة عادة في مفرداتها وتركيبها
حينما تستجد في مجتمع الناطقين بها مفاهيم علمية
وثقافية واقتصادية جديدة يتحتم التعبير عنها بتلك
اللغة . وتنمو اللغة كذلك عندما تستخدم أداة لتسجيل
نتائج البحوث العلمية والمخترعات التكنولوجية . فاذا
ما أمر العرب على تعليم العلوم باللغات الأجنبية،
فإنهم بذلك يفرضون حصارا على لغتهم العربية،
ويمنعونها من التطور والنمو في هذا الميدان ، أما إذا
ارادوا لها أن تصبح لغة العلم والآداب على حد
سواء فينبغي أن يبادروا الى تدريس العلوم بالعربية
ونشر نتائج الأبحاث العلمية بها كذلك .

بنعبد الله :

* ان استمرار التعليم بلغة أجنبية يمس أولا
شعور المواطن العربي بذاتيته وأصالته كيانه ويقوم
شاهدا على تصور اللغة العربية عن أداء رسالة
اضطلعت بها كلفة للعلم والحضارة في المعصور
الوسطى خاصة في ميدان العلوم التجريبية التي

وهي تختلف عن قضية تعليم المواد ووضع المناهج باللغات الأجنبية التي لا نقرها مطلقاً .
ان بعض الجامعات العربية أخذ بتعريب هذه المادة أو تلك ، وكل جامعة تبنت خطة تتلاءم مع ظروفها . ويبدو لى ان تعريب فرع من الفروع يحتاج الى وضع خطة متكاملة منسقة تتوفر على العناصر الآتية :

- * اعداد مواد السنة الاولى ومناهجها باللغة العربية .
- * تدريب الاساتذة في دورة خاصة على استخدام المناهج الجديدة واستعمال المصطلحات الموحدة .
- * تعليم السنة الاولى باللغة العربية ، واعداد مواد السنة الثانية بحيث يستمر الطلاب في استخدام المناهج المبررة . وهكذا حتى اكمال تعليمهم .



2- لقاء تونس يستهدف بلورة الجهود لنشر اللغة

العربية كأداة حضارية

احتضنت العاصمة التونسية من 10 الى 12 نوفمبر 1981 المؤتمر التأسيسي لتخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية بالخارج وبهذه المناسبة أجرت جريدة « الأنباء » المغربية الحديث التالى مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .
وقد تناول الحديث الاهداف المتوخاة ، من عقد هذا الاجتماع الثقافى وجهود مكتب تنسيق التعريب فى هذا المجال .

يقول الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله :
هذا الاجتماع ينمقد بلورة الجهود التى بذلتها المنظمة لحد الآن من أجل نشر اللغة العربية كأداة حضارية ولغة عمل فى المحافل الدولية فى الخارج .
والواقع أن هذا العمل انما هو بلورة لاعمال سابقة أنجزتها المنظمة ضمن مختلف أجهزتها خاصة الجهاز المختص باللغة العربية وهو مكتب تنسيق التعريب الذى اتخذت المنظمة من خلاله أول بادرة منذ أزيد من سنة لمعقدت ندوة لوضع أسس تنظيم وتنسيق وسائل تعليم اللغة العربية للأجانب أو لغير الناطقين بها .

انطلق الكشف فيها والابداع من عقول عربية ، حدث الاستاذ « ماسنيون » الى القول : « بأن العلم انطلق أول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال اللغة العربية فى العصور الوسطى » . وقد عرف سلفنا الذين أبدعوا الكثير من العلوم التجريبية كالكيمياء والبصريات والجبر والمقابلة والفلك والجغرافيا وغيرها الكثير من الكشوف التى عبروا عن دقائق مفاهيمها بلغة عربية جزلة لم تترك أى لبس غير ان المواطن العربى المعاصر تقاعس عن الاضطلاع بهذه الرسالة فأصبح هو المسؤول لا اللغة العربية ، واذا اردنا ان نتأكد من الفراغ والسطحية التى يعيش فيها العرب فى العهد الحديث ، لننقارن بين ما صدر من كتب فى مختلف العصور فى شتى ميادين العلم وبين ما نحاول القيام به الآن ، انطلقا أيضا من دقة المصطلحات التى تحفل بها هاتيك الكتب ، وكذلك التواميس والمعاجم القديمة . فهذا الفراغ فى المجال الثقافى يحول دون مسيرة اللغة العربية لركب الحضارة كبوتقة وأداة للتعبير عن مختلف الاتجاهات والاختيارات المعاصرة فى الثقافة والاقتصاد والاجتماع .

بنعبد الله :

* الواجب يقضى بها بلى :
أولا : الإبقاء على لغة أجنبية لا كلفة للتدريس بل كلفة ثانية يتميز بها الطالب للاستفادة من المراجع الأجنبية ريثما تتمكن الجامعات العربية من ترجمة وتعريب أو تأليف مراجع باللغة العربية تمكس كل ما أنتجه الفكر العلمى الإنسانى فى مختلف المجالات مع الحفاظ على المستوى العلمى الذى نعتبره الأساس لضمان انساق ومواكبة الجامعات العربية لزميلاتها فى أوروبا وأمريكا .

ثانيا : التدرج فى التعريب اما طبقا للسنوات بالنسبة الى مادة بعينها أو بالنسبة الى مجموع المواد على أساس ضمان المصطلح العربى الموحد وضمان مستوى المناهج وتوفير المراجع باللغة العربية .

القاسمى :

* ان تدريس لغة أجنبية أو أكثر فى الجامعات لتكوين الطلاب من الاطلاع على ما ينشر فى مجال اختصاصهم باللغات العالمية مسألة متفق عليها ،

يخطط فيه مسار يمكن من ربط الصلة مع هذه الجاليات
بوسائل تحدد بدقة كما يوضع لها تمويل مناسب لان
المال هو عصب الحياة مع ضمان منطوية هذا الجهد
وهذا من قبلة النقاط المدرجة في جدول اعمال المؤتمر
نرجو ان يوفق في وضع حل لها ، وهو مشكل كبير
جدا لان على حله يبنى كثير من الحلول لمشاكل
مستعصية تتجلى في الفراغ القائم لا داخل هذه
الجاليات فحسب بل في صلاتها باقرب الجاليات نسي
اقطار متدانية .



3- قضية التعريب تطرح في مجلس النواب المغربي

وفريق الاحرار ينتقد طغيان اللغة الأجنبية في الادارة

طرح السيد رئيس فريق التجمع الوطني للاحرار
قضية التعريب امام مجلس النواب المغربي . وقال
ان المواطن كلما دخل الادارة المغربية شعر كما لو
كان في ادارة أجنبية لكون كل القطاعات الادارية
سواء منها العام او الخاص تستعمل اللغة الفرنسية
حتى في ابسط الامور . لاحظ ان التعريب يسير بخطى
بطيئة جدا وان اللغة الفرنسية تفرض وجودها على
الحياة اليومية للمواطنين مع ان الدستور المغربي ينص
على ان اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية .
واردف قائلا : انا لسنا ضد اللغات الأجنبية ، طالما
ان المغرب بلد التفتح لكن ، عندما نذهب الى فرنسا
او انجلترا فاننا نجد الناس يحسنون اللغات الاجنبية
ولكنهم مع ذلك يتكلمون لغتهم الوطنية . كما لاحظ ان
الدولة تخصص امكانات مهمة للتعريب ولكنها لا تسهر
على التطبيق الجيد . وفي ختام تدخله اشار السيد
رئيس الفريق الى ما جاء في المخطط الخماسي من
ان مجهودا بذل في ميدان تعريب الادارة وذلك بتكثيف
دروس التعريب عن طريق احداث مراكز جديدة
له داخل الوزارات وفي العمالات (المحافظات)
والاقاليم ، حيث فتحت وزارة الشؤون الادارية خلال
سنتي 78 - 1979 حوالي 200 مركز للتعريب
تحتوي على 550 قسما ، مطالبا باطلاع النواب على
نتائج هذه المراكز بعد ان مر على افتتاحها حوالي
ثلاث سنوات .

(*) جريدة الميثاق الوطني المغربية / 26-22-1981 ع/ 1504

وقد تهافت على هذه الندوة 50 متخصصا في
العالم اجتمع من عرب وغيرهم وخاصة الالمانيين
والانجليزيين والامريكيين ، دعونا منهم 30 على حسابهم
الخاص فورد 50 .

والقيت محاضرات ليستقطبت اتجاهات العالم
الحديث في الموضوع وتقرر عقد ندوة اخرى نسي
الخرطوم باشراف المنظمة ايضا كان لها اثرها العميق
في دعم هذا المسار ، وللمنظمة ايضا اجهزة ووحدات
اخرى تعمل لغايات مشابهة ، فهذا المؤتمر يجتمع
اذا وينسق تحت شارة واحدة كل جهود المنظمة لدعم
المقوم الحضاري الاول في عصرنا الحديث وهو اللغة
العربية وتبلور ذلك في مؤتمرات التعريب المتلاحقة
منذ عام 1973 حيث وحد مكتب تنسيق التعريب
مصطلحات العلوم في مؤتمر الجزائر ثم مصطلحات
الانسانيات في مؤتمر ليبيا ، عام 1977 ثم مصطلحات
التقنيات والمهنيات في مؤتمر طنجة في اول سنة 1981 .
فتم بذلك توحيد الاداة العلمية والحضارية نسي
الوطن العربي كله وكان لذلك اشعاع في اوربا وامريكا
حيث تهافتت بنوك الكليات فسدعت مكتب تنسيق
التعريب الى المشاركة في دعم الصلات بين لغات
العالم ضمن بنك دولي موحد كان آخر ما انجز منه
باشراف اليونسكو في العاصمة وارسو احداث بنك
دولي للكليات عين مدير مكتب تنسيق التعريب نائب
رئيسه ، وقد بدأت فعلا البنوك تخزين في اشهرتها
المغناطيسية المصطلحات التي احدثتها المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم في خانات خاصة تستقي منها
الهيئات والمنظمات الاوربية والامريكية للتعامل مع
مثيلاتها في العالم العربي من خلال لغة القرآن التي
هي لغة العلم والحضارة ولغة العمل في هيئة الامم
المتحدة ونروعها .

وهذا ربح عظيم حققته المنظمة ، وتريد ان
تستفيد منه على صعيد توسع من خلال هذا المؤتمر
الذي ينعقد اليوم ويضم ثلة من كبار المفكرين ، في
العالم تحت شارة العروبة والاسلام لان اللغة العربية
هي لغة مليار من المسلمين ولانها لغة الدين والحديث
والقرآن .

س) وماذا عن الاغتراب الفكري ، ودور هذا
اللقاء في الحد من اخطاره وابعاده ؟

ج) الواقع ان افادة الجاليات الاسلامية المنشأة
في العالم من هذا الجهد الذي تبذله المنظمة ومكتبها
في مختلف القطاعات يجب ان يفرد له جهد خاص

جـ - مع القراء

يشتمل « بريد القراء » في هذا العدد على مقتطفات من بعض الرسائل الواردة من المؤسسات والأفراد التالية أسماؤهم :

— الدكتور محمود الشاوي ، الأمين العام للاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية :
تلقيت بكل تقدير كتاب « المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام » الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وهو بحق جهد رائع ، أعاد للذاكرة جهود علمائنا الأوائل عندما خرجوا بالاسلام من جزيرتهم الى أنحاء العام فواجهوا الحضارات المختلفة من افريقية ، الى هيلينية الى رومانية الى فارسية الى هندسية . فلم يفتقوا أزماءها جامدين ، ولم يديروا لها ظهورهم وانما فتحوا قلوبهم لكل نافع مفيد ، ولم يتصلوا بها اتصال مهزومي الفكر ، وفاقدي الشخصية بل لم يتصلوا بها اتصال تلميذ يتلقى من استاذ كل ما يلقي اليه ، وانما اتصلوا اتصال استاذ باستاذ .. وعالم بعالم . ينتقى ما يوافقه ، ويرفض ما لا يوافقه فلم ينقلوا عن اليونان مثلاً مسأرحهم الوثنية ، ولا ملاحهم الفاجرة المألحة . ولم ينقلوا عن الرومان قوانينهم القاصرة ، ولا أساليبهم التحيزية . وانما أخذوا من كل ما يسهم في رقي الفكر الانساني ويعمق مجرى الحضارة .

وهم عندما نقلوا من حضارات الامم المفتوحة ، لم ينقلوه بلغة تلك الامم ، وانما قاموا بترجمة ما يعجبهم . فصادفتهم المفردات الحضارية والمصطلحات العلمية ، فلم يقنوا أزماءها جامدين مع ان لغتهم العربية كانت لا تزال قريبة عهد بحياة البداوة والصحراء ، ولم يمنعه ذلك ان يطوعوا كل جديد للغتهم . وساعدهم على ذلك ايمانهم بمقومات حضارتهم التي تحول بينهم وبين الذوبان في غيرهم ، كما ساعدهم ما تميزت به لغتهم من ثراء في المفردات ومن مرونة في الاستقامة والنحت .

وأكبر مثال تقدمه في هذا المجال للذين ضمنت قواهم العلمية ، فاتهموا لغتهم بالقصور والعجز ،

ما فعله سلفنا عندما نقلوا علماً كاملاً الى لغتهم (كالمنطق) ، فقد ترجموه وعربوه . ووضعوا لمصطلحاته الكلمات المناسبة اما من خلال المفردات الشائعة من مصادر ومشتقات ، واما بالنحت من الكلمات الجادة ، بحيث أصبح العلم عربى الاسلوب شكلاً وموضوعاً . فمن حيث الوضع الجديد للمصطلحات من خلال المفردات الشائعة خذ مثلاً :

التصور : لادراك معنى المفرد

التصديق : لادراك معنى الجملة

الموضوع : للجزء المخبر عنه من الجملة

المحمول : للجزء المخبر به في الجملة

وفي مجال النحت :

الكمية : من كم

وفي مجال النحت :

الماهية : من ما هو... الخ الخ ..

ومثل هذا صنعوا في كل العلوم التي نقلوها من غيرهم . بحيث من النادر ان نجد كلمة نقلت كما هي . وان نقلت كما هي فانهم يطوعونها لطريقة اللغة العربية في أدائها الاسلوبى مثل : فلسفه وموسيقى . فهل يعي ذلك الذين لا يزالون يصرون على دراسة كثير من العلوم بلغة اجنبية ، وهل يعي ذلك أولئك الذين يرفعون راية العامية أو اللغة الوسيطة . على ان المجامع العربية في العصر الحديث قامت في هذا المجال بجهد يستحق كل تقدير ، فقد واجهت سبيل الكلمات الدخيلة وسبيل المخترعات الجديدة واتساع مادة العلوم المختلفة ، بوضع المصطلحات والكلمات العربية البديلة . وكتاب « المعجم الموحد » مثل طيب الجهد في هذا المجال .

ومن الامور المسلم بها ان المغلوب دائماً يحاكي لغة الغالب لكن هذا القول لم يتحقق في البلاد العربية ، فلم يستطع الاستعمار رغم حرصه ان يزحزح العرب

الذباع ، الرئى ، المروحة ، الدراجة ، ... السخ
آلاف الكلمات ... ان بين ايدينا اكبر ثروة لغوية على ظهر
البيضة انه القرآن الكريم .

لقد اخذ الله تعالى على ذاته حفظ اللغة العربية
تلبا وقاليا ، شكلا ومضمونا « انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون » .

« وما نرسلنا في الكتاب من شيء » اي ان هذا
الكنز الثمين جدا الذى بين ايدينا كامل فى اصوله
وقواعده العامة على الاقل .

واللغة العربية ليست طقوسا تتخذ او عبارات
تقال دون مضمون ، ولكنها اللغة الدائمة ما بقيت
الارض والسوات ومصباح اللغة ينتقل من جيل الى
جيل ، والعلماء هم مصلحي هذه الامة .

— المجمع العلمى الاسلامى بالهند :

لقد انشئ المجمع العلمى الاسلامى (الاكاديمية
القرآنية) ببلدة بنكلور فى جنوب الهند استجابة لطلب
التعلمين من المسلمين والشباب المسلم المثقف لنشر
الانكار الاسلامى وتعليم اللغة العربية واجراء مناقشات
علمية وغير ذلك .

وقد نوه المجمع بما تحويه مجلة اللسان العربى
من ابحاث ودراسات لغوية وادبية وعلمية قيمة قلما
وجدناها فى المجلات الاخرى ... »

— الدكتور اسعد على ، استاذ فن الكتابة والدراسات
العليا فى جامعة دمشق ، واستاذ الدراسات العليا
فى الجامعة اليسوعية ببيروت ، واستاذ صناعة
الكتابة فى الجامعة اللبنانية ببيروت

« سعادة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
المحترم ، .. انت محمول فى كلماتك الى المشرق
والمغرب ، واحسن من ذلك انك محمول فى قلوب
محبة .. لقد تأملت (اخيرا فى باريس) اعمالك الثلاثة
فى المجلد الرابع عشر حول : السفانة والسفن ،
والحرف والمهن ، والخشابة والخشب ، فاخضر
الخشب بالامل ، ونزحت ، وشكرت للسفينة الاولى
ما قدمته لنورح فى الطوفان . ارجى جدينا مطولا للقاء
فى باريس ، ان شاء الله ، فقد انشأ جماعة من
اصدقائنا المهتمين بالعربية اتحادا ، دعوانه « اتحاد
المؤلفين العرب فى العالم » . من اول اعماله اصدار :

عن لغتهم قيد اثبتة بل على العكس ، استطاعت
الشعوب العربية المغلوبة فى فترة من الزمن ان تعلم
الغاصب لغتها بل علمته كيف يحترم اللغة العربية .
ولم تكن البلاد العربية هى التى منيت بالاستعمار
فقط بل بلاد اخرى فى آسيا وامريقيا استطاع المستعمر
ان يفرض لغته عليها ودينه فى بعض الاحيان ، واصبحت
لغة المستعمر هى اللغة الرسمية وذلك لتعصب
الاستعمار واستعلائه وتغلب روح العنصرية عليه .

وفى ذلك الوقت الحالك المظلم الذى ادلهمت فيه
الخطوب وتجمعت فيه الكوارث ظلت اللغة العربية
محتكمة بقوتها رغم ما تشوق به المتشوقون حيث
ظهرت دعوات كثيرة منها :

1 — تعميم الدارجة اي ان كل قطر من الاقطار
العربية يترك اللغة الفصحى ويتحدث بالعامية ، ولما
كانت العامية تختلف من بلد الى آخر داخل الوطن
العربى بل تختلف من اقليم الى اقليم داخل القطر
الواحد ، فهنا تظهر خطورة هذه الدعوة ، اذ معنى
ذلك ان نتقلب اللهجة الدارجة الى لغة فتنعدد اللغات
وبدلا من ان تكون هناك لغة عربية واحدة ، يكون
هناك عدة لغات فتنحدث الفرقة ويظهر التفتت وهذا
ضربة للغة العربية .

واذا كانت هذه الدعوة قد باءت بالفشل ، فان
كل دعوة تدعو الى النبل من اللغة العربية فانها
بالتاكيد ستلقى نفس المصير . ولم لا اليست العربية
بحرا متسع الارزاء ، متعدد الجوانب ، يذوب كل
شيء داخل هذا البحر ، ولا يذوب البحر فى الاشياء
الاخرى ؟

2 — ودعوة اخرى اسوا خطرا من العامية
وهى كتابة العربية بحروف لاتينية بمقولة ان ذلك
يوسع مجال اللغة العربية ويحدث لها المرونة المطلوبة
التي نواكب العصر وتمضى فى التطور . وتصبح
لغة عالمية ؟

اي تطور هذا الذى يزعمون انه رجوع التهبرى
وان يائسى التقدم ونحن نسيخ لفتنسا
بايدينا . ماذا كانت النتيجة ؟ ماتت تلك الدعوة فى
مهدا بل ماتت قبل ان ترى النور ، وهكذا تهوت
كل الاباطيل وتسقط كل الدعاوى الظالمة .

واذا كان الامر كذلك والعالم من حولنا تتحرك
بسرعة عجيبة ، فهل تضيق اللغة العربية بتلك الاسماء؟
لا . فقد عكف علماء اللغة فى المجامع واخرجوا لنا
العديد من أسماء الآلات والاختراعات ، الطائرة ،

التعليم العام . ونحن في الوقت الذي نقدر لكم فيه هذا الاجراء ، نأمل ان تشملوا دائما مكتبنا بكل ما ترونه مناسباً ومفيداً .

ان هذا الموضوع يهمنا كثيراً ونريد ان نواكب مسيرة التعريب معكم باذن الله ، فنرجو ان تشملونا بها تعودنا منكم دوماً من حرص شديد على توثيق الصلة بالمؤسسات العلمية والتعليمية في الوطن العربي .

— الدكتور احمد محفوظ الصديقي ، مدير مدرسة تربية المعلمين الدينية بجواه الشرقية (اندونيسيا) :

« انيدكم علماً بانني وجميع الطلبة المتعلمين في هذه المدرسة الدينية نشعر بأشد الحاجة الى الكتب الدينية الاسلامية خاصة والكتب الاخرى العلمية المفيدة لنملا مكتبتنا الجديدة التي فتحتها احمد عبيد الهادي أحد العلماء بدائرنا « بالونج » ... وتوسيعاً لمعلومات المعلمين والمتعلمين الاسلاميه، ارجو من فضيلتكم التكرم بتزويد مكتبتنا بما امكن من منشورات مكتبكم .. »

— الدكتور محمد حسان خان :

« .. انا مدرس محاضر عن موضوع فقه اللغة العربية في الجامعة ، وقرأت بعض أعداد مجلتكم العلمية « اللسان العربي » ، في مكتب دار العلوم ، تاج المساجد (الهند) ، وسررت جداً عندما وجدت المواد التي كنت أريدها ...

اشكركم شكراً جزيلاً وأعدكم بأنني ساكتب بعض المقالات عن اثر اللغة العربية في اللغات الهندية عامة وفي الاردية خاصة التي هي لغة مائتي مليون نسمة في شبه القارة الهندية (الهند وبنغلاديش ، والباكستان) . وقد اخذت اللغة الاردية اكثر من ستين بالمائة من مفرداتها من اللغة العربية ، بعضها راسلاً وبعضها عن الفارسية .. اشكركم جزيلاً على ما تبذلونه من جهود جبارة في خدمة اللغة العربية لغة القرآن والتحديث ولغة الأمة المهذبة ولغة عالم المستقبل وأدعو الله لكم مزيداً من التوفيق والرعاية »

— الدكتور خالد الصوصو (جامعة هوارى بومدين للعلوم والتكنولوجيا — الجزائر) :

قاموس متدرج المستويات ، غريب النتائج ، تنفتح فيه اللغات بمكاشفة ذات خطر ، فتمود جميع الكلمات الاصول ، في اللغات الغربية ، الى لغة ام ، هي اللغة التي نطق بها الوحي الالهي . اترى كيف تسمع الصوت العربي « صلد » في الكلمة الفرنسية Solide او الانجليزية والسويدية Solid بعد حذف حروف العلة . لهذا الارجاع عدة قوانين ليست صعبة . ويتشرف مؤسسو الاتحاد بعرض الفكرة عليكم كمدير لمكتب تنسيق التعريب وكمعلامة بحائثة في هذه الشؤون ما راياكم ؟

— الدكتور محمد سليمان شرف ، رئيس قسم اللغة العربية لجامعة لهسى :

« مجلة اللسان العربي » المحتوية على بحوث نافعة وقواميس مختلفة تزيد فائدة على فائدة اللذين يشتغلون في مهنة تدريس اللغة العربية وآدابها في البلاد التي لا تنطق الضاد والتي لا تصل اليها الكتب العربية الصادرة في البلاد العربية الا قليلاً . اني أقدر كل التقدير جهودكم الغالية في ميدان الترجمة والتعريب ، وما أنفع المصطلحات التي تمت بتعريبها في المواضيع والعلوم المختلفة .. فجزاكم الله خير الجزاء .

— الدكتور تغريد بيطار ، الاستاذ المحاضر في الجامعة اللبنانية :

« لقد تسنى لي منذ فترة الاطلاع على مجلتكم الغراء حين كنت اطالع في مكتبة جامعة ليون بفرنسا . ولشدة اعجابي بما تحويه المجلة من مواد غنية . ولبحاث ودراسات مفيدة تفتقر اليها مكتبتنا العربية ، تمنيت ان تكون اعدادها بحوزتي ، اغنى بها مكتبتى الخاصة ، ويستفيد منها طلابي في الوقت نفسه ... »

— الدكتور كمال القيسى ، المستشار العلمي بمشروع جامعة الخليج العربي بالبحرين :

« اكتب اليكم لاعبر عن شكر وتقدير مكتب مشروع جامعة الخليج العربي في البحرين على ما تفضلتم به من ارسال الجزئين الثاني والرابع من « المعجم الموحد » للمصطلحات العامة في مراحل

« أهيبكم عليها إني تلقيت من حضرتكم عدد من «جورية اللسان العربي» ونسخة من معجم العلوم الحراجية ، نالف شكر لكم .

ولكني أكتب اليكم مرة أخرى لأرجوكم موافاتي بها لديكم من كتب ومجلات علمية متعلقة بالفيزياء والرياضيات بصورة خاصة لكوني أقوم بتدريس الفيزياء باللغة العربية .. ولا يخفى عليكم مدى المسؤولية الكبرى في مسألة تدريس العلوم الدقيقة (الاساسية) باللغة العربية في جامعة علمية-تقنية تسمى لتعريب تلك العلوم بأسرع ما يمكن .. »

— السيد المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية:

« يطيب لي ان اشكر لكم اهتمامكم باستمرارية تزويدنا بمجلة « اللسان العربي » التي أصبحت تلعب دورا هاما في تنسيق استحداث التعريب والترجمة وتنمية الابحاث اللغوية المختلفة بصفة عامة ومشاريع توحيد المصطلحات العلمية التي تساعد على نقل التكنولوجيا والعلوم التطبيقية الحديثة الى العالم العربي بصفة خاصة .. »

— الأستاذ يوسف الآبي ، مدير مكتبة المعهد الاسلامي العالي بمدينة قيصري (تركيا) :

« تسلمت الجزء الاول من المجلد السابع عشر من مجلة اللسان العربي التي تفضلتم بارسالها الى مكتبة المعهد .. وحين تصفحتها غمرني صانيتها بنشوة عارمة ومتمعة لا مثيل لها مما جعلني اثلث لجميع اعداد هذه المجلة العلمية القيمة ، ويسرنى ان أقدم جزيل شكرى وفنائى على تزويدكم مكتبتنا بهذا الجزء واود ان اعرب عن تقديرنا العميق للبحوث والدراسات الواردة فيه والتي جاءت في عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل العلمى . »

— القس جوزيف شابو ، كاهن كنيسة مار افرام للسريان الارثوذكس بحلب (سورية) :

« تحية عربية وبعد :

ناتنى بكل فخر واعتزاز تسلمت مجلة (اللسان العربي) المصدر الوحيد الفريد والكلمة الفصل لتثبيت

الضاد ثم تبعتها مجموعة نادرة شاملة للمعاجم ... ، ابثكم جزيل شكرى ومائق تقديري واحترامى لاتعابكم وجهودكم ، أرجو من الله ان يوفقكم لتواصلوا السير في سبيل ازدهار وتقدم مكتبكم العامر والزاھر ليملا لرجاء المعمر بالتحفة (اللسان العربي) الفريدة لنشر البدا الصريح للغة العربية العزيزة على قلوبنا ... »

— السيد ويس نصوح التون قيا ، مفيد اللغة العربية وادبها بالمعهد الاسلامي العالي بقيصري (تركيا) :

« .. لقد تسلمت الجزئين الاول والثالث من المجلد السابع عشر من مجلة « اللسان العربي » وحين تصفحتها غمرني ما فيها بنشوة عارمة ومتمعة لا مثيل لها جعلتني اثلث للحصول على المزيد من هذه المجلة ويسرنى ان اعبر لسيداتكم عن جزيل شكرى وشائى على تزويدكم لى بهذين الجزئين وعن تقديرى العميق للبحوث والدراسات الواردة فيها والتي جاءت في عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل العلمى .. »

— الأستاذ عبد الله حصين الفامدى ، رئيس تحرير مجلة « قافلة الزيت » :

تلقينا بهزيد من السرور نسخة من مجلة « اللسان العربي » وقد وجدناها حافلة بالمواضيع المفيدة التي تعكس مدى الجهود الموفقة . ونتمنى لكم الله في خدمة العلم والمعرفة .

— السيد محمد زهرة ، المقيم في فرنسا :

« بعد اداء التحية اللائقة بمقامكم المحترم . احيطكم علما ان عدة شركات فرنسية تتعامل مع العالم العربي لم تجد مشجعا على ترجمة مجلاتها التقنية الى العربية .

واكبر دليل على ذلك ان احدى الشركات الكبرى المتخصصة في صنع انواع مختلفة من الاجهزة والمعدات بذلت مجهودا جبارا لترجمة بعض مجلاتها التقنية الى العربية لكي يتمكن العربي من صيانتها (فكها وتركيبها وتصليحها) دون ان يلجأ الى لغة غير لغته . حدث هذا بفضل تدخلاتى لدى مسؤولى الشركة . وانجزت

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، واني اشكركم على هذا البحث وآمل السماح لي ومساعدتي على توسيعه ليكون موضوع رسالة ماجستير أنوى التقدم بها في العام القادم ان شاء الله الى احدى الجامعات الامريكية .. »

— السيد فوزى الضميد ، مهندس كهرباء (تونس) :

« .. لقد حصل لي الشرف بان تعرفت على بعض منشورات مكتبكم الموقر فأعجبت بها كثيرا لما فيها من خدمة للغة العربية ، هذا البحر الزاخر الذي ما زالت أعماقه مجهولة الى اليوم . وقد زاد تحمسي لزيد من العمل لاعلاء راية هذه اللغة وجعلها في مصاف اللغات العالمية الحية .. »

— السيدة فهيمة عبد الرسول الزيرة (من البحرين) :

« تشرفت بالاطلاع على مجلة « اللسان العربي » وفي الحقيقة شدتني هذه المجلة بأبحاثها الثرية التي تدل على ما بذلوه من جهد لأخراجها بهذا المستوى اللائق من أجل خدمة اللغة العربية والمجتمع العربي . واذ أشيد بهذه الصورة المشرقة التي أخرجت بها هذه المجلة ، فاني التمس منكم التكرم بموافاتي بأجزائها المختلفة .. »

— السيد بنسني احمد ، موظف بوزارة الداخلية المغربية :

« ... أتبحث لي الفرصة لزيارة رواق مكتب تنسيق التعريب بالمعرض الدولي للدار البيضاء ، في دورته التاسعة والعشرين ، حيث اطلعت على الجهود التي تبذلها هذه المؤسسة التقنية العربية في ميداني الترجمة والتأليف في مختلف العلوم ، وذلك خدمة للغة العربية .. »

الترجمة فعلا وطبعت بعض المجلات وأرسلت مجانا الى بعض المؤسسات المعنية بالامر في الوطن العربي صجة مجلات فرنسية وانجليزية فقبلت — وباللائف — المجلات العربية ببرودة وبثوب من الرفض .

اثر هذا الموقف في نفوس مسؤولي الشركة واوقفوا برنامج التعريب هذا موقتا وسرى الخبر الى عدة شركات أخرى تتعامل مع العالم العربي ايضا وكانت تنوي ان تحذو حذو زميلتها فعمدلت هي الاخرى عن هذا الاتجاه .

وقع هذا في وقت نرى فيه قوما آخرين يضعون ترجمة هذه المجلات والرسوم والبيانات الي لغاتهم كشرط اساسي لشراء الاجهزة والمعدات على الرغم من ان لغاتهم تعتبر « قزمة » الى جانب اللغة العربية ! .. »

— الاستاذ نبيل سامي فرج (مصر) :

« انشرف بالافادة بأنني اطلعت على بعض اعداد « اللسان العربي » ولا اعتقد أنني اكون مبالغا اذا قلت ان مجلة « اللسان العربي » تمثل وجبة ذهنية عظيمة النفع وجهدا فائقا واطانة علمية اصيلة متممة للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب .. »

— السيد ابراهيم جزيني (السعودية) :

« .. يسرني ان ابعث الى سعادتكم بخالص تحياتي وعميق شكرى وتقديرى للجهود التي تبذلونها من أجل اخراج المجلة الثرية « اللسان العربي » والتي تعتبر بحق أهم المجلات العربية التي تعنى بشؤون التعريب واللغة والترجمة ، والتي اعتر بها كمرجع لا يبدل له في دراستي وعلمي .

.. قرات في المجلد 17 لعام 1979 موضوعا ثيبا وهو : اللغة العربية وآثارها وراء المحيط الإطللطيكي

د- أنباء المكتب

مؤتمر التعريب الرابع

المؤتمر العالمي التاسع لاتحاد المترجمين الدولى

يكلل التوحيد على المستوى الثانوى

عقد اتحاد المترجمين الدولى مؤتمره العالمى التاسع فى العاصمة البولونية فى الفترة 8 - 13 مايو 1981 . وكان موضوع المؤتمر الرئيسى « رسالة المترجم اليوم وغدا » تناولت اشغال المؤتمر واببحاثه القضايا التالية :

- 1 - الترجمة الادبية .
 - 2 - الترجمة العلمية والتقنية .
 - 3 - مكانة المترجم قانونيا واجتماعيا .
 - 4 - الترجمة فى الاقطار النامية : ترجمة الاداب العالمية الى اللغات المحلية ، وتدريب المترجمين والمصطلحيين ، والمنظمات المهنية للمترجمين ، وتطور وسائل معالجة المصطلحات ، وتبادل الخبرات ، وغيرهما .
 - 5 - الترجمة من اللغات ذات الانتشار المحدود واليهما .
 - 6 - تدريب المترجمين والمصطلحيين فى الجامعات .
 - 7 - نظرية الترجمة ، والدراسات الادبية المقارنة .
 - 8 - المترجم والآلة او الترجمة بمساعدة الحاسب الآلى (الالكترونى) .
 - 9 - الترجمة النورية ، وآخر الطرق فى ترجمة الحوار بالاعلام .
 - 10 - بنوك المصطلحات : المعجية والتوثيق فى خدمة المترجمين اليوم وغدا .
 - 11 - آخر التطورات ووسائل الاعلام .
 - 12 - تقويم الترجمة ، ووظائف مجالات اتحادات المترجمين .
- وشارك باسم الوطن العربى فى اعمال هذا المؤتمر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، ببحث عنوانه (التعريب والترجمة فى الوطن العربى : اهدافها ومشكلاتها) .

جاء مؤتمر التعريب الرابع الذى عقد بطنجة بين 20 - 22 ابريل (نيسان) 1981 عقب مؤتمرى الجزائر وطرابلس ، حيث تم توحيد مصطلحات العلوم والانسانيات مع إضافة ما يتعلق بالتقنيات والمهنيات ، وبذلك استكملت لغة الضاد وحدة نسبية فى القطاعات الاربعة التى تم بها تعريب كيان التعليم الثانوى وزيادة فى التحرى ومسيرة لما يتجدد من مفاهيم فى المضامين العلمية المعاصرة ستشكل - باقتراح من مكتب تنسيق التعريب - لجنة دائمة للمتابعة تضمن مسيرة لغة الضاد للتكنولوجية الحديثة ، وبذلك يفسح المجال لمرحلة ثنية فى رسالة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهى تعريب التعليم العالى ، حيث سينكب المكتب على استكمال رسالته فى مؤتمرات ثلاثة اخرى ستعقد بحول الله سنوات : 1984 - 1987 - 1990 .

المؤتمر العلمى العربى الثانى للفيزياء والرياضيات

عقد اتحاد الفيزيائيين والرياضيين العرب مؤتمره العلمى العربى الثانى للفيزياء والرياضيات فى الفترة 4 - 8 ايار (مايو) 1981 فى العاصمة الاردنية . واضافة الى البحوث العلمية التى القت فيه ، فقد اتخذ المؤتمر عدة توصيات تتعلق بتشجيع البحث العلمى والدراسات العليا فى الجامعات العربية وتاكيد اهمية عقد المؤتمرات والاندولات العلمية ، وضرورة استخدام اللغة العربية فى التدريس والبحث العلمى ، مع الإبقاء على الجروف والرموز الثلاثينية وكذلك الارقام الفغارية بالنسبة للمعادلات الفيزيائية ، والتعاون مع مكتب تنسيق التعريب فى تعميم المصطلح العربى الموحد ونشره .

« التعريب ، دعامة من دعائم الوحدة العربية »

شارك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله في ندوة التعريب التي عقدت في تونس آخر نوفمبر . وموضوعها : « التعريب دعامة من دعائم الوحدة العربية » . وجرى خلال الندوة التي استمرت أربعة أيام ، وحضرها مندوبون عن جميع الدول العربية ، مناقشة حوالى ثلاثين بحثا حول التعريب .

وقدلقى الاستاذ محاضرة حول « مؤسسات التعريب في الوطن العربي » ، كانت مدار نقاش وحوار من جميع الاساتذة المشاركين في الندوة ، وعلى الخصوص الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة / رئيس مجمع اللغة العربية الاردنى . والاستاذ الدكتور صبحي الصالح الامين العام للمجلس الاعلى الاسلامى فسيبيروت .

كما حضر الاستاذ بنعبد الله ، في نفس الفترة ، « ندوة اللسانيات وتوحيد التعريب » التي نظمتها معهد الدراسات والبحاث الاقتصادية والاجتماعية . في تونس ايضا ، حيث تلقى بحثا حول « دور المتواردات في دعم حركة اللسانيات » .

اللغة العربية

في اللجنة الدولية للطاقة

صدرت في تونس توصيات اللجنة الاجتماعية والثقافية المنبثقة عن اجتماعات الدورة السادسة والسبعين لمجلس الجامعة العربية .

واوصت اللجنة بقيام الامانة العامة للجامعة العربية ، بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بالاتصالات اللازمة مع الدول الاعضاء في الجامعة لانشاء معهد للترجمة العربية ودعت الى ضرورة ادخال اللغة العربية كلغة رسمية ولغة عمل في اللجنة الدولية للطاقة واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك .

كما اوصت بدعم الجهود التي تبذلها الصومال في حملة التعريب ماديا ومعنويا . واحالت اللجنة موضوع دعم الوجود العربى في منظمة الصحة العالمية الى مجلس وزراء الصحة العرب وعرض نتائج ذلك على الاجتماع القادم لمجلس الجامعة العربية .

الاسلام والغرب

عقدت جمعية (الاسلام والغرب) الدولية اجتماعها العام الاول في باريس في الفترة 14 - 17 اكتوبر (تشرين الاول) 1981 . وقد افتتح الاجتماع في مجلس الشيوخ الفرنسى برئاسة رئيسه ثم انتقل بعد ذلك الى مقر اليونسكو وخصص الاجتماع الذى شاركت فيه نخبة من رجال الفكر من جميع اقطار العالم ، لالقاء الاضواء على حقيقة الاسلام بوصفه منبع حضارة يمكن ان تقوم بدور رئيسى في حل الازمات المستعصية التى يواجهها عالم القرن العشرين .

وجمعية (الاسلام والغرب) الدولية اسست مؤخرا وتتخذ جنيف مقرا لها وتعمل على تقريب وجهات النظر ومد جسور الاتصال والحوار بين العالمين الاسلامى والغربى . وقد تشكل لهذه الجمعية اكثر من اربعين فرعا قطريا في جميع انحاء العالم . وكسان الفرع الفرنسى هو الذى نظم الاجتماع العام الاول للجمعية . ومن بين الشخصيات التى تحدثت في هذا الاجتماع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب وعضو المجلس التأسيسى للجمعية ، الذى تحدث بالفرنسية عن ضرورة اعادة النظر في التاريخ الاسلامى لاصلاح الاخطاء التى شوهدت الحقائق عن الاسلام وحضارته .

الدورة العالمية السابعة للسانيات

نظمت جامعة دمشق الدورة العالمية السادسة للسانيات في الفترة من 27 تموز (يوليو) الى 20 آب (اغسطس) 1981 وضم برنامج هذه الدورة دروسا جامعية متنوعة في اللسانيات العامة والتطبيقية لقيت باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، موجهة الى مدرسى اللغات وطلاب الدراسات اللسانية في الوطن العربى . ومعروف ان هذه الدورة حظيت بمساندة عدد من المنظمات الثقافية العالمية في طليعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التى خصصت عددا من المنح واوفدت بعض الخبراء للتدريس منهم الدكتور على القاسمى ، خبير المنظمة في مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، الذى حاضر في المعجمية والمصطلحية والاستاذ محمد موعده ، من معهد بورقبة للغات الحية بتونس ، حاضر حول تعاليم العربية للناطقين باللغات الاخرى .

تنسيق التعريب بالرباط .

الحلقة الدراسية العربية الثانية للعلوم الزلزالية توصى باعداد معجم جيوفيزيائي

عقدت الحلقة الدراسية العربية الثانية للعلوم الزلزالية في الرباط / المملكة المغربية من 28 - 30 أكتوبر (تشرين الاول) 1981 ، برعاية معالي وزير الطاقة والمعادن المغربي الذي افتتح الحلقة الدراسية ، وذلك بالتعاون بين اتحاد مجالس البحث العلمي العربية ، واتحاد الجيولوجيين العرب ، وجامعة محمد الخامس والمركز الوطني لتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني بالرباط .

وبعد ان التيت كلمات الجهات المشاركة ، عقدت ست جلسات عمل تحدث خلالها عدد من الخبراء العرب والاجانب ، ومثلو منظمة اليونسكو .

وجاء في كلمة السيد محمد محمود الرفاعي ، مدير ادارة العلوم في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ان المنظمة ترحب بالتعاون في مجال اعداد معجم المصطلحات للجيوفيزيائية ، وان مكتب تنسيق التعريب في الرباط هو الجهة المعتمدة رسميا من الدول العربية لتنسيق التعريب وتوحيد المصطلحات ، فسي جميع حقول المعرفة ، وخاصة المصطلحات العلمية . وقد اتخذت الحلقة توصية بدعوة اتحاد الجيولوجيين العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب في الرباط) الى اعداد معجم للمصطلحات الجيوفيزيائية .

حلقة دراسية

حول

تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى

نظم مكتب التربية العربي لدول الخليج حلقة دراسية شارك فيها عدد من الخبراء والمختصين في ميدان تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى وتدارسوا الاسس العلمية لتطوير المناهج والكتب الدراسية والمعاجم التي تساعد على نشر اللغة العربية وتسهيل تدريسها لغير الناطقين بها . وقد انتهت الحلقة الدراسية التي عقدت في الدوحة في الفترة 5 - 7 مايو 1981 الى تشكيل لجنة من الخبراء لوضع المناهج وتاليف الكتب واختيار المواد التعليمية المناسبة . وقد مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الدكتور على القاسمي خبيرها في مكتب

وزارات التربية المصرية تستخدم المصطلحات الموحدة

استجابة لرجاء وجهه مكتب تنسيق التعريب الى وزارات التربية والتعليم في الاقطار العربية حول ضرورة استخدام المصطلحات الموحدة التي اقترتها مؤتمرات التعريب ، تلقى المكتب خطابا من وزارة المعارف السعودية تؤكد فيه ان المملكة لا تستخدم في كتبها الا المصطلحات الموحدة التي اصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وتوصى المدرسين والمسؤولين عن وسائل الاعلام باستخدامها .

عبد العزيز بنعبد الله نائب رئيس البنك العالمي للمصطلحات في فارسوفيا

عاد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله - مدير مكتب تنسيق التعريب - الذي مثل في فارسوفيا العالم العربي في المؤتمر التاسع للاتحاد الدولي للمترجمين الذي استمر من 7 - 13 / 5 / 1981 ، وقد انتخب نائب رئيس البنك العالمي للمصطلحات الدولية الذي سيقوم بدور هام في تهيط مخزونات البنوك الدولية خاصة بين لغات العمل في المحافل الاسمية لا سببا منها العربية والفرنسية والانجليزية .

رواق منجزات مكتب تنسيق التعريب في المعرض الدولي بالدار البيضاء

شارك مكتب تنسيق التعريب في المعرض الدولي بالدار البيضاء لهذه السنة بمنجزاته المعجبة ومجلته (اللسان العربي) وعدد هام من الكتب العلمية والثقافية العربية ، ومطبوعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاجهزة التابعة لها .

وقد زار رواق المكتب بالمعرض الدولي آلاف الاشخاص من مثقفين وباحثين وطلبة ومهتمين ، وتمكن الجميع من الاطلاع على منجزات المكتب في الميدان المعجمي ومخططاته في ميدان التعريب وتنسيقه بين الاقطار العربية كافة ، وقد تقاطرت على المكتب مئات الرسائل تنوه بالجهود التي يبذلها في سبيل احلال اللغة العربية المكانة اللائقة بها بين اللغات العالمية

المتقدمة لتصبح لغة العلم والتكنولوجيا .

تعريب اسماء المدن والقرى والجبال والانهار

بدأت السلطات الجزائرية تنفيذ حملة تعريب الاسماء وتصحيح ما امله عربى منها وتفرنس في عهد الاستعمار كتابة ونطقا ومن ذلك اسماء المدن والجبال والانهار . وهكذا ستصبح « الجى » مكتوبة ومنطوقة عربيا الجزائر ، وكوستانتين تصبح قسنطينة و « أوران » وهران . وقد جساء ذلك في مرسوم دخل حيز التطبيق ويجمل عبارة تحديد وتعريب اسماء المدن والقرى والجبال والانهار والاماكن التاريخية والسياحية في مجموع التراث الجزائرى . وقد استبشر الناس بهذه البادرة التى جاءت بعد خطوة تعريب الحالة المدنية منذ سنة .

اتحاد الناشرين العرب

عقد الناشرون العرب المشاركون في المعرض العالمى للكتاب بطرابلس في ابريل 1981 عدة اجتماعات درسوا خلالها مستقبل النشر العربى ، وتم الاتفاق على انشاء اتحاد للناشرين العرب يكون مقره مدينة طرابلس بايبيا ، وتشكيل امانة عامة مؤقتة له تتكون من الاستاذ خليفة محمد التليسى امينا عاما والدكتور سهيل ادريس امينا عاما مساعدا والاستاذ نورى احمد بازيليا امينا للسرا

مشكلات التعليم في الريف العربى

اصدرت وحدة البحوث التربوية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كتابا بعنوان (مشكلات التعليم في الريف العربى) وهو دراسة ميدانية اعدتها المركز القومى للابحاث التربوية في السودان ، وتناولت مشكلات التعليم في الريف العربى في السعودية والعراق والاردن وتونس والسودان ، وسياسات التوسع التعليمى واسبقياته والمناهج ، والكتب ، والمعلمين والمديرين والتلاميذ في مدارس الريف ، ومشكلات الحياة التى تواجههم ، والمباني المدرسية وتجهيزاتها . وكشفت الدراسة عن ان الفرص التعليمية المتاحة لابناء الريف متساوية مع

فرص ابناء المدن ويمكن تحقيق ذلك بتجربة انماط مختلفة من المدارس مثل المدارس الابتدائية ذات الفصل الواحد .

معجم عربى موحد لمصطلحات الموارد المائية

اوصت الندوة العربية الثانية للموارد المائية التى انعقدت في الرباط من 21 الى 24 سبتمبر (ايلول) 1981 وشاركت فيها 15 دولة عربية وعدد كبير من المنظمات والمراكز العربية الدولية - اوصت باعداد معجم (انكليزى - عربى - فرنسى) للمصطلحات الخاصة بالموارد المائية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط . وذلك ضمن دعوتها الاقطار العربية الى دراسة الموارد المائية واستثمارها والعمل على تطوير الدراسات المائية بها .

توحيد مصطلحات السكك الحديدية في الوطن العربى

تعكف الامانة العامة للاتحاد العربى للسكك الحديدية في مدينة حلب بالجمهورية السورية على اعداد مشروع معجم موحد للمصطلحات التى تستعملها محطات السكك الحديدية العربية . ويعتمد مشروع المعجم على قاموس اصدره الاتحاد الدولى للسكك الحديدية . وتتعاون الامانة العامة للاتحاد العربى للسكك الحديدية مع مكتب تنسيق التعريب في عقد ندوة للمختصين والمصطلحيين لدراسة مصطلحات مشروع المعجم وتوحيدها ، علما بان مكتب تنسيق التعريب قد سبق له ان اصدر معجما لمصطلحات القطارات مؤلفه الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله - مدير المكتب - ضمن العدد الثانى عشر من مجلة (اللسان العربى) .

توحيد المصطلحات السككية في الوطن العربى

تتعاون الامانة العامة للاتحاد العربى لمنتجى الاسلاك التى تتخذ العاصمة العراقية مقرا لها مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط في تجميع المصطلحات السككية المستعملة في الاقطار العربية وتوحيدها واصدارها في معجم ثلاثى اللغة (انكليزى - عربى -

فرنسي) وكان مكتب تنسيق التعريب بالرباط قد نشر معيها بعنوان (السماكة والاسماك) عام 1388 هـ - 1969 م .

الاستراتيجية العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار في البلدان النامية

أصدر الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ببغداد . التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، كتابا جديدا بعنوان (الاستراتيجية العربية لمحو الأمية) يشتمل على البحوث والتقارير التي قدمت في ندوة (كيفية تنفيذ الاستراتيجية العربية لمحو الأمية) التي عقدت في عمان في الفترة 14 - 19 يوليو (تموز) 1979 .

كما أصدر الجهاز كتابا جديدا في سلسلة الكتب التي يصدرها بعنوان (تعليم الكبار في البلدان النامية) من تأليف الاستاذ روى بروسر وترجمة الدكتور ابراهيم ممدى الشبلي . ويتناول الكتاب مفهوم تعليم الكبار وأنواعه المختلفة كمحو الأمية والتعليم بالمراسلة والتدريب الميداني والدراسات خلال العطلة وغيرها ، كما يتطرق الى التخطيط له على الصعيدين القومي والوطني وكيفية تنفيذ برامجه .

العربية مجلة العالم الاسلامي

صدرت في لندن هذا الشهر مجلة شهرية جديدة باللغة الانكليزية تحمل اسم (العربية : مجلة العالم الاسلامي) وتتناول موضوعات المجلة ، التي تقع في 82 صفحة من القطع الكبير ، العالم الاسلامي وعلاقاته بالغرب ، وتعرض الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية في الاقطار العربية والاسلامية وتخصص المجلة 15 صفحة للقضايا الاقتصادية في العالم الاسلامي . وتكون الموضوع الرئيسي في عددها الاول من استطلاع موسع عن المسلمين في الصين .

حولية معهد اللغة العربية

يعتزم معهد اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض اصدار مجلة علمية سنوية

باسم (حولية معهد اللغة العربية) ، وسيصدر العدد الاول منها في مطلع السنة القادمة (1982) . وتهتم المجلة بنشر البحوث والمقالات المتعلقة ببناء وطرق تدريس العلوم الاسلامية واللغة العربية للناطقين باللغات الاخرى ، واللغة العربية وفروعها . وخاصة اللسانيات الحديثة ، وبحوث علم النفس والتربية المتصلة بتعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى . ومشكلات تعليم اللغة العربية في العالم الاسلامي كالمناهج والكتب والوسائل المعينة . كما ستقوم المجلة بعرض الكتب والنشرات المرسلة اليها وتعرف بها وبمؤلفيها .

عدد جديد من مجلة (القدس)

صدر العدد الثاني من مجلة (القدس) التي تصدر باللغة الفرنسية عن دار القدس في بيروت ويرأس تحريرها الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط . ويضم هذا العدد الذي يقع في 150 صفحة من الحجم المتوسط عددا من المقالات والابحاث التي تتناول الفكر الاسلامي عقيدة وسياسة من بينها : (الاسلام وتغيير العالم) للدكتور صيحي الصالح ، و (العمل الاجتماعي في الاسلام) الدكتور صيحي المحمدي ، و (الاسلام وحقوق الانسان) للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله و (مكانة الابيان في المجتمعات الصناعية) للاستاذ محمد بلشير . كما يضم العدد عرضا وافيا للحرك العربي الاسلامي بخصوص القضية الفلسطينية بصفة عامة ومقالة القدس بصفة خاصة . ومقالات اخرى للدكتور ابراهيم حركات ، صلاح الدين كشريد والاستاذ خالد ابراهيم الكتاني .

المجلة العربية للبحوث التربوية

صدر العدد الاول من (المجلة العربية للبحوث التربوية) التي تحررها وحدة البحوث التربوية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس وتهدف هذه المجلة نصف السنوية الى نشر الدراسات والبحوث التربوية الجديدة ، وتوثيق مستخلصات البحوث التربوية المنشورة سابقا او المدونة بلغات

مجلة عربية للعلوم الإنسانية

نصدر جامعة الكويت مجلة جديدة بعنوان (المجلة العربية للعلوم الإنسانية) ، بإشراف الدكتور خلدون النقيب عميد كلية الآداب والتربية بجامعة الكويت . ويتألف مجلس إدارة المجلة من عدد من الباحثين العرب البارزين . وقد عقد مجلس الإدارة مؤخرًا اجتماعًا له في الكويت شارك فيه الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التمريب بالرباط وعضو مجلس إدارة المجلة .

مجلة الثقافة الأجنبية

صدرت عن دار الجاحظ للنشر ببغداد مجلة جديدة باسم (الثقافة الأجنبية) ، وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون الأدب في العالم كما تتناول دراسات في الفن والفلسفة والموضوعات التي لها علاقة بثقافة الأدب . وتتألف مادتها من ترجمات لدراسات وأبحاث وأعمال أدبية بختاف لغات العالم . وقد صدر منها حتى الآن ثلاثة أعداد كل منها في حوالي 300 صفحة من الحجم الكبير . ويرأس تحرير هذه المجلة الشاعر العراقي ياسين طه الحافظ .

أجنبية ، كما تنشر أخبار مراكز البحوث التربوية العربية . وتقدم خلاصات للكتب الجديدة في ميدان البحث التربوي . ويتبع العدد الأول من هذه المجلة في 282 صفحة من الحجم المتوسط ساهم في تحريره عدد من التربويين البارزين في الوطن العربي .

مجلة التوثيق التربوي لدول الخليج العربية

صدر العدد الثالث من (مجلة التوثيق التربوي لدول الخليج العربية) التي يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض في المملكة العربية السعودية . ويشتمل هذا العدد على دراسات وأبحاث تربوية وتعريف برسائل دكتوراه في التربية وأخبار تربوية وإحصاءات عن تطوير التربية في دول الخليج . ومن : أسات هذا العدد (البحث التربوي : أزمته ، نواقصه ، مقترحات تطويره) للدكتور محمد الأحمد الرشيد مدير المكتب والدكتور عبد الرؤوف المعاني ، و (دراسة استطلاعية حول الميول في مدرسة ثانوية) للدكتور السيد عبد القادر زيدان ، و (أثر الثقافة الغربية على خريجي جامعات أوروبا وأمريكا من الأردنيين بعد عودتهم إلى الأردن) للدكتور إبراهيم عبد الله ناصر .

III- أنباء عامة

1. مجمع اللغة العربية الأردني

من التقرير السنوي الرابع

حول منجزات المجمع عام 1980 م

اليوم الثالث :

محاضرة رئيس المجمع الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، وعنوانها : « النصحى والعمالية » ، ثم محاضرة ألقاها ، بتكليف من المجمع ، الدكتور محمود حسنى محمود ، من الجامعة الاردنية ، وعنوانها : « معالم كبيرة في قواعد اللغة » :

وكان يتلو كل محاضرة نقاش حولها بين الجمهور والمحاضر ، وكان هذا النقاش يدور في جو من الرغبة المتبادلة في توسيع المعرفة ، وزيادة الاستفادة من الأفكار والمعلومات الواردة فيها . ومن المنتظر ان تصدر محاضرات هذه الندوة في كتاب ضمن منشورات المجمع .

وكانت هذه الندوة جزءا من عمل لجنة المتابعة في المجمع . وعلى لجنة تالفت على اثر ندوة اتحاد الجامع ، التي عقدت في عمان في اواخر عام 1978 ، وكان الغرض من تأليفها متابعة تنفيذ توصيات الندوة المتعلقة بتعزيز اللغة العربية ودعمها في جميع المجالات . وقد تحدثنا عن هذه اللجنة وعن اعمالها في التقرير السابق .

تعريب المصطلحات العلمية :

استمر المجمع على خطته في تعريب المصطلحات العلمية ، واستطاعت لجنة المصطلحات في المجمع ان تناقش كل ما عرض عليها من المصطلحات التالية :

1 - مصطلحات الزراعة ، في ثلاثة جداول ، تشمل : النبات ، والانتاج الحيواني ، ومتفرقات (مثل المحاصيل ، والارصاد الجوية الزراعية ، والصناعات الغذائية وغيرها) .

2 - مصطلحات سلاح اللاسلكي .

3 - مصطلحات النقل والتموين العسكرية .

4 - مصطلحات الارصاد الجوية .

وقد اجالت اللجنة هذه المصطلحات كلها الى

كان من اول نشاطات المجمع الجديدة هذا العام ، ان اتفق المجمع مع وزارة الاعلام على عقد ندوة للعاملين في مختلف حقول الاعلام ، يلتقى فيها المحاضرات عدد من اعضاء المجمع . ومن وزارة الاعلام ، ومن يكلفهم المجمع . والغرض منها الحرص على سلامة العربية في مجالات الاعلام المختلفة .

الندوة الاعلامية :

وقد عقدت الندوة في دار الاذاعة من 1 - 3 / 4 / 1980 ، وافتتحها وزير الاعلام ، عضو المجمع ، الزميل الاستاذ الدكتور سميد التل . وقد سار برنامج المحاضرات فيها على الترتيب التالي :

اليوم الاول :

الافتتاح ، ثم القى الاستاذ الدكتور محمود ابراهيم ، عضو المجمع ، محاضرة عنوانها : « اللغة واكتساب المعرفة » . وتلاه السيد ابراهيم السمان ، من وزارة الاعلام ، فالتقى محاضرة بعنوان : « الاداء الاعلامي والتلفزيوني » .

اليوم الثاني :

محاضرة الاستاذ عيسى الناعوري ، الامين العام للمجمع ، وعنوانها : « الترجمة » ، ثم تلاه السيد وليد عديس ، من وزارة الاعلام ، فالتقى محاضرة بعنوان : « اللغة والاتصال » .

تعريب التعليم العلمى فى الجامعات :

ذكرنا فى التقرير السنوى السابق ان اهم ما يشغل بال المجمع منذ اوائل عام 1978 ، هو الحملة التى يقوم بها لاجل تعريب التعليم العلمى فى الجامعات ، ولذلك عهد الى عدد من اعضاء هيئة التدريس فى كليتى العلوم فى الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك بترجمة الكتب العلمية المقررة فى السنة الاولى فى الكليتين فى المواد التالية :

الرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء ، والجيولوجيا والبيولوجيا . وقد تمت الترجمات ، ودمج بالكتب الى المطبعة . وكان المنتظر ان تصدر كلها قبل بداية العام الجامعى 1979 - 1980 ، ولكنها لم تصدر فى الموعد المحدد ، مما ادى الى عدم الشروع فى تعريب التعليم آنذاك ، وارجئ ذلك الى بداية العام الدراسى 1980 - 1981 .

ولقد صدرت من هذه الكتب الخمسة ثلاثة كتب فقط ، هى الرياضيات (فى جزئين) والجيولوجيا (جزء واحد) - والبيولوجيا (فى جزئين) ، وتأخر صدور كتاب الفيزياء ، وكتاب الكيمياء .

اما الكتب الثلاثة التى صدرت فقد جرى استعمالها فى الجامعتين الاردنيتين ، وتأخر تدريس الكتابين الباقين هذا العام .

كذلك تلقى المجمع طلبات من عدد من الجامعات العراقية ، والجامعات السعودية خاصة ، لتزويدها بكميات مختلفة من بعض الكتب التى صدرت .

وطلبت وزارة التعليم العالى فى الجزائر من المجمع ان ياذن لها باصدار طبعة خاصة بالجزائر من كتاب (الرياضيات) ، ووافق المجمع على ذلك بكتابه رقم 9 / 12 / 864 تاريخ 9 / 3 / 1980 . والمجمع يعتبر طلب الجزائر هذا دعما وتأييدا له فى حملته لتعريب التعليم العلمى الجامعى ، وخطوة مهمة نحو تعريب تدريس العلوم فى جامعات الجزائر الشقيقة .

وتقديرًا لعمل المجمع ومبادرته العلمية لتحقيق تعريب التعليم العلمى الجامعى ، تفضلت مؤسسة عبد الحيد شومان ، بكتابتها رقم 26 / 1 تاريخ 30 / 11 / 1980 ، فاعربت عن رغبتها فى تمويل ثلاثة من كتب الفيزياء المقررة للسنة الجامعية الثانية ، ببلغ

مجلس المجمع ، فناقشها فى جلسات مختلفة ، واطر ما يلى :

1 - مصطلحات الارصاد الجوية .
2 - مصطلحات الزراعة : الانتاج الحيوانى والمتفرقات فقط ، وبقي الجدول الثالث وهو جدول النبات .

3 - مصطلحات سلاح اللاسلكى .
وكتب المجمع الى القيادة العامة للقوات المسلحة يطلب موافاته بمصطلحات سلاح الجو ، ومصطلحات سلاح المشاة ، لتكتمل لديه المصطلحات العسكرية لجميع الاسلحة .

وقد ظهر فى منشورات المجمع خلال هذا العام من هذه المصطلحات :

مصطلحات الارصاد الجوية فقط - واما المصطلحات العسكرية فنستشر كلها معا بعد الفراغ من (مصطلحات النقل والتبوين) و (مصطلحات الصيانة) و (سلاح الجو) و (سلاح المشاة) وتضاف الى المصطلحات العسكرية الاخرى التى كان المجمع قد فرغ من مناقشتها واقرارها من قبل ، وهى : « سلاح المدفعية » و « سلاح الهندسة » . وكذلك ستشر فى كتاب واحد جميع مصطلحات الزراعة بعد الفراغ من الجدول الثالث منها ، وهو النبات .

وقد اقر المجمع ايضا بعض مصطلحات التأمين على الحياة ، ونشرها فى العدد المزدوج (7 - 8) من مجلة المجمع .

وعلى ذكر المصطلحات العسكرية . يعتبر المجمع ان عمله مكمل للقاموس العسكرى الموحد الذى وضعته الجامعة العربية ، اذ انه سيقصر على اضافة ما لم يرد فى القاموس الموحد من مصطلحات عسكرية ، وعلى ما يرى المجمع تصحيحه فيه من مصطلحات ، ليصبح القاموس الموحد كاملا الى افضل حد ممكن .

ولقد بعث المجمع الى مكتب تنسيق التعريب مصطلحات التعليم التجارى والزراعى والصناعى المستعملة فى المرحلة الثانوية ، لتكون ضمن المشاريع لمؤتمر التعريب الرابع ، ولكنه يعتزم المضى فى النظر فيها للاتفاق على مصطلحاتها بشكل يتناسب وما تقتضيه مصلحة اللغة العربية ، ريثما يقرر مؤتمر التعريب الصيغ النهائية لهذه المصطلحات .

من مجلته هما (العدد 7 — 8) ، (والعدد 9 — 10) ،
والمجلة تلتقى الدعم والتشجيع من الكتاب والقراء
في مختلف الاقطار العربية ، ولدى عدد من الجامعات
العربية التي يتزايد عددها عاما بعد عام .

يقدر بين 30 و 35 ألف دينار ، للترجمة وللإشراف
والطباعة .

مجلة المجمع :

أصدر المجمع خلال العام الحالي عديدين مزدوجين

2- دراسة ميدانية عن تعريب التعليم العالي

ومن جهة أخرى فقد جاء في رسالة واردة من
مجمع اللغة العربية الأردني أنه في حملته الواسعة
لتعريب التعليم العلمي الجامعي ، قد نجح في خطوته
الأولى لترجمة كتب السنة الأولى الجامعية ، وعزم على
القيام بالخطوة الثانية في هذا المضمار ، فقرر ترجمة
كتب السنة الثانية الجامعية بعد اجتماعات واستشارات
متوالية ، مبتدئا بكتب الفيزياء .
ونتيجة لاتفاق مدرسي الفيزياء في الجامعة الأردنية
وجامعة اليرموك اختار المجمع الكتب الثلاثة التالية
للشروع في ترجمتها .
الكتب المختارة في الفيزياء :

قام الاستاذ تيسير صبحي المحرر الصحفي
الأردني المعروف بدراسة ميدانية حول تعريب التعليم
العلمي الجامعي في الأردن ، قدمها الى المؤتمر الثاني
للفيزيائيين والرياضيين العرب الذي عقد في عمان
من 4 / 8 مايو (أيار) 1981 م .
ويستفاد من هذه الدراسة أن كليتي العلوم
بالجامعتين الأردنية واليرموك شرعتا في تدريس بعض
المواد باللغة العربية لطلبة السنة الأولى . وقد بدأت
التجربة بتدريس الرياضيات والبيولوجية والاحياء ،
على أمل تدريس كل من الفيزياء والكيمياء باللغة
العربية خلال العام الجامعي 1981 — 1982 .

1) Introduction to classical & Modern optics J.R. Meyer - Arendt
Prentice-hall, Englewood-cliffs N.J. (Latest edition)

2) Electronics, by J.M. Calvert and M.A.H.
Mc Causland wiley, New York (Latest edition)

3) Basic Electronics for scientists
Mc Graw-Hill, N.Y. (Latest edition)

من مجلته هما (العدد 7 — 8) ، (والعدد 9 — 10) ،
والمجلة تلتقى الدعم والتشجيع من الكتاب والقراء
في مختلف الاقطار العربية ، ولدى عدد من الجامعات
العربية التي يتزايد عددها عاما بعد عام .

يقدر بين 30 و 35 ألف دينار ، للترجمة وللإشراف
والطباعة .

مجلة المجمع :

أصدر المجمع خلال العام الحالي عديدين مزدوجين

2- دراسة ميدانية عن تعريب التعليم العالي

ومن جهة أخرى فقد جاء في رسالة واردة من
مجمع اللغة العربية الأردني أنه في حملته الواسعة
لتعريب التعليم العلمي الجامعي ، قد نجح في خطوته
الأولى لترجمة كتب السنة الأولى الجامعية ، وعزم على
القيام بالخطوة الثانية في هذا المضمار ، فقرر ترجمة
كتب السنة الثانية الجامعية بعد اجتماعات واستشارات
متوالية ، مبتدئا بكتب الفيزياء .
ونتيجة لاتفاق مدرسي الفيزياء في الجامعة الأردنية
وجامعة اليرموك اختار المجمع الكتب الثلاثة التالية
للشروع في ترجمتها .
الكتب المختارة في الفيزياء :

قام الاستاذ تيسير صبحي المحرر الصحفي
الأردني المعروف بدراسة ميدانية حول تعريب التعليم
العلمي الجامعي في الأردن ، قدمها الى المؤتمر الثاني
للفيزيائيين والرياضيين العرب الذي عقد في عمان
من 4 / 8 مايو (أيار) 1981 م .
ويستفاد من هذه الدراسة أن كليتي العلوم
بالجامعتين الأردنية واليرموك شرعتا في تدريس بعض
المواد باللغة العربية لطلبة السنة الأولى . وقد بدأت
التجربة بتدريس الرياضيات والبيولوجية والاحياء ،
على أمل تدريس كل من الفيزياء والكيمياء باللغة
العربية خلال العام الجامعي 1981 — 1982 .

1) Introduction to classical & Modern optics J.R. Meyer - Arendt
Prentice-hall, Englewood-cliffs N.J. (Latest edition)

2) Electronics, by J.M. Calvert and M.A.H.
Mc Causland wiley, New York (Latest edition)

3) Basic Electronics for scientists
Mc Graw-Hill, N.Y. (Latest edition)

أَسْحَاتُ وَدِرَاسَاتُ بِلَفَاتِ أَجْنَبِيَّة

ERRATA

We regret that the following printing errors occurred in Professor M.A. Saleem Khan's article «Arabs, Arabic, and the future» published in vol. 17, part 1 of our journal

page	Column	Line from above	Correction
XXIV	2	20 after word «culture»	the following line to be added
and intellectual systems and values which can continue			
XXVI	2	24 after the word «along»	the following line to be added
with many languages of the developing world.			
XXXIV	2	14 after the word «originality»	the following line to be added
because of the language. He argues that as long as the British used Latin as their medium of expression they lacked originality.			
XXXVII	1	10 «Arabic» instead of Arab	
XXXVII	1	37 «pour» and not «poor»	
XXXVII	2	9 the correct word is «absorb» and not «abord»	

dard terminology. The initial step is to research all existing terms. Researchers review French and English textbooks and compile a glossary of terms in each language relating to the particular field. Then they draw up a list of Arabic terms currently used in a variety of Arabic language sources. These Arabic terms are then classified and compared with equivalent terms in the other languages. In an effort to designate the single most precise Arabic term for each scientific concept, linguists regularly confer with technical specialists in each field. Once terminologies are selected, a trilingual glossary is compiled and published in the Bureau's quarterly journal, *AL-Lisan Al-Arabi* (The Arabic Tongue), which is then widely circulated for comments and suggestions before the terminology is published

in official form.

Thus far, all the lexicographical processes have been accomplished manually, though according to Dr. Ali Kacimi, an expert with the Bureau, plans have been approved to computerize the task. This will aid enormously in completing the standardization of technical terminology, as well as in the continuous updating and modifying of the terminology, an important aspect of the Bureau's work.

The editors would like to thank Dr. Ali Kacimi, expert, and Dr. Abdelaziz Benabdallah, Director, Bureau of Coordination of Arabization, ALECSO, for their assistance and interviews for the preparation of this article.

(*) Sue Buret is Director, AMHDIASI, Rabat.
Reprinted with permission from
World Higher Education Communique volume 3
No 3 (1981) p. 12.

Morocco : Alecso's Bureau of Arabization Coordination

by: Sue Buret (*)

The Bureau of Coordination of Arabization in the Arab world was created in 1961. At that time, king Mohammed V of Morocco recognized a need to bring North Africa in closer touch with the Middle East and make the language used by various countries in the Arab world more uniform. Abdelaziz Benabdallah, a well-known scholar, was named Director, and he formed an Executive Council of representatives from all the Arab countries. In 1967, after six years of support from the Moroccan government, the Executive Council was able to gain support from the Arab League, which allocated budget to the Bureau. In 1969, it became a part of the Arab League Educational, Cultural, and Scientific Organization(ALECSO).

The Bureau's objective is to develop a standard scientific and technological terminology in Arabic, and thus achieve complete Arabization in three areas : general education (including primary and secondary), vocational education, and higher education. It first undertook to compile dictionaries of terminologies for disciplines taught in primary and secondary schools such as chemistry, mathematics, zoology, history, geography, and physics. These were reviewed and accepted by participants at the Second and Third Pan-Arab Conferences of 1973 and 1977.

Presently, the Bureau is coordinating terminologies used in vocational education and higher education. Seven glossaries in mechanics, printing, architecture, electronics, carpentry, commerce, accountancy, and the technology of production were reviewed at the Fourth Pan-Arab Conference in Tangier (April, 1980). Higher education terminologies will be approved at the Fifth Pan-Arab Conference on Arabization in 1983, after which the Bureau will begin incorporating all scientific and technical terminologies into a polytechnic dictionary.

According to Professor Benabdallah, the Bureau has been largely concerned with practical applications of its research and has made efforts to encourage textbook writers to adopt the standardized terminology. However, the multiplicity of terms already in use by writers and educators in the Arab World renders this objective difficult. The Scientific Division of ALECSO in Tunis is publishing a series of textbooks using the standardized terminologies and hopes that many Arab countries will adopt these new books in their educational systems.

Coordinating Arabic terminology in any field is a complex task. Not only are different dialects used in each Arab country, but even Classical Arabic, the common literary language of the Arab World, differs substantially from one Arab country to another. In addition to difficulties inherent in the diversity of the Arabic language itself, there is also the problem of the source languages. Since French is the second language in the North African Arab countries and English the second language in the Middle East, translating scientific words from different source languages often results in more than one term for the same concept.

There has also been a lack of cooperation among the Arab countries. After gaining independence from European colonizers, each nation had its individual plan for Arabization of its educational system. Today, however, Arabization efforts are being carried on cooperatively. The Bureau has managed, to date, to publish 80 trilingual glossaries, using English as the source language, French as the second language, and Arabic as the target language.

The ALECSO bureau, in cooperation with national Arabization bureaus and Arab academies, goes through a rather lengthy and arduous process in developing a particular stan-

al-Sayyid, ^CAbd al-Raḥmān. al-^CArūḍ wa al-Qāfiyah. Cairo:
Qāṣid Khayr Press, n.d.

Shapiro, Karl and Beum, Robert. A Prosody Handbook. New
York: Harper & Row, 1965.

Wright, William (ed.). A Grammar of the Arabic Language.
3d ed. Cambridge: the University Press, 1967.

al-Zahāwī, Jamīl Ṣidqī. "Tawallud al-Ghinā' wa al-Shi^Cr:
^CIlm al-^CArūḍ," almuqtaṭaf, Vol. LXVI, No. 1 (January 1,
1925), pp. 23-26.

BIBLIOGRAPHY

- Abdel-Malek, Zaki N. The Closed-List Classes of Colloquial Egyptian Arabic. The Hague: Mouton, 1972.
- Abū Dīb, Kamāl. Fī al-Bunyah al-Īqā^Cīyyah lil-Shi^Cr al-^CArabīy: Nahwa Badīl Jadhrīy li-^CArūḍ al-Khalīl, wa Muqaddamah fī ^Cilm al-Īqā^C al-Muqārin. Beirut: Dār al-^Cilm lil-Malāyīn, 1974.
- Anīs, Ibrāhīm. Mūsīqā al-Shi^Cr. Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop, 1972.
- ^CAtīq, ^CAbd al-^CAzīz. ^Cilm al-^CArūḍ wa al-Qāfiyah. 2d ed. Beirut: Dār al-Nahḍa al-^CArabiyya, 1967.
- ^CAyyād, Shukrī Muḥammad. Mūsīqā al-Shi^Cr al-^CArabīy. Cairo: Dār al-Ma^Cārif, 1968.
- Chomsky, Noam. Syntactic Structures. The Hague: Mouton & Co., 1966.
- _____. Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, Massachusetts: The M.I.T. Press, 1965.
- Jamāl al-Dīn, Muṣṭafā. Al-Īqā^C fī al-Shi^Cr al-^CArabīy: min al-Bayt ilā al-Taf^Cīlah. al-Najaf al-Ashraf: al-Nu^Cmān Press, 1970.
- Nasr, Raja T. The Teaching of Arabic as a Foreign Language: Linguistic Elements. Librairie du Liban, 1978.
- al-Nuwayhīy, Muḥammad. Qaḍīyyat al-Shi^Cr al-Jadīd. Beirut: Dār al-Fikr, 1971.
- al-Rāḍī, ^CAbd al-Ḥamīd. Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl fī al-^CArūḍ wa al-Qāfiyah. Baghdad: al-^CĀnī Press, 1968.

FOOTNOTES

¹On Level I, the rules are applied to generate a hemistich; in most cases, the hemistich is then doubled to produce a divided line. On Level II, a rule applies simultaneously to both hemistichs of a divided line. On Level III, a rule affects only one foot per application, with no stipulation that--if the line is divided--a later application should automatically affect the corresponding foot of the other hemistich.

²See al-Rāqī's Sharḥ Tuhfat al-Khalīl, top of p. 180.

Level III the hemistichs of a divided line are often different in terms of composition, and yet those hemistichs are considered to be exactly alike because type assonance identifies them with identical strings.

* * * *

Some of the strings generated by our theory do not exist in al-Khalīl's corpus; those strings constitute latent possibilities which cannot invalidate the theory since (1) they result from general principles, (2) they are less numerous than the possibilities which do materialize, and (3) their dormancy can (at least in the majority of cases) be explained by the theory. Many (perhaps most) of the possibilities in question would have materialized but for the fact that al-Khalīl's theory became a confining factor; it is common knowledge that poets and critics alike came to regard as a mistake every deviation from al-Khalīl's rules.

This study may contain a few errors and may suffer from excessive brevity at certain points; nevertheless, it offers a useful framework for a more comprehensive analysis.

-- u - - u - manifests three types of patterning:

(1) It manifests Level I patterning since it may be represented by the sequence BABA (where B stands for a quadripartite foot and A stands for a tripartite foot).

(2) It manifests Level II patterning since the feet are similar as concerns the positioning of u relative to the long syllables.

(3) It manifests syllabic symmetry in two feet (the second and the last); besides, it may be divided into two strings each of which has a symmetrical syllabic structure (-- u -- u -- and - u - - u -).

All standard meters manifest Level I and Level II patterning; in addition, some manifest syllabic symmetry at least in a constituent part. As for variants, some manifest only one type of patterning, others manifest two, and still others manifest all three.

In addition to defining Level I, Level II, and Level III patterning, this study has defined an important feature (type assonance) which relates the strings of Level III to those of Level II.

The rules which operate on Level III (amalgamation, reduction, deletion, and compensation) are by no means arbitrary processes: they result in a type of variety which aspires to and gains from syllabic symmetry; besides, they preserve the identity of the meter by producing type assonance and by tending to retain the total duration of the standard meter.

On all levels, a meter is defined as the sequence which constitutes a single hemistich; this definition stems from the fact that the hemistichs of a divided line are the same. It will be recalled that on Level I and Level II the second hemistich of a divided line is a duplicate of the first; on

alkaamil

Standard:

ω - υ - ω - υ - ω - υ -
 ω - υ - ω - υ - ω - υ -

Variations:²

ω - υ - - - υ - - - υ -
 - - υ - - - υ - - -

- - υ - ω - υ - ω - υ -
 ω - υ - ω - υ - - -

The three types of patterning defined above do not have to co-occur since each can--independently--give rise to "meter": in example (a) below, "meter" results from Level I patterning alone (the hemistich can be represented by BB, where B stands for a quadripartite foot); in (b), "meter" results from Level II patterning alone (the feet are similar as concerns the positioning of υ relative to the long syllables); in (c), "meter" results from Level III patterning alone (recurrence of syllabic symmetry is clear from the fact that both feet are symmetrical; besides, syllabic symmetry pervades the hemistich as a whole).

- (a) υ - - υ υ - - -
(b) υ - - - υ - -
(c) - υ - υ - υ -

In most cases, however, the hemistich manifests at least two types of patterning (although one type may be dominant); for example, the hemistich - - υ - - υ -

CHAPTER IV

CONCLUSION

It is appropriate at this point to bring into sharper focus the observation that "meter" in Arabic poetry is invariably the result of patterning. By postulating three levels of analysis, we have identified three types of "meter"-producing patterning:

(1) The patterning which characterizes Level I is defined as the arrangement of feet in the hemistich; four arrangements occur: mere repetition, interrupted repetition, supplemented repetition, and alternation.

(2) The patterning which characterizes Level II is defined as the similar placement of reduction in all feet of the hemistich.

(3) The patterning which characterizes Level III is defined as the tendency to achieve syllabic symmetry in the entire hemistich or in a portion thereof (without violating certain restrictions).

The rules which produce Level I and Level II patterning apply to the entire hemistich; on the other hand, the rules which produce Level III patterning apply to the individual foot.¹ For this reason, the hemistichs of a divided line must be identical on the first two levels but may differ on the third level. The following is only one of many examples which can be cited for the identity and the diversity in question:

(c) The second hemistich is u - u - - -
(rather than - - u - - - -).

³⁴See Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, p. 160.

²²Each hemistich-final variant is also related to the Level II foot by type assonance.

²³See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, pp. 85-87.

²⁴See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, pp. 220, 222.

²⁵Unless it recurs or pervades the entire hemistich, syllabic symmetry cannot be the only source of "meter".

²⁶See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, p. 245.

²⁷See Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 156, 157. A rare exception occur in majzuu² u lẖafiif where — u — — — u — becomes — u — — — — (see al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, p. 254).

²⁸See Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 256, 257.

²⁹See, for example, al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, p. 217. Also see ^CAtīq's ^CIlm al-^CArūd wa al-Qāfiyah, pp. 68, 70, 121.

³⁰See Wright's Grammar, Vol. II, pp. 363, 364.

³¹The term "maṭla^C" designates the first line of an ode.

³²Often the hemistich-final feet of the maṭla^C are identical. Although popular, such identity is not obligatory (see al-Sayyid's al-^CArūd wa al-Qāfiyah, pp. 19, 20).

³³On page 280 of his Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, al-Rāḍī cites the following lines:

masaktu qalbii lammaa	masaktuhuu maḍ ^C uuraa
ba ^C ḍu lquluubi ṭuyuurun	lam tastaṭi ^C 'an taṭiiraa

Examining the first line reveals the following:

(a) The first hemistich ends in — — — (which is derived from — u — —).

(b) Like the first, the second hemistich ends in — — — (which is derived from — u — —).

nonexistent in modern Arabic poetry (see Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 199-208).

¹⁴See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, p. 14.

¹⁵See ^CAtīq's ʿIlm al-^CArūd wa al-Qāfiyah, p. 92.

¹⁶See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, pp. 109, 146, 147, 225-229, 279; see also Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 76-78, 90, 99, 115-117.

¹⁷See Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 90, 189-208; also see al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, pp. 114, 115.

¹⁸Far from being peculiar to Arabic poetry, symmetry seems to be a universal prosodic principle. See Shapiro's Handbook, p. 63.

¹⁹See al-Rāḍī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, pp. 59-62.

²⁰As was stated earlier, ω also patterns as a long syllable for the purposes of Level III reduction and deletion (although such patterning produces rare variants).

²¹The existence of type assonance between hemistich (x) and a given standard hemistich does not necessarily endow hemistich (x) with any of the "meter"-producing patterns which the standard hemistich has. Although the hemistichs — u — — — u — — and — u — u — u — are related to each other by type assonance, the Level I and the Level II patterns which produce "meter" in the first hemistich are not present in the second: the first hemistich is of the structure BB while the second is of the structure BA (B stands for a quadripartite foot, and A stands for a tripartite foot); besides, u is similarly positioned in the feet of the first hemistich but not in the feet of the second.

seen later, the same definition holds true on Level III.

⁵See Shapiro's Handbook, p. 63 (italicization added).

⁶We shall talk of reduction as positioned or placed at a given point if it occurs at that point.

⁷Medial reduction is "identically" placed in two feet if it is equidistant from at least one pair of corresponding extremities; each of the following sequences illustrates this definition (a hyphen stands for a long syllable, and u stands for a short syllable):

— — u — — — u —
— u — — — u — —
— — u — — u —
— u — — — u —

⁸A hyphen stands for a long syllable, and u stands for a short syllable.

⁹The symbol ω indicates that a single long syllable has been replaced by two short syllables.

¹⁰The forms within parentheses result from the third rule of standard reduction.

¹¹See Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 189-208.

¹²Two of these are included in al-Khalīl's "neglected meters": the first (which al-Khalīl calls almumtadd) is faa^Cilun faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun, and the second (which al-Khalīl calls almustaṭiil) is fa^Cuulaatun fa^Cuulun fa^Cuulaatun fa^Cuulun.

¹³See Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 54, 55, 189-199. Almuqtadab is the meter for approximately 1% of modern Arabic poetry; on the other hand, almuḍaari^C is almost

Towards a new theory of Arabic prosody

BY : ZAKI N. ABDEL-MALEK

FOOTNOTES

¹A line of Arabic poetry usually comprises two structurally independent sequences of feet; each of the sequences in question is called a hemistich, and the line is said to be divided. In a few cases, the line consists of a single sequence which is identical to one hemistich of a divided line; for the sake of simplicity and consistency, we shall say that in such cases the line consists of a single hemistich. We define a hemistich, then, not as a sequence of feet which always constitutes a half or a division, but as one which can (and usually does) constitute a half or a division.

²In this study, the word meter appears within quotation marks when used generically to designate the sense of regularity which often characterizes verse.

³On Level I, it is possible to define an Arabic meter as the string which constitutes a single hemistich and to stipulate that in most--but not in all--instances the meter is doubled to produce a divided line. Henceforth this definition will be adopted; it represents an economical way of accounting for the lines which al-Khalīl call almasṭuūr and almanhuuk (see al-Rāḍī's Sharḥ Tuhfat al-Khalīl, pp. 81-84).

⁴It was stated above that the hemistichs of a divided line are identical on Level I; such is also the case on Level II. It is thus possible on Level II to define a meter as the string which constitutes a single hemistich, and henceforth we will adopt this definition. As will be

REFERENCES

- Al-waer, Mazin. "On Some Controversial Issues of Transformational Generative Grammar Theory." An interview with the American linguist Professor Noam Chomsky, MIT, 1980.
- Al-Suyūti. al-muzhir fii sulūm al-luġa. maṭbaʿt dār ʿihyāʾ al-kutub al-ṣarabiyya. N.D.
- Cook, Walter A. "Introduction to Generative Semantics." Georgetown University, 1980.
- . "Case Grammar: Development of the Matrix Model (1970-1978)." Georgetown University Press, 1973.
- Fillmore, Charles. "The Case for Case" in Bach and Harms. New York, 1968.
- Fries, Charles. Teaching and Learning as a Foreign Language. Ann Arbor, Mich.: University of Michigan Press, 1945.
- Ibn-Jinni. al-xasāʾs, Vol. 2. Beirut: Dār al-ʿihyāʾ Littibāʿa waḥnasir. N.D.
- Ibn yaqīṣ. Sarḥ al-mufasssal. maṭbaʿt dār ʿihyāʾ al-kutub al-ṣarabiyya. N.D.
- Sibawayhi. al-Kitāb. maṭba t būlāq. N.d.

revolution. It seems that linguistics is approaching it. Linguists (structuralists, syntacticians and semanticists) are really doing groundwork from which a major scientific revolution may sooner or later take place.

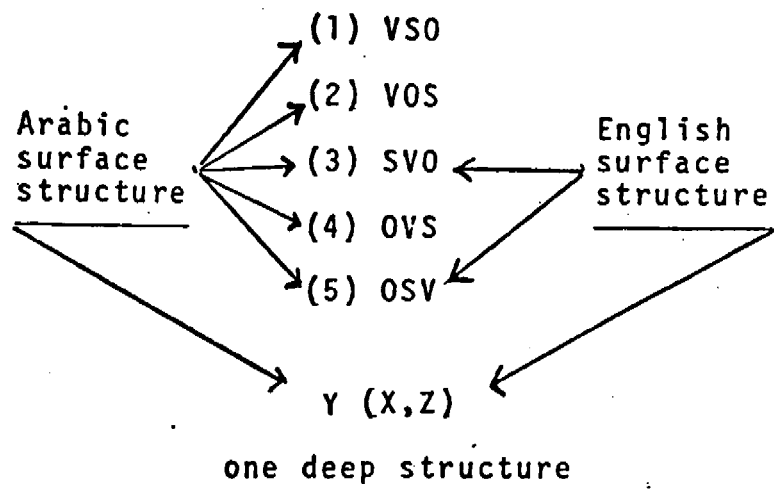
maximum advantage of the common elements between the two languages. Patterns that emerge in the foreign language can be compared to the patterns of the native language. A clear systematic analysis from a generative semantic perspective helps to avoid potential problems of interference. Thus, Generative Semantics is a useful and an adequate analysis in handling the universal semantic domain in all languages. I really doubt the statement which has been recently made by Chomsky when he said "Generative Semantics has essentially disappeared, as far as I can see. I do not think that anyone works in generative semantics anymore. At least I cannot think of anyone who does. About ten years ago there was a position that you could call "generative semantics," but at the moment I would not know even what the term describes. I think that the position that existed, say ten years ago, was interesting but wrong for the reasons that I discussed in a paper on it in a book called Studies on Semantics in Generative Grammar."¹ I think neither Generative grammar, nor Generative Semantics has the complete, adequate and general domain which can lead to a full linguistic revolution, even though such models have contributed a great deal to language. I do not think, along with Chomsky, that linguistics has yet undergone its real scientific

¹Mazin Al-waer, "On Some Controversial Issues of Transformational Generative Grammar Theory," an interview with the American linguist Professor Noam Chomsky, MIT, 1980, p. 18.

6. Conclusion

The biggest differences between transitivity in Arabic and English are their surface structures. Semantically, however, they are very similar. Both Arabic and English use similar predicates and a series of arguments to express the concept of a transitivity. Furthermore, both languages have areas of overlap and ambiguity both in lexical and semantic domains. This comparison of transitivity in Arabic and English is by no means a complete or exhaustive study. It does, however, give an indication of the elements that need to be examined in both areas of syntax and semantics.

When students try to learn a foreign language from surface to surface translation, the second language seems to be almost "illogical" and haphazard. By beginning with the deep structures, Arabic and English have in common, educators can approach the differing surface structures more systematically. Students can be made to realize that all languages choose their categories from a universal set of primes. Some languages happen to emphasize certain aspects or categories and other languages happen to emphasize other primes. Teachers can take



His choice of one over the other does not reflect a difference in the deep structure. But he can never say:

(1) * * bought I him a book.

(2) * * him I bought a book.

(3) * * a book, bought I him.

Variant constructions do occur in special instances. According to MacDonald (1978), the construction OSV in a sentence like:

(1) Him I like.

can be attributed either a New York dialect or an old fashioned style of speaking or writing.¹ Sometimes, the object will appear initially in a sentence for special emphasis:

(1) The heavy jobs Jack always leaves for me.

While this type of variation in English syntax is indeed possible, it occurs in special circumstances and carries a particular stylistic effect. The chart below indicates that even Arabic and English have varieties of surface structures, yet the deep structure is the same:

¹Rose Macdonald, various lectures in the course: "Morphology and Syntax," Spring 1978.

1. OVS. ^O Al-nāfiḫata ^V kasarahā ^S Zaydan.
 = Zayd broke the window.
2. VOS. ^V Kasara ^O al-nāfiḫata ^S Zaydun.
 = Zayd broke the window.
3. SVO. ^S Zaydun ^V kasara ^O al-nāfiḫata
 = Zayd broke the window.
4. VSO. ^V Kasara ^S Zaydun ^O al-nāfiḫata.
 Zayd broke the window.
- One logical structure
-

As mentioned earlier, the last example "VSO" represents what Arab grammarians considered the most common and preferred word order in transitive/intransitive category. Variation from this order result in changes in style, not in the deep structures; these stylistic variations can be used for different rhetorical purposes.

English syntax, on the other hand, is not nearly as flexible. Each object element fills a specific slot in a fairly specific order with the result that there is very little variation from the standard English word order, SVO. The argument category, object, does show some flexibility on occasion. For example, the English speaker has a choice between the sentences:

- (1) I bought him a book.
- (2) I bought a book for him.

The Arabic syntactic surface structure also differs from English, in that the object of an Arabic sentence can be omitted, yet the meaning of the sentence will still be understood from the context. Ibn Jinnī gave this example from the Qurān.¹

(1) waʔūtīta min kulli ʔayʔ.

= You have been given from everything.

instead of

(2) waʔūtīta minhu ʔayʔan.

= You have been given from it something.

The construction of the transitive Arabic sentence is very flexible. Its elements can often be added, deleted, or rearranged; for example, a transitive sentence might have a reference to the agent in addition to the subject marker:

(1) Kasar tu ana lkaʔsa.
 ↓ ↓ ↓ ↓
 V (S)marker (S)pronoun O.

= I broke the glass.

Furthermore, Arabic syntax allows a variety in the word order of a transitive sentence that does not alter the sentence's message:

¹ Ibn Jinnī, supra, p. 372.

V S O
(1) Fatahtu lbāba.

= I opened the door.

The subject marker "tu" indicates that the agent is (I).

In addition to having different surface realizations of some of the argument categories, Arabic and English also have different surface ordering rules for elements of the sentence. Notice that we can put the object at the beginning of the Arabic sentence:

O
(1) Al-bāba fatahtuhu.

= I opened the door.

Ibn jinnī, an Arab linguist, gives the following example to illustrate that this word order is a legitimate one in Arabic.¹

O V S
(1) Zaydan daraba šamrun.

= šamr hit Zayd.

According to Sibawayhi, however, the ideal word order of the transitive verbs consists of the verb followed by the subject which, in turn, is followed by the object.²

V S O
(2) daraba amrun Zaydan.

= amr hit Zayd.

¹ Ibn Jinnī, al-xasāʾis, vol. 2 (Beirut: Dār al-ʿiḥyāʾ li-tṭibāʿa wannaṣir), p. 382.

² Sibawayhi, al-kitāb (maṭbaʿt būlāq), vol. 1, p. 14.

The propositional layer contains the basic meaning of the sentence. The proposition is a set of relationships between a central predicate and a series of nounphrases required by that predicate. The modality layer is the next higher layer of logical structure. It contains the tense, aspects, modal verbs and mood of the sentence. It is dominated only by the performative layer. The performative layer is the highest layer of logical structure. This layer contains an abstract verb of SAYING, ASKING, or ORDERING, which can distinguish statements from questions and commands.

The specific ordering rules of English and Arabic will place either the objective or the agent arguments category in the subject slot, but the same deep structure tree diagram holds for both English and Arabic sentence. As far as the surface structure is concerned, unlike English, the subject argument in Arabic comes after the verb in a verbal sentence and at the beginning of the sentence, if it is a nominal sentence. In the case of the verbal sentence, if the agent is a pronoun it remains separated from the verb, as in the sentence:

V Pr O
(1) Fataḥa howa al-bāb.

= He opened the door.

but the agent can also be indicated by the subject marker which is attached to the verb, for example:

on Cook's model (1980:9) illustrates how Arabic and English have different syntactic arrangement for the same semantic representation. The three layers of logical structure may be illustrated by setting up the logical structure for any simple declarative sentence:
 (1) is given in the tree structure diagram;(2):

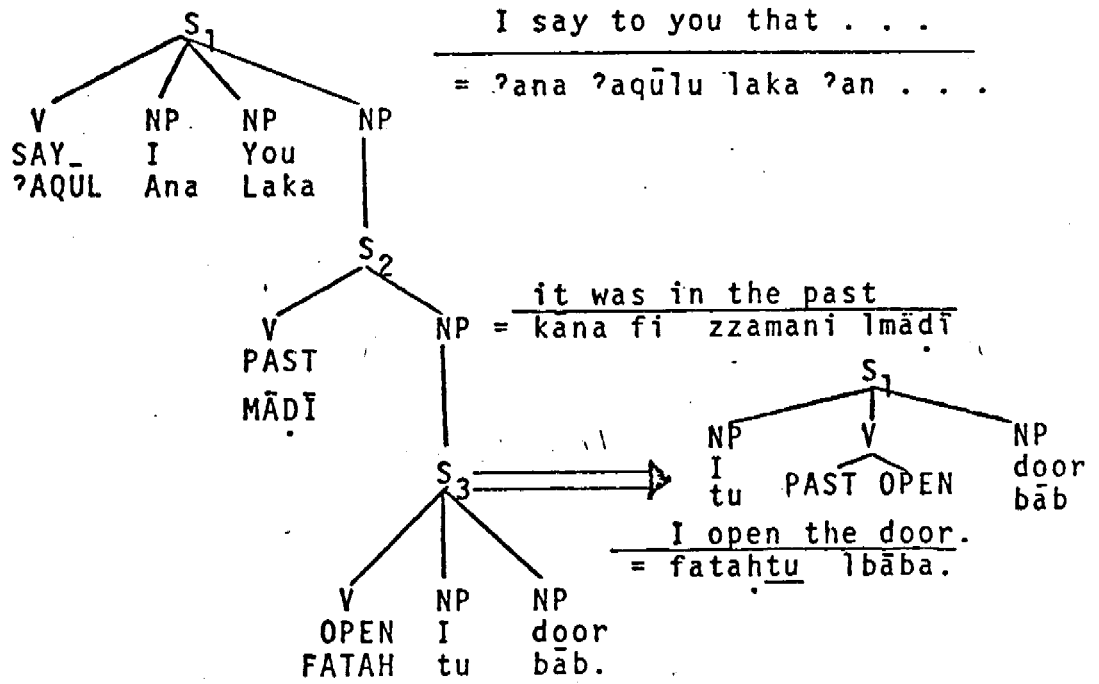
(1) I opened the door.

= S_1 OPEN (I, door).

I opened the door.
 ↓ ↓ ↓
fatahtu al-bāba.

(1) fatahtu al-bāba.

= S_1 FATAHA (tu, bāb).



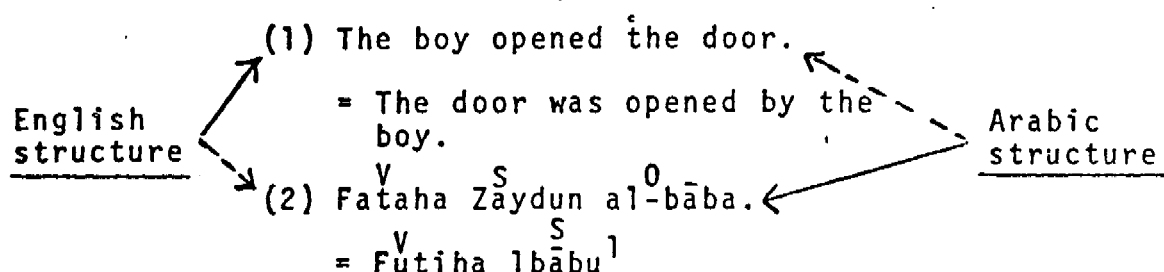
(1) ONS_2 : Tense incorporation.

(2) ONS_1 : Performative deletion

(3) V-NP Inversion

5. Comparative Point of View

In comparing English with Arabic, we notice how transitivity in each language differs in the surface structure. Arabic for example, restricts passive sentences derived from transitive verbs from expressing the agent while English does not:



However, because the surface syntax of a given sentence is connected with its semantic content, neither is profitably discussed without reference to the other. Each language uses syntactic arrangements to express the essential underlying semantic features. Therefore, Generative Semantics, that all languages draw upon a universal set of semantic primes consisting of various layers of structure, the propositional layer, the modality layer, and the performative layer, is very useful and adequate in such discussion of transitivity in English and Arabic. The chart below, based

¹In English, there is ambiguity in differentiating state-adjective constructions and passive constructions: e.g., "The window is broken." Arabic, however, has two separate syntactic constructions in this respect: e.g., (1) Al-nāfiḍatu maftūhatun (state-adj), (2) Futihat al-nāfiḍatu (passive).

Al-suyuti listed some examples of verbs that can be both transitive and intransitive.¹

(1) $\overset{V}{\text{nāzaftu}} \overset{S}{\text{lbi}} \overset{O}{\text{ra.}} \longrightarrow \text{tv (action)}$

= I exhausted the well.

(2) $\overset{V}{\text{nazafati}} \overset{S}{\text{lbi}} \overset{O}{\text{ru}} \longrightarrow \text{iv (process)}$

= *The well exhausted.

(1) $\overset{V}{\text{Sarahtu}} \overset{S}{\text{lmā}} \overset{O}{\text{siyata.}} \longrightarrow \text{tv (action)}$

= I led the cattle.

(2) $\overset{V}{\text{Saruhat}} \overset{S}{\text{al-mā}} \overset{O}{\text{siyatu.}} \longrightarrow \text{iv (process)}$

= The cattle moved.

(1) $\overset{V}{\text{dalaḡa}} \overset{S}{\text{Zaydun}} \overset{O}{\text{lisānahu.}} \longrightarrow \text{tv (action)}$

= Zayd protruded his tongue.

(2) $\overset{V}{\text{dalaḡa}} \overset{S}{\text{lisanuhu.}} \longrightarrow \text{iv (process)}$

= His tongue protruded.

Transitive/intransitive verbs, then are expressed through a number of different surface structures, furthermore, we find that a variety of syntactic relationships exists between these two types of verbs. Transitive/intransitive verb in Arabic is also expressed through various syntactic structures, some of which are similar to English, some of which are different. While the surface structure of English and Arabic may differ in their treatment of transitivity, their deep and underlying structures are essentially similar.

¹Al-Suyūṭī, *al-muḡḡir fī ṡulūḡ al-luḡa*, maṭbaʿat dar ʿihyāʿ al-kutub al-ṡarabiyya, pp. 236-38.

There are some verbs which are restricted to English. They convey a different meaning as intransitive verbs than they do when they function as transitive verbs, for example:

- (1) He sang a good song. —————→ tv (action)
- (2) He sings. —————→ iv (process)
- (3) He wrote a long term paper. —————→ tv (action)
- (4) He writes. —————→ iv (process)

In the case where the verb functions intransitively, the verbs imply that he earns his living by writing or singing. A similar situation arises with other verbs, for example, the question "Do you drink?" is different from the question "Do you drink coffee?" These two questions have different semantic and underlying representations. Unlike the verbs "sing" and "write" the intransitive verb "drink" does not refer to someone's profession; it refers specifically to the drinking of alcoholic beverages. In all of these examples, the meaning of the intransitive verb is very specific. Because of the absence of the object the listener automatically understands the reference to a specific type of action.

There are many verbs in Arabic which have the peculiarity that they can exist with or without an object. Thus such verbs have two logical representations which function within two semantic domains. The grammarian

(1) John and Mary met.

= John met Mary, and Mary met John.

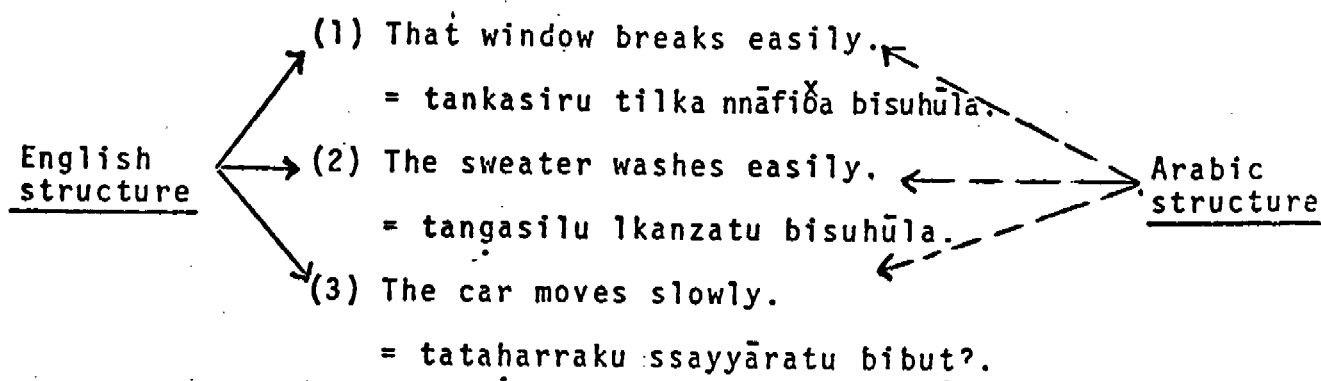
Some intransitive verbs are used transitively with what is morphologically called a cognate object. For example:

(1) He died the death of a hero.

(2) He slept the sleep of righteous.

Arab linguists, however, dealt with this kind of construction from an intransitive perspective considering the English objects "death, sleep" to be verbal nouns which can be formalized for emphatic and stylistic purposes.

In a similar situation, some transitive verbs can be used intransitively to express an idea of passivity like what we have seen before. This kind of linguistic construction is valid in English and Arabic (restrictively in Arabic). For example:

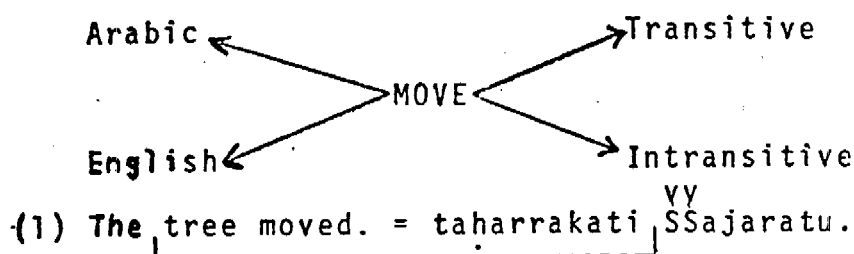


The syntactic subject in these sentences does not actually perform the action of the verbs; they are not the semantic agents.

According to American linguists (like Walter A. Cook, 1980:13-24), the state is universally considered to be the basic form no matter what the morphology and syntax of the particular language indicates. The direction of derivation is shown in Cook (1980:19).

state + Inchoative = process + causative = action

The verb "MOVE" is another example of basic-derived process, in these English and Arabic sentences which have two semantic realities.



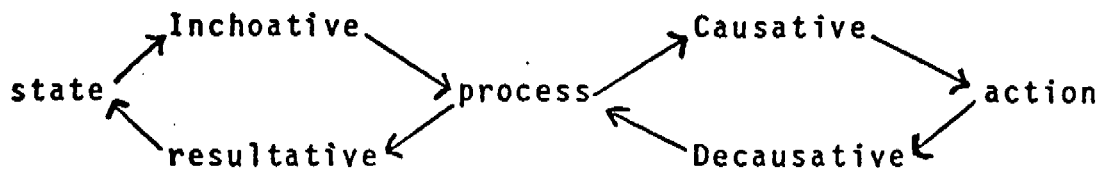
S₁ MOVE (tree^v Sajara).

(2) John moved the tree. = Harraka Zaydun al-Sajara.

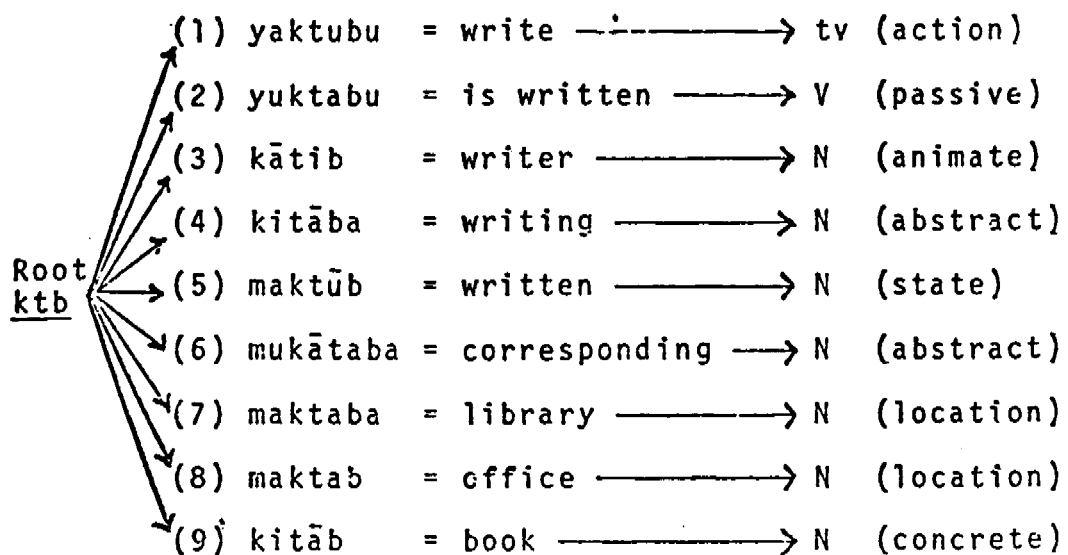
S₁ MOVE (John, tree^v Zayd, Sajara).

There is a particular verb in English called "reciprocal verb." A reciprocal verb is a verb which, when used without an object, has a semantically plural subject. In this situation the subjects are also semantically the direct object:

The four derivations are summarized according to Chafe's model in Walter A. Cook (1970-1978:50-82, Case Grammar) as follows:



The process of lexical decomposition imposes a question such as, which form is basic and which form derived? According to Arab grammarians, neither the state nor the process and the action forms are basic, but rather it is the Root which is the basic form in linguistic reality from which all the state, process and action forms are derived. So, if we have the Root "ktb = write" for example, we can derive all linguistic forms possible from this root:



As we have seen in the chart, lexical decomposition is an important linguistic process because it shows different underlying semantic realities which have different logical structures in both Arabic and English. Thus the transitive/intransitive category can be perceived as state, process and action verb within the same domain. These verbs are often morphologically and semantically related to each other. The scope of four semantic derivational units can describe these relations.

- (1) Inchoative = changes a state to a process (iv), it adds the abstract predicate "COME ABOUT" to the structure, for example:

thick + inc = thicken (iv) \longrightarrow process

ṭaxīn + inc = ṭaxuna (iv) \longrightarrow process

- (2) Resultative = changes a process to a state, it subtracts the abstract predicate "COME ABOUT" from the structure, for example:

break (iv) + res = broken (adj) \longrightarrow state

ʔinkasara (iv) + res = maksūr (adj) \longrightarrow state

- (3) Causative = changes a process to a state; it adds the abstract predicate "CAUSE" to the structure, for example:

open (iv) + caus = open (tv) \longrightarrow action

ʔinfataha (iv) + caus = fataha (tv) \longrightarrow action

- (4) Decausative = changes an action to a process; it subtracts the predicate CAUSE from the structure, for example:

cut (tv) + decaus = cut (iv) \longrightarrow process

qaṭaṣa (tv) + decaus = ʔinqaṭaṣa (iv) \longrightarrow process

BE-State (adjective)		BECOME-Process (intransitive)		CAUSE-Action (transitive)	
English	Arabic	English	Arabic	English	Arabic
1) OPEN	←→ maftūh	OPEN	←→ ?infataha	OPEN	←→ fataha
2) BROKEN	←→ maksūr	BREAK	←→ ?inkasara	Break	←→ kasara
3) move	←→ mutaharrik	move	←→ tataharrak	move	←→ harraka
4) thick	←→ θaxīna	thicken	←→ θaxuna	thicken	←→ ?aexana
5) deaf	←→ ?asamm	Ø	←→ Ø	deafened	←→ ?asamma
6) dead	←→ mayyit	die	←→ māta	kill	←→ amāta
7) healthy	←→ muṣāfā	Ø	←→ taṣāfa	Ø	←→ ṣāfā
8) washed	←→ Ø	wash	←→ ?inṣasala	wash	←→ ṣasala
9) rolled	←→ mutadahrij	roll	←→ tadahraja	roll	←→ dahrja
0) Ø	←→ munṣafiq	slam	←→ ?inṣafaqa	slam	←→ ṣafaqa
1) protruded	←→ mundaliṣ	protrude	←→ dalaṣa	protruded	←→ dalaṣa
2) ignited	←→ mudāʔa	ignited	←→ ?adāʔat	ignited	←→ ?adāʔa
3) lowered	←→ hābit	Ø	←→ habata	lowered	←→ habata
4) eclipsed	←→ kaṣīfa	eclipsed	←→ kaṣafat	eclipsed	←→ kaṣafa
5) thin	←→ naḥīf	thin	←→ naḥufa	thin	←→ ?anḥafa
6) led	←→ munsariha	Ø	←→ ?insarahat	led	←→ saraha
7) crowded	←→ muzdahim	crowd	←→ ?izdahama	crowd	←→ zahama
8) Ø	←→ Ø	sneeze	←→ ṣataṣa	Ø	←→ ṣattasa
9) read	←→ maqrūʔ	read	←→ Ø	read	←→ qaraʔa
10) blue	←→ ?azraq	Ø	←→ ?izraqqat	Ø	←→ Ø
11) red	←→ ?ahmar	red	←→ ?ihmarra	red	←→ ḥammara
12) white	←→ ?abyad	whiten	←→ ?ibyadda	whiten	←→ bayyada
13) black	←→ ?aswad	blacken	←→ ?iswadda	blacken	←→ sawwada
14) green	←→ ?axdar	green	←→ ?ixdarra	green	←→ xaddara
15) yellow	←→ ?asfar	yellow	←→ ?isfarra	yellow	←→ ṣaffara
16) brown	←→ bunniyy	brown	←→ Ø	brown	←→ Ø
17) gray	←→ ramādiyy	gray	←→ Ø	gray	←→ Ø
18) raised	←→ murtafiṣa	Ø	←→ ?irtafaṣat	raise	←→ rafaṣa

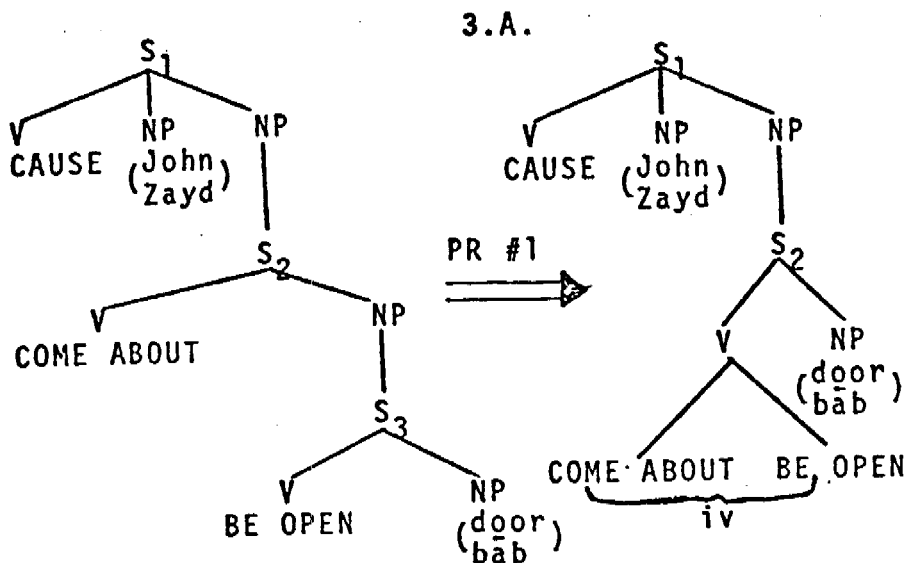
The chart below is a list of related verbs in English and Arabic, which can show some of these lexical and semantic gaps in transitive/intransitive function.

causes a state to come into being. The atomic predicate, COME ABOUT is defined as -PTP, where P = a proposition, -P = the negative of that proposition, and T is a two-place operator meaning "and next" (Cook, 1980). For example, "The door opened = ?infataḥa lbābu" is translated as "The door was not open = kāna lbābu gayra maftūḥin" "AND NEXT" "The door was open = kāna lbābu maftūḥan." "COME ABOUT" is a one-place intransitive predicate which always has a state within its scope. In the factoring of inchoative and causative from lexical predicates, the first step is to determine the existence of related state, process, and action forms (Cook, 1980:13-23).

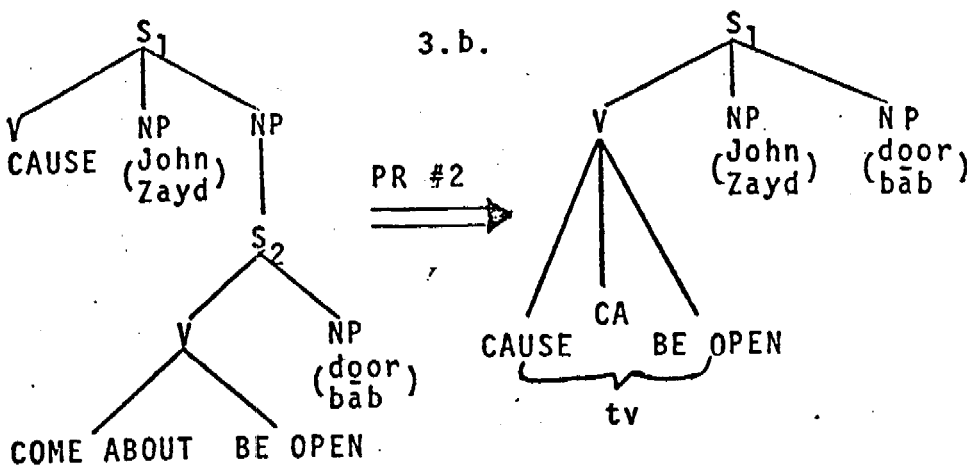
Actually, the state form is the BE form, the process form is the BECOME form, and the action form is the MAKE BECOME form. Lexical and semantic gaps will be found in English as well as in Arabic. The English predicate "BLUE" have neither inchoative nor causative forms. The Arabic predicate ?AZRAQ = "BLUE" in turn, lacks the Causative form, but it has the inchoative one. The lexicon of Arabic and English, however, provides sets of lexically related verb forms derived from a single root. These forms are semantically related by the semantic derivation; inchoative, resultative, causative, decausative. Lexical gaps of some adjectives, and transitive/intransitive forms in the paradigm are filled by paraphrases or by new roots. Semantic gaps cannot be filled by paraphrases.

(3) John opened the door. = fataḥa Zaydun al-bāba.

= S_1 CAUSE (John Zayd S_2 COME ABOUT (BE OPEN (door) S_3 $S_3 S_2 S_1$)) → action verb



ONS₃:
 ONS₂: PR #1
 ONS₁: 1) PR #2
 2) lexical insertion
 V - NP inversion



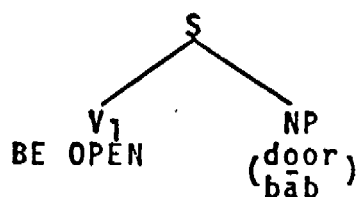
According to MacCawley (1976), the atomic predicate "CAUSE" is a two-place transitive predicate that relates an event to an event, or an agent to an event. "CAUSE" never directly dominates a state, but has within its scope a process or an event. An agent does not cause a state, he

*V-NP inversion cannot be applied to the verbal construction in Arabic, i.e., VSO.

The logical structures for the state, process, and action forms of the adjective "OPEN" are illustrated in sentences (1), (2), (3) and the accompanying diagrams.

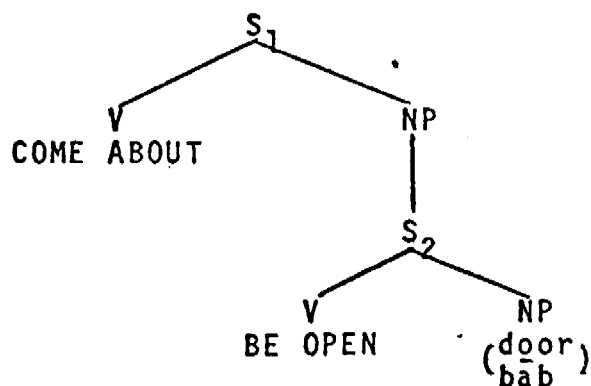
(1) The door is open. = al-bābu maftūhun

S_1 BE OPEN (^{door}_{bāb}) → state verb



(2) The door opened. = ?infataha lbābu

S_1 COME ABOUT (S_2 BE OPEN (^{door}_{bāb})) → process verb



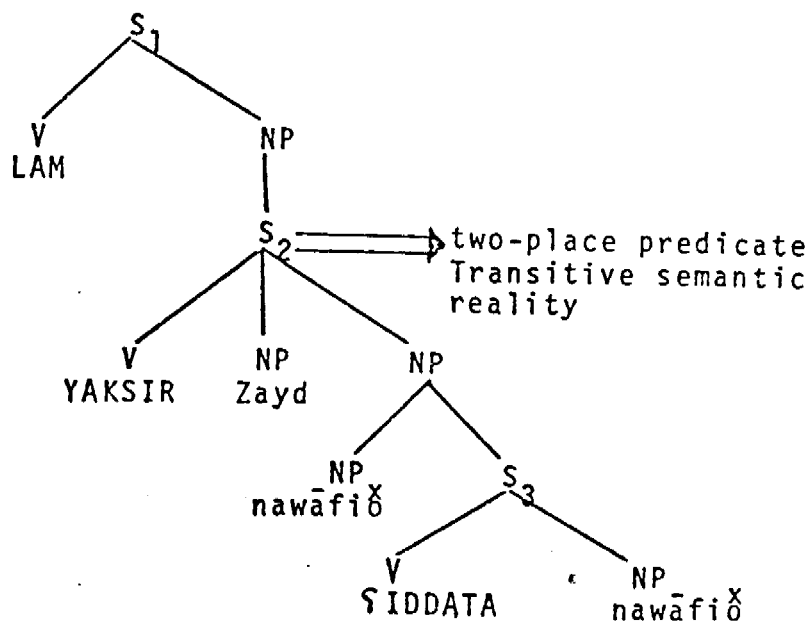
As a matter of fact, Arab linguists did not explain this kind of linguistic construction, except for their explanation of transitive and intransitive points of view, and their classification of nominal and verbal sentence perspectives.

American linguists, however, analyze this kind of verb explicitly in a number of ways. According to Fillmore (1968:1-88), verbs like "OPEN" are basically transitive. If the agent is not mentioned the patient becomes the syntactic subject. We assume that "someone or something opened the door" even though we do not choose to specify the agent, when we say "the door opened." According to MacDonald (1978), the verbs in these situations are basically intransitive. In the sentence "John opened the door," we really mean that "John caused the door to open." There is a causative relationship between the subject and the object. But given a set of related state, process, and action forms from the same morphological root--a set of relationships which are analyzed in an adequate and scientific way by Professor Walter A. Cook (1970-1978:50-82 and 1980:13-24), the lexical decomposition hypothesis suggests that the state verb is the basic form. The process form is composed of state + inchoative, represented by the atomic predicate, COME ABOUT, and the action verb is composed of the process verb + causative, represented by the atomic predicate CAUSE.

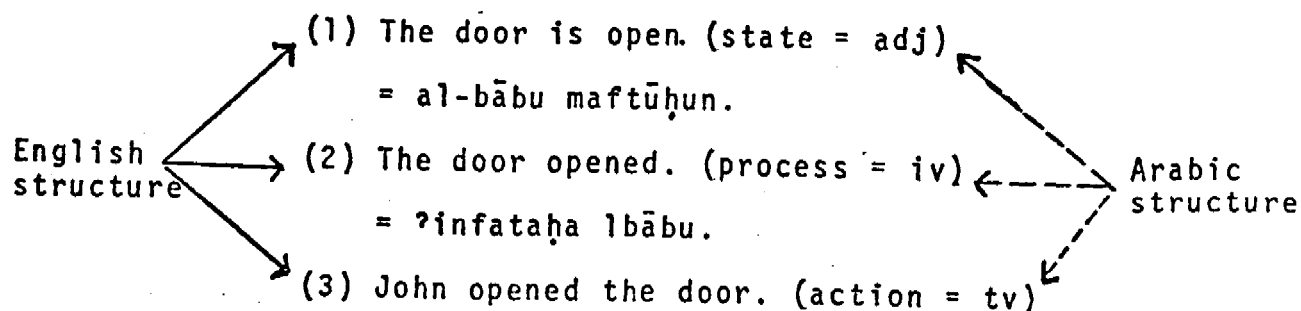
(2) Lam yaksir Zaydun ʕiddata nawāfiḫ. (tv)

"Zayd did not break many windows."

= s_1 LAM (s_2 YAKSIR (Zaydun, nawāfiḫ, s_3 < IDDATA (nawāfiḫ) >))
 s_3 s_2 s_1

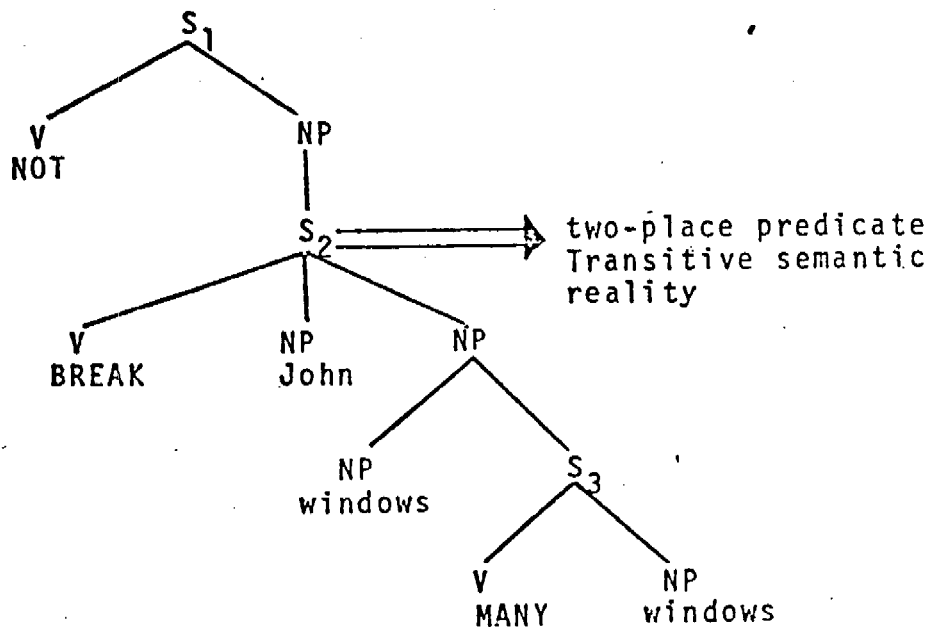


Another aspect of transitive/intransitive classification arises in the structural framework of the English verb "OPEN" and its counterpart "YAFTAH = open" in Arabic. We can illustrate the identical semantic and syntactic structures of these two verbs in such sentences:



(2) John did not break many windows. (tv)

= s_1 NOT (s_2 BREAK (John, windows, \langle MANY (windows) \rangle) s_3) s_3 s_2 s_1



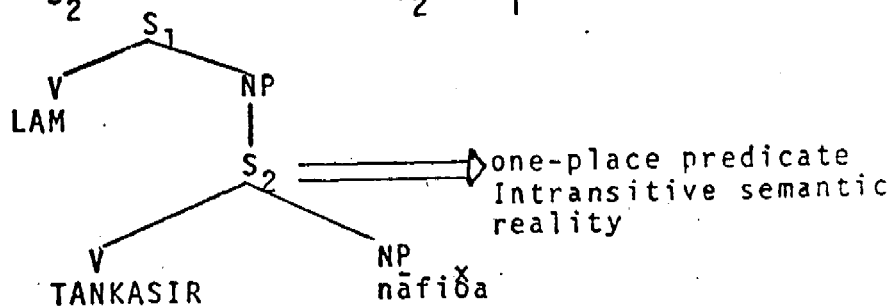
The Arabic verb "YANKASIR = Break" can have two semantic realities like its counterpart in English.



(1) Lam tankasir al-nāfiḥa. (iv)

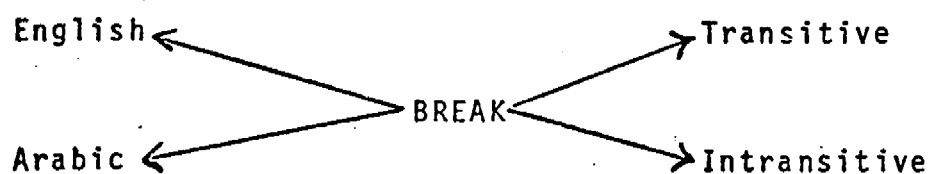
"The window did not break."

= s_1 LAM (s_2 TANKASIR (nāfiḥa s_2) s_2) s_1 .



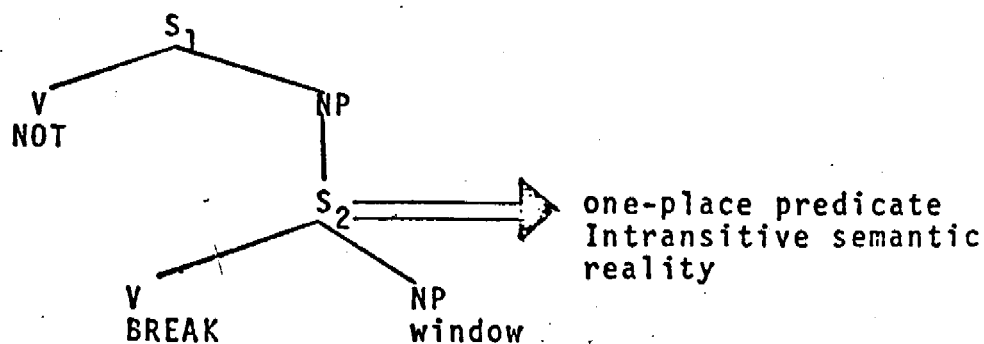
4. The Transitive/Intransitive Verb Category in Arabic and English

Although we categorize transitive and intransitive verbs according to their sequence requirements, the distinctions between these two types of verbs are not always clear cut in both English and Arabic. Some verbs can exist either with or without an object, and thus can be classified as intransitive and transitive. For example, the English verb "BREAK" can have two semantic realities in its structure.



(1) The window did not break. (iv)

= $S_1 \text{ Not}(S_2 \text{ BREAK (window)} S_2) S_1$



relationships among them; for example:

(1) $\begin{matrix} V & S & O_1 & O_2 & O_3 \\ \text{ʔaʕlama} & \text{llāhu} & \text{Zaydan} & \text{ʕamran} & \text{xayran} & \text{minka} \end{matrix}$

"May God give Zayd and ʕamr an awareness that is better than yours."

= S_1 ʔAʕLAMA (llāhu, Zaydan, amran, xayran)
|
AND

Intransitive verbs in Arabic are those verbs which cannot take an object directly. However, in spite of this syntactic definition, some intransitive verbs have essentially transitive meanings. In order for these intransitive verbs to be transitive in deep structure, they need a helping particle "preposition" in their surface structure, for example:

(1) "ʔiʕa ʔasrafa lʔahmaqu fii mālihi
 ʔintahā ʔamruhu ʔilal faqrī waqaʕada fii baytihi."
 "If a fool squanders his money, he will end up penniless, and will stay at home."

Each of these words "māl = money" "faqr = poverty" and "bayt = house" is the semantic object of the verb which precedes it. As far as surface structure is concerned, these verbs are considered intransitive verbs, because their objects are considered objects of preposition.

- (1) Objects which can form nominal sentences by themselves, for example:

(1) ^{xV} ʔanantu ^{O1} ssahāba ^{O2} mumṭiran

"I thought that the cloud was raining."

= S₁ ^xʔANAN (tu, saḥābah, mumṭiran).

Object₁ and object₂ alone can form a valid Arabic sentence, for example:

S PA
(2) al-saḥābu mumṭirun

"The cloud is raining."

= S₁ BE MUMTIR (saḥāb).

- (2) Objects which cannot form nominal sentences by themselves, for example:

V S O₁ O₂
(1) ʔaṣṭaytu ssāʔila mālan

"I gave the beggar money."

= ʔAṢṬAY (tu, ssāʔil, māl)

In the case of the second group, the objects cannot form correct nominal sentences. We cannot make for example, a sentence from number (1), because it will be an invalid Arabic sentence:

(2) * * ʔassāʔilu mālan.

"beggar . . . money"

There is another type of transitive verb in Arabic which takes three objects. As Sibawayhi mentioned, none of the three objects may be omitted, because of the semantic

for the object in this sentence to precede the subject:

- (2) $\overset{V}{\text{daraba}}$ $\overset{O}{\text{Zaydan}}$ $\overset{S}{\text{\text{š}abdullāhi}}$
 $\text{\text{š}abdulla}$ hit Zayd.
= S_1 DARABA ($\text{\text{š}abdulla}$, Zayd).

The sentence will be understood because of the case ending or what is called "al-ʔiṣrāb = declension." According to Sibawayhi, although it is possible for the object to precede the subject of a transitive verb, Arab grammarians prefer the subject to precede the object.

One grammarian, Ibn yaṣīṣ^V, classified transitive verbs into two types:

- (1) al-ṣilāj verb category, which involves the use of body limbs: "darab = hit, qatala = kill."
- (2) non-al-ṣilāj verb category, which does not involve the use of body limbs: "ʔākara^X = mention, fahima = understood."¹

Sibawayhi wrote that when a verb takes two objects, neither object may be omitted; the two objects must go together because of the semantic relationship between them. The objects of these types of transitive verbs can be divided into groups according to their syntactic relationship to each other:

¹ Ibn-yaṣīṣ^V, $\overset{V}{\text{\text{š}arh al-mufasssal}}$ (maṭbaʔt dār ʔiḥyāʔ al-kutub al-ṣarabiyya), p. 14 (n.d.).

object, indirect object or object complement. The intransitive verb alone is sufficient. Like transitive verbs, intransitive verbs can occur as a single verb, or as a compound verb: i.e., they can consist of a verb plus an adjunct.

B. Arabic Perspective

The well-known medieval Arab grammarian, Sibawayhi discussed the categories of the Arabic "word." According to him, an Arabic word falls into one of three classifications: (1) nouns, (2) verbs, (3) particles.¹ The discussion of transitivity, however, will focus on Sibawayhi's second word category: verbs.

Transitive verbs in Arabic are those verbs which take one direct object or two objects or sometimes three objects without the need of any special particle or preposition as we have seen in English. Sibawayhi mentioned the type of transitive verb which takes an object and he gave this example:

(1) $\overset{V}{\text{daraba}} \overset{S}{\text{\text{š}abdullāhi}} \overset{O}{\text{Zaydan}}$
 abduallahit Zayd.
 = S_1 DARABA (\text{š}abdulla, Zayd).

He explained that "\text{š}abdullāhi" is nominative subject and "Zaydan" is accusative object. It is possible, however,

¹Sibawayhi, al-Kitāb "maṭbaʿt būlāq, p. 2 (n.d.).

Finally, some transitive verbs do not yield to the transformation-passive rule. For example:

- (1) John met Mary (to go acquainted).
- (2) * * Mary was met by John.
- (3) The teacher married Mary.
- (4) * * Mary was married by the teacher.

Just as an indirect object can co-occur with the direct object in the same transitive sentence, so can the object complement. The object complement is realized by either a noun phrase, an adjective phrase, or an infinitive. As the following examples illustrate, the object complement follows the direct object:

- (1) They made the little girl upset.
- (2) They elected him president.
- (3) She wanted him to buy it.

In such sentences, there is only one possible transformation passive rule. The direct object can become the syntactic subject, but the object complement cannot:

- (1) He was elected president.
- (2) * * President was he elected.

The Intransitive verbs in English fall into the category of those verbs which do not require any object. They do not take any of the sequences involving a direct

the indirect object (Mary) acts as the patient. Sometimes, the indirect object can be non-participating in a given sentence. Therefore, we can omit it and still have a syntactic and semantic validity like this sentence:

(1) Mary bought a gift.

= S_1 BUY (Mary, gift).

And as mentioned earlier, the indirect object can be replaced by a prepositional phrase like this example:

(1) He bought his friend a gift.

= He bought a gift for his friend.

As shown in this example, if the indirect object is part of a prepositional phrase, it follows the direct object. Some transitive verbs that have both a direct and indirect object allow only transformation-passive rule. For example:

(1) They accused him of murder.

ACCUSE (They, him, murder).

By T-Passive Rule (2) He was accused of murder.

Some transitive verbs allow two transformation-passive rules. In one, the indirect object becomes the syntactic subject, and in the other, the direct object takes the role of syntactic subject, for example:

(1) They gave John the money.

(2) They gave money to John.

(3) John was given the money.

(4) Money was given to John.

if it is used without a preposition. If the noun follows a preposition, it is no longer an indirect object but the object of a preposition. For example:

(1) Jack built his son a house.

= Jack built a house for his son.

Action verbs such as "give, buy, send, bring, lend, write" often take an indirect object as well as a direct object. Similarly, verbs such as "elect, appoint, name, make, choose, consider" are also followed by more than just a direct object. Instead of an indirect object, the direct object is followed by an object complement, for example:

(1) The U.S.A. elected Mr. Carter president.

Transitive verbs, however, have a variety of forms; they can consist of a single noun, or they can also be open compounds. Direct objects also appear in a variety of forms, consisting of a noun, noun phrase, infinitive, gerund or clause. The transitive verb complementation involves both direct and indirect objects, as we have seen before. The indirect object frequently precedes the direct object and stands as recipient or beneficiary. In the sentence,

(1) John bought Mary a gift.

= S₁ BUY (John, Mary, gift)

often co-occurs with an indirect object or an object complement. The direct object of the predicate consists of a noun phrase, nominal structure or pronoun that indicates who or what receives the action expressed by the predicate. Though the direct object usually comes after the predicate on occasion it will precede the predicate for special emphasis or stylistic effect especially in the surface structure, for example:

(1) The heavy jobs Jack always leaves for me.

= S_1 LEAVE (Jack, me, jobs).

In addition, the direct object might occur in an initial position when a transformation-question rule is applied:

(1) She dropped the book.

= S_1 DROP (she, book).

By T-Question Rule (2) What did she drop?

However, when a sentence also contains an indirect object, it is possible that the direct object will be separated from the predicate, for example:

(1) Jack wrote Susan a letter.

= S_1 WRITE (Jack, Susan, letter).

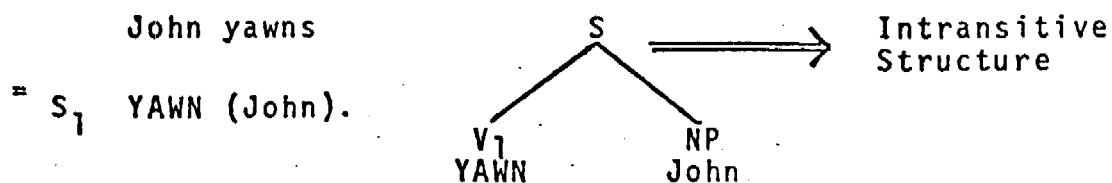
(2) John gave Mary flowers.

= S_1 GIVE (John, Mary, flowers).

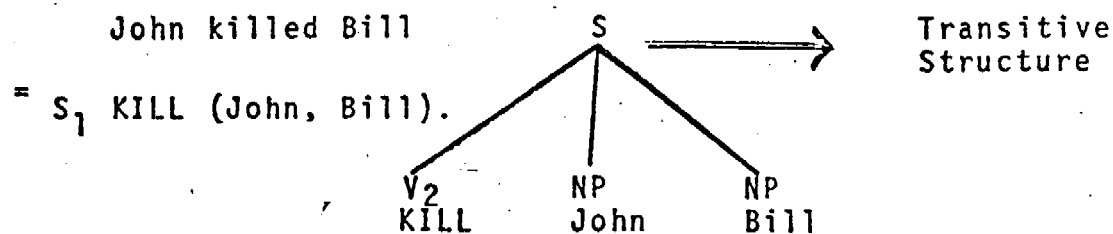
A noun or pronoun is considered an indirect object only

English verb is a set of expectations about what must accompany it. For example, when a listener hears the utterance "He opened," he expects more semantic arguments to follow the predicate "OPEN." The predicate alone is not a logical structure validity in this linguistic level. According to Professor Walter A. Cook (1980:6), English verb sequences can be classified according to one-place predicate, two-place predicate, and three-place predicate as in the following examples.¹

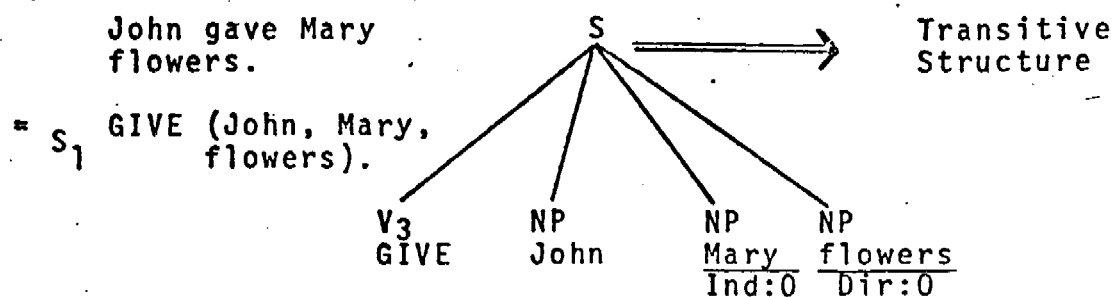
(1) One-place predicate



(2) Two-place predicate



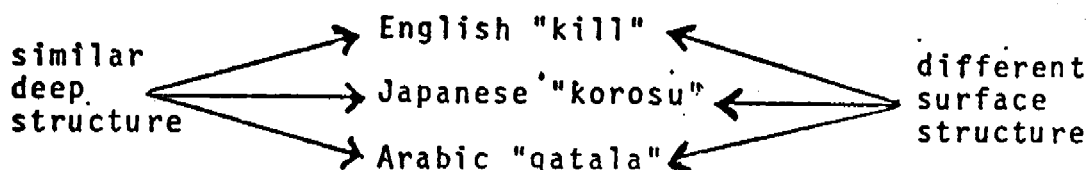
(3) Three-place predicate



Transitive verbs are those verbs which can fall in two or three-place predicate classification. One object

¹Walter A. Cook, "Introduction to Generative Semantics," 1980, Georgetown University, p. 6.

these verbs has its own syntactic and categorized peculiarities, they are all very similar in their underlying representations as indicated below.



The traditional definition of transitivity is based entirely on syntax with little regard for semantic and logical structure explanation. Syntactically speaking, a transitive verb is one that takes an object, and an intransitive verb is a verb that does not take an object. According to traditional Arab grammarians, a transitive verb, or rather a transitive action is an action that is transmitted from an actor to something acted upon. Although Arab and American grammarians classify the transitivity into two categories namely, transitive verb category and intransitive verb category, some verbs can exist either with or without an object and can thus be classified in the transitive/intransitive category.

3. Transitive and Intransitive Verb Categories in English and Arabic

A. American Perspective

In English, verbs are recognized and classified not only according to their forms or inflections, but also according to their sequence requirements. Built into the

2. Procedures of the Analysis

Transitivity is as complex a subject as language itself. This kind of linguistic construction differs from language to language in its syntactic structures, but it is, somehow, similar in its logical representations in all languages. The semanticist Fillmore (1968:1-88) discussed how the English verb "kill" and the Japanese verb "korosu = kill" have different surface structures because of their different transitive functions.¹ The Japanese verb requires an animate subject, while the English verb allows sentences such as:

(1) The fire killed the boy.

(2) A falling stone killed the boy.

In turn, the Arabic verb "qatala = kill" is syntactically different from both, the Japanese and English verbs. Ibn Yaʿīš, the medieval Arab grammarian, classified the verb "qatala = kill" under the "al-ʿilāl verb category" which involves the use of body limbs. This category is different from the "non-al-ʿilāl verb category" which does not involve the use of body limbs.² However, while each of

¹ Fillmore, "The Case for Case," in Bach and Harms (New York, 1968), pp. 1-88.

² Ibn yaʿīš, Ṣarḥ al-mufaṣṣal (maṭbaʿat dar ʿihyāʾ al-kutub al-ʿarabiyya), p. 14.

Transitivity represents an area of semantic and syntactic dimension that benefits greatly from Generative Semantic approach. While the concept that transitive actions are somehow distinct from intransitive actions is a common phenomenon in languages, their treatment in the language structure varies. Because Arabic and English treat these two types of actions differently, students learning either language are faced with the task of dealing with new concepts and categories as well as with new forms and structures.

The purpose of this paper is to examine and compare these categories of Arabic and English transitivity concentrating on transitive/intransitive verb and its surface and underlying deep representation.

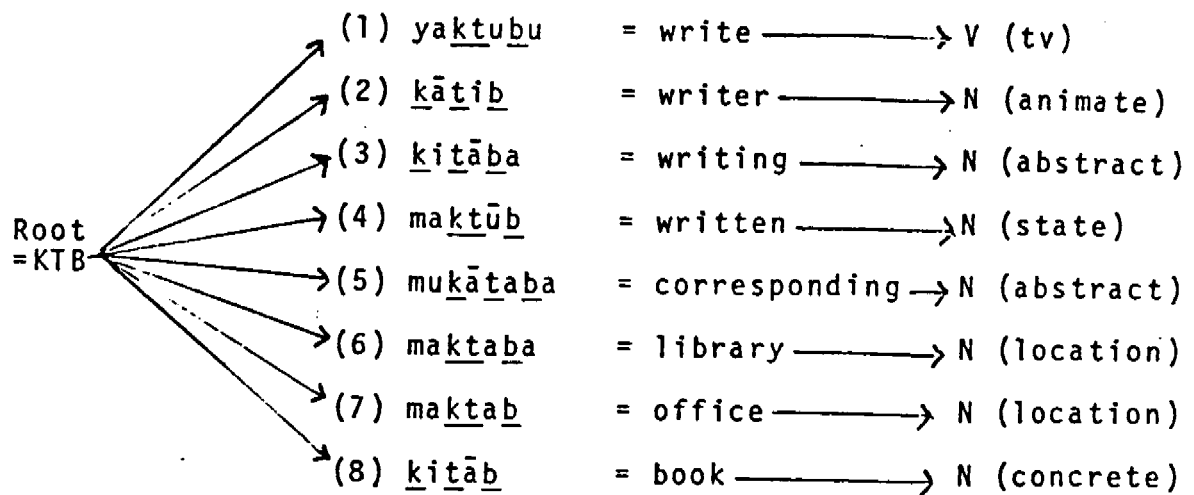
Introduction

Generative Semantics is a new approach in linguistic analysis. In this area, the linguist relates the surface structures of sentences to their underlying semantic representations. More important for our purpose, however, Generative Semantics can help foreign language teachers and textbook writers to be familiar with the similar semantic and deep structures of two languages, even though their syntactic and surface structures vary.

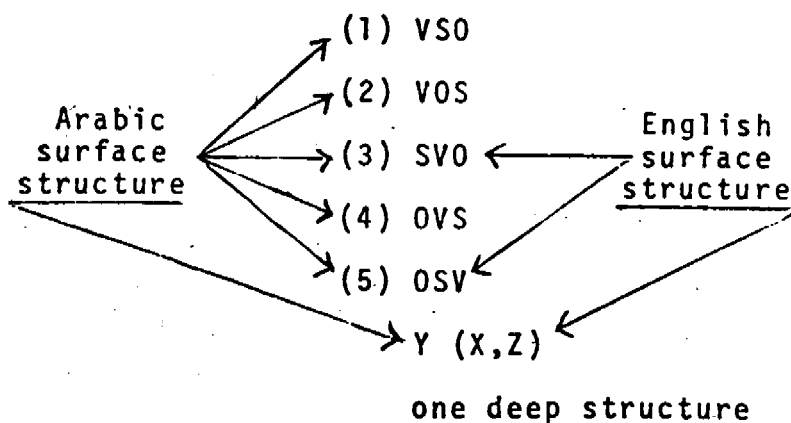
Fries (1945:9) wrote: "The most effective materials are those that are based upon a scientific description of the language to be learned, carefully, compared with a parallel description of the native language of the learner."¹ By examining two languages, in terms of their semantic and deep structures in one hand, and in terms of their syntactic and surface structures in the other hand, teachers can minimize, for example, the interference between the two languages that often accompanies second language learning. Furthermore, they can help the students to avoid some of the pitfalls and errors that accompany surface to surface and deep to deep translation.

¹Charles Fries, Teaching and Learning as a Foreign Language (Ann Arbor: University of Michigan Press, 1945), p. 9.

(2) Arabic semantic categorization



5. Comparative Point of View



6. Conclusion

(1) Generative semantics is a useful and adequate analysis in handling the universal semantic domain in languages.

(2) Recent statement was made by Chomsky concerning Generative Semantics.

3. Transitive and Intransitive Verb Category

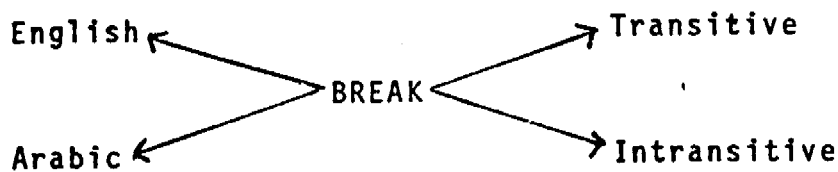
(1) American perspective

Intransitive \longleftrightarrow One-place predicate
 Transitive \longleftrightarrow Two-Three-place predicate

(2) Arabic perspective

Intransitive \longleftrightarrow Sibawayhi's category
 Transitive \longleftrightarrow Sibawayhi's/Ibn-jinni
 Ibn-ya is category

4. Transitive/Intransitive Verb Category



(1) Not (BREAK (John, windows MANY (windows))) (tv.)

LAM (YAKSIR (Zayd, nawāfiḥ IDData (nawāfiḥ))) (tv.)

(2) Not (BREAK (window)) (iv)

LAM (TANKASIR (nāfiḥa)) (iv)

Lexical decomposition

BE-state	BECOME-process	CAUSE-action
$E \longleftrightarrow A$	$E \longleftrightarrow A$	$E \longleftrightarrow A$
Ø munsafiq	slam ʔinsafaqa	slam safaqa
black ʔaswad	blacken ʔiswadda	blacken Ø
thick ʔaxina	thicken ʔaxunat	thicken ʔaʔxana

(1) Cook's semantic categorization



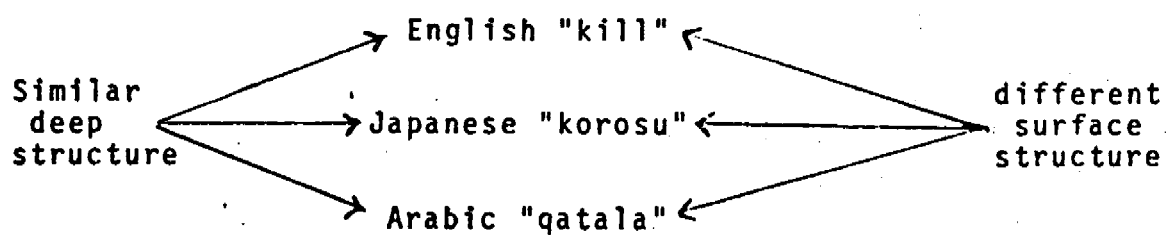
ABSTRACT

1. Introduction

Transitivity represents an area of semantic and syntactic dimension that benefits greatly from Generative Semantics. Because Arabic and English treat these two types of actions differently, students learning either language are faced with the task of dealing with new and different categories which represent similar semantic structure.

The purpose of this paper is to examine and compare these categories concentrating on transitive/intransitive verb category and its surface and underlying deep representations.

2. Procedures of the Analysis



- (1) Traditional definition \longleftrightarrow Syntactic
(2) New definition \longleftrightarrow Semantic

THE SEMANTIC AND SYNTACTIC FRAME STRUCTURE OF THE
TRANSITIVE/INTRANSITIVE VERB CATEGORY IN
ARABIC AND ENGLISH
GENERATIVE SEMANTIC APPROACH

A Paper Presented at
THE FIFTH INTERNATIONAL LINGUISTIC INSTITUTE
Damascus University
30 June - 26 July, 1980
Damascus, Syria

by
Mazen Al-Waer
Georgetown University
Washington, D. C.

REFERENCES

- Abdelmasih, E.T. 1975. **A Sample Lexicon of Pan-Arabic**. Center for Near Eastern Studies, the University of Michigan, Ann Arbor.
- Brown, K. « Morocco , where arabization is the ideal and bilingualism the necessity ». **Middle East Education**, Vol. 1, No 2, 28-29.
- al-Hassan, S.A. 1978 «Educated Spoken Arabic in Egypt and the Levant , a critical review of diglossia and related concepts. » **Archivum Linguisticum**, vol. 8. 112-32.
- Maamouri, M. 1973. «The linguistic situation in Tunisia.» **The American Journal of Arabic studies**, vol. 1. 52-65.
- Mahmoud, Y. 1978. «Arabic after diglossia.» unpublished manuscript, Georgetown University
- 1979b. Review of P. Scheindlin's **201 Arabic Verbs in the Middle East Journal**, Vol 33, No 4. Autumn 1979.
- 1979b. «The Arabic writing system and the sociolinguistics of orthographic reform» unpublished PhD dissertation, Georgetown University.
- 1981. «The glottal stop in Middle Arabic , a study in language variation. »to appear in **al-Lisan al-Arabi**, Vol. 18 Rabat.
- Palmer, E.L. 1979 «Linguistic innovation in the Arabic adaptation of Sesame Street.» in **Language and Public Life**, edited by James E. Alatis and G. Richard Tucker, Georgetown University Round Table on Language and Linguistics Washington, DC, 287-294.
- As-Sayib, M. 1976 «al-arabiyya al-wusta wa ma nasha a fiha min tadakhul bayn al-fusha wa darijah, » **Revue Tunisienne des Sciences Sociales**, vol 13, 47-66.
- Souissi, M.R. 1979. **at-Talim al-haykali lil-arabiyya al-hayya**. Tunis, 68-71.

5. For a detailed description of the methodology used in sampling subjects, recording and transcribing data, see «L'Arabe fondamental 1er niveau» in *Cahiers de Linguistique*, No. 4, C.E. R.E.S., 1971, Tunis. See also A. Al-Ayed, *fonds lexical commun du Maghreb et Enseignement Moderne* » paper presented at the 7th Meeting of the AIMAV (Association Internationale pour le Recherche et la Diffusion des Méthodes Audiovisuelles), Sousse, Tunisia, July 14-21, 1974.

6. The word 'horse' for example has at least four synonyms (hisane, faras, jawad, khayl).

7. Gougenheim, et al., 1964, in *L'Elaboration du Français Fondamental (1er degré)*, use the term *disponibilité* in talking about words whose frequency is low but which are used and useful. Nous les appelons ainsi (i.e. disponibles) parce que quoiqu'ils ne soient pas souvent prononcés ou écrits effectivement, ils sont à notre disposition (p.145).

8. The purpose of the last two criteria was to ensure, according to the authors, that the final list be as complete as possible, and adaptable to the needs of modern life (p.VI). This explains why the authors have added at the end of the Arabic/ French lexicon an alphabetized list of scientific and technical terms.

9. In February 1975 the list was officially adopted by the Ministries of Education of the three countries and is currently used in the preparation of textbooks for the first three grades (rasid, pp.201-210).

10. El-Ayed (1974, see above), one of the contributors of this lexicon had this to say : «Grâce à cette langue proche des parlers des enfants dans une certaine proportion, langue établie selon le souci d'assurer la pérennité comme inst-

ument linguistique bas de l'unité culturelle Arabe, donc loin de la «spécificité régionale, » mais tendant à l'unité culturelle, langue adaptée ou presque à la vie authentique sans fanatisme, moderne sans aliénation, donnant au fur et à mesure des solutions aux problèmes de diglossie,... du bilinguisme... et du plurilinguisme, langue en quête d'assumer le pari de la modernité.» (p.4)

11. This word was literalized as *srux* (p.74)

12. This and subsequent examples are taken from the Arabic/ French section of the lexicon.

13. For further assessment of these lexical weaknesses and their possible impact on the teaching of Arabic to speakers of other languages, see souissi, M.R., 1979, pp. 68-71.

14. For a discussion of the typographic innovations see Mahmoud, 1979b, pp. 76-112. As to the lexicographic ones, see ar-rasid al-lughawi, pp.XI-XII

15. See note 9. This assumption will have to be substantiated by empirical studies which are yet to be made.

16. There are at present within ALECSO 15 committees representing 15 Arab countries which, since 1975, have started collecting data and culling primary school books in their respective countries following as closely as possible the same methodological procedures.

17. The original Arab version of *Sesame Street*.

18. One of the concerns of the linguists in the production team was that by adopting MSA, they may be placing a barrier of unacceptable proportions between the viewing child and the subject matter of the series, which includes a variety of educational goals (Palmer, 1979).

in a form of Arabic not too far removed from the child's native medium of daily communication. Given the current, massive spread of arabized education at the primary level and the ongoing implementation of this list in the three countries, it would not be an exaggeration to state that the overall content of this lexical work will be within the understanding of the target population even though most of it may not be used in everyday speech (15).

Despite these weaknesses, the word list, as it stands now, constitutes a promising beginning of what many academicians, language planners and teachers have been calling for. In fact, the work was so well received that the Arab League's Educational, Cultural and Scientific Organization (ALECSO) has started a program designed to prepare a pan-Arab, unified, lexical list built along the same sociolinguistic guidelines, which would ultimately serve the «functional» needs of primary school children throughout the Arab world (16).

3. Some Educational Implications

Perhaps one of the contributions of such a common lexical endeavor is the answer it may bring to the chronic problem facing specialists in children's literature and television programs, namely, which form of Arabic to use. The team of the new television series *Iftah Ya Simsim* ('Open Sesame'), (17) for example, would have had its task simplified, had such a common list existed. One of the issues the producers of this series had to tackle was how to assess, in the absence of an acceptable pan-Arab dialect, the use of MSA in the informal context of light television entertainment usually carried in the local vernacular. After several linguistic explorations and extensive surveys, they finally decided to use MSA, a bold departure from established communicative norms (18).

Another benefit of this pan-Arab word list is the help it would provide to the teachers of Arabic as a foreign language. It would enable them to present the learner with a basic vocabulary that could be easily supplemented when necessary, with the local expressions in use in the Arab country of his choice or interest. This could bring an end to the recurrent frustrations most learners experience time and again when they discover that they have been learning a language nobody speaks, however prestigious it may be. Last but definitely not least is that the implementation of such a list in the

gradually bridging the diglossic gap thus bringing the Arabic language closer to the communicative needs of the Arab child.

1. Libya and Mauritania participated in this project but withdrew shortly after the work had begun (1969).

2. The project of elaborating a basic list of Arabic words originated in the Section de Linguistique of the Centre d'Etudes et de Recherches Economiques et Sociales (C.E.R.E.S.) of the University of Tunis. «L'Arabe Fondamental Tunisien», as the project was initially called was designed to assess the vocabulary Tunisian children actually acquire before school (ages 3-5), during the first three years of school (5-8), and after school (9-15). The preschool list of vernacular vocabulary was of critical importance because it was to help in the selection of the appropriate corresponding Modern Standard Arabic (MSA) items to be included in the first grade books and ensure that these items reflected the preoccupations of the Tunisian child and his environment (i. e. home, school, street, etc.) Later on (1969) this project took on a Maghrebian dimension and caught the interest of educators and researchers from the Institut d'Etudes et de Recherches pour l'Arabisation de Rabat and the Institut de Linguistique et de phonétique d'Alger. The members of the appointed committee who were selected from the three institutions adopted the methodology and the goals established by CERES researchers.

3. *Ar-rasid al-lughawi al-wadhifi lil-marhala-l-ula min-a ta-lim al-ibtida'i* (introduction i-XII). All references and quotations are from the introduction.

4. See the lexical and morphosyntactic studies of the first two Arabic books to be used in Tunisian primary schools by A. M'hairi, A. El Ayed, A. Attia, and S. Garmadi, «Etudes linguistiques des deux premiers livres de l'écriture Arabe en usage en Tunisie, » in *Cahiers de CERES, Série Linguistique, No.1*, 1968. See also Ahmed Lakhdar Ghazal, «fi qadaya al-lughā-al-arabiya wa mastawa-t ta lim al-arabi» *Majallet al-bahth alilmi*, May-December, No.11-12, 1967, Rabat. See also «Bulletin Pédagogique du Primaire, » a publication of l'Office Pédagogique Tunisien, No 66, 1968, May-june.

preparation of textbooks and educational material would constitute a step forward in

using these terms in everyday speech, especially if school programs were unified. (9) They also hope that the use of this lexicon would gradually contribute the unification of the minds (p VI).

3. Unified yes, Functional, maybe

Before discussing the relative merits of this work, I would like to briefly discuss one or two inherent weaknesses. These are not so much attributable to the authors as to the socio-linguistic setting in which they had worked and which, despite some rigor had inexorably affected the outcome of their research.

The work as it stands now seems to have been motivated and constrained at the same time by two conflicting imperatives. The first is that the word list had to reflect primarily the needs of a particular speech community (the Maghreb). The second is that the main source of these words had to be Modern Standard Arabic (MSA), because this speech community is above all Arabic speaking. MSA is the lingua franca of the Arab world and the sole bond that intimately unites an otherwise fragmented entity. The authors were keenly aware that any heavy borrowing from a regional dialect would be looked upon by the educated and the uneducated alike as a separatist, divisive ploy. Thus, a closer look at the alphabetized entries shows that the sixth criterion of unity and continuity dictated by the second imperative seems to have the overriding guiding principle, often at the expense of usefulness and functionality that the first two criteria were meant to safeguard.

In fact, the authors' concern that the list remains open to the rest of the Arab World explains their emphasis on literalizing, Arabizing all the vernacular words in the collected speech samples that were of Berber or French origin. (10) The input of these samples, besides providing the basic concepts and preoccupation of the child, seems to have been confined to items that were common to the written, and shared by other Arab vernaculars (e.g. swaiyya, xammal, sarux (11), 11, bas ; 'a little,' 'to tidy up,' 'a rocket' and 'to kiss,' respectively). This quasi-total reliance on the written mode had forced upon them a prescriptive, normative, attitude which appears in principles and under the guises of availability and the necessity of intervention. This attitude accounts for the special definition they give to functionality and for the incor-

poration of words that no Maghrebian child, or for that matter any Arab child, would use in the spoken mode, even though the concepts they denote may be very familiar to him.

On page 13, for example, we find the word **ashab (blond) instead of asqar commonly used in spoken and MSA to denote both 'blond' and 'red-haired.'** (12) On page 56

On page 13, for example, we find the word **ashab (blond) instead of asqar commonly used in spoken and MSA to denote both 'blond' and 'red-haired.'** (12) On page 56 we find the word **hasim (bashful) instead of the far more frequent and equally Arabic words xazil or xazul.** On page 80 the word **aruba (tie) instead of the coined compound rabatat unuq** whose constituent morphemes are familiar to the child. On page 126 we encounter the word **ghasul rumi** which literally means a foreign washing agent or detergent instead of **Sambwan** which every child in the Maghreb uses, even though the term is not Arabic, but just like **talifun, film, and sandwis,** has been incorporated into the vernaculars of most Arab countries.

Nor would any teacher or parent ever expect a child between the ages of 6 and 9 to use such terms **asā'itarasā** 'to hang onto something' (p.14) or was a 'spool' or **istahamma** 'to take a bath' (p. 10), or any independent or suffix dual pronouns (p. 20 : p. 148). (13)

This emphasis on completeness at the expense of usefulness is not unique to this kind of work (Mahmoud, 1979 a). What is unique is that the authors of this lexicon have tried against all odds to incorporate some typographic and lexicographic innovations hitherto unpracticed in the Arab World. (14) More importantly, they have incorporated some linguistic changes which educated speakers and the media in particular have forced upon the morphology of MSA. These changes are essentially systematic simplifications (omission of case markers, variable deletion of the glottal stop, simplification of the number system, etc.) which made the pronunciation of the listed words rather similar to the vernacular speech the child is so accustomed to hearing (Mahmoud, 1980 ; as- Sayib, 1976).

Perhaps here lies the potential usefulness of this work. It had contributed somewhat to the edification of a list that cuts across regional dialects and, at the same time tried to present it

education. In compiling the word list the authors mention the following procedure :

a) An inventory of all the words occurring in primary school textbooks in use in Morocco, Algeria and Tunisia was undertaken along with an assessment of their meanings, their context of occurrence and their frequency. (4)

b) A series of linguistic investigations were conducted in different areas in the three countries. During this field work the researchers recorded spontaneous conversations of a number of children between the ages of five and nine. They also recorded interviews and according to well-defined methods of investigation. (5)

c) The collected data was then transcribed, codified and fed into a computer. The final printouts carried lists of alphabetized entries showing the relative frequency of each word, its geographical distribution as well as the degree of its common use by the three countries (p. III).

1.2 Criteria observed in the final selection

As to the final selection of the items that were to appear in the final word list, the following sociolinguistic criteria were observed :

a) In order to ascertain the spread and the vitality (hayawiya) of each word, it was recognized that the criteria of frequency (the word must appear a minimum of 10 times) and geographical distribution (the word must be shared by at least 2 countries) had to be adhered to rather closely.

b) To contain polysemy (a prevalent phenomenon in Arabic) (6) the criteria of «to every meaning one form» was equally observed. When two synonymous terms were both widely used, the least frequent was usually omitted.

c) The next criteria is what the authors called kumun, or availability. This refers to the addition of useful terms the child may need even though their frequency in the collected samples is either low or non existent (7).

d) For each predetermined basic concept that was believed to be within the grasp of the target population and for which the final alphabetized list presented no corresponding word, the authors provided «The most useful term available to them even when used only in one country.» They called this principle «the necessity of intervention» (p. iv) (8).

e) The last principle believed to be within the grasp of the target population and for which the final alphabetized list presented no corresponding word, the authors provided «The most useful term available to them even when used only in one country.» They called this principle «the necessity of intervention» (p. iv) (8).

d) For each predetermined basic concept that was believed to be within the grasp of the target population and for which the final alphabetized list presented no corresponding word, the authors provided «The most useful term available to them even when used only in one country.» They called this principle «the necessity of intervention» (p. iv) (8).

e) The last principle observed in the compilation of this word list is that of «continuity in time and space». Namely that basic lexicon must be Arabic in form and meaning, presenting no break with the past (written tradition), or with other Arab countries. necessity of intervention» (p. iv) (8).

e) The last principle observed in the compilation of this word list is that of «continuity in time and space». Namely that basic lexicon must be Arabic in form and meaning, presenting no break with the past (written tradition), or with other Arab countries.

2. A «Functional» List

By observing these six criteria : frequency, geographic distribution, «to one meaning, one form,» availability, necessity of intervention, and continuity in time and space, the authors hoped to present a «unified functional list». (p. VI). According to them, this lexicon is «functional» because (a) it contains words that cut across the dialectical confines of the Maghreb, (b) whenever appropriate certain expressions that are common to both the spoken and the written forms of the language were included, and (c) because it is open to the entire Arab World and amenable to modification and change as well as to additional terms which distinguish one Arab country from another, especially in the areas of food, drink, and clothing.

Towards the end of the introduction, the authors express the hope that by the end of the primary cycle, the Maghrebian child would be

Toward a functional Arabic

BY YOUSSEF MAHMOUD

One of the sociolinguistic problems that preoccupies the Arab world today is how to make the language a functional, modern instrument of communication and education without jeopardizing its traditional, unifying, pan-Arab role. The major hurdle confronting this ultimate goal has been the absence of a concerted language policy to generalize the use of Arabic in schools, and to deal with such issues as diglossia which, despite obvious signs of change remains rather intractable, (al-Hassan, 1978 ; Mahmoud, 1980).

The collective work of the Arabic Language Academies over the past thirty years and the ongoing, coordinating efforts of the Bureau of Arabization in Rabat, important as they may be, have largely remained purely theoretical recommendations. Perhaps one noteworthy contribution of the last decade is the work done by a group of educators and linguists from the Arab Maghreb (essentially Morocco, Algeria and Tunisia) (1). Because of the burdensome colonial legacy, these three countries share, the French language is still a de-facto second language despite a new surge of ethnocentrism and some intensive Arabization efforts at all levels of national life (Maamouri, 1973 ; Brown, 1979).

Aware of the added complexities this situation had engendered, the ministers of education

of the three countries appointed in 1969 a committee of researchers whose initial task was to prepare a list of vocabulary items that would extend across dialect boundaries and reflect the linguistic needs of primary school children for the first three grades. (2) A few years later, in 1975, an Arabic/French, French/Arabic lexicon was published under the title *Ar-rasid al-lughawi al-wadhifi* (Basic Functional Arabic).

The purpose of this paper is first to critically evaluate the sociolinguistic criteria the researchers have based their lexical work on ; and second, to discuss the possible impacts such a work may have on the Arabic language now that its relevance is gradually being recognized by educators and language planners throughout the Arab world.

1. The Lexicon of Basic Arabic : Its Compilation

According to the authors, (3) this reference dictionary is composed of Arabic words denoting basic concepts within the grasp of the Maghrebian child of a certain age. It also includes words that the authors have deemed fit or desirable to add in anticipation of the child's actual needs during the three grades of primary

4. Karpas, Kemal H. (ed.) *Political and Social thought in the contemporary Middle East* New York : Praeger Publishers, 1968).

5. John, Laffin. *The Arab Mind* (London : Cassell, 1975).

6. Lerner, Daniel: *The Passing of Traditional Society* (London : Collier-Macmillan, 1958).

7. Montager, M.F. Ashley. *Culture* (London : Oxford Univ. Press, 1968).

8. Patai, Raphael. *The Arab Mind* (New York :

Footnotes

* (1) One of a series of lectures delivered at the Mindanao State University, Marawi City, the Philippines, 1978.

*(2) Erich Kahler, «Culture and evolution», in *Culture*. ed. by M.F.A. Montagu (London : Oxford Univ. Press, 1968) p.3.

*(3) David Popenoe, *Sociology* (Englewood Cliffs, N.J. : Prentice-Hall, Inc., 1974) p.112.

*(4) Sati' al-Husri, *What is Nationalism* (Beirut : Dar al-ilm lil-malayin, 1979) p. 250.

* (5) Sati' al-Husri as quoted in Kemal H. Karpas, ed. *Political and Social Thought in the Contemporary Middle East* (New York : Praeger Publishers, 1968) p. 57.

* (6) *Op.cit.*, p. 59.

* (7) Morroe Berger, *The Arab World Today* (New York : Doubleday & Co., 1964). p. 43.

* (8) *op. cit.*, p. 44.

Charles Scribner's Sons, 1973).

9. Polk, William R. and Chambers, Richard L. *Beginnings of Modernizations in the Middle East* (Chicago : The Univ. of Chicago Press, 1968).

10. Popenoe, David, *Sociology* (Englewood Cliffs, New Jersey : Prentice-Hall, 1974).

11. Tütsch, Hans E. *Facets of Arab Nationalism* (Detroit : Wayne State Univ. Press, 1965).

12. Wallwork, J.F. *Language and Linguistics* (London : Heinemann, 1969).

* (9) Jacques Berque as quoted in *op.cit.*, p. 67

* (9a) Ecology is «the study of (interrelationships between organisms (including man) and their environment».

* (10) David Popenoe, p. 107.

* (11) J.F. Wallwork, *Language and Linguistics*, p. 10.

* (12) Popenoe, p. 110.

* (13) Morroe Berger, p. 46.

* (14) As translated by Eszdin Ibrahim and Denys Johnson-Davies, *An-Nawawi's 40 Hadith* (Damascus : The Holy Koran Publishing House, 1977) pp. 28-30.

* (15) Berger, p. 30.

* (16) Berger p. 50.

* (17) Raphael Patai, *The Arab Mind*, p.89.

* (18) Berger, p. 49.

Prophet's tradition have indicated that point.

(4) There has been an intimate relation among the desert, the village, and the city. The usual procedure is that a Bedouin tribe or clan finds a piece of fertile land, settles down, and becomes a sedentary agricultural community. Then villagers migrate to the city. The people sent by the desert and the village to the urban communities carry their values and ethics with them.

(5) Arabic literature of all periods has been dedicated to the glorification of Bedouin ideals and values. Our school-boys all over the Arab World study and appreciate this literature and consequently admire and identify with the people of the desert. Not only our literature pays tribute to the desert, but our modern media as well. Many contemporary plays, films and TV serials derive their themes from the desert.

Now, what is meant by the Bedouin tradition? To me, as to many other students of the Arab Culture, the basic three distinctive features of the bedouin ethnics of virtue which predominate all over the Arab World are :

- (1) Dignity and self-respect.
- (2) Hospitality and generosity.
- (3) Bravery and Courage.

These features are interrelated, as we will see.

(1) Dignity and self-respect :

In the desert life there are no socio-economic classes. Not only because the means of production cannot bring about these classes, but also because the social system on which the Bedouin life is based does not permit their existence. The social life of the Bedouin is based on the tribe, the clan, or the family. All the members of the tribe are related by blood, all men have the same duties and enjoy the same rights. Therefore, they are all equal and strong believers in equality. This belief in equality led to their feeling of self-respect or self-esteem which was sometimes taken by non-participant observers for egotism.

This value of the Bedouin personality requires that the individual must always act in an honorable way, that the conduct of all the members of his family is acceptable, and that others respect him.

(2) Hospitality and Generosity

«Hospitality in part grows out of human helplessness in the desert. the utter dependence of man upon other men» (16) And hospitality partly grows out of the Bedouin's self-esteem and his willingness to show respect to others. Hospitality in the desert is granted not only to travellers, but also to anyone in need of protection.

A guest is considered as a sacred trust, though he is not supposed to stay with his host for more than three days.

The concept of generosity does not cover the kind treatment of guests only, but covers also other values such as showing kindness and gratitude to parents ; kindness toward dinstfolk ; orphans ; and the poor ; politeness in greeting and addressing others.

(3) Bravery and Courage.

By bravery is meant the bedouin is willing to risk his life for the benefit of his group, and courage refers to his ability to stand physical pain or emotional strain with self-control.(17)

I would like to conclude my remarks on the bedouin tradition with a quotation from Morroe Berger. Mr. Berger said,

«Though bedouin society plays a declining role in the modernizing Arab world, certain bedouin values have so permeated Arab Life and Islam that these values persist through the changes. They persist as personality traits and as ideals : bravery, pride, generosity, cunning. These qualities are both fact and legend in all types of Arab community but the factual element is greatest in the nomadic.»(18)

References

1. Berger, Morroe. **The Arab World Today** (Garden City : New York . Doubleday & Co., 1962).
2. Bernard, H. Russell and Pelto, Pertti J. (eds.) **Technology and Social change** (New York : Mcmillan, 1972).
3. Ibrahim, E. and Johnson-Davies, Denys. **An-nawawi's Forty Hadith** (Damascus : The Holy Koran Publishing House, 1977).

ing certain vowel patterns on the radicals of the root. Hence, philosophers of language may conclude that whereas the Germanic mind tends to be synthetic, the Arabic mind tends to be analytic.

(c) Syntactically, the elements of the Arabic sentence have more freedom, and can change their positions without changing the meaning of the whole sentence. Besides, an individual Arabic word can stand for a complete sentence (e.g. *رأيتُه*. I saw him).

This might have something to do with the personality of the Arabs who are described by western sociologists as strong individualists and believers in equality, and freedom (13).

(d) Orthographically, Arabic uses the Alphabetical system of writing just like the European languages: As a matter of fact it was the Arabs who invented the Alphabet which was adopted later by Greek and Latin and is still called Alphabet which is made up of two Arabic words. Although our writings (i.e. Latin & Arabic) have the same system, they use different sets of characters and that Arabic is written from right to left. This has something to do with our concept of movement and direction. (Early in this century, the British administration in some Arab countries failed to convince the Arabs to drive on the left side of the road.)

(e) Semantically, Arabic linguistic elements (i.e. words, expressions, structures, etc.) have more connotations than in any other language, simply because Arabic is the oldest living language in the world, which has had a continuous and uninterrupted linguistic usage and literary tradition for the last 2000 years at least. Of course linguistic change takes place and that is why we find several cases of Arabic words with old and modern connotations side by side. It is suggested here that meanings, concepts and values, which are naturally transmitted by language, live longer in the Arab World.

The second distinctive feature of the Arab Culture is (2) Islam: I shall briefly define Islam and say how it constitutes a distinctive feature of the Arab Culture.

The basic pillars of Islam are very simple.

The prophet Mohammed (may the blessings and peace of Allah be upon him) said, «Islam is to testify that there is no god but Allah and

Mohammed is the Messenger of Allah, to perform the prayers, to pay the Zakat (poor-due), to fast in Ramadan, and to Make the pilgrimage to the House (of Kaba and Holy Mosque in Mecca) if you are able to do so». (14)

Islam is distinguished from any other religion in the sense that it does not regulate the relationship between Man and Allah only, but between man and man and himself as well. In other words, Islam regulates all the aspects of social life. As an American Arabist puts it, «To Western observers Islam appears secular, also, in its greater emphasis upon action than upon doctrine, upon conduct rather than belief once its few and simple articles of faith are accepted.» (15)

As we saw earlier in this paper, one of the connotations of the word «culture» is the style or way of life of a community». And Islam shapes the culture of the Arabs, by regulating all the aspects of social life and providing them with all the ethical rules of conduct.

(3) The Bedouin Tradition

The third distinctive feature of the Arab culture is the Bedouin tradition. The thesis I am advocating here is that the Arab culture is essentially a Bedouin culture in its ethnics, values, attitudes, and feelings. Wherever the Arabs live, in the desert, in the village or in the city, they share the Bedouin tradition. Differences may exist among the Arabs of different environments, but they are differences in degree rather than in nature.

This conclusion is based on the following facts:

1 – Historically, there is a great association between Arab and the desert. As a matter of fact, the term «Arabs» referred in pre-Islamic periods to the camel-herding people who inhabited the Arabian Peninsula (including the Syrian and Iraqi desert now.)

(2) Geographically and demographically, every Arab country contains a large desert, and Arab villages and towns used to be just oases in the desert.

(3) Islam approved of many of the Bedouin values, moral practices, and virtues. Both sources of Islamic law, i.e. Holy Koran and the

Beirut or Cairo.

However, my standpoint is that all the Arab countries with all their different patterns of living, the desert, the village, and the city, basically share the same culture, namely the Arab culture. This thesis is based on two sociological facts :

1. The major elements of culture are the beliefs, values and meanings which are shared by a group or society. The material objects form just a minor component of the culture. And I argue here that inspite of the differences in the material objects among the Arab countries and the different environments in each country, the Arabs share the same beliefs, values, norms, and meanings. Any difference in these concepts between two Arab countries or environments must be a difference in degree rather than in nature.

2. From the practical point of view, there is no culture that is made up of a single set of norms and values accepted equally by every member of the society. A culture in actual practice, is a sort of average of all the cultural behavior found within the society. That is why sociologists talk about «subcultures». A subculture can be defined as a way of cultural behavior that includes the dominant features of the cultural average but also includes certain features not found elsewhere in the society. (10) A subculture may reflect an occupational difference as does the subculture of the military people, or a racial and ethnic difference, as does the subculture of the Black Americans, or regional differences as do the subcultures of the different Arab countries.

According to this theoretical principle, I am of the opinion that the Arab World has one culture which includes subcultures containing the distinctive features of the Arab cultural average.

Now it is time to discuss the distinctive features of the Arab Culture.

5. Distinctive Feature of the Arab Culture

In my opinion, there are three main features that differentiate the Arab culture from any other culture and that, generally speaking, most members of the Arab nation share all these 3 features.

- (1) The Arabic language.
- (2) Islam
- (3) The Bedouin tradition.

1. The Arabic Language

Why do I consider language as the most important distinctive feature of any culture ? Not only because culture cannot be transmitted without language but also because culture cannot be created at all without language. Culture depends for its existence on language, because man's ability to create and learn a culture is based on his ability to communicate through language. The structure of our language chapes our perception of reality and molds our attitudes to life. Although psycholinguists have not yet answered the question. «Can thought exist independant of language ?» one can safely say that there is a strong relationship between language and thought, feeling or emotion. As one British linguist concluded «to some extent, we are controlled in our thoughts and actions by the language we know». (11) A leading American sociologist went further and declared that «the vocabulary and structure of our language contain a set of unconscious assumptions, giving us a particular perspective that makes it easier to convey some ideas or concepts than others.» (12)

Since no two languages are identical, societies with different mother tongues will have different cultural behaviors.

The Arabic language is spoken all over the Arab world. It is true that there are different regional and social dialects, but they are dialects and not different languages, i.e. they share the basic characteristics of the Arabic language that make them mutually intelligible.

How is the Arab language different from other language ?

(a) phonologically : Arabic is a guttural language (i.e.it has such phonemes as and a higher tone than the European languages, and thus it sounds a little bit rough and emotional to the European hearer.

(b) Morphologically : in coining new words Arabic does not often resort to blending and compounding as is the case in the germanic languages (e.g. tag, mittag, nachmittag). Arabic coins its new words by derivation, or by impos-

As you know, there are 21 Arab countries in Asia and Africa, extending from Iraq in the east end of the Arab World to Morocco in the west end. Many observers pointed out so many differences among these countries in their political, social, economic and educational institutions. To demonstrate some of these differences, a quick comparison between Iraq and Morocco might be illustrative. From the political point of view, Iraq is a republic and Morocco is a monarchy. From the economic point of view, Iraq's main revenue comes from oil ; whereas Morocco's revenue comes from phosphate. From the educational point of view, Iraq follows the British educational system and teaches English as a second language ; whereas Morocco follows the French educational system and teaches French as a second language. From the demographical point of view, the major ethnic minority in Iraq is Kurdish, whereas in Morocco is Berber. From the religious point of view Iraq is Shiite and Hanafi, and Morocco is Maliki. From the linguistic point of view, the Iraqi dialect is very distinct from the Moroccan dialect.

Having listened to this short comparison, one wonders whether these two countries share the same culture or have two separate cultures.

Different Patterns of Living

On the other hand, in every Arab country, there are three different patterns of life, namely, the desert, the village, and the city. One general criterion of differentiation among the three is their social organization. In the city, there is a certain occupational specialization or division of labor geared to a market. In the desert, there is no such division of labor. As for the village, it lies between the desert and the city, i.e. there is some division of labor within agriculture, mainly between the owners of land and those who work on the land.

(a) **The desert** : The desert offers a very harsh mode of life. Arab bedouins live in the desert as nomads. It should be pointed out that Arab nomads do not wander through desert aimlessly, but a nomadic tribe usually keeps herds of camels, sheep, or goats and follows a regular pattern of movement between desert oases and the edges of agricultural communities or towns. (7) For western observers, Bedouins live in poverty and isolation from the rest of the world. But the bedouin himself, the pattern of his living is normal and natural. As a matter of

fact, westerners cannot understand the desert pattern of living. An American sociologist said, «How, indeed, are we to comprehend a type of society whose level of living cannot be measured in national income per capital, where there is little cash, no police force, no written literature, none of the many specialized devices of settled life such as schools, shops, courtrooms, post offices ?» (8)

(b) **The village** : More than two third of the Arabs live in village. The rural communities derive their income from agriculture. Whereas in the desert life the two major elements are man and desert, the village life is a combination of five elements : water, land, man, animal, and plant. (9)

An Arab village consists of a group of houses made of stone or mud with a few shops, all surrounded by the fields which sustain it. In the Arab village, land is held to be the greatest value. The villagers live on, from, and for the land.

(c) **The City** : the city does not differ much from other cities in the developing countries. It consists of three major parts : a small area of nice villas where the rich live, a larger area of apartment buildings or small houses, and slums in the skirts of the city in which crowd the migrants from the village. The three centers of socioeconomic activity in the Arab city are : shops, factories and offices. As commercial, educational, and health facilities are more available in the city than in the village in the Arab World, dwellers enjoy a higher standard of living than that of the village in the Arab world and this continuously attracts more rural migrants to the city.

Ecologists (9a) assert that social behavior is essentially a form of adaptation to environment. If there are three different environments, then we have the right to expect three different patterns of human behavior. In other words, the people's culture is shaped by the environment in which they live, and different environments produce different cultures. Taking this ecological principle into consideration, one may conclude that in each Arab country, there are three cultures : the Bedouin, the rural, and the urban. One may also argue that an Arab bedouin, who knows nothing of the world but his tent, camels and tribe, can not possibly share the same culture with a young sophisticated Arab who studied in Europe and America and now operates his computer in his business flat in

(1) Cognitive aspects of culture which include the system of knowledge, ranging, from beliefs (i.e. ideas about natural and supernatural realities) to technology (i.e. the practical application of knowledge in the physical and social world).

(2) Normative aspects of culture which include
(a) **norms**, or formal and informal codes of conduct.

(b) **Values**, or abstract ideas about what is good, or right, or wise, or beneficial.

(c) **institutions**, or formal and stable ways of pursuing social activities. For example the family is an institution.

(d) **sanctions**, or rewards and punishments to enforce conformity to norms.

(3) Material aspects of culture, or what is sometimes called the **material culture**, which includes all the artifacts used to manipulate and shape the environment, such as machines, tools, books, clothing, and so on.

II. Who Is An Arab ?

Having defined the term «culture» and listed its major components, I am going to discuss the other term namely «Arab». Who is an Arab ?

At first sight, this may appear to be a simple question ; but, as a matter of fact, numerous researchers, both Arab and Western, have encountered a remarkable difficulty in answering the question. Their definitions of an Arab were based on one or more of the following criteria ?

(1) The religious criterion : Some people say that Arabs are those who believe in Islam. But, as you might know, not all Moslems are Arabs, nor all Arabs are Moslems. This criterion is a result of the association between Arabs and Islam. Arabic is the official language of Islam and the Arabs spread Islam in the world. But at present, there are about 800 million Moslems all over the world ; only 150 million of them are Arabs. Moslem countries such as Turkey, Iran, Pakistan, Nigeria, Indonesia, Albania are not Arab countries. Besides, in the Arab World itself there are many Arabs who are not Moslem, still they are recognized and considered as Arabs by everybody.

(2) The racial criterion : Some say that Arabs are those who share a common descent and blood. A moment's reflection will suffice to show that this criterion cannot hold good for all Arabs. The land where the Arabs live now had been invaded and inhabited by other nations and races such as Greeks, Romans, Persians, and Turks. One cannot speak of pure blood relationship. Besides, the diversity of racial traits in the Arab World defies this criterion. (We have blacks in Somalia and Sudan, browns and whites in the other Arab countries).

(3) The historical criterion : One of the pioneers of Modern Arab Nationalism was Mr. Sati'al-Husri who argued that «the basic factor in the formation of the nation and nationalism is the unity of the nation and of its history. «(4) Mr. Al-Husri asserted that the common descent and blood, which must be discarded from such a definition» (5).

(4) The political criterion : According to Mr. Clovis Maqsd and a host of other Arab political thinkers, «an Arab is one whose destiny is, either by force of circumstances or intentionally, bound to the Arab World as a whole». (6) Accordingly, the label «Arab» is attached to kurds, Negros, Armenians and other minorities that have inhabited an Arab country.

(5) The geographical criterion : This criterion is not really different from the political one, for an Arab is defined here, as any person who has been brought up and/or lives in an Arab country.

For the purpose of this talk, I am going to adopt a new criterion which can be labeled as a sociolinguistic criterion and I define an Arab as anyone who speaks Arabic as his own functional language and is consequently stamped by Arab culture traits.

III Is there one Arab culture or several distinct cultures ?

Taking a bird's view at the Arab World, we find a great diversity which manifest itself in two dimensions :

(1) There are differences among the Arab countries (2) There are three different patterns of living in each Arab country : the desert, the village and the city.

The distinctive Features of the Arab culture

By . Ali M. Al-Kasimi, Ph. D.

1. Introduction

All of us aspire to world peace, international cooperation and human welfare. This noble objective cannot be dully achieved without mutual our understanding. of the other people's culture can be enhanced if that culture is contrasted with our own. One of the few books in this category is Pierre Danino's book, *Les Carnets du Major Thompson* «Major Thompsons' diary» which displays a very instructive and contrastive analysis of the British and the French cultures in a humorous and amusing style. Unfortunately, I have neither Monsieur Danino's sense of humour nor the time to present a contrastive study of the Arab and other cultures in a humorous and amusing style. I shall only try to outline the distinctive features of the Arab culture. Therefore, I'll do my best to answer the following questions briefly :

First, what is culture ? Second, who is an Arab ? Third, is there one Arab Culture or several distinct cultures ? Fourth, what are the characteristic traits of the Arab Culture.

I. What is Culture ?

The term «Culture» is by no means self-evident. It has been used in different ways.

Etymologically, the word «culture» derives from the Latin words «cultura» and «cultus» which mean care or cultivation of something. Our word «agriculture» derives from the Latin composite *Agri Cultura* which means the cultivation of the soil. However, in the Middle Ages, the connotations of the term were used in different situations such as the worship of God, and the cultivation of mind *cultura animi* whose meaning was broadened to cover the cultivation of arts and letters, and of intellectual capacities in general (2). We still use the term in this connotation when we refer to an educated person as a «cultivated man». Since the rise of modern nations and territorial states in the sixteenth century, the term «culture» has been used to signify the various national customs and institutions. And in the 19th Century the concept «culture» has been used to signify a particular style of life of ethnic communities. In this sense, modern anthropologists use the term culture when they explore and study tribal groups.

For the purposes of this talk the term culture is defined as :

«The system of values and meanings shared by a group or society, including the embodiment of those values and meanings in material objects.» (3) Accordingly, there are three major components of any culture :

Georges d'Antioche, amiral de Roger, roi de Sicile, a bien été «l'esprit le plus délié, le meilleur général du temps, versé dans la connaissance de l'arabe» (Les Almohades, millet, p. 67).

(6) «La langue arabe, dit Gustave Le Bon, est une de celles qui présentent le plus d'homogénéité. Elle possède bien sans doute plusieurs dialectes, tels que ceux de Syrie, d'Arabie, d'Egypte et l'Algérie, mais ils ne diffèrent entre eux que par des nuances très légères... Alors que les habitants d'un village du Nord et d'un village du Sud de la France ne comprennent pas un mot de leurs idiomes réciproques, un habitant du Maroc septentrional comprendra aisément un habitant de l'Egypte ou de l'Arabie» - (Civilisation des Arabes ; p. 472).

(7) Citant Sédillot, Gustave le Bon dit : «Il était naturel que les Arabes, maîtres de la Méditerranée depuis le VIII^e siècle, donnassent à la France et l'Italie la plupart des termes de marine ; l'arabe a influencé aussi la terminologie, «en matière d'armée, d'administration, de chasse, de science...» (Ibid, p. 474).

(8) «En France même, la langue arabe a laissé des traces importantes, Sedillot fait remarquer avec raison que les patois de l'Auvergne et du Limousin sont peuplés de mots arabes et que les noms propres y affectent à chaque pas une forme tout arabe» (Ibid, p. 474).

C'est Golius, professeur d'Arabe à Leyde, qui présenta la députation marocaine aux Etats-Généraux à La Haye en 1659 (Godard p. 491). Nicolas Clénard vint à Fès en 1540 où il forma le dessein de consacrer ses talents en philologie arabe à la réfutation du Coran (Ibn 494). Hubert, médecin de roi du Maroc au début du XVII^e siècle, fut professeur d'arabe à Paris (Ibid 499).

(9) Père Sousa Baptista, né à Damas de parents arabes, a écrit en 1789 un dictionnaire des mots portugais d'origine arabe (comportant 160 pages).

«Dozy et Engelmann ont pu composer tout un dictionnaire arabe-grec, arabe-latin, arabe-espagnol qui eurent des Musulmans pour auteurs » (Ibid, p. 466).

(10) L'arabe «présente l'avantage-dit montagne-d'être le véhicule d'une civilisation universelle et de se prêter à l'expression d'une pensée religieuse ou politique» (Les Berbères et le Makhzen, R. Montagne, P.52).

buts religieux et colonialistes».

Le professeur Massignon a déclaré à l'intention de ceux qui s'ingénient à minimiser la portée du véhicule de la pensée arabe, que «c'est en arabe et à travers l'arabe, dans la civilisation occidentale, que la méthode scientifique a démarré». La valeur du vocabulaire dialectique, psychologique et mystique, «put rajeunir, ajoute-t-il, la pensée occidentale, comme les Mille et une Nuits de Galland ont rafraîchi la mentalité du XVII^e siècle, saturée des fables milésiennes de

la Grèce et de Rome.»

Louis Massignon affirme ailleurs que «la religion et la culture impriment partout un «cachet arabe» et la langue arabe demeure la langue liturgique de l'Islam.

«L'arabe, dit-il encore, est un pur et désintéressé instrument linguistique de transmission internationale des découvertes de la pensée... La survie internationale de la langue arabe est un élément essentiel de la paix future entre les nations». (10)

(1) Se référer à l'ouvrage du professeur Abdelaziz Benabdellah «les Grands Courants de la Civilisation du Maghreb» (Casablanca. 1957)

(2) Citant la langue arabe, Gustave Le Bon précise dans la civilisation des Arabes /pp. 473-474) que «devenue la langue universelle de tous les pays où ils (les Arabes) ont pénétré, elle a remplacé entièrement les idiomes précédemment parlés, tels que le syriaque, le grec, le copte, le berbère, etc... Il en fut de même en Perse pendant longtemps ; et, malgré la renaissance du persan, l'arabe est resté la langue de tous les lettrés».

(3) «aujourd'hui encore, c'est dans les ouvrages arabes que les Persans étudient les sciences, la théologie et l'histoire» (Ibid p. 174).

(4) L'arabe est demeuré la langue véhiculaire de la culture et de la pensée en Espagne jusqu'en 1570. Dans la région de Valence, des villages employèrent l'arabe pour langage jusqu'au début du XIX^e siècle. Un professeur de l'Université Madrilène réunit 1.151 contrats d'achat et de vente rédigés en arabe comme spécimens usités en Andalousie par les Espagnols (Los Mozarabes de Toledo en Los Siglos XII y XIII).

(5) Citant Dozy, Gautier précise dans ses Siècles Obscurs du Maghreb que «l'Andalou avait pour la littérature latine la plus profonde indifférence, le plus profond mépris. C'était pour lui des niaiseries, des balbutiements informes. Au contraire, il sentait profondément la littérature arabe, il en jouissait infiniment, en toute sincérité» (p. 259). Il affirme dans la même page : «pour des vers arabes, un Andalou aurait donné toute la littérature latine. C'est une mesure du prestige arabe. Une arme puissante pour conquérir les cœurs».

philosophiques, puisaient dans une bibliographie arabe si riche et si variée, en conservaient la terminologie ; surtout celle qui touchait aux sujets inconnus des Grecs. Entre temps, le « brassage » social n'a pas manqué d'influer profondément sur certains patois méditerranéens. L'influence de l'arabe sur certaines langues a atteint un degré tel que d'aucuns ont évalué à 25 % la contribution de la langue de Mahomet dans l'élaboration de l'espagnol, et à plus de 3.000 le nombre des mots arabes empruntés par le portugais. D'ailleurs la langue avec laquelle les Portugais du Maroc correspondaient en plein XVI^e siècle était un arabe corrompu de termes marocains qu'ils écrivaient en caractères arabes (Histoire du Maroc, G. De Chabrevière, p. 273). D'autres dialectes, comme le maltais, empruntèrent à l'arabe la majorité de leur vocabulaire ; nous avons eu récemment l'occasion de lire un discours officiel prononcé par une haute autorité maltaise ; on n'aurait éprouvé aucune difficulté à le comprendre, d'autant plus que le patois maltais s'apparente aux dialectes arabes de l'Afrique du Nord (6).

En Sicile on a découvert une épitaphe chrétienne rédigée en arabe et datée de l'ère hégirienne, soixante ans après la fin de la domination arabe. La langue hellénique elle-même fit de larges emprunts à l'arabe ; mais les termes hellénisés sont devenus méconnaissables. Certaines des grandes universités occidentales se sont préoccupées, très tôt, de la diffusion de l'arabe devenu langue internationale de civilisation.

Déjà en 1207 après J.C. on signalait à Gênes, un institut pour l'enseignement de l'arabe. Plus tard, le Concile oecuménique de Vienne organisa cet enseignement en Europe, par la création de chaires dans chacune des principales universités d'Occident. Mais ce sera surtout au XVII^e siècle que l'Europe du Nord et de l'Est s'engagea résolument dans l'étude et la propagation de la langue arabe ; ce n'est qu'en 1636 que le gouvernement suédois décréta l'enseignement de l'arabe ; on s'élança, dès lors, en Suède, dans l'édition des ouvrages de l'Islam. L'étude des langues orientales, dont l'arabe, fit son apparition en Russie, sous Pierre le Grand qui de Moscou, dépêcha en Orient cinq étudiants russes. En 1769, la reine Catherine en rendit l'enseignement obligatoire ; en 1816, une section des langues sémitiques s'éleva dans l'université de Pétersbourg.

L'emprunt direct à l'arabe a marqué d'abord le domaine scientifique. Un grand nombre de termes employés en chimie et ailleurs sont d'origine arabe, tels l'alcool, l'alambic, l'élixir, l'algèbre, l'algorithme, etc... En Botanique, « la majorité des noms de fleurs cultivées, dit M. Levi Provençal, témoigne encore, en espa-

gnol, d'un emprunt direct à l'arabe qui les avait lui-même empruntés au persan. Même plusieurs de ces noms, par delà les Pyrénées, sont passés dans le vocabulaire français, tels : l'abricot, l'azérole, le jasmin, le coton, le safran, etc... » (Civilisation arabe en Espagne). Le même auteur signale dans un autre ouvrage, l'Espagne musulmane aux X^e siècle - que « la terminologie de l'irrigation est presque toute entière arabe ». (7).

Plusieurs bijoux portent encore en Espagne des noms arabes. La technique savante de l'art architectural musulman devait fortement imprégner le vocabulaire espagnol, de la construction. Bref, la langue espagnole ainsi que celles de certains pays d'Amérique Latine, reflètent, assez, cette influence culturelle, économique et sociale, exercée en Méditerranée et outre-Atlantique, par notre civilisation (8).

Un grand savant italien a fait remarquer que la plupart des termes arabes qui firent irruption, en nombre inouï, dans la langue romaine, ne furent nullement véhiculés, par un expansionnisme colonial, mais plutôt à travers le rayonnement intellectuel de l'Islam.

Le vocabulaire spécial à la chrétienté fut marqué d'une profonde empreinte arabe. Le baron Carra de Vaux, catholique fervent, n'a-t-il pas reconnu que « l'Islam a donné au christianisme un mode de philosopher, fruit du génie naturel de ses enfants », et que « ses philosophes ont préparé le langage scolastique qui, usité par le christianisme, lui a permis d'achever son dogme et d'en parfaire l'expression » ? (penseurs de l'Islam). Le fait paraît naturel, étant donné la « part du péripatétisme musulman dans la formation de la scolastique médiévale, le rôle qu'un Avicenne ou un Averroès y ont joué, l'influence qu'ils ont exercée sur les plus illustres penseurs de la chrétienté ». (G. Rivoire).

Des intellectuels musulmans ont, d'autre part, contribué effectivement à la diffusion de la langue arabe, par l'élaboration de dictionnaires gréco-arabes, latino-arabes et hispano-arabes, dont l'Escorial conserve encore des exemplaires inédits (9).

Ce même rôle que les Arabes ont joué au Moyen Age, ils l'avaient déjà joué dans l'Antiquité. Reprenant le titre de l'ouvrage de RENAN, Israël Wolfenson (Histoire des langues sémitiques, le Caire, 1926) incite les Orientaux de langue arabe à étudier la linguistique et la philologie sémitiques, pour se convaincre de la grandeur de leurs ancêtres et du rôle que ceux-ci ont joué dans la civilisation ancienne du monde. Il a insinué qu'en dénigrant l'Arabisme et son rayonnement, les Orientalistes n'ont eu que « des

devront être traduits en arabe.

Les meilleurs écrits de la langue grecque étaient déjà traduits en arabe, sous les auspices des premiers Khalifes abbassides. La passion avec laquelle les Arabes s'adonnèrent alors aux études littéraires «dépasse même celle qui se manifesta en Europe à l'époque de Renaissance». La langue arabe qui se plia, d'autre part, aux exigences d'une nomenclature nouvelle, «se propagea dans toutes les parties de l'Asie et détrôna définitivement les idiomes anciens» (Visages de l'Islam). elle détrôna même le latin, surtout dans la presqu'île ibérique où le cordouan Alvaro, un des plus actifs champions de la réaction anti-musulmane au IX^e siècle, déplorait l'ignorance du latin et s'écriait, dans un passage souvent cité de son *Indiculus Luminosus* : «Mes coreligionnaires aiment à lire les poèmes et les œuvres d'imagination des Arabes : ils étudient les écrits des théologiens, non pour les réfuter, mais pour se former une diction arabe correcte et élégante... Tous les jeunes chrétiens qui se font remarquer par leur talent ne connaissent que la langue et la littérature arabes : ils lisent et étudient avec la plus grande ardeur des livres arabes : ils s'en forment, à grands frais, d'immenses bibliothèques, et proclament partout que cette littérature est admirable... Quelle douleur ! Les chrétiens ont oublié jusqu'à leur langue religieuse, et sur mille d'entre nous, vous en trouverez, à peine, un seul qui sache écrire convenablement une lettre en latin à un ami ! mais s'il s'agit d'écrire en arabe, vous trouverez une foule de personnes qui s'expriment convenablement dans cette langue avec la plus grande élégance et vous verrez qu'elles composent des poèmes préférables, sur le point de vue de l'art, à ceux des Arabes eux-mêmes». M. Levi Provençal en a emprunté un extrait dans son ouvrage sur la civilisation arabe en Espagne, parue avant la dernière guerre.

Les nations conquises par l'Islam n'ont pu résister à la beauté de l'expression verbale des sentiments et de la pensée du peuple arabe, dont aucun plus que lui n'a porté à un plus haut degré de virtuosité la magie de la parole et l'art de la versification. Viardot, qui a esquissé, il y a déjà plus d'un siècle, un célèbre essai sur l'histoire des Arabes et des Maures d'Espagne, n'a pas manqué de constater la richesse inouïe de la langue des Arabes. «Le nombre de leurs poètes, affirme-t-il, est prodigieux ; tout homme adonné aux travaux de l'esprit, fût-il astronome, médecin, chimiste, joignait à son talent spécial le talent général de poète. Faire des vers était, pour eux, une occupation presque familière, et leurs entretiens mêmes étaient souvent mêlés d'improvisations que rendait possible l'extrême richesse d'une langue dont le dictionnaire (celui d'Al Firouzabady) ne comptait pas moins de

soixante volumes, et portait pour titre l'Océan - Quamous - comme si ce mot eût pu, seul, exprimer l'immensité du sujet». L'auteur de la Poésie andalouse, citant Al Qazwini, fit remarquer que la plupart des habitants de Silves étaient capables de composer des vers : si l'on avait sollicité un paysan en train de labourer, «il aurait pu - dit De Giacomo - improviser des vers sur un sujet quelconque». Dozy va jusqu'à déclarer que tout le monde y était poète.

La langue arabe, déjà «si souple et si riche au temps des Mo'allakats», atteint au X^e siècle, en pleine période abbasside, l'apogée de sa perfection. Victor Bérard qualifie le parler arabe de ce temps comme «le plus riche, le plus simple, le plus fort, le plus délicat, le plus solide, le plus flexible, le plus chatoyant des parlers humains, trésor féerique où la verve des générations entassa les plus prodigieuses des collections de métaphores, de délicatesses, de politesse, d'arabesques audacieuses, subtiles ou splendides ! «Chose étrange et sans pareille, chez les autres peuples : les bédouins étaient les véritables détenteurs des trésors de la langue, «les maîtres innés de la prosodie arabe». C'est d'eux que tout poète acquit l'incomparable richesse de son vocabulaire et sa virtuosité de versification. L'influence de l'arabe devenait au Moyen-Age d'autant plus marquée qu'une bonne partie de l'Europe méridionale le considérait «comme le seul véhicule des sciences et des lettres». «Ses progrès furent tels que les autorités ecclésiastiques avaient dû faire traduire en arabe la collection des canons à l'usage des églises d'Espagne. Jean Séville se vit dans l'obligation de rédiger en arabe une exposition des Saintes Ecritures. En même temps, des livres de religion et de droit musulman étaient traduits en langue romaine» (G. Rivoire). En Andalousie, tous les contrats étaient rédigés en arabe : on en a découvert près de deux mille textes (4) «Les esthètes andalous avaient, les premiers, déclaré abandonner volontiers toutes les pauvretés de la littérature latine, pour quelques vers arabes» (Max Vintéjoux). De même en Sicile, où le roi normand était vêtu à l'orientale, son manteau d'apparat était brodé de lettres arabes ; le sceau et les monnaies portaient des inscriptions bilingues. Bref, «l'arabe était devenu - affirme celui qui a eu le mérite d'approfondir ce «Miracle Arabe» - une langue internationale du commerce et de la science» (5).

Mais comment et quand l'arabe acquit cette prépondérance ? Il y eut, à notre sens, deux moyens essentiels, qui procèdent, tous deux, d'un même facteur : le rayonnement de la civilisation arabe. Les intellectuels ont profité de la richesse de l'arabe pour en imprégner leur vocabulaire scientifique ; mais auparavant les universités qui dans les sciences physiques, naturelles et médicales, ainsi que dans leurs controverses

L'Arabe, Instrument de Transmission Internationale de la pensée (1)

«La survie internationale de la langue arabe est un élément essentiel de la paix future entre les nations» (Massignon)

Abdelaziz Benabdellah

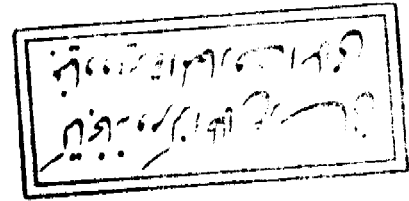
L'Alecso, organisation arabe de science, de culture et d'éducation, assure, par l'intermédiaire du Bureau de Coordination de l'Arabisation, la normalisation et l'unification de la terminologie arabe, sur le plan civilisationnel, scientifique et technique. Cette mission est d'autant plus péremptoire et d'actualité, que la langue arabe est devenue un des six instruments de travail à l'O.N.U., réintégrant le rôle éminent qu'elle a joué, jusqu'au début des Temps Modernes, comme langue véhiculaire de la science et de la Pensée.

Au VII^e siècle, un grand mouvement intellectuel animait les universités d'Orient : cependant, ce ne fut ni le syriaque, ni le pehlvi, ni la langue hellène qui allaient en profiter «mais bien celle d'un peuple qui avait vécu jusque-là un peu en dehors des lisières du monde civilisé, et que rien ne précise Max Vintejoux - ne semblait appeler au rôle immense qu'il allait cependant jouer dans l'histoire de la civilisation : le peuple arabe». Cette langue était en effet, depuis longtemps, une langue littéraire. Mais c'est aux avantages matériels et spirituels découlant de l'Islam, «plus qu'au décret oméiade rendant la langue arabe obligatoire dans les textes officiels, qu'il faut - constate l'auteur du *Miracle arabe* - attribuer la rapidité de la propagation dans l'empire de la langue de Mahomet». Cette transformation profonde, succédant à une déshellénisation systématique, donna lieu, pendant tout le cours du VIII^e siècle, à «la plus grande confusion» dans les langues comme dans les religions du Proche-Orient.

Au contact des Arabes, des nations aussi antiques que celles de l'Egypte et de l'Inde «ont adopté leurs croyances, leurs coutumes, leurs mœurs». Bien des peuples, depuis cette époque, ont dominé les régions occupées par les Arabes, «mais l'influence des disciples du Prophète est restée immuable - affirme G. Rivoire. Dans toutes les contrées de l'Afrique et de l'Asie, où ils ont pénétré, depuis le Maroc jusqu'à l'Inde, cette influence (2) semble s'être implantée pour toujours. Des conquérants nouveaux sont venus remplacer les Arabes : aucun n'a pu détruire leur religion et leur langue». En Perse, l'arabe devint - reconnaît Vintejoux - la langue officielle adoptée par les poètes eux-mêmes», le pehlvi continuait à être parlé «comme patois national dans la montagne». On verra comment la langue arabe continuera à prédominer dans les siècles suivants ; elle allait bientôt constituer l'élément essentiel de l'ourdou, langue culturelle des Hindous, où près de la moitié des termes est d'extraction arabe. Si certains poètes, comme Firdaousi, l'Homère iranien (qui apprit pourtant à fond la langue arabe), écrivirent dès la fin du X^e siècle en persan, c'est encore en arabe que seront écrits la plupart des ouvrages scientifiques (3), tels l'Encyclopédie médicale de Rhazès et la majorité des ouvrages du célèbre Avicenne qui a mérité le surnom de «Prince de la Science». C'est que le vaincu est allé spontanément au vainqueur musulman et l'emprise de la langue arabe s'est révélée si puissante, qu'en Espagne même, les chrétiens ne sauront plus le latin (au IX^e siècle) et les textes des conciles mêmes

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

1- L'arabe, instrument de transmission internationale de la pensée Par : Abdelaziz Benabdellah	3
2- The distinctive features of the Arab Culture Ali M. Al_Kassimi	8
3- Towards a functional Arabic By : Youssef Mahmoud	15
4- The Semantic and syntactic frame structure of the transitive/intransitive verb category in Arabic and English Generative Semantic approach By : Mazen Al-Waer Georgetown University Washignon, D.C. U.S.A.	21
5 Towards a New Theory of Arabic Prosody by Zaki Abdel_Malik	65
6- Morocco : ALCESO'S Bureau For Arabization Coordination. By Sue Buret	77



المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم

ALECSO

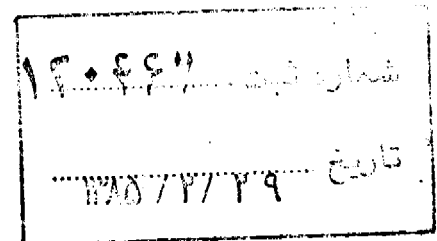
ARAB LEAGUE EDUCATION, CULTURE AND
SCIENCES ORGANIZATION

Bureau de Coordination
d'Arabisation

AL - LISSANE

AL - ARABIE

**19
(I)**



6, 16 Novembre - Agadal
B.P. 290 - RABAT (Morocco)